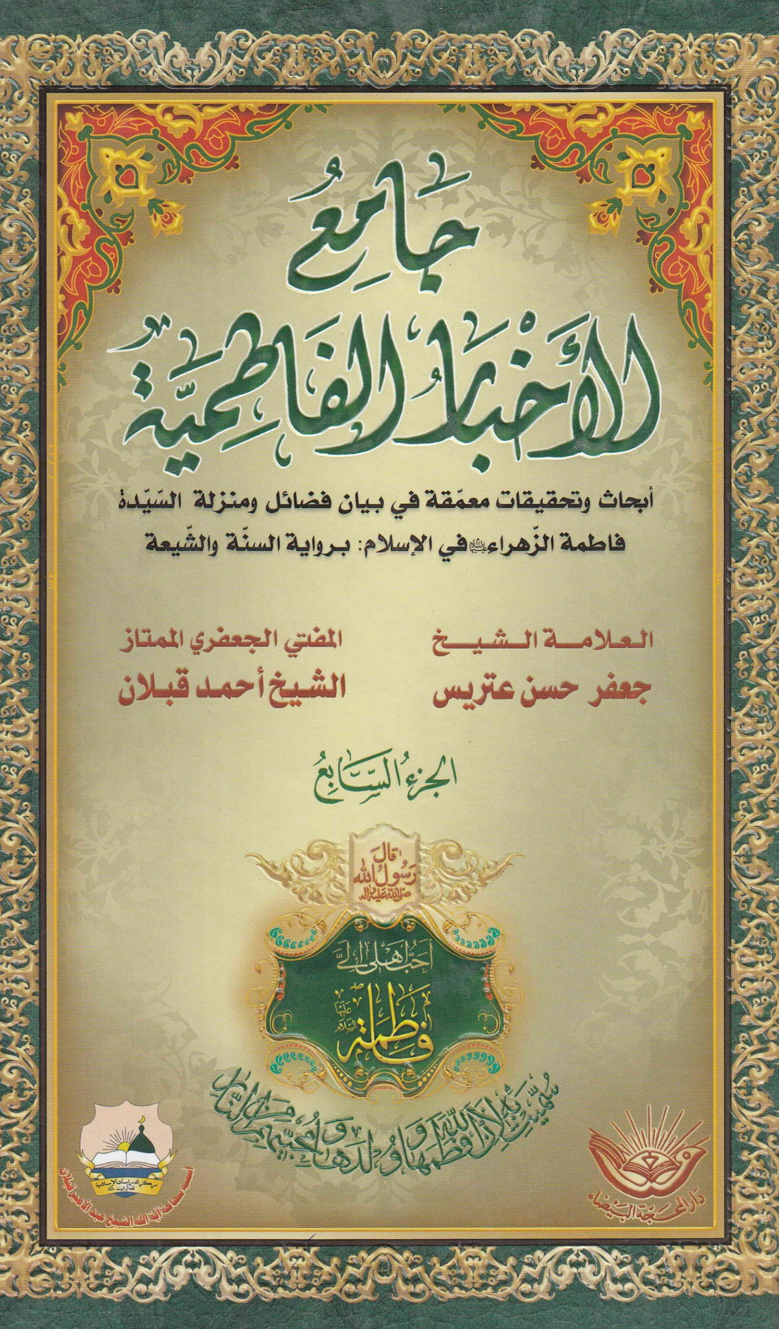


جامع
الأخبار الفاطمية
أبحاث وتحقيقات معمّقة في بيان فضائل ومنزلة السّيدة
فاطمة الزّهراء عليها السلام في الإسلام: برواية السنّة والشّيعة
العلامة الشيخ
جعفر حسن عتريس
المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ أحمد قبلان
الجزء السابع
قال رسول الله صلى الله عليه وآله
أحب أهلي إلي
فاطمة عليها السلام
دار المحجة البيضاء



جامع الأخبار الفاطمية

(٧)

الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

مركز الدراسات الإسلامية

لفقه أهل البيت

أسسه آية الله الشيخ عبد الأمير قبلان

حارة حريك شارع علامة- 01/450036 - 03/605129





الرويس - مفرق محلات محفوظ ستورز - بناية رمال

ص.ب :١٤/٥٤٧٩ - هاتف :٠٣/٢٨٧١٧٩ - تلفاكس :٠١/٥٥٢٨٤٧ - ٠١/٥٤١٢١١

E-mail:almahajja@terra.net.lb
www.daralmahaja.com
info@daralmahaja.com

جامع الأخبار الفاطمية

أبحاث وتحقيقات معمقة في بيان فضائل ومنزلة السيدة فاطمة الزهراء (ع) في الإسلام: برواية السنة والشيعة

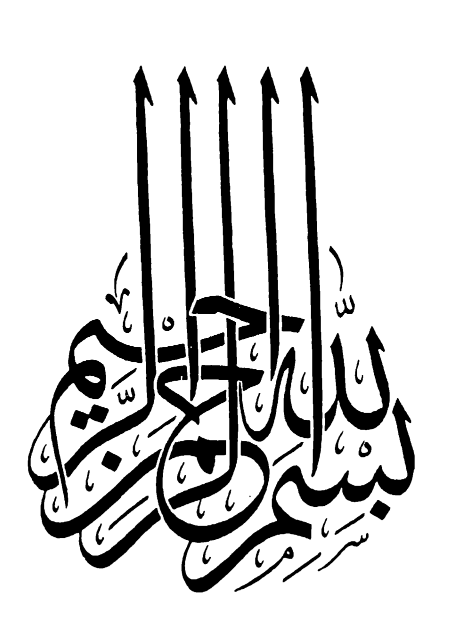
العلامة الشيخ
جعفر حسن عتريس

المفتي الجعفري الممتاز
الشيخ أحمد قبلان

الجزء السابع






بسم الله الرحمن الرحيم

فاتحة البيان حول سيِّدة أهل الجنان عليها السلام :

مَن يتتبَّع هذا الجامع بعون الله تعالى ، سيجد من المحنة بمكان التصدِّي لبيان فضائل هذه الحوريَّة الآدميَّة والبضعة النبويَّة التي تواتر أنَّها سيِّدة نساء العالمين ، وسيِّدة نساء أهل الجنَّة ، وسيِّدة نساء هذه الأمَّة ، وسيِّدة نساء المؤمنين ، وأنَها نطفتَها انعقدت من صفوة ثمار الجنَّة ، وقد نزل القرآنُ فكشف عن جوهرِ مكنونها ، وسرٍّ مخزونها ، ومعدنِ تكوينها ، فجاهر بصريح طُهرِهَا وإذهاب الرجس عنها ، ثمَّ بيَّن في آية المباهلة أنّها من الثلَّة المصطفاة التي اختيرت على الخلق فكانت بين خمسة هُم عين الشرف الأوليَّة ، ومشكاة الصفوةِ الربانيَّة ، وتمام العناية السماويَّة ، ثمَّ أتبع ذلك قرآناً على العبادِ يكلِّفهم مودَّتها ، وضرورةَ ولايتها ، مصرِّحاً أنَّ ذلك شرطٌ في قبول الطاعة ، ولزوم الجماعة ، وأردفه بالثقلين فنزَّلها منزلةَ الشرط في صحَّة العبادة ، وبه حلَّت منزلة " الأعراف " في تمييز الخلقِ بين الشقاوة والسعادة ، وكيف لا ؟!! وهي المولودةُ من طين النور الأرفع ، ومقلع الظهور الألمع ، وتمام الطهر الأنصع ، وُلدت بعد خمس سنين من إعلان النبوَّة المحمديَّة[1] ، وقد خصَّها اللهُ بـ "طوبى "، صفوة الشجرةِ المحمديَّة .

---

[1] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٧٦

ولأنَّ أمرها عليها السلام مِن عالي الشرف المكنون ، وغامضِ السرِّ المخزون، فقد عرجَ اللهُ بأبيها صلى الله عليه وآله إلى السدرةِ وحلَّ بهِ منزلةَ الخُلدِ مِن الجنَّة الأوليَّـة ، والشجرة الأوحديَّة ، فاختار له سنا مكنونهـا ، وصـفوة مخزونهـا ، فأكـل مـن ثمرة الطهر الأشرف ، والطبق الأعرف ، على شرطِ التولُّد لأمِ الأئمَّـة وسيِّدة النساء ، ولم يكتفِ بذلك ، فأهبطَ عليهِ جبريل سريعاً ، يحمل إليه أطباقاً فيها مـشكاة الأسـرار ، وشـرط الأنـوار ، وطهـر الأطهـار ، فانعقـدت منهـا النطفـة الفاطميَّة ، والبضعة المحمديَّة[2] ، فكانت الحوريَّة الآدميَّة[3] ، الطاهرة مـن كـلِّ دنس[4] ، التي يُـصبُّ عليهـا مِـن مـاءِ الجنَّـة[5] ، وكـان تولُّـدها وانعقـاد نطفتهـا موقوفاً على أمر الله[6] ، فلمَّا حملت بها آمنة كانت تحدِّثها وهـي فـي بطنهـا[7] ، وبشرَّها رسولُ الله صلى الله عليه وآله أنّها النسمة الطاهرة المطهَّرة الميمونة[8] ، التـي سـمَّاها اللهُ في السماء قبل أن تُسمَّى في الأرض : " فاطمة "[9] !!

وتوالـت الأخبـارُ تحكـي أسـرارها ، فـذكرت أنَّ نـسلَ النبـيِّ صلى الله عليه وآله منها[10] ، وأنَّ الأئمَّة مِن وُلدِها[11] ، وأنَّ المهديَّ الذي يملأ الدنيا قـسطاً وعـدلاً

---

[2] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[3] المعجم الكبير – الطبراني – ج ٢٢ – ص ٤٠٠ – ٤٠١

[4] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٠ – ص ٣٥٣ – ٣٥٤

[5] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٤٠ – ص ٣٥٣ – ٣٥٤

[6] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٤ – ص ١٥٣

[7] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري – ص ٧٦ – ٧٩

[8] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٠ – ٢٨٦

[9] الثاقب في المناقب – ابن حمزة الطوسي – ص ٢٨٠ – ٢٨٦

[10] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٥٣ – ٤٥٥

ولـدها[12] ، وأنَّ سـيِّدات نـساء الجنَّـة وأفاضـلها تـولَّين ولادتهـا بـأمرٍ مـن الله تعالى[13] ،

وأنّها لمَّا وُلِدت حَدَثَ في السماء نورٌ زاهر ، لـم تـرَهُ الملائكـة قبـلَ ذلك اليوم ، فأنبأهم اللهُ تعالى أنَّه نـور فاطمـة[14] ، ولمَّـا سـقطت إلـى الأرض أزهرت الأرضُ ، وأشرقت الفلوات ، وأنارت الجبال والربوات[15] ، ولـم يبـقَ في شرقِ الأرض ولا غربها موضعٌ إلا أشرق من ذلك النور[16] ، ودخلت عشرٌ من الحُورِ العين ، كلٌّ واحـدةٍ مـنهنَّ معهـا طـستٌ مِـن الجنَّـة وإبريـق ، وفـي الإبريق ماءٌ مِن الكوثر ، فتناولتها المرأةُ التي كانت بـين يـديها فغـسلتها بمـاءِ الكوثر[17]،

وأنَّ حـورَ العـين تباشـرت ، وبَـشَّرَ أهـلُ الجنَّـة بعـضُهم بعـضاً بولادتهاعليها السلام[18] ، وأنّهـا لمَّـا وُلِـدت نطقـت بالـشهادتين ، وسـلَّمت علـى أبيهـا وبعلها وبنيها المطهَّرين ، وتلت الآيات المعجزات والمحجَّات الساطعات[19] ،

---

[11] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٢٠٩ - ٢١١

[12] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٣١٠

[13] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[14] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[15] الثاقب في المناقب - ابن حمزة الطوسي - ص ٢٨٦ - ٢٨٧

[16] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ٢ - ص ٥٢٥

[17] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[18] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[19] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٨ - ١١٩

وكانت تنمو في كلِّ يومٍ كما ينمو الصبيُّ في شهر ، وفي شهر كما ينمو الصبيُّ في السنة[٢٠] ،

وقد هبط جبرائيل على النبيِّ ﷺ أن يسمِّيها " فاطمة " لأنّها تفطم محبيها عن النار[٢١] ، ثمَّ أتبعها بأسماء تحكي صفاتها وعلاماتها ، وكلُّها موحىً بها ، فهي : المباركة ، والطاهرة ، والزكيَّة ، الراضية الرضيَّة ، الميمونة المحدّثة ، والبتول الزهراء[٢٢] ، مؤكّداً أنَّ اسمَ فاطمة ، شُقَّ مِن اسمِ الله الفاطر[٢٣] ، وأنَّها سُمِّيَت " زهراء " لأنَّ اللهَ تعالى خلقها مِن نور عظمته[٢٤] ، فكانت إذا قامت في محرابها يزهرُ نورُهَا لأهل السماء ، كما يزهر نورُ الكواكب لأهل الأرض[٢٥] ،

وأنّها لمَّا أشرقت أضاءت السماواتُ والأرضُ بضوءِ نورها ، وغشت أبصار الملائكة وخرَّت الملائكة لله ساجدين[٢٦] ، وأنَّ الله تعالى ابتلى الأرض بالظلمات ، فلم تستطع الملائكة ذلك !! فشكت إلى اللهِ عز وجل ؟!! فقال عز وعلا لجبرائيل عليه السلام : خُذ مِن نور فاطمة وضعه في قنديل وعلِّقه في قرط

---

[٢٠] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٦ - ٧٩

[٢١] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٤ - ص ١٩٥ - ١٩٦

[٢٢] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٧٩ - ٨٦

[٢٣] بيت الأحزان - الشيخ عباس القمي - ص ٢٤ - ٢٥

[٢٤] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٨ - ١٥٠

[٢٥] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٨ - ١٥٠

[٢٦] نوادر المعجزات - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٨٢

العرش . ففعل جبرائيل ذلك ، فأزهرت السماوات السبع والأرضين السبع فسبَّحت الملائكة وقدَّست . فقال الله : وعزتي وجلالي وجودي ومجدي ، لأجعلنَّ ثوابَ تسبيحكم وتقديمكم لفاطمة وبعلها وبنيها ومحبيها إلى يوم القيامة ، فمِن أجل ذلك سُمِّيت الزهراء[٢٧]،

وأنَّه لمّا دخل عليها أمير المؤمنين في ليلة دخلته الميمونة قالت له : ادنُ لأحدِّثنَّك بما كان وما هو كائن وبما لم يكن إلى يوم القيامة حين تقوم الساعة ؟!! فسجد بين يدي رسول الله ﷺ وقال : نور فاطمة مِن نورنا[٢٨] ،

وأنَّ وجهها عليها السلام كان يزهر لأمير المؤمنين مِن أوَّل النهار كالشمس الضاحية ، وعند الزوال كالقمر المنير ، وعند الغروب غروب الشمس كالكوكب الدري[٢٩]، وأنَّ الله تعالى خلقها وأباها المصطفى وبعلها والحسن والحسين قبل أن يخلق آدم حين لا سماء مبنيَّة ، ولا أرض مدحيَّة ، ولا ظلمة ، ولا نور ، ولا شمس ، ولا قمر ، ولا جنَّة ولا نار[٣٠] ، وأنَّ الله تعالى خلقَ روحاً وقرنها بأخرى فخلق منها نوراً ، ثم أضاف النور إلى الروح فخلق منها الزهراء ، فمِن ذلك سُمِّيت الزهراء ، فأضاء منها المشرق والمغرب[٣١]،

---

[٢٧] نوادر المعجزات – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٨٢ – ٨٣

[٢٨] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[٢٩] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٠ – ١١١

[٣٠] تفسير كنز الدقائق – الميرزا محمد المشهدي – ج ٢ – ص ٥٢٥ – ٥٢٦

[٣١] مدينة المعاجز – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢١٩ – ٢٢١

وأنّها البتولُ ، لأنّها بُتلَت عن النظير[٣٢]، ومنقطعة عن القرين[٣٣] ، ولانقطاعها عن نساء زمانها فضلاً وديناً وحسناً[٣٤] ، وأنّها ليست كنساء الآدميين[٣٥]، وأنّها كان يُصبُّ عليها من ماءِ الجنة[٣٦] ، وأنّها لا ترى دماً في حيض ولا نفاس كالحورية[٣٧]، وأنّها طاهرة لطهارتها من كل دنس ، وطهارتها من كل رفث[٣٨]،

وأنَّها المحدَّثة لأنَّ الملائكة كانت تحدِّثها[٣٩] ، وأنّها سيِّدةُ نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين[٤٠] ، وأنّها لا كفؤَ لها إلا علي : آدم فما دونه[٤١] وأنّها سيِّدةُ نساء أهل الجنَّة[٤٢] ، وسيِّدة نساء هذه الأمَّة[٤٣] ، وسيِّدة نساء المؤمنين[٤٤] ، وأنَّ نطفتها انعقدت مِن شجرة " طوبى " الخاصَّة بالمصطفين[٤٥] ،

---

[٣٢] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٠ – ١١١

[٣٣] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ٥ – ص ٣٥٠ – ٣٥٢

[٣٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٩٧ – ص ٢٠١ – ٢٠٢

[٣٥] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١٠ – ١١١

[٣٦] إعلام الورى بأعلام الهدى – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ٢٩٢ – ٢٩٣

[٣٧] منتقى الجمان – الشيخ حسن صاحب المعالم – ج ١ – ص ٢٢٤

[٣٨] بيت الأحزان – الشيخ عباس القمي – ص ٢٤ – ٢٥

[٣٩] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٤٠] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٨ – ١٥٠

[٤١] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٤٢] صحيح البخاري – البخاري – ج ٤ – ص ٢٠٩ – ٢١٠

[٤٣] السنن الكبرى – النسائي – ج ٤ – ص ٢٥١ – ٢٥٢

[٤٤] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤٤٨ – ٤٤٩

[٤٥] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٤ – ص ١٥٣

وأنَّ الله تعالى يرضى لرضاها ويسخط لسخطها[٤٦]، وأنّها البضعةُ المحمديَّة[٤٧]: بضعةً وصفوةً وتشريعاً وأسوة، يُؤذيه ﷺ ما يؤذيها عليها السلام، ويرضيه ما يرضيها[٤٨]، وأنَّ الله تعالى يغضبُ لغضبها[٤٩]، وأنَّ اللهَ أدَّبها فأحسن تأديبها[٥٠]، وأنّها كانت أعرف بالأشياء كلّها[٥١]،

وأنّها أمةُ الله المجتباة من صفوة النور وعالي الظهور، الموقوف زواجُهَا على أمر الله تعالى[٥٢]، وأنَّ الله تعالى منع زواجها وصدَّ رسولُ الله ﷺ كلَّ مَن تقدَّم لها لأنَّها صدِّيقةٌ لا كفؤَ لها إلا علي[٥٣]، فزوَّجها مِن عليٍّ في السماء قبل أن تُزوَّجَ في الأرض[٥٤]، وأهبط جبرائيلَ يأمرُ به المصطفى أن يزوِّج النورَ من النور[٥٥]، وأنّه لمّا زوَّجها أوحى اللهُ إلى شجرة " طوبى " أن انثري ما فيك !! فنثرت ما فيها والتقطه الحورُ العين فهُن يتهادينَهُ إلى يوم القيامة[٥٦]، وأنَّه ﷺ قال: إنما أنا بشر مثلكم أتزوج فيكم وأزوِّجكم، إلا

---

[٤٦] تاريخ مدينة دمشق – ابن عساكر – ج ٧٠ – ص ٢٠ – ٢١

[٤٧] مسند احمد – الإمام احمد بن حنبل – ج ٤ – ص ٥

[٤٨] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٣ – ٣٨٤

[٤٩] سنن ابن ماجة – محمد بن يزيد القزويني – ج ١ – ص ٦٤٣ – ٦٤٤

[٥٠] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٥١] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٥٢] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٩ – ٨٦

[٥٣] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١١٢ – ١١٣

[٥٤] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٩١ – ٩٨

[٥٥] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٦٠ – ٤٦١

[٥٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ٢٠٥ – ٢٠٦

فاطمة عليها السلام فإنَّ تزويجَهَا نزلَ مِن السماء[57]، وكان زواجها تحت شجرة طوبى[58]،

وأنَّ الله أمر رضوان خازن الجنان فهزَّ شجرة طوبى فحملت رقاعاً " براءة " لشيعة علي وفاطمة من النار[59]،

وأنَّها وعلي عليهما السلام نزل فيهما قوله تعالى: ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾[60]، وأنّها محلُّ الصهر والنسب، بقوله تعالى وقوله ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴾[61]، وأنّها سيِّدة آية التطهير[62]، وآية المودَّة[63]، والمباهلة[64]، وسيِّدة البيت الذي أذنَ اللهُ أن يُرفع ويذكر فيه إسمه[65]، وأنَّها سيِّدة السفينة المحمديَّة التي مَن تخلَّف عنها هلك[66]، وسيِّدة ثاني الثقلين وحجَّة الله ربِّ العالمين[67]، وأنَّ الله تعالى سدَّ الأبواب كلَّها إلا بابها وباب

[57] الكافي - الشيخ الكليني - ج ٥ - ص ٥٦٨ - ٥٦٩

[58] عيون المعجزات - حسين بن عبد الوهاب - ص ٤٦ - ٤٩

[59] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ١ - ص ٢٠٦

[60] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٩ - ص ١٨١ - ١٨٢

[61] تفسير الثعلبي - الثعلبي - ج ٧ - ص ١٤٢

[62] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ٢ - ص ١٣٨ - ١٤٠

[63] العمدة - ابن البطريق - ص ٥٠

[64] العمدة - ابن البطريق - ص ١٨٩

[65] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٨٤

[66] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢١٣ - ٢١٤

[67] صحيح ابن خزيمة - ابن خزيمة - ج ٤ - ص ٦٢ - ٦٣

بعلها[٦٨] ، وأنَّ الله تعالى اختصَّها بمدوَّنة " ما كان وما يكون إلى قيام الساعة " والتي اشتهرت بمصحف فاطمة[٦٩] ،

ولأنَّها هذا النحو مِن صفوة النور فقد اختصَّها اللهُ بعليٍّ ، فلم يكن لها كفؤ إلا هو[٧٠] ، لذا زوَّجها اللهُ منه في السماء قبل الأرض ، وحين أمرَ بالهجرةِ ، اختصَّهُ اللهُ بها[٧١] ،

ولأنَّها مِن خيرة الخلق وصافي النور والشرط المنصور ، فقد أمرَ اللهُ تعالى أن يُلَحَّ بالدعاء عليه بها وبأبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام[٧٢] ،

وأنّها مِن البكائين الخمسة منذ أوَّلِ الخلق ، وهم الذين عظَّم اللهُ بكاءهم[٧٣] ،

وأنَّ الجنَّة اشتقات لها عليها السلام وهي مِن عالي طينها وسنا نورها وعظيمِ مخزونها[٧٤] ، وأنّها فريدة الكمال بين الإثنتي عشر إمرأة المذكورات في القرآن[٧٥] .

---

[٦٨] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٢ – ص ١٨١
[٦٩] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢٣٨ – ٢٤٠
[٧٠] صحيح البخاري – البخاري – ج ٤ – ص ٢٠٩ – ٢١٠
[٧١] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٤٢٣ – ٤٢٤
[٧٢] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٢ – ص ٥٨٠
[٧٣] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ١ – ص ٦٤

وأنَّ الله تعالى أخذ الميثاق لها في العالمَين والميثاقَيْن : عالم السؤال وعالم الذر ، وميثاق العموم وميثاق الخصوص[٧٦] .

وأنَّها أمُّ الأئمَّة وزوجةُ أبي الأئمَّة[٧٧] ، وأنَّها لكرامتها على الله زوَّجها عليّاً[٧٨] ، وأنَّ النبيَّ ﷺ زوَّجها عليّاً على ما زوَّجها الرحمن[٧٩] ، وأنّها الصفوةُ المخلوقةُ مِن نور عظمةِ اللهِ تعالى[٨٠] .

ولأنّها هذا النحو من الكرامة الخالصة ، فقد توالت ثمارُ الطهر من عالم الكمال تهبط عليها من رزق الله تعالى[٨١] ، وأنّه مكتوب على باب الجنَّة: فاطمةٌ أمةُ الله[٨٢] ، وأنّها وأباها وبعلها وبنيها خمسة أنوارٍ محدِقة بالعرش[٨٣] ،

وأنَّ حبَّها مِن ضرروة الدِّين ، وينفع في مئةٍ مِن المواطن ، أيسرها : الموت والقبر ، والميزان ، والمحشر ، والصراط ، والعرض ، والحساب[٨٤] .

---

[٧٤] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٤

[٧٥] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٢ – ١٠٣

[٧٦] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٥٦ – ٥٧

[٧٧] كتاب الغيبة – محمد بن إبراهيم النعماني – ص ٦٥ – ٦٦

[٧٨] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ١ – ص ٢٥٤ – ٢٥٦

[٧٩] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٣٨

[٨٠] الإمامة والتبصرة – ابن بابويه القمي – ص ١٣٣

[٨١] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ٢ – ص ٥٢٨ – ٥٣٠

[٨٢] الخصال – الشيخ الصدوق – ص ٣٢٣ – ٣٢٤

[٨٣] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦ – ٧

وأنَّ عصبةَ أولادها هو أبوها النبيُّ ﷺ. وهـذا مـا كـان فـي الأنبيـاء والأولياء إلا لهم[٨٥].

ولكرامتها على الله وعلى رسوله كان ﷺ إذا خرج مِن المدينـة لا يخرج إلا مِن بيتها ، وإذا عاد أوّل ما يدخل بيتهـا ، فيمكـث فيـهِ طـويلاً بعـد عظيمِ الترحيب بها عليها السلام[٨٦]،

ولأنّها كانت تُقيم الليل بأعظم العبادة ، وتطيل النهار صوماً في شرط الزهادة ، فقد قرن اللهُ تعالى بها ملائكةً يعينونها على دهرها ، فكانـت الرحـى تدور بيد جبرائيل ، ويهزُّ المهدَ لولديها إسرافيل[٨٧].

وأنَّ الله تعالى أرضى النبيَّ ﷺ بصفوة اختارها فأعظمها مِن عنده ، فكانت فاطمة ، فنزل قوله تعالى ﴿ وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى ﴿٩٣/٥﴾[٨٨]

ورغم أنَّها الصدِّيقة التي قرنهـا اللهُ بالـصدِّيق فلـم يكـن عنـدها يـوم زواجها إلا جرد برد ودرع وفراش كان مِن أهاب كبش[٨٩]. أمَّا في السماء ؟؟

---

[٨٤] مائة منقبة – محمد بن أحمد القمي – ص ١٢٧

[٨٥] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٧٥

[٨٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٤ – ١٩٦

[٨٧] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ١٩٢ – ١٩٤

[٨٨] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ١٠ – ص ٢٢٤ – ٢٢٥

[٨٩] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٥ – ص ٣٧٧

فقد نحلها اللهُ : خمس الدنيا وثلثي الجنة[٩٠]، وأنَّ الله تعالى بنى لها ولعليٍّ جنَّةً مِن أعظم جنان الله إكراماً لهما[٩١] .

وأنّها زينةُ الشجرة النبويَّة وثمرتها[٩٢] ، وأنّها مِن أشرف خلقِ الله كرامةً ، ولها عالي جنَّة عدنٍ مع أكمل صفوة الله مع أبيها وبعلها وبنيها[٩٣] ،

وأنّها وأباها وبعلها وبنيها كانوا نوراً يسعون بين يدي الله ، يسبِّحونه حيث لا تسبيح ، ويمجِّدونه حيث لا تمجيد ، فسبَّحت الملائكة لمَّا سبَّحوا ، ومجّدت لمَّا مجَّدوا ، فأخذ اللهُ ميثاقهم على الخلق[٩٤] ، وأنَّ الله تعالى حرَّم الجنَّة على من أبغضهم[٩٥] ،

وأنَّ الجنَّةَ حين يدخلها الناسُ تغرق بالنور إذا ضحكت فاطمةعليها السلام[٩٦]، وأنَّها تُكسى من أفخر كسوةِ الجنَّة وأرفعها في أوَّل مَن يُكسى[٩٧] ،

---

[٩٠] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٩١ – ٩٨

[٩١] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٤٢ – ١٤٣

[٩٢] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٩٨

[٩٣] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٦٤ – ٣٦٥

[٩٤] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٣٧٩ – ٣٨٠

[٩٥] مسند الرضا (ع) – داود بن سليمان الغازي – ص ١٤٨ – ١٥٠

[٩٦] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ١ – ص ١٧٨ – ١٨٣

[٩٧] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) – محمد بن سليمان الكوفي – ج ٢ – ص ٢٠٧ – ٢٠٨

وأنَّ المؤمنين يوم القيامة يسعون بنورها ونور الأئمَّة مِن وُلـدها إلـى جنَّة الله العظمى[98] ،

وأنَّ الحور العين كانت تخصُّها بمائدةٍ من الجنَّة[99] ، وانّها وبعلهـا مـع أبيها رسولِ الله ﷺ في محلّة الشرف العظمى في الجنَّة[100] ،

وأنَّ محلَّتها في الدنيا روضةٌ مِن رياضِ الجنَّة[101] ،

وأنّها أوَّل من تدخل الجنَّة هي وأبوها وبعلها وبنوها[102] ،

وأنَّ مسكنها في جنَّة الفردوس التي سقفها عرش الرحمن[103] ،

وأنَّ الله تعالى يقيمها أعظم مقام يوم القيامة ، ثمَّ يأمر بهـا إلـى الجنَّـة على أكمل شـرطِ الكرامـة مِـن الأوَّلين والآخـرين[104] ، وأنَّهـا وأباهـا وبعلهـا وبنيها الكلمات التي دعا بها آدم فتاب اللهُ عليه[105] ، ولولاهم ما خلقَ اللهُ جنَّـة ولا ناراً ولا سماءاً ولا أرضاً ولا بشراً[106] ،

---

[98] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[99] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٥ – ص ٥٦٥ – ٥٦٦

[100] العمدة – ابن البطريق – ص ٢٣١ – ٢٣٢

[101] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٤ – ٣٨٥

[102] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ١٧٧ – ١٨٠

[103] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٥٠ – ١٥٧

[104] ثواب الأعمال – الشيخ الصدوق – ص ٢١٩ – ٢٢٠

[105] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦ – ٧

[106] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦ – ٧

وأنَّ الله تعالى يأمر الخلقَ يوم القيامة من الأوَّلين والآخرين أنْ يغضُّوا أبصارهم لأنَّ فاطمة ستجوز الصراط ، فتدخل الجنَّة وبين يديها ما لا يحصيه إلا اللهُ مِن الملائكة المكرَّمين[١٠٧] ، وأنّها تقول آنذاك : أي ربِّ إني أحبُّ أن تُرِيني قدري في هذا اليوم ؟ فيقول الله : ارجعي يا فاطمة ، فانظري مَن أحبَّكِ وأحبَّ ذريَّتك ، فخذي بيده وأدخليه الجنة ، فتلتقط شيعتها ومحبِّيها كما يلتقط الطيرُ الحبَّ الجيِّدَ مِن بين الحبِّ الرديئ[١٠٨] .

وأنّها عُجنت بماء الخلد الأعظم فتزفُّ إلى الجنَّة على أعظم شرطها[١٠٩] ، وأنَّ مَن سلَّم عليها وعلى أبيها ﷺ (بشرطها وشروطها) ثلاثةَ أيَّام في حياتها أو بعد موتها أوجبَ اللهُ له الجنَّة[١١٠] ،

وأنَّ شرابها عليها السلام مِن " تسنيم "، وهي أشرف شراب الجنَّة ، وهي لمحمَّد وآل محمَّد[١١١] ، وأنَّها يُنصَبُ لها منبرٌ مِن نُور ، وتُشَفَّع شفاعةً مِن أعلاها وتُعطى عطيَّةً مِن أرقاها ، فإذا علَتْ منبرها قال الله تعالى : يا أهل الجمعِ إني قد جعلت " الكرمَ " لمحمَّد وعلي والحسن والحسين وفاطمة !! فإذا صارت عند باب الجنة تلتفتُ فيقول الله : يا بنتَ حبيبي ما التفاتُكِ وقد

---

[١٠٧] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٢ - ٦٤
[١٠٨] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٦٢ - ٦٤
[١٠٩] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٥٠ - ١٥٧
[١١٠] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٤٠ - ١٤١
[١١١] تفسير أبي حمزة الثمالي - أبو حمزة الثمالي - ص ٣٥٧

أمرتُ بك إلى جنتي ؟ فتقول : يا ربٍّ أحببت أن يُعرَفَ قدري في مثل هذا اليوم ؟ فيقول الله تعالى : يا بنت حبيبي ارجعي فانظري مَن كان في قلبه حبٌ لكِ أو لأحدٍ من ذريَّتك خذيه فأدخليه الجنة[112] .

وأنَّ إسمها مكتوبٌ على ساق العرش وباب الجنَّة[113] ، وأنّها مِن الأربعة الذين يركَبُون يوم القيامة[114] ، وأنَّ الله تعالى يدعو فاطمة ونسائها مِن ذريتها وشيعتها فيدخلون الجنة بغير حساب[115] .

وأنّها نعْمَ العونُ لعليٍّ على طاعةِ الله تعالى[116] ،

وأنَّهَا وأهل بيتها الأبرار نزلت فيهم سورة " هل أتى "[117] ، وأنّهم الأعراف الذين مَن عرفهُم وعرفوه دخل الجنَّة ، ومن أنكرهم وأنكروه دخل النار[118] ، وأنّها وأباها وبعلها وبنيها يحضُرُون شيعتهم حين يحتضِرُون فيبشِّرونهم بالجنَّة[119] .

---

[112] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٢٩٨ - ٢٩٩ ❊ بشرطه وشروطها وفق ما بيَّناه في طيَّات هذا الكتاب ، أي يكون محلاً للشفاعة الفاطميَّة .

[113] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ١ - ص ١١٧

[114] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٢ - ص ١١٨ - ١١٩

[115] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٤٢٠

[116] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٤ - ص ٥٧

[117] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٥٣٥

[118] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٥ - ص ٥٩٨ - ٦٠٠

[119] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٢

وأنّها خيرُ مَن يكون على الحوض قرب أبيها وبعلها وبنيها عليهم السلام[120] ،

وأنّها تُلقِي مرطها على الصراط بعد الشفاعة العظمى لها يوم القيامة ، أي بعد أن تدخل الجنَّة ، فيتعجَب الخلق ممَّا يُدخِلُ اللهُ بهِ مِن محبيها الجنَّة[121] ،

وأنَّ الجنَّة تتزيَّن بأعظم زينتها بدخول محمَّد وعلي وفاطمة وبنيها عليهم السلام إليها[122] ،

وكما أنّها سيِّدة نساء أهل الجنَّة فإنَّها وولديها الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنَّة[123] ،

وبها وببعلها نزل قوله تعالى ﴿ وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ فهي زوجة عليٍّ عليه السلام في الدنيا والآخرة ، ليس له في الجنّة زوجة غيرها[124]،

وأنَّ الله تعالى هو وكيلها في الدنيا والآخرة ، وبها نزل قوله : ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾[125]،

---

[120] المحتضر – حسن بن سليمان الحلي – ص ٢٤٩

[121] تفسير الإمام العسكري (ع) – المنسوب إلى الإمام العسكري (ع) – ص ٤٣٣ – ٤٣٤

[122] روضة الواعظين – الفتال النيسابوري – ص ١٤٧ – ١٤٨

[123] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٦٣٣

[124] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٦

وأنَّ فاطمة بضعةُ النبيِّ ولحمُهُ ودمُهُ وروحُه التي بين جنبيه[126] ، وبهجةُ قلبه ، وابناها ثمرة فؤاده ، وبعلها نور بصره ، والأئمَّة مِن وُلدِهَا أمناءُ ربِّه ، وحبلٌ ممدودٌ بينه وبين خلقه ، مَن اعتصمَ بهم نجا ، ومَن تخلَّف عنهم هوى[127] ،

وأنّها أشبهُ الناس برسول الله ﷺ[128] : سمتاً ودلاً وهدياً[129] ، وأنّها كانت إذا دخلت على رسول الله ﷺ قام إليها فقبّلها وأجلسها في مجلسه وأعظم الترحيب بها !! وكان النبي ﷺ إذا دخل عليها قامت مِن مجلسها فقبلته وأجلسته في مجلسها[130] ،

وأنّها بيضاء مشرَّبة حمرة ، كأنها القمر ليلة البدر ، وكأنها شمس قرنت غماماً[131] ، وكأنها القمر في ليلة التمام ، والشمس إذا خرجت مِن الغمام[132] ، وأنَّها كمشكاة فيها مصباح[133] ، وأنّها كانت كوكباً دريّاً مِن نساء العالمين[134] ،

---

[125] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١٠٦

[126] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٣ – ص ١٦٤ – ١٦٧

[127] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٣٧٥ – ٣٧٦

[128] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٨ – ٣٨٩

[129] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) – محمد بن طلحة الشافعي – ص ٣٦ – ٣٨

[130] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٤٠ – ٤١

[131] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ١٥٠ – ١٥٧

[132] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٢٩ – ٣٠

وأنّها كانت تفتخر أنَّ أوَّل مَن خطب عليها جبرائيل[135]،

وكانت مِن أحبِّهم[136] وأعزِّهم على رسول الله صلى الله عليه وآله [137]،

وأنَّ مسكنها " الوسيلة "، وهي أرفع شرفِ الجنَّة وأقربها من رحمة الرحمن، تسكنها مع أبيها وبعلها وبنيها[138]، وأنّها منها في حظيرة القدس في قبَّةٍ بيضاء، سقفها عرش الرحمان عز وجل[139]،

وأنّها وأباها وبعلها وبنيها دسر سفينة نوح وشرط نجاتها[140]،

وأنَّ مَن صلَّى عليها غفر اللهُ له وألحقه برسول اللهِ أينما كان[141]، اللهمَّ صلِّ على فاطمة وابيها وبعلها وبنيها والسرِّ المستودع فيها.

وأنَّ الحسن والحسين كفّتا الميزان، وفاطمة لسانُهُ[142]، أي هُم حجَّةُ الله عند الميزان، ولهم الشفاعة العظمى[143]،

---

[133] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٥٦

[134] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٥٦

[135] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٢ - ص ٢١٦ - ٢١٧

[136] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ١٥١

[137] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١١٣

[138] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٧٦٤ - ٧٦٥

[139] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٤٨ - ١٤٩

[140] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٧٦٤ - ٧٦٥

[141] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٩ - ١٠٠

ولأنّها هذا النحو مِن كرامة الله تعالى ، فقد كان رسول الله ﷺ دوماً يقول لها " فداكِ أبوكِ "[144]، وأنَّها أمُّ أبيها ﷺ[145] ،

وأنَّ نورَ اللهِ الهادي للخلقِ مشروطٌ بها وبأبيها وبعلها وبنيها [146]، وهي مشكاة النور[147] ،

وأنَّها واهل بيتها المطهَّرين أمانٌ لأهلِ الأرض كما النجومُ أمانٌ لأهلِ السماء[148] ،

وأنَّها وأهل بيتها " أهلُ الذكر "، اي أهل القرآن الذين أوجبَ اللهُ الركونَ إليهم والنزول على أمرهم[149] ، وأنّهم عليهم السلام من شجرةٍ واحدة[150] : شجرة الصفوة المحمديَّة ، وأنَّ قوله تعالى : ﴿ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ نزل فيها وفي بعلها عليهما السلام[151] ،

---

[142] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٢٩

[143] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٧ – ١٢٩

[144] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ١٣٠ – ١٣١

[145] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[146] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[147] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٢١٥

[148] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٥١٦ – ٥١٧

[149] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٩٣ – ٩٤

[150] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٤ – ص ٥٧٢

[151] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٤٠٧ – ٤٠٨

وأنَّ لها مقاماً عظيماً تشفَعُ فيه فتشفَّع[١٥٢] ، وأنَّ الله تعالى يقول لها : فمَن قرأتِ بين عينيه مؤمناً أو محبّاً فخذي بيده وأدخليه الجنة[١٥٣] .

وأنّها الصدِّيقةُ الكبرى[١٥٤] ، والصدِّيقة الشهيدة[١٥٥] ومريم الكبرى[١٥٦] ،

وأنّها صاحبةُ لوحِ النور الذي أهداهُ اللهُ تعالى لها ، فهبط به جبرائيل عليه السلام على أبيها صلى الله عليه وآله فأعطاهُ إيّاها عليها السلام ، وهو سرٌّ من سرِّ الله تعالى ، فيه أسماء بعلها وبنيها الأئمّة عليهم السلام[١٥٧] .

وأنّها عليها السلام صاحبةُ التسبيح الذي قرنَ اللهُ بهِ أعظم الذكر ، وقضاء الحاجات ، وإبرام الدعوات ، وأفخر المثوبات ، وأنّه ما عُبِد اللهُ بشيءٍ أفضل مِن تسبيح الزهراء عليها السلام[١٥٨] ، وأنّه مِن الذكر الذي قَرَن اللهُ به الغفران[١٥٩] .

ومع كلِّ هذا فإنَّ هذهِ الأمَة المطهَّرة التي جاهرَ اللهُ بفضلها على العالمين ، وصرَّح أنّها خيرتُهُ مِن الخلق أجمعين ، وأنّه يرضى لرضاها

---

[١٥٢] كنز الفوائد - أبو الفتح الكراجكي - ص ٦٣ - ٦٤

[١٥٣] المحتضر - حسن بن سليمان الحلي - ص ٢٣٣ - ٢٣٤

[١٥٤] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٤٠ - ٤١

[١٥٥] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٤٥٨

[١٥٦] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٤٠ - ٤١

[١٥٧] الإمامة والتبصرة - ابن بابويه القمي - ص ١٠٣ - ١٠٦

[١٥٨] المعتبر - المحقق الحلي - ج ٢ - ص ٢٤٨ - ٢٤٩

[١٥٩] منتهى المطلب (ط.ق) - العلامة الحلي - ج ١ - ص ٣٠٢

ويسخط لسخطها : ما حفظها القومُ بعد رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أبداً !! فظلموها أشدَّ الظلم يوم السقيفة ، وأتبعوها بفاجعة فدك بعد فتنة وجيفة[160] ، ولم يكتفوا بهذا ؟!! فأحرقوا بابها[161]، وكشفوا دارها[162] ، وكسروا ضلعها[163] ، وأسقطوا جنينها[164] ، وضربوا متنها[165] ، ووجؤوا بالسيف جنبها[166] ، وخاصموها أشدَّ الخصام[167] ، فلم تزل صاحبة فراشٍ حتى ماتت من ذلك شهيدةً صلوات الله عليها[168] ، وقد مرضت أشدَّ المرض من فعلة الرجلين وأتباعهما ، فجاءا قبيل وفاتها يتراضيانها ؟!! فامتنعت أشدَّ امتناعٍ عليهما وقالت إني أدعو اللهَ عليكما في ختام كلِّ صلاة[169] !! فجزع الأوَّل لكنَّه لم يترك السقيفة[170] !!

وأوصت أن تُدفن ليلاً !! وأن لا يحضر الرجلانِ ومن تبعهما جنازتها والصلاة عليها[171] ، فصلَّى عليٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عليها ليلاً[172] ، ودفنها ليلاً[173] ، ولم يُؤذنِ

---

[160] المسترشد - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٤٩٩ - ٥٠١

[161] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[162] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ١١٧ - ١١٩

[163] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ١٧٤ - ١٧٦

[164] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٣ - ١٨٥

[165] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٩

[166] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٨٦ - ٣٨٨

[167] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[168] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٠٧ - ١٠٩

[169] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[170] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[171] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٣٠ - ٣١

[172] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٩٠

بها أبا بكرٍ ولا عمر[174] ، فماتت حين ماتت شهيدةً عن عُمر لا يزيد عن ثمانية عشر عاماً[175] !! ولم تبقَ بعد أبيها صلى الله عليه وآله سوى أربعين[176] إلى خمسة وسبعين يوماً[177] ، فغسَّلها عليٌّ عليه السلام ليلاً[178] ، لأنَّها صدِّيقة لا يليها إلا صدّيق[179] ، مؤكّداً أنّها طاهرةٌ مطهَّرة[180] ، ثمَّ حنَّطها من الحنوط الذي نزل به جبرائيل عليه السلام مِن الجنَّة على رسولِ الله صلى الله عليه وآله[181] ، فقسَّمه صلى الله عليه وآله بتأييد الله ثلاثاً : له صلى الله عليه وآله ولعليٍّ وفاطمة عليهما السلام[182] ،

وكانت عليها السلام أوَّلَ مَن اتَّخذ نعشاً في الإسلام[183] ، صوَّرتهُ لها الملائكة فوصفته لعليٍّ عليه السلام[184] . وعفى قبرها بوصيَّةٍ منها[185] !! فاضطرب القومُ أشدَّ اضطراب[186] !! فهمُّوا بنبش قبرها وهم لا يعرِفُونَهُ[187] !! وكادت تقع فتنةٌ

---

[173] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٥٤ – ٥٥

[174] صحيح البخاري – البخاري – ج ٥ – ص ٨٢ – ٨٣

[175] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٧ – ٤٥٨

[176] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١٧٣ – ١٨٠

[177] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

[178] الكافي – الشيخ الكليني – ج ١ – ص ٤٥٩ – ٤٦٠

[179] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٣ – ص ١٥٩ – ١٦٠

[180] دلائل الامامة – محمد بن جرير الطبري (الشيعي) – ص ٧٦ – ٧٩

[181] الكافي – الشيخ الكليني – ج ٣ – ص ١٥١

[182] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ٣٠٢

[183] تهذيب الأحكام – الشيخ الطوسي – ج ١ – ص ٤٦٩

[184] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٧ – ١٨٩

[185] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ١٠٩ – ١١٠

[186] عيون المعجزات – حسين بن عبد الوهاب – ص ٤٦ – ٤٩

طخياء[188] ، وماجت المدينة بأهلها موجَ الورقة في الماء[189] ، واحتارَ الناسُ وهم يسألون عن قبرها ومرسوم رحلها[190] ؟!! فما عرفوا إلا الفجيعةَ واللوعةَ المريعةَ حتى قيام الساعة !!!

فاحفظ هذا عليك ، لأنَّ مِن شرط الله تعالى أن تعرفَ أمرَ فاطمة المخلوقة من صفوة النور الأعظم والشرف الأرقم ، لتضبطَ عليهِ شرطَ ولائِك ، ولازِمَ حجَّتِك ، وبرهانَ رحلتِك ، وزادَ موقفك .

ولو أردتُّ أن أعدَّ عليك مِن بحر نورها فضائل ومكارم ، لنفِدَ القلم وعجزَ وانصرم ، وجفَّت البحار وسكرت الأبصار ، فأكتفي بهذهِ العصارة القليلة ذات المعاجز الكثيرة ، راجياً من اللهِ تعالى أن يشملني برحمتهِ وعطفه وحنانه ، وأن يحشرني مع محمَّد وآل محمَّد عليهم السلام ، ويشفِّع بي سيِّدة النساء يوم ترجف الأرجاء ، وتتجمَّع الأشلاء ، وتصفُّ الأنبياء ، وتنتصب العلماء ، وتتبدَّل الأرض والسماء ، فيا له مِن يومٍ أرجو فيه الشفاعة الفاطميَّة ، والكرامة الأحمديَّة ، والقسمة العلويَّة ، فلا تخيِّب أملي يا ربَّ الصفوة المحمديَّة ، والعدالة المهدويَّة ، أسألك بمَن دعاكَ بهم آدم فتبت عليه ، وخاطبَكَ به شيث فأنزلْتَ إليه ، وقرنتَ بهم الدسر يوم الطوفان ، وشرطت

---

[187] الاختصاص – الشيخ المفيد – ص ١٨٣ – ١٨٥

[188] علل الشرائع – الشيخ الصدوق – ج ١ – ص ١٨٧ – ١٨٩

[189] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٨٤ – ٤٨٥

[190] السنن الكبرى – البيهقي – ج ٤ – ص ٣١

بهم الشرطَ يوم الأمان ، وأحَلْتَ النارَ بهم سلاماً لإبراهيم ، وشرطتَهُم ميثاقاً على كلِّ نبيٍّ وحميم ، ولولاهُم ما خلقتَ سماءاً مبنيَّة ولا أرضاً مدحيَّة ، ولا جنَّةً ولا ناراً ، ولا ملكاً ولا بشراً ، ولا ظلمةً ، ولا نوراً ، أعني بذلك محمَّداً وآله الطيبين الطاهرين . يا ربَّ العابرين إليك ، المُؤمِّلين رحمَتَك ، المتزوِّدين أمرَك ، النازلين على شرطك ، المتقبِّضين على حبٍّ مَن خلقتهم من صفوة النور ، بقدرٍ مقدور ، وفرضت مودَّتهم في الكتاب المسطور ، وجاهرَ بشرطهم النبيُّ المحبور ، فكانوا نوراً من نور ، بسطرٍ مشهور ، وثوابٍ مشكور ، جعلتَهُم الآية ، وعلامةَ الراية ، ومحجَّةَ الغاية ، وسلطانَ الولاية ، يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا مَن أتى الله بقلبٍ سليم .

****

فدك وفضيحة القوم وعظمة فاطمة الزهراء عليها السلام

مَن يتتبَّع أخبار فدك ، وما جرى أثناءها وقبلها ، وما تبعها ولازَمَها ، يقطع بأنَّ القوم لم يقصدوا فدكاً فحسب ، بل قصدوا تضييع ثاني الثقلين ، وشرط المودَّة وعين التطهير التي صرَّح بها القرآن ، وأسكتوا الآيات والأخبار الصريحة في عصمتِهم ونخبتهم وولايتهم دون العالمين ، ومردُّ هذا إلى طبيعة اعتقاد القوم واضطراب أمرهم ، ومعها بدا القومُ غيرَ القوم !!!

وحتى تتَّضح حقيقة الحال سأعرض عليك خبر فدك المتواتر من كلِّ لسان ، مع ملابساتِه وما تبعه برواية الفريقين ، لتحكم بشرط الحجَّة ، وتنزلَ على عين البرهان ، ولتعلم أنَّ مَن استخفَّ بفاطمة الزهراء عليها السلام إنَّما استخفَّ بدينه !! وأنَّ ما ارتكبه الرجلان بخصوص فدك كان جرماً عنيفاً أودى بهما إلى فضيحةٍ عَجزَ عنها معجنُ التاريخ ومحابر الزَّمان ، وتهاوت دونها حججُ القوم وبطلت عندها الأعذار !! وإليك المتون والأخبار بمواطنها وطرقها ، ففي رواية سُلَيم - وهو مِن أقدَم مدوِّين الرواية ، ومن أصحاب الإمام علي عليه السلام ، روى عن أمير المؤمنين عليه السلام واحدةً مِن شكواهُ ، فكان

منها ما اشتكاهُ عليهم مِن فدك لمَا تعنيهِ مِن خلع عقدة الشرط في آية المودَّة والمباهلة والتطهير والولاية وما تواتر إلى حدِّ الضرورة في ولاية آل محمَّد وتقديمهم والنزول على أمرهم ووجوب التزامهم وركوب سفينتهم ، فقال عليه السلام - وهو يحكي فعلة الرجلين بفاطمة عليها السلام إبان قضيَّة فدك -: « وقَبْضُهُ وصاحبه فدك ، وهي في يدِ فاطمة عليها السلام مقبوضةً !! قد أكلت غلَّتها على عهد النبي صلى الله عليه وآله ، فسألها البيِّنة على ما في يدها !! ولم يُصدِّقها (وهي المعصومةُ التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها) ، ولا صدَّقَ أمَّ أيمن (وهي امرأةٌ مِن أهل الجنَّة) ، وهو يعلم يقيناً - كما نعلم - أنَّها في يدها عليها السلام . ولم يكن يحلُّ له أن يسألها البيِّنة على ما في يدها ، ولا أن يتَّهِمَهَا !! ثمَّ استحسنَ الناسُ ذلك وحمدوهُ وقالوا : إنما حمله على ذلك الورع والفضل !! ، ثمَّ حُسِّنَ قُبحُ فعلهما أنْ عدلا عنها فقالا (يعني أبو بكرٍ وعمر) : " نظنُّ أنَّ فاطمة لن تقول إلا حقَّاً وأنَّ عليَّاً لم يشهد إلا بحقٍّ ، ولو كانت مع أمٍّ أيمن امرأةٌ أخرى أمضيناها لها !!! " قال عليه السلام : فحظِيَا بذلك عند الجهَّال !! وما هما ومَن أمرهما أن يكونا حاكمين فيعطيانِ أو يمنعانِ ؟!!! ولكنَّ الأمَّة ابتلوا بهما !! فأدخلا أنفسهما فيمَا لا حقَّ لهما فيه ولا علمَ لهما به !!!

ثمَّ قال عليه السلام : وقد قالت فاطمة عليها السلام لهما - حين أرادَ انتزاعها وهي في يدها -: " أليسَت في يدي وفيها وكيلي ؟!! وقد أكلتُ غلَّتَهَا ورسولُ الله صلى الله عليه وآله حي ؟!! قالا : بلى . قالت عليها السلام : فلِمَ تسألني البيِّنة على ما في يدي ؟!! قالا : لأنَّها فيءُ المسلمين فإنْ قامت بيِّنة وإلا لم نمضها !!! قالت لهما - والناسُ حولهما يسمعون -: أفتريدانِ أن تردَّا ما صنعَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله

وتحكما فينا خاصَّةً بما لم تحكما في سائر المسلمين ؟!!! ثمَّ التفتت عليها السلام إلى الناسِ فقالت : أيُّهَا الناس ، اسمعوا ما رَكِبَاهُ !! أرأيتما إنْ ادعيتُ ما في أيدي المسلمين مِن أموالهم ، أتسألونني البيِّنة أم تسألونهم ؟!!

قالا : بل نسألُكِ !! قالت : فإنْ ادَّعى جميعُ المسلمين ما في يدي تسألونهم البينة أم تسألونني ؟!! قال : فغضب عمر !! وقال : إنَّ هذا فيءٌ للمسلمين وأرضهم ، وهي في يدي فاطمة تأكل غلَّتها ، فإنْ أقامت بيِّنة على ما ادَّعت أنَّ رسولَ اللهِ وهبها لها مِن بين المسلمين - وهي فيئهم وحقُّهُم - نظرنا في ذلك !!

فقالت عليها السلام : حسبي !! أنشدكُم باللهِ أيُّها الناس ، أمَا سمعتم رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله يقول : " إنَّ ابنتي سيدة نساء أهل الجنة " ؟ قالوا : اللهمَّ نعم ، قد سمعناهُ مِن رسول الله صلى الله عليه وآله . قالت : أفسيدةُ نساءِ أهلِ الجنة تدَّعِي الباطلَ وتأخذ ما ليس لها ؟!!ثمَّ قالت عليها السلام : أرأيتم لو أنَّ أربعةً شهدوا عليَّ بفاحشةٍ أو رجلانِ بسرقةٍ أكنتم مصدِّقين عليَّ ؟!!! قال : فأمَّا أبو بكر فسكت !! وأمَّا عمر فقال : نعم ، ونوقعُ عليكِ الحد (أقول : لاحظْ كيف يردُّ الرجلُ شهادةَ اللهِ تعالى بطهارتها وكمال صدقها وإذهاب الرجس عنها !!) . فقالت عليها السلام له : كذبتَ ولؤمت ، إلا أن تقرَّ أنَّك لستَ على دينِ محمَّدٍ صلى الله عليه وآله .

ثمَّ قالت عليها السلام : إنَّ الذي يجيزُ على سيِّدة نساء أهل الجنة شهادةً أو يُقيم عليها حدّاً لملعونٌ كافرٌ بما أنزل الله على محمَّد صلى الله عليه وآله ، لأنَّ مَن " أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً " لا تجوز عليهم شهادةٌ ، لأنهم معصومونَ

مِن كلِّ سوءٍ ، مطهَّرون مِن كلِّ فاحشة . ثمَّ قالت عليها السلام : حَدِّثني - يا عمر - مَن أهلُ هذه الآية لو أنَّ قوماً شهدوا عليهم أو على أحدٍ منهم بشركٍ أو كفرٍ أو فاحشةٍ كان المسلمونَ يتبرَّؤون منهم ويحدونهم ؟!! قال (عمر) : نعم ، وما هم وسائر الناس في ذلك إلا سواء !!

قالت عليها السلام : " كذبتَ وكفرت ، ما هُم وسائر الناس في ذلك سواء ، لأنَّ اللهَ عصمهم ونزَّلَ عصمتهم وتطهيرهم وأذهب عنهم الرجس " فمَن صدَّقَ عليهم فإنما يكذِّب اللهَ ورسوله !!. فقال أبو بكر : أقسمتُ عليكَ - يا عمر - لمَّا سكت[191] !! »[192]. أقول : لاحظ : دار الأمر بين شهادةِ الله وشهادة رسولهِ صلى الله عليه وآله في فاطمة عليها السلام ، وبين ما ادعاهُ الرجلان خاصَّةً عمر !! فقدَّما أمرهما على أمرِ الله تعالى وأمرِ رسوله صلى الله عليه وآله !!

ثمَّ أتبعه بحديث حبس الخمس ، وفيه : « ثمَّ أقبل علي عليه السلام على العباس وعلى مَن حوله ، ثمَّ قال : ألا تعجبونَ مِن حبسهِ وحبسِ صاحبه

---

[191] ثمَّ حكا عليه السلام تواطؤهم على قتله عليه السلام ، قال : فلما أن كان الليل أرسلا إلى خالد بن الوليد فقالا : إنا نريد أن نسر إليك أمرا ونحملكه لثقتنا بك . فقال : احملاني على ما شئتما ، فإني طوع أيديكما . فقالا له : إنه لا ينفعنا ما نحن فيه من الملك والسلطان ما دام علي حيا أما سمعت ما قال لنا وما استقبلنا به ؟ ونحن لا نأمنه أن يدعو في السر فيستجيب له قوم فيناهضنا فإنه أشجع العرب ، وقد ارتكبنا منه ما رأيت وغلبناهُ على ملك ابن عمه ولا حقَّ لنا فيه ، وانتزعنا فدكاً من امرأته . فإذا صلَّيتُ بالناسِ صلاةَ الغداةِ فقم إلى جنبه وليكن سيفك معك ، فإذا صلَّيتُ وسلَّمتُ فاضرب عنقه !! قال علي عليه السلام : فصلَّى خالد بن الوليد بجنبي متقلِّداً السيف . فقام أبو بكر في الصلاة وجعل يؤامر نفسه وندم وأُسقطَ في يده حتى كادت الشمسُ أن تطلع ، ثم قال - قبل أن يسلم - : " لا تفعل ما أمرتك " ثمَّ سلَّم ، فقلت لخالد : وما ذاك ؟ قال : كان قد أمرني - إذا سلم - أن أضرب عنقك . قلت : أو كنتَ فاعلاً ؟ قال : إي وربي إذاً لفعلت !!

[192] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٢٢٥ - ٢٣٠

(يعني عمر) عنَّا سهم ذي القربى الذي فرضَهُ اللهُ لنا في القرآن ؟!! وقد علم اللهُ أنَّهم سيظلمونَاهُ وينتزعونه منَّا فقال : ﴿ إِن كُنتُمْ آمَنتُم بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾(٤١/٨)[١٩٣] »[١٩٤].

ثمَّ خرَّجَهُ مِن موطن آخر عن أمير المؤمنين عليه السلام يحكي بِدَع أبي بكر وعمر وعثمان ، قال : « ثمَّ أقبل عليه السلام بوجهه على ناس مِن أهل بيته وشيعته فقال : واللهِ لقد عَمِلَت الأئمةُ قبلي بأمورٍ عظيمة خالَفَتْ فيها رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله متعمِّدين !! ولو حملتُ الناسَ على تركها وتحويلها عن موضعها إلى ما كانت تجري عليه على عهد رسولِ الله صلى الله عليه وآله لتفرَّق عني جندي ، حتى لا يبقى في عسكري غيري وقليلٌ مِن شيعتي الذين إنما عرفوا فضلي وإمامتي مِن كتاب الله وسُنَّة نبيِّهِ صلى الله عليه وآله لا مِن غيرهما . ثمَّ قال عليه السلام : أرأيتم

---

١٩٣ ثمَّ قال عليه السلام : والعجب لهدمه منزل أخي جعفر وإلحاقه في المسجد ، ولم يعط بنيه من ثمنه قليلاً ولا كثيراً . ثم لم يعب ذلك عليه الناسُ ولم يغيِّروه !! فكأنما أخذ منزل رجلٍ مِن الديلم . ثمَّ قال : والعجب لجهلِه وجهلِ الأمَّة أنه كتب إلى جميع عماله : " أنَّ الجنب إذا لم يجد الماء فليس له أن يصلي وليس له أن يتيمم بالصعيد حتى يجد الماء وإن لم يجده حتى يلقى الله " ثمَّ قَبِلَ الناسُ ذلك ورضوا به !! وقد علم وعلم الناس أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قد أمرَ عماراً وأمر أبا ذر أن يتيمما من الجنابة ويصليا ، وشهدا به عنده وغيرهما فلم يقبل ذلك ولم يرفع به رأساً !! والعجب لمَّا خلطا قضايا مختلفة في الجدِّ بغير علم تعسفاً وجهلاً وادعائهما ما لم يعلما جرأةً على الله وقلَّة ورع . ادَّعيا أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله ماتَ ولم يقضِ في الجدِّ شيئاً منه ولم يدع أحد يعلم ما للجد من الميراث ثم تابعوهما على ذلك وصدقوهما . وعتقه أمهات الأولاد فأخذ الناس بقوله وتركوا أمر رسول الله صلى الله عليه وآله . وما صنع بنصر بن الحجاج وبجعدة من سليم وبابن وبرة .. » . روى العلامة الأميني في الغدير : ج ٦ ص ٨٣ عن صحيح مسلم : أن رجلا أتى عمر فقال : إني أجنبت فلم أجد ماء ؟ فقال عمر : لا تصل . فقال عمار : أما تذكر يا عمر إذ أنا وأنت في سرية فأجنبنا فلم نجد ماء ، فأما أنت فلم تصل وأما أنا فتمعكت في التراب وصليت . فقال النبي صلى الله عليه وآله : إنما كان يكفيك أن تضرب بيديك الأرض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك ؟ فقال عمر : إتق الله يا عمار قال : إن شئت لم أحدث به .

١٩٤ كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٢٢٥ – ٢٣٠

لو أمرت بمقام إبراهيم[١٩٥] عليه السلام فرددته إلى المكان الذي وضعه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله ، ورددتُ فدك إلى ورثة فاطمة عليها السلام ، ورددتُ صاعَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ومدِّه إلى ما كان ، وأمضيت قطائع أقطعها رسولُ الله صلى الله عليه وآله لأهلها ، ورددتُ دار جعفر بن أبي طالب إلى ورثته وهدمتها مِن المسجد ، ورددتُ قضايا مِن قضى مَن كان قبلي بجورٍ ، ورددتُ ما قسِّم مِن أرض خيبر ، ومحوت ديوان الأعطية (الذي صنّفه عمر على الطبقات) وأعطيتُ كما كان يُعطي رسولُ الله صلى الله عليه وآله ولم أجعله دولةً بين الأغنياء ، وسبيت ذراري بني تغلب ، وأمرتُ الناسَ أن لا يجمعوا في شهر رمضان إلا في فريضة ، لنادى بعضُ الناس مِن أهل العسكر - ممَّن يُقاتل معي - : يا أهل الإسلام !!! وقالوا : غيَّرتَ سُنَّة عمر !! نهيتنا أن نصلِّي في شهر رمضان تطوُّعاً !! قال عليه السلام : حتى خفتُ أن يثوروا في ناحية عسكري !!

ثمَّ قال عليه السلام : بُؤسي لمَا لقيتُ مِن هذه الأمَّة بعد نبيِّها صلى الله عليه وآله مِن الفرقة وطاعة أئمَّة الضلال والدعاة إلى النار[١٩٦] »[١٩٧].

---

[١٩٥] روي في البحار : ج ٨ (طبع قديم) ص ٢٨٧ عن أبي عبد الله الحسين عليه السلام أنه قال : كان موضع المقام الذي وضعه إبراهيم عليه السلام عند جدار البيت ، فلم يزل هناك حتى حوله أهل الجاهلية إلى المكان الذي هو فيه اليوم . فلما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكة رده إلى الموضع الذي وضعه إبراهيم عليه السلام . فلم يزل هناك إلى أن ولي عمر بن الخطاب فسأل الناس : من منكم يعرف المكان الذي كان فيه المقام ؟ فقال رجل : أنا قد كنت أخذت مقداره بنسع فهو عندي فقال : تأتيني به . فأتاه به ، فقاسه ثم رده إلى ذلك المكان وذكر اليعقوبي في تاريخه : ج ٢ ص ١٤٩ أن ذلك كان في سنة ١٧ . ❊ روي في الغدير : ج ٦ ص ٢٦٢ عن طبقات ابن سعد : أنه لما كثر المسلمون في عهد عمر ضاق بهم المسجد فاشترى عمر ما حول المسجد من الدور إلا دور العباس بن عبد المطلب وحجرات أمهات المؤمنين .

[١٩٦] (وإنّي) ولم أُعطِ سهمَ ذوي القربى منهم إلا لمَن أمر اللهُ بإعطائه الذين قال الله : (إنْ كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) ، فنحنُ الذين عنى اللهُ بذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ، كلُّ هؤلاءِ منَّا خاصَّة ، لأنَّه لم يجعل لنا في سهمِ الصدقة نصيباً ، وأكرم اللهُ نبيَّه صلى الله عليه وآله ، وأكرمنا أن يطعمنا أوساخ أيدي الناس ..

وفي هذه المتون تصريح مبين بانحرافات القوم ، وردِّهم على رسول الله ﷺ ، وتبديلهم سنَّته بسنَّةِ غيرهِ ، من دون أن ينكر الناس !! فظهرت في هذا الدِّين أمورٌ منكَرَة ما قالها رسول الله ﷺ وما ارتضاها ، ومنها وعلى رأسها أمر السقيفة وفدك وما تبعها .

ثمَّ خرَّجَهُ مِن موطن آخر ، وفيه : « ثمَّ إنَّ فاطمة عليها السلام بلغها أنَّ أبا بكر قبض فدك . فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على أبي بكر فقالت : يا أبا بكر ، تريد أن تأخذ مني أرضاً جعلها لي رسولُ الله ﷺ وتصدَّقَ بِها عليٌّ مِن الوجيف الذي لم يُوجِف المسلمونَ عليه بخيلٍ ولا ركاب ؟!! أمَا كان قالَ رسولُ الله ﷺ : " المرء يُحفَظُ في وُلده بعدَهُ " ؟!! وقد علمتَ أنه لم يترك لولدهِ شيئاً غيرها !! قال : فلمَّا سمع أبو بكر مقالتها والنسوة معها ، دعا بدواة ليكتبَ به لها . فدخل عمر فقال : يا خليفة رسول الله ، لا تكتب لها حتى تُقيم البينة بما تدَّعي !! (فجحدها فدك) ، فقالت فاطمة عليها السلام : نعم ، أُقيم البيِّنة . قال : مَن ؟ قالت : عليٌّ وأمُّ أيمن . فقال عمر : " لا تُقبل شهادة امرأةٍ عجميَّة لا تُفصِح !! وأمَّا علي فيحوزُ النار إلى قرصه !!! .

قال : فرجعت فاطمة عليها السلام وقد جرَّعها مِن الغيظ ما لا يُوصف ، فمرضت . وكان عليٌّ عليه السلام يُصلِّي في المسجد الصلوات الخمس . فكلَّما

---

[197] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ٢٦٢ – ٢٦٦

صلَّى قال له أبو بكر وعمر : كيف بنت رسول الله ؟ قال : إلى أن ثقلت ﴿عليها السلام﴾ ، فسألا عنها وقالا (لعلي) : " قد كان بيننا وبينها ما قد علمتَ !!! فإنْ رأيت أنْ تأذن لنا فنعتذر إليها مِن ذنبنا ؟ قال ﴿عليه السلام﴾ : ذاك إليكما .

قال : فقاما فجلسا بالباب !! ودخل عليٌّ ﴿عليه السلام﴾ على فاطمة ﴿عليها السلام﴾ فقال لها : أيَّتُها الحرَّة ، فلانٌ وفلان بالباب يريدانِ أن يسلِّمَا عليكِ ، فما ترين ؟! قالت ﴿عليها السلام﴾ : البيتُ بيتُك والحرَّةُ زوجَتُك ، فافعل مَا تشاء . فقال ﴿عليه السلام﴾ : " شدِّي قناعك " ، فشدَّت قناعها وحوَّلت وجهها إلى الحائط . قال : فدخلا وسلَّما وقالا : ارضِي عنَّا رضي اللهُ عنكِ . فقالت : ما دعاكما إلى هذا ؟!! فقالا : اعترفنا بالإساءَةِ ورجونا أن تعفي عنا وتخرجي سخيمتك .

فقالت ﴿عليها السلام﴾ : فإنْ كنتما صادقين فأخبراني عمَّا أسألكما عنه ، فإني لا أسألكما عن أمرٍ إلا وأنا عارفةٌ بأنكما تعلمانِه ، فإنْ صدَّقتما علمتُ أنكما صادقانِ في مجيئكما . قالا : سلِي عمَّا بدا لكِ .

قالت ﴿عليها السلام﴾ :

نشدتكما باللهِ هل سمعتما رسولَ الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾ يقول : " فاطمة بضعة مني ، فمَن آذاهَا فقد آذاني ؟؟" قالا : نعم . قال : فرفعت ﴿عليها السلام﴾ يدها إلى السماء فقالت : " اللهمَّ إنهما قد آذياني !! فأنا أشكوهما إليكَ وإلى رسولك !! ثمَّ قالت لهما : لا واللهِ لا أرضى عنكما أبداً حتى ألقى أبي رسول الله ﴿صلى الله عليه وآله﴾

وأخبره بما صنعتما ، فيكون هو الحاكم فيكما ". قال : فعند ذلك دعا أبو بكر بالويل والثبور وجزع جزعاً شديداً . فقال عمر : تجزع يا خليفة رسول الله مِن قول امرأة[198] ؟!!! »[199].

وأثبته إبن سليمان الكوفي من طريق[200] إسماعيل بن زياد السلمي : عن جعفر بن محمد قال : « لمَّا نزلت ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾(٢٦/١٧) أمرَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله لفاطمة وابنيها بفدك !! فقالوا[201] : يا رسول الله أمرتَ لهم

---

[198] قال : فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين ليلة . فلما اشتد بها الأمر دعت عليا عليه السلام وقالت : " يا بن عم ، ما أراني إلا لما بي ، وأنا أوصيك أن تتزوج بنت أختي زينب تكون لولدي مثلي ، وتتخذ لي نعشا ، فإني رأيت الملائكة يصفونه لي . وأن لا يشهد أحد من أعداء الله جنازتي ولا دفني ولا الصلاة علي " . قال ابن عباس : وهو قول أمير المؤمنين عليه السلام : " أشياء لم أجد إلى تركهن سبيلا ، لأن القرآن بها أنزل على قلب محمد صلى الله عليه وآله : قتال الناكثين والقاسطين والمارقين الذي أوصاني وعهد إلي خليلي رسول الله بقتالهم ، وتزويج أمامة بنت زينب أوصتني بها فاطمة عليها السلام " . قال ابن عباس : فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها ، فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ، ودهش الناس كيوم قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله . فأقبل أبو بكر وعمر يعزّيان عليّاً عليه السلام ويقولانِ له : " يا أبا الحسن ، لا تسبقنا بالصلاة على ابنة رسول الله " . فلما كان في الليل دعا علي عليه السلام العباس والفضل والمقداد وسلمان وأبا ذر وعمارا ، فقدم العباس فصلّى عليها ودفنوها . فلما أصبح الناس أقبل أبو بكر وعمر والناس يريدون الصلاة على فاطمة عليها السلام . فقال المقداد : قد دفنا فاطمة البارحة . فالتفت عمر إلى أبي بكر فقال : ألم أقل لك إنهم سيفعلون ؟ قال العباس : إنها أوصت أن لا تصليا عليها . فقال عمر : والله لا تتركون - يا بني هاشم - حسدكم القديم لنا أبدا . إن هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت أن أنبشها فأصلي عليها . فقال علي عليه السلام : والله لو رمت ذلك يا بن صهاك لأرجعت إليك يمينك . والله لئن سللت سيفي لا غمدته دون إزهاق نفسك ، فرم ذلك . قال : فانكسر عمر وسكت ، وعلم أنَّ عليا عليه السلام إذا حلف صدق . ثم قال علي عليه السلام: يا عمر ، ألست الذي هم بك رسول الله صلى الله عليه وآله وأرسل إليَّ ، فجئت متقلدا بسيفي ، ثم أقبلت نحوك لأقتلك ، فأنزل الله عز وجل : (فلا تعجل عليهم إنما نعد لهم عدا) ، فانصرفوا »

[199] كتاب سليم بن قيس - تحقيق محمد باقر الأنصاري - ص ٣٩٠ - ٣٩٤

[200] محمد بن سليمان قال : حدثنا عثمان بن محمد الألثغ قال : حدثنا جعفر بن محمد الرماني قال : حدثنا الحسن بن الحسين العرني عن إسماعيل بن زياد السلمي : عن جعفر بن محمد قال :

[201] جملة من أصحابه خاصة القرشيين !!!

بفدك ؟ فقال ﷺ : والله ما أنا أمرتُ لهم بها ولكنّ " الله أمرَ لهم بها " ثمّ تلا ﷺ هذه الآية : ﴿ ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴿٢٦/١٧﴾» [٢٠٢] .

ثمّ أتبعه بطريقين [٢٠٣] : واحد عن إبن عباس ، والثاني عن أبي سعيد الخدري قال :

« لمّا نزلت ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴿٢٦/١٧﴾ ، دعا رسول الله ﷺ فاطمة وأعطاها فدكاً .. » [٢٠٤] .

ورواهُ عن أبي سعيد الخدري كلٌّ مِن البزار وأبي يعلي وابن أبي حاتم وابن مردويه والسيوطي في تفسير الآية في الدر المنثور . ورواهُ الحافظ الطبراني عن أبي سعيد الخدري والهيثمي في كتاب مجمع الزوائد [٢٠٥] ، والحاكم في تاريخه وابن النجار ، والمتقي الهندي في كنز

---

[٢٠٢] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ١٥٩ - ١٦٠

[٢٠٣] (قال :) حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الباغندي وإبراهيم بن خلف الدوري و عبد الله بن سليمان بن الأشعث ومحمد بن القاسم بن زكرياء قالوا : حدثنا عباد بن يعقوب قال : أخبرنا علي بن عباس . وحدثنا جعفر بن محمد الحسيني قال : حدثنا علي بن المنذر الطريقي قال : حدثنا علي بن عباس قال : حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي : عن أبي سعيد الخدري قال :

[٢٠٤] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ١٥٩ - ١٦٠ * أقول : وقد روى السيد رحمه الله قصة فدك من طرق أخر في كتاب الطرائف ص ٢٥٤ ط ٢ .

[٢٠٥] : ج ٧ ص ٤٩

العمال[٢٠٦] ، وأيضا رواهُ المتقي في مسألة صلة الرحم من كتاب الأخلاق مِن منتخب كنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد[٢٠٧] »[٢٠٨] .

وخرَّجه الكليني مِن طريق[٢٠٩] علي بن أسباط قال : « لمَّا ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي رآهُ يردُّ المظالم فقال : يا أمير المؤمنين ما بالُ مظلمتنا لا تردُّ ؟! فقال له : وما ذاك يا أبا الحسن ؟ قال عليه السلام : إنَّ الله تبارك وتعالى لمَّا فتحَ على نبيِّه صلى الله عليه وآله فدك وما وَالاَهَا ، لم يُوجَف عليه بخيلٍ ولا ركاب فأنزل اللهُ على نبيه صلى الله عليه وآله : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴿٢٦/١٧﴾ فلم يدرِ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله مَن هُم ، فراجع في ذلك جبرئيل ، وراجع جبرئيل عليه السلام ربَّهُ ، فأوحى اللهُ إليه : أنْ ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام ، فدعاها رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فقال لها :

يا فاطمة إنَّ الله " أمرني " أنْ أدفع إليكِ فدك !! فقالت عليها السلام : قد قبلتُ يا رسول اللهِ من اللهِ ومنك . قال : فلم يزل وكلاؤها فيها حياةَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، فلمَّا وُلّي أبو بكر أخرجَ عنها وكلاءها !! فأتته عليها السلام فسألته أن يردَّها عليها ؟!! فقال لها : ائتيني بأسود أو أحمر يشهد لكِ بذلك !! فجاءت

---

[٢٠٦]: ج ٢ ص ١٥٨ .

[٢٠٧]: ج ١ ، ص ٢٢٨ .

[٢٠٨] مناقب الإمام أمير المؤمنين (ع) - محمد بن سليمان الكوفي - ج ١ - ص ١٥٩ - ١٦٠

[٢٠٩] علي بن محمد بن عبد الله ، عن بعض أصحابنا أظنه السياري ، عن علي بن أسباط قال :

بأمير المؤمنين عليه السلام وأمِّ أيمن فشهدا لها !! فكتب لها بترك التعرُّض . قال : فخرجت والكتابُ معها ، فلقيها عمر فقال : ما هذا معكِ يا بنتَ محمَّد ؟ قالت : كتابٌ كَتَبَهُ لي ابنُ أبي قحافة . قال : أرينيه !! فأبت عليها السلام !! فانتزعَهُ (عمر) مِن يدها ونظر فيه ، ثمَّ تفلَ فيه ومحاهُ وخرَّقه !! فقال لها : هذا لم يُوجِف عليه أبوكِ بخيلٍ ولا ركاب !! فضعي الحبالَ في رقابنا !!

فقال له المهديُّ : يا أبا الحسن ، حدَّها لي ؟ فقال : حدٌّ منها جبل أحد ، وحدٌّ منها عريشُ مصر ، وحدٌّ منها سيفُ البحر ، وحدٌّ منها دومة الجندل ، فقال له : كلُّ هذا ؟!!! قال عليه السلام : نعم يا أمير المؤمنين هذا كلُّه ، إنَّ هذا كله ممَّا لم يُوجِف على أهله رسولُ الله صلى الله عليه وآله بخيلٍ ولا ركاب . فقال المهدي : كثير !! وأنظر فيه !! »[٢١٠] .

وقرَّرهُ إبن البطريق بشرط البخاري[٢١١] بواسطة[٢١٢] عائشة قالت : « إنَّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبي بكر تسألُهُ ميراثها مِن رسولِ

---

[٢١٠] الكافي - الشيخ الكليني - ج ١ - ص ٥٤٣

[٢١١] ذكر البخاري في الجزء الخامس من اجزاء ثمانية من الصحيح في رابع كراسة من أوله وبالاسناد المقدم قال : حدثنا يحيى بن بكير ، قال : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة :

[٢١٢] حدثنا يحيى بن بكير ، قال : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة :

الله ﷺ ممَّا أفاءَ اللهُ عليه بالمدينة وفدك وما بقي مِن خُمس خيبر[٢١٣] ؟؟ فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة عليها السلام منها شيئاً !!

قال : فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ، فهجرتهُ ، فلم تكلّمه حتى تُوفيت[٢١٤] !! فلمَّا توفِّيت دفنها زوجها علي عليه السلام ليلاً ، ولم يُؤذن بها أبا بكر وصلَّى عليها علي عليه السلام »[٢١٥] . أقول : التماس الطُّرُق عند فاطمة الزهراء عليها السلام هو مِن باب " إلزامِ الرجلين بما ألزما به أنفسهما " ، فلم يدعا طريقاً إلا حجَّتهما به فاطمة عليها السلام !!

ثمَّ أتبعه بشرط مسلم[٢١٦] بواسطة[٢١٧] عروة ابن الزبير ، عن عائشة[٢١٨] ، وفيه : « فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة عليها السلام شيئاً ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك !! قال : فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت !! »[٢١٩] .

---

[٢١٣] فقال أبو بكر : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : لا نُورَثُ ما تركناهُ صدقة . ثمَّ قال : إنَّما يأكل آلُ محمَّد من هذا المال ، وإني والله لا أغيِّرُ شيئاً مِن صدقةِ رسول الله ﷺ عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ﷺ ، ولأعملنَّ فيها بما عملَ به رسولُ الله ﷺ .

[٢١٤] قالت عائشة : وعاشت بعد النبي ﷺ ستة أشهر (هذه واحدة من روايات العامَّة) ،

[٢١٥] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٩٠

[٢١٦] من صحيحه

[٢١٧] ومن الجزء الثالث من صحيح مسلم من اجزاء ستة في آخره على حد ثلاثة كراريس من آخره وبالاسناد المقدم قال : وحدثني محمد بن رافع ، حدثني حجين ، حدثنا ليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ابن الزبير ، عن عائشة انها أخبرته :

وخرَّجه إبن كرامة بواسطة[٢٢٠] ابن عباس قال :

« لمَّا أنزل اللهُ : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾﴿٢٦/١٧﴾ دعا رسولُ الله ﷺ فاطمة وأعطاها فدكاً . وذلك لصلة القرابة »[٢٢١] .

ثمَّ بشرط[٢٢٢] أبي سعيد الخدري قال :

« لما نزلت ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾﴿٢٦/١٧﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام ، وأعطاها فدكاً »[٢٢٣] .

---

[٢١٨] أنَّ فاطمة بنت رسول الله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ممَّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر . فقال أبو بكر : إنَّ رسول الله ﷺ قال : لا نورث ما تركناه صدقة . إنما يأكل آل محمد من هذا المال ، واني والله ما أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ﷺ . فأبى أبو بكر ان يدفع إلى فاطمة عليها السلام شيئا ، فوجدت فاطمة على أبى بكر في ذلك ، قال : فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله ﷺ ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب عليه السلام ليلا ، ولم يؤذن بها أبا بكر ، وصلى عليها علي عليه السلام »

[٢١٩] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٩٠ - ٣٩١

[٢٢٠] [قال] : أخبرنا عقيل بن الحسين قال : أخبرنا علي بن الحسين قال : حدثنا محمد بن عبيد الله قال : حدثنا أبو مروان ملك بن مروان قاضي مدينة الرسول بها سنة سبع وأربعين وثلاث مائة قال : حدثنا عبد الله بن منيع ، قال : حدثنا آدم قال : حدثنا سفيان عن واصل الأحدب عن عطاء : عن ابن عباس قال :

[٢٢١] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - هامش ص ١٣٠

[٢٢٢] عن محمد بن العباس ، قال : حدثنا علي بن العباس القانتي ، عن أبي كريب ، عن معاوية بن هشام ، عن فضل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري ، قال :

[٢٢٣] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - هامش ص ١٣٠

وقاله الخصيبي مِن وصيَّة فاطمة الزهراء عليها السلام المشهورة، وفيها قالت عليها السلام:

« لا يصلّي عليَّ أمَّةٌ نقضت عهدَ الله وعهدَ أبي رسولِ الله صلى الله عليه وآله وأميرِ المؤمنين بعلي، وظلموني، وأخذوا وراثتي، وحرقوا صحيفتي التي كتبها أبي بملك فدك والعوالي، وكذَّبوا شهودي، وهم واللهِ: جبريل وميكائيل وأمير المؤمنين وأمُّ أيمن »[٢٢٤].

ثمَّ أثبته مِن موطن ما يكون زمن الإمام المهديِّ عليه السلام ومآل الرجعة، وحضور النبيِّ صلى الله عليه وآله والأئمَّة عليهم السلام بين يديه، وذلك بواسطة المفضل عن الصادق عليه السلام في حديث طويل[٢٢٥]، منه قال الصادق عليه السلام: « واللهِ فكأني أنظرُ إلينا يا مفضل - معاشر الأئمة - ونحن بين يدي جدِّنا رسول الله صلى الله عليه وآله نشكوا إليه ما نزل بنا مِن الأمَّة بعده، وما نالنا مِن التكذيب والردِّ علينا، وسبِّنا، ولعننَا، وتخويفِنا بالقتل، وقصد طواغيتهم الولاة لأمورهم أيَّانا مِن دون الأمَّة وترحيلنا عن حرمِهِ صلى الله عليه وآله إلى ديارِ مُلكهم، وقتلهم إيَّانا بالحبسِ وبالسمِّ وبالكيدِ العظيم. قال عليه السلام: فيبكي رسولُ الله صلى الله عليه وآله ويقول: يا بَنِيَّ ما

---

[٢٢٤] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١٧٣ - ١٨٠

[٢٢٥] قال: قال المفضل: قلت يا سيدي، فرسول الله أين يكون؟ وأمير المؤمنين؟ قال: ان رسول الله وأمير المؤمنين لا بد ان بطنا الأرض والله حتى يورثاها اي والله ما في الظلمات ولا في قعر البحار حتى لا يبقى موضع قدم الا وطئاه وأقاما فيه الدين الواصب

نزلَ بكم إلا ما نزل بجدِّكُم قبلكم ، ولو علِمَت طواغيتهم وولاتهم أنَّ الحقَّ والهدى والايمان والوصيَّة والإمامة في غيركم لطلبوه .

قال الصادق عليه السلام : ثمَّ تبتدئ فاطمة عليها السلام بشكوى ما نالها مِن أبي بكر وعمر مِن أخذ فدك منها ، ومشيها إليهم في مجمع الأنصار والمهاجرين، وخطابها إلى أبي بكر في أمر فدك ، وما ردَّ عليها مِن قوله إنَّ الأنبياءَ لا وارثَ لهم !! ، واحتجاجها عليه بقول الله عز وجل بقِصَّة زكريا ويحيى : ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥/١٩﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦/١٩﴾ وقوله بقِصَّة داود وسليمان : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴿١٦/٢٧﴾ وقول عمر لها : هاتي صحيفتَك التي ذكرتِ أنَّ أباك كتَبَهَا لكِ على فدك !! وإخراجها الصحيفة وأخذ عمر إيَّاها منها ونشرِه لها على رؤوس الأشهاد مِن قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب ، وتفله فيها !! وعركه لها !! وتمزيقه إيَّاهَا !! وبكاءها عليها السلام !! ورجوعها إلى قبرِ أبيها صلى الله عليه وآله باكيةً ، تمشي على رمضاء وقد أقلقتها !! واستغاثتها بأبيها صلى الله عليه وآله[٢٢٦] ،

قال عليه السلام : وتقصُّ عليها السلام عليه قصة أبي بكر وانفاذ خالد بن الوليد وقنفذ وعمر جميعاً لاخراجِ أمير المؤمنين عليه السلام مِن بيته إلى البيعة في سقيفة

---

[٢٢٦] وتمثلها بقول رقية بنت صفية : قد كان بعدك أنباءٌ وهينمة * لو كنتَ شاهدها لم تكثر الخطب ، إنَّا فقدناك فقد الأرضِ وابلها * واختل أهلك واختلت بها الريب ، ابدى رجالٌ لنا ما في صدورهم * لمَّا نايت وحالت دونك الحجب ، لكل قوم لهم قربى ومنزلة * عند الاله عن الادنين مقترب ، يا ليت بعدك كان الموت حل بنا * أملوا أناس ففازوا بالذي طلبوا ،

بني ساعدة[٢٢٧]، وقول عمر له : اخرج يا علي إلى ما اجمع عليه المسلمون مِن البيعةِ لأمر أبي بكر فما لك أن تخرج عمَّا اجتمعنا عليه فإنْ لم تفعل قتلناك !!! ،

وقول فضة جارية فاطمة عليها السلام : إنَّ أمير المؤمنين عنكم مشغولُ والحقُّ له لو أنصفتموه واتقيتم اللهَ ورسوله !! ، وسب عمر لها !! وجمع الحطبِ " الجزل " على النار لإحراقِ أميرِ المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب ورقية وأم كلثوم وفضَّة !! ،

واضرامهم النار على الباب !! وخروج فاطمة عليها السلام ، وخطابها لهم مِن وراء الباب وقولها : ويحك يا عمر !!! ما هذه الجرأة على اللهِ ورسوله !! تريد أن تقطع نسلَهُ مِن الدنيا وتفنيهِ وتطفئ نورَ الله واللهُ متمّ نوره !!؟

وانتهارُهُ لها عليها السلام وقوله : كفِّي يا فاطمة !! فلو أنَّ محمَّداً حاضرٌ والملائكة تأتيه بالأمرِ والنهي والوحي مِن الله !! وما عليٌّ إلا كأحدِ المسلمين !! فاختاري إنْ شئتِ خروجَهُ إلى بيعة أبي بكر وإلا أُحرِقُكُم بالنار جميعاً !! وقولها عليها السلام له : يا شقيَّ عدي !! هذا رسولُ اللهِ لم يبلَ له جبين في قبرِه ولا مسَّ الثرى أكفانه ، ثمَّ قالت عليها السلام وهي باكية : اللهمَّ إليك نشكوا فقد نبيِّكَ ورسولِك وصفيِّك وارتدادَ أمَّتِهِ ومنعهم إيَّانا حقَّنا الذي جعلتَهُ لنا

---

[٢٢٧] واشتغال أمير المؤمنين وضم أزواج رسول الله وتعزيتهن وجمع القرآن وتاليفه وانجاز عداته وهي ثمانون ألف درهم باع فيها تالده وطارفه وقضاها عنه

في كتابكَ المنزل على نبيِّك بلسانه صلى الله عليه وآله ، وانتهـار عمـر لهـا عليها السلام وخالـد بـن الوليد ، وقولهم : دَعِي عنكِ يا فاطمة حماقةَ النساء !!! فكـم يجمـعُ اللهُ لكـم النبوة والرسالة !!

قال عليه السلام : وأخذ النـار فـي خـشب البـاب ، وإدخـالُ قنفذ لعنه الله يدَهُ يرومُ فتحَ البابِ ، وضربُ عمـر لهـا بـسوطِ أبي بكر على عضدها حتى صارَ كالدملج الأسود المحترق ، وأنينها عليها السلام مِن ذلك ، وبكاها عليها السلام ، وركل عمر الباب برجله حتـى أصـابَ بطنهـا عليها السلام وهـي حاملـة بمحـسن لـستة أشـهر وإسـقاطها !! وصـرختها عنـد رجـوع البـاب ، وهجـوم عمـر وقنفذ وخالد وصـفقة عمـر علـى خـدها حتـى أبـرى قرطهـا تحت خمارهـا فـانتثر !! وهـي تجهـر بالبكـاء تقـول عليها السلام : يـا أبتاه !! يا رسول الله !! ابنتك فاطمة تُضرَبُ ويُقتَـلُ جنـينٌ فـي بطنها !! وتصفق : يا أبتاه !! ويُسفق خدٌّ لما لهـا كنـت تـصونه من ضيم الهوان ، يصل إليه من فوق الخمار ، وضربها بيـدها على الخمار لتكشفه[٢٢٨] ، ورفعها ناصيتها إلـى الـسماء تـدعو إلـى الله ، وخـروج أميـر المـؤمنين مِـن داخـل البيـت محمـرّ العينين ، داير الحدقتين ، حاسر !! حتى ألقـى ملاءتـه عليهـا ، وضمَّها لصدره ، وقال : يـا ابنـة رسـول الله قـد علِمتـي أنَّ الله

---

[٢٢٨] (ما بينها وبين ربِّها)

بعث أباكِ رحمةً للعالمين ، فاللهَ الله أن تكشفي أو ترفعي ناصيتك ، فوالله يا فاطمة لئن فعلتي ذلك لا يُبقي اللهُ على الأرض مَن يشهد أنَّ محمَّداً رسولُ الله ، ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم ، ولا دابَّة تمشي على وجهِ الأرض ، ولا طائر يطير في السماء إلا هلك !! ثمَّ قال (عليه السلام) إلى ابن الخطاب : لك الويلُ كل الويل بالكيل من يومك هذا وما بعده وما يليه ، اخرج قبل أن أُخرِج سيفي ذاالفقار فأفني غابرَ الأمَّة . فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر وصاروا مِن خارج الدار ، فصاح أمير المؤمنين بفضَّة : إليكِ مولاتكِ فاقبلي منها ما يقبل النساء !! وقد جاءها المخاض من الرفسة (رفسة عمر) ورده الباب ، فسقَّطت محسناً قتيلاً ، وعرفت أمير المؤمنين إليه التسليم فقال لها : يا فضَّة لقد عرفه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعرَّفني وعرَّفَ فاطمة وعرَّفَ الحسن وعرَّف الحسين اليوم بهذا الفعل ونحن في نورِ الأظلة أنوارٌ عن يمين العرش فآويه بقعرِ البيت !! ، فإنَّهُ لاحقٌ بجدِّهِ رسولِ الله (صلى الله عليه وآله) ،

قال الصادق (عليه السلام) : وتشكو (عليها السلام) حمل أمير المؤمنين لها في سواد الليل والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم إلى دور المهاجرين والأنصار

يذكرهم بالله ورسوله ﷺ وعهده الذي بايعوا الله ورسوله عليه في أربع مواطن في حياة رسول الله ﷺ .. إلى آخر الحديث »[229] .

وفي مناقب إبن آشوب قال : " في معارف القتيبي " :

« إنَّ محسناً فسدَ من زخم قنفذ العدوي !!»[230] . فهو واحد ممَّا أصاب فاطمة الزهراء عليها السلام منذ السقيفة وفدك !!

وخرَّجه القاضي النعمان بشرط[231] محمَّد بن سلام بأسناده عن فاطمة عليها السلام ، وفيه « لمَّا اعتزم أبو بكر على منعها فدك والعوالي ، لاءت عليها السلام خمارها على رأسها ، واشتملت بجلبابها ، ثمَّ أقبلت في لمَّةٍ من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ، ما تخرم من مشية رسول الله ﷺ مشيتها حتى انتهت إلى أبي بكر ، وهو في حشدٍ من المهاجرين والأنصار[232] . قال : فنيطَت دونها ودون الناس ملاءة[233] . فجلست عليها السلام ثمَّ أنَّت أنَّةً أجهشَ القومُ

---

[229] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ٤٠٥ - ٤٠٨

[230] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٣٢ - ١٣٤

[231] [وروى] محمد بن سلام ، باسناده ،

[232] وكان أبو بكر قد علم بمجيئ فاطمة عليها السلام إليه ، فجمع الناس ليكونوا معه وليس عليه !!!

[233] نيطت دونها ودن الناس ملاءة . نيطت : علقت ، يقال منه : ناط الشئ ينوطه : إذا علقه . يقال منه : نطت القربة إذا علقتها. والنوط علق الشئ ، وهو مصدر ناط ، يقول : ناط الشئ بنوطة نوطا إذا علقه . والملاءة : الربطة ، وهي مثل الرداء في العرض والطول .

لها بالبكاء ، فارتجَّ المجلسُ . فأمسكت حتى سكنَ نشيجُ القوم ، وهدأت فورتهم ،

ثمَّ افتتحت الكلامَ بالحمد لله ، والثناء عليه بما هو أهله ، والصلاة على نبيِّه محمَّد ﷺ ، فعَلَتْ أصواتُ الناسِ بالبكاء عند ذكرِ رسولِ الله ﷺ ، فأمسكت عليها السلام حتى سكنوا ،

ثمَّ قالت عليها السلام : أيُّهَا الناسُ اعلموا " أنِّي فاطمة وأبي محمَّد "، أقولُ عوداً وبدءاً ، ولا أقولُ ما أقولُ غلطاً ، ولا أفعلُ ما أفعلُ شططاً ، بسم الله الرحمن الرحيم ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨/٩﴾﴾، فإنْ تعزوهُ ؟؟ تجدوُهُ أبي دونَ نسائكم ، وأخا ابنِ عمِّي دونَ رجالكم ، قد بلَّغَ النذارةَ ، صادعاً بالرسالة ، مائلاً[٢٣٤] عن مدرجة[٢٣٥] المشركين ، حائداً عن سنَّتِهم ، ضارباً ثبجهم[٢٣٦] ، وآخذاً بأكظامهم[٢٣٧] ، يجذُّ الهام[٢٣٨] ، ويكبُّ الأصنام[٢٣٩] ، حتى انهزمَ الجمعُ وولُّوا الدُّبر ،

---

[٢٣٤] مائلا عن مدرجة المشركين . أي عن طرق الباطل الذي هم عليه .

[٢٣٥] والمدرجة : ممر الانسان على مسلك الطريق . وكذلك مدارج الريح . يقال : ريح دروج : وهي التي تؤثر في الأرض خطوطا كالطريق . قال العجاج : أمثالها في الراسيات مدرجة وقولها : ضاربا ثبجهم .

[٢٣٦] الثبج : أعلى الكاهل . والكاهل : أصل العنق تعني ضرب رقابهم .

[٢٣٧] آخذا بأكظامهم . الكظم مخرج النفس . يقال منه : قد غمه الشئ فأخذ بكظمه . فما يقدر أن يتنفس فهو مكظوم . وكظيم : أي مكروب

[٢٣٨] يجذ الهام . تقول : بقطع الرؤوس . والجذ : القطع المستأصل الوحي والكسر للشئ الصلب .

وأوضحَ الليلُ عن صُبحهِ ، وأسفرَ الحقُّ عن محضه ، ونطقَ زعيمُ الدِّين [240] ، وخرست [241] شقاشقُ [242] الشياطين [243] ، وفُهتُم [244] بكلمةِ الإخلاص [245] ،

وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم : مذقةَ الشارب [246] ، ونهزةَ الطامع [247] ، وقبسةَ العجلانً [248] ، وموطأ الاقدام [249] ، تشربونَ الطُّرُق [250] ،

---

[239] يكب الأصنام . تقول : يكفئها على وجوهها . وذلك كسره ﷺ إياها وقلبه لها عن مواضعها التي كانت فيها على الكعبة وغيرها .

[240] ونطق زعيم الدين . الزعيم هاهنا الذي يسود قومه . يقال منه : زعم يزعم زعامة : اي صار لهم زعيما ولذلك قيل للكفيل زعيم ، كأنه ساد من كفل به . وعنت صلوات الله عليها بزعيم الدين : رسول الله ﷺ ، تقول : إنه نطق بالرسالة وبما أوحاه الله عز وجل إليه من القرآن .

[241] خرست شقاشق الشياطين . الخرس : ذهاب الكلام وذهاب الصوت من الشئ . يقال منه : كتيبة خرساء : إذا لم يسمع لها صوت ولا جلبة ، وعلم أخرس : إذا لم يسمع صوت صدى

[242] والشقاشق : جمع شقشقة ، وهي التي يغط بها البعير ، وتخرج من شدقه إذا هدر . وإذا نحر لم توجد كذلك ، وإنما هي لحمة في آخر فيه تنتفخ إذا هاج وتمتد حتى تخرج من حلقه ، فإذا سكن انفشت . والناقة تهدر ولا تغط، لأنه لا شقشقة لها تمتد كذلك إذ لا تهيج ، فضربت ذلك مثلا لصولة الكفار وانقطاعها برسول الله ﷺ .

[243] والشياطين جمع الشيطان ، على قدر فيعال . يقال منه : تشيطن الرجل ، وتشطن : أي صار شيطانا ، وفعل فعله .

[244] فهتم بكلمة الاخلاص . يقال منه فاه الرجل بالكلام : إذا لفظ به ، وهو يفوه به شعر ، وما فاهوا به ولهم مقيم . ورجل مفوه : قادر على الكلام .

[245] وكلمة الاخلاص : شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا رسول الله .

[246] مذقة الشارب ، ونهزة الطامع ، وقبسة العجلان ، وموطأ الاقدام . المذاق في الشراب : خلط الماء باللبن . تقول مذقته : إذا خلطته مذقا .

[247] والنهزة : اسم الشئ الذي يتناول ويمكن تناوله كالغنيمة . يقال : انتهزها فقد أمكنتك قبل الفوت .

[248] والقبس : شعلة النار ، قال الله عز وجل حكاية عن موسى عليه السلام : " إني آنست نارا سأتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون " . يقال للآخذ من ذلك قبس واقتبس إذا أخذ من لهب النار في طعم يعلق به . ومن ذلك يقال : قبست العلم فاقتبسته ، واقتبست الرجل نارا . وأقبسته علما إذا أعطيته ذلك

وتقتَـاتُون القـدّ[251] ، أذلـةً خاشـعين[252] ، تخـافون أنْ يـتخطَّفكم النـاسُ مِـن حولكم ،

فأنقذكم اللهُ برسولهِ ﷺ بعـد اللتيَّـا والتـي[253] ، وبعـد أن مُنِـي ببهمِ الرجال ، وذُؤبان العرب ، وبعد لفيفٍ من ذوايب العرب[254] ،

كلمَّا أحشوا نـاراً للحـرب[255] ، أو نجـمَ قـرنٌ للـضلالة[256] ، أو فغرت فاغرةٌ للمشركين فاهاً[257] ، قذفَ أخاهُ عليَّاً في لهواتها[258] ، فلا ينكفئ عليه السلام[259]

---

[249] وموطأ الاقدام : الموضع الذي تطأه . ضربت ذلك صلوات الله عليها مثلا لما كانوا فيه من الذلة حتى أعزهم الله عز وجل برسوله ﷺ ، وأن الناس كانوا يتخطفونهم من حولهم كما أخبر الله عز وجل بذلك في كتابه ويطعمون فيهم وينتهزونهم ويطأونهم بالذل والصغار .

[250] تشربون الطرق . والطرق : الماء الذي بالت فيه الدواب قد اصفر تقول : هذا ماء قد طرقته الإبل وهي تطرقه طرقا . وهو ماء طرق

[251] تقتاتون القد . من القوت . والقد : ما يقد من الجلد الني ، ومنه اشتق القديد الذي يقد من اللحم وكانوا يأكلون [ذلك] عند المسغبة والجوع الشديد .

[252] أذلة خاشعين . الذل : الهوان . والخشوع : الخضوع .

[253] بعد اللتيا والتي . واللتيا : تصغير التي ، والتي : معرفة التي ولا تقول بها في المعرفة إلا على هذه اللغة ، وجعلوا إحدى اللامين تقوية للأخرى ، وجمعها اللاتي ، وجمع الجمع اللواتي . وكأنهم كنوا بها في قولهم اللتيا والتي عن شدة أو داهية صغرى وكبرى .

[254] بعد لفيف ذوايب العرب . فاللفيف : ما اجتمع من الناس من قبائل شتى ، يقال منه : جاء القوم بلفهم ولفيفهم . ولف الناس ما يلف من هاهنا وهاهنا كما يلف الانسان القوم لما يريده من شهادة زور وغير ذلك مما يريد أن يجمعهم إليه من مثل هذا . والذوايب جمع ذؤابة . وذؤابة القوم موضع عزهم وشرفهم ، يقال منه : فلان من ذؤابة بني فلان إذا كان من أهل بيت شرفهم وعزهم . والجمع ذوائب والقياس الذائب ، ولكنهم يستثقلون الجمع بين همزتين فلينوا الأولى منهما .

[255] كلما أحشوا نارا للحرب أو نجم قرن للضلالة أو فغرت فاغزة للمشركين فاها قذف أخاه [عليا] في لهواتها . أحشوا : أوقدوا . تقول : حششت النار بالحطب . وأنا أحشها ، وهو ضمك ما تفرق من الحطب إلى النار لتستوقد . قال العجاج : تا الله لولا أن تحش الطبخ * بي الجحيم ، حيث لا مستصرخ يعني بالطبخ : ملائكة النار الموكلين بالعذاب من فيها ، شبههم بالطباخين الذين يوقدون النار على اللحم ليطبخوه .

حتى يطأ سماكها بأخمصه[٢٦٠] ، ويخمد حرَّ لهبها بحدِّه[٢٦١] ، مكدوداً في ذاتِ اللهِ ، مجتهـداً فـي أمـرِ اللهِ ، قريبـاً مِـن رسـول الله ﷺ ، سـيِّداً فـي أوليـاءِ اللهِ ، مشمِّراً ناصحاً ،

وأنتم في رفاهية ، وادعونَ آمنون[٢٦٢] !!!

• حتـى إذا اختـارَ اللهُ لنبيِّـه ﷺ دارَ أوليائـه ومحـلَّ أنبيائه ، ظهـرت " حسكةُ النفـاق[٢٦٣] "، واستُهتِكَ[٢٦٤] جلبـابُ

---

[٢٥٦] ونجم قرن للضلالة ، تقول : ارتفع للضال ونجم قام . يقال للخارج الذي يخرج على السلطان ناجم لقيامه على من يقوم عليه . وقرن الرجل نده في الشجاعة والقوة . ويقال منه : تبارزت الاقران وتواجهوا واقتتلوا .

[٢٥٧] وفغرت فاغرة فاها . والفغر : فتح الفم . يقال : فغر الرجل فاه : أي فتحه . والفاغرة : التي قد فتحت فمها . ضربت ذلك مثلا للحرب إذ اشتدت ومثلت من يقتل فيها بابتلاعها إياهم كأنها فغرت فاها : أي فتحته لتأتيهم من يقتل فيها .

[٢٥٨] قذف أخاه [عليا] في لهواتها . تعني : إنهاض النبي ﷺ عليا عليه السلام لمبارزة الاقران من المشركين الشجعان . واللهوات ، مع لهات . واللهات : لحمة مشرفة في أقصى الفم فيما يلي الحلق . ويقال : إنها شقشقة البعير ولكل ذي حلق لهاه . والجمع : اللها ، واللهوات .

[٢٥٩] فلا ينكفئ ، تقول : لا ينقلب منهزما إذا بعثه رسول الله ﷺ لحرب . يقال منه الكفئ القوم إذا انهزموا وانكفأوا .

[٢٦٠] حتى يطأ سماكها بأخمصه . فالمساك والسمك : المرتفع . قال الله عز وجل " رفع سمكها فسواها " ويقال : سنام سامك : أي مرتفع . والسما كان : نجمان مرتفعان . ومن ذلك سمي الرجل سماكا ، يريدون به العلو والرفعة . تقول : لا ينثني ولا يرجع في الحرب حتى يطأ أعلى من فيها ، فمن يقاتله ويبارزه بأخمصه . والأخمص : ما ارتفع من أسف القدم عن الأرض وهو وسطه . ويقال : وهو خميص القدم . قال الشاعر : وكأن أخمصها بالشوك منتعل

[٢٦١] ويخمد حر لهبا بحده . تعني الحرب شبهتها ، فإذا هو قتل المناحبين له فيها أو هزمهم اخمدوا كحد السيف وحد السنان . واحتد الرجل إذا غضب وحده وغضبه .

[٢٦٢] وأنتم في رفاهية . يقال منه : رفهه عيش فلان رفاهية ، فهو رفيه العيش ، أي هو في خير وخفض .

[٢٦٣] ظهرت حسكة النفاق . من حسك الصدر : وهو حقد العداوة . وتقول إنه حسك الصدر على فلان .

[٢٦٤] واستهتك جلباب الدين . استهتك ، استفعل من الهتك ، والهتك أن تجذب ثوبا أو سترا فتقطعه من موضعه ، أو تشق طائفة فيبدو لذلك ما وراءه ، فلذلك يقال : هتك الله ستره ، ورجل مهتوك الستر ، منهتك . ورجل مستهتك لا يبالي أن يهتك ستره عن عورته . ويقال ذلك لكل شئ هتك وأهتك واستهتك .

الدِّين[٢٦٥] ، ونطق كاظمُ الغاوين[٢٦٦] ، ونبغَ خامـلُ الآفلـين[٢٦٧] ، وهدرَ فنيقُ المبطلين[٢٦٨] ، يخطرُ في عرصاتكم[٢٦٩] ،

وأطلعَ الشيطانُ رأسَهُ مِن مغرزِهِ[٢٧٠] صـارخاً بكـم ، فوجـدكم لدعائـه مجيبين !! ولعزمه متطاولين[٢٧١] !!

واستنهـضكم !! فوجـدكم خفافاً ، وأحمـشكم فألفـاكم غـضاباً[٢٧٢] !! فوسمتم غيرَ إبلكم ، ووردتم غيرَ شربكم[٢٧٣] !!

هذا !! والعهدُ قريبٌ[٢٧٤] ، والكَلِمُ رحيب[٢٧٥] ، والجرحُ لمَّا ينـدمل[٢٧٦] ، والرسولُ لمَّا يُقبر !!!

---

[٢٦٥] الجلباب : ثوب أوسع من الخمار ودون الرداء تغطي به المرأة رأسها وصدرها ، فإذا فعلت ذلك قيل تجلببت ، فضربت فاطمة صلوات الله عليها ذلك مثلا لهتكهم حرمان الدين واستخفافهم بها .

[٢٦٦] نطق كاظم الغاوين . فالكظم : السكوت . والكاظم : الساكت . تقول : نطق من كان من الغد ، أن قد اسكته رسول الله ﷺ . والغاوون جمع غاو من الغي . والغي مصدر من قولك غوي الغاوي ، فهو يغوى غيا . والغي : الضلال ضد الهدى

[٢٦٧] نبغ خامل الآفلين (وقد نبغت لهم منا شؤون) فمعنى نبغ ها هنا : ظهر اليوم من كان خاملا من الآفلين .

[٢٦٨] هدر فنيق المبطلين . البعير يهدر هديرا وهدرا . والحمامة أيضا تهدر . والفنيق : الفحل من الإبل . ضربته مثلا لمن استفحل من المبطلين من الأمة فراءس عليها وتناول ما ليس له منها .

[٢٦٩] يخطر في عرصاتكم . تعني : الفحل من الإبل الذي ضربته مثلا . والفحل من الإبل يخطر بزينة إذا مشى مختالا . وكذلك الناقة ، وكذلك الانسان إذا مشى يخطر بيديه كبرا . العرصات : جمع عرصة . وعرصة الدار : وسطها .

[٢٧٠] اطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخا بكم . مغرز الشئ : أصله مثل مغارز الريش ، ومغارز الأضلاع .

[٢٧١] لعزمه متطاولين . المتطاول : الشئ المستشرف إليه . قال الشاعر : تطاولت فاستشرفته فرأيته * فقلت له أأنت عمرو الفوارس

[٢٧٢] أحمشكم فألفاكم غضابا . تقول : أغضبكم فوجدكم كذلك . يقال منه الرجل إذا اشتد غضبه : قد استحمش غضبا .

[٢٧٣] فوسمتم غير إبلكم ، ووردتم غير شربكم . مثل ضربته لاغتصابهم الإمامة من أهلها وأخذهم غير حقهم منها .

حذراً زعمتم خوفَ الفتنة !! ألا في الفتنة سقطوا ، وإنَّ جهنَّمَ لمحيطةٌ بالكافرين ، فهيهاتَ منكم !!، وكيفَ بكم !! وأنَّى لكم !! أنَّى تُؤفَكُون[٢٧٧] !! وكتابُ اللهِ بين أظهركم !!! أمورُهُ ظاهرةٌ ، وأحكامُهُ زاهِرَةٌ ، وأعلامُهُ باهرة ، وزواجِرُهُ بيِّنة ، وشواهدُهُ لائحة ، وأوامِرُهُ واضحة !!!

أرغبةً عنه تريدون ؟؟!! أم بغيرِه تحكمون ؟!!! بئسَ للظالمين بدلاً !! ألا ومَن يبتغِ غيرَ الاسلام ديناً فلن يُقبَلَ منه وهو في الآخرة مِن الخاسرين .

ثمَّ أنتم هؤلاءِ تزعمون أنْ لا إرثَ لنا !! أفحكمَ الجاهلية تبغون ؟!!! ومَن أحسنُ مِن اللهِ حكماً لقوم يُوقنون ؟!!!

إيهاً معاشرَ الناسِ !! أُبْتَزُّ ارثي[٢٧٨] يا " ابنَ أبي قحافة " !! أفي الكتابِ أنْ ترِث أباكَ ولا أرثُ أبي ؟!!! لقد جئتَ شيئاً فريًّا[٢٧٩] !!!

---

[٢٧٤] هذا والعهد قريب . تعني برسول الله ﷺ ، وإن ذلك كان منهم بقرب وفاته .

[٢٧٥] الكلم رحيب . أي واسع . تعني ما تكلم به رسول الله ﷺ في امامة علي عليه السلام فما أوجبها وأكدها .

[٢٧٦] والجرح لما يندمل . تقول يبرأ . واندمال الجرح : برؤه . تعني : موت رسول الله ﷺ .

[٢٧٧] أنى تؤفكون . تقول : أين تصدون عن الحق . والافاك الذي يأفك الناس عن الحق بالكذب . والإفك ، تقول : أفك الرجل عن أمر كذا ، إذا صرف عنه بالكذب والباطل .

[٢٧٨] ويقال إرثيه (لغة قرشيَّة) . ابتز ارثيه . تقول : اسلب إرثي ، تعني ميراثها من رسول الله ﷺ الذي استلبته ومنعته . والبز هاهنا الاستلاب . والعرب تقول : من عز بز معناه من غلب سلب . والهاء من أرثيه زائدة وهي تسمى هاء الاستراحة من قول الله عز وجل " ما أغنى عني ماليه . هلك عني سلطانيه " وقوله تعالى : " وما أدراك ما هيه " وهي لغة قريشية .

جرأةً منكم على قطيعةِ الرحمِ ، ونكثِ العهد !!!

أفعَلَى عمدٍ تركتم كتابَ اللهِ ونبذتموهُ وراءَ ظهوركم ، إذ يقول :

﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴾﴿١٦/٢٧﴾،

وفيما اقتصَّ من خبرِ يحيى وزكريا إذ يقول :

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُن بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴿٤/١٩﴾ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥/١٩﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦/١٩﴾

وقال عزَّ وجل :

﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيَيْنِ ﴿١١/٤﴾ وقال تعالى : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠/٢﴾ !!

---

[٢٧٩] لقد جئت شيئا فريا . والفري هاهنا : الامر العظيم . والفري أيضا : الكذب . والفري : القذف .

وزعمتم أنْ لا حظَّ لي ، ولا إرثَ من أبي !! أفخصَّكُم اللهُ بآيةٍ أخرجَ أبي منها ؟!! أم تقولون : إنَّ أهلَ ملَّتينِ لا يتوارثانِ ؟!!! أوَلستُ أنا وأبي مِن أهلِ ملَّةٍ واحدة ؟!! أم أنتم بخصوصِ القرآن وعمومه أعلم ممَّن جاء به ؟!!!! ،

(ثمَّ قالت عليها السلام لأبي بكر) :

فدونكها مخطومةً مرحولةً[٢٨٠] تلقاكَ يومَ حشرك !! فنعمَ الحَكَمُ الله ، والزعيمُ محمَّد[٢٨١] ، والموعدُ يوم القيامة ، وعند الساعة يخسرُ المبطلون، ولكلِّ نبأ مستقرّ ، وسوف تعلمون مَن يأتيه عذابٌ يخزيه ويحلّ عليه عذاب مقيم !!!

قال : ثمَّ عدلت "صلوات الله عليها " إلى مجلس الأنصار فقالت :

معاشرَ النقيبة ، وأعضادَ الملَّة ، وحصونَ الاسلام ، ما هذه الفترَةُ في حقي !! والسِّنَة عن ظلامتي[٢٨٢] ؟!! أمَا كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله أبي يقول :

---

[٢٨٠] فدونكها مخطومة مرحولة . تعني ظلامتها مثلتها بناقة عليها رحلها وخطامها ، ضربتها مثلا لظلامتها التي ارتكبها منها .

[٢٨١] الزعيم محمد . فالزعيم : الكفيل . لان محمدا صلى الله عليه وآله قد تكفل لمن أطاعه بالجنة . وتكفل لمن بغي عليه بالنصر ، والانتصاف ممن بغى عليه وظلمه .

[٢٨٢] ما هذه السنة عن ظلامتي . السنة : الوسن . يقال منه : قد وسن الرجل ، إذا أخذته سنة النعاس ، وقد غلبه وسنه . قال الله عز وجل : " الله لا إله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم " فالسنة النعاس من غير استشغال نوم . قال الشاعر : وسنان

المرءُ يُحفَظُ في وُلده ؟؟!! سرعانَ ما نسيتُم وعجلانَ ما أحدثتم[٢٨٣] !! ثمَّ تقولون : ماتَ محمَّدٌ فخطبٌ جليلٌ استوسَع وهيُه ، واستشمرَ فتقُه لفقدان راتقه[٢٨٤]، فأظلمت البلادُ لغيبته ، واكتأبَ[٢٨٥] خيرةُ الله لموته[٢٨٦] ، وأكدت الآمال ، وأطيع الحريم ، وزالت الحرمة عند مماته ﷺ ، فتلك نازلةٌ أعلن بها كتابُ الله في أفنيتكم ، وعند ممساكم ومصبحكم ، هاتفاً بكم ، ولقبل ما حلَّ بأنبياء الله ورسله : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ

أقصده النعاس فرنقت * في عينه سنة وليس بنائم ومعنى قولها ما هذه السنة عن ظلامتي تعني التغافل عنها . والتهاون بها كما يكون الناعس عن الشئ غافلا عنه إذا لم ينصروها في ذلك ، ولا أعانوها عليه .

[٢٨٣] سرعان ما نسيتم وعجلان ما أحدثتم . هي كلمات تقولها العرب لسرعان ما صنعت كذا وكذا . تعني أسرع ما صنعته ولو شكان ما خرجت ولعجلان ما جئت . قال الشاعر : أيخطب فيكم بعد قتل رجالكم * لسرعان هذا والدماء تصبب قولها : فخطب جليل استوسع وهيه . فالخطب : الامر ، يقال ما خطبك : أي ما أمرك . ويقال : هذا خطب جليل . وخطب يسير . والجمع خطوب . قال الله تعالى : " فما خطبكم أيها المرسلون " . واستوسع وهيه : أي اتسع ما وهي من أجله ، تعني: مصاب رسول الله ﷺ ، وما وهي من أجله من الامر واتسع وهيه لذلك .

[٢٨٤] استشمر فتقه لفقدان راتقه . يقال منه : رتق الفتق إذا لحمه وأصلحه . تعني فقدان رسول الله ﷺ الذي كان يرتق ما انفتق من الأمور .

[٢٨٥] وجاءت بلرفظ : واكتأبت .

[٢٨٦] اكتأبت خيرة الله في خلقه . تعني بموت رسول الله ﷺ والكآبة من الهمة ، والانكسار من الحزن في الوجه خاصة . تقول : كئب الرجل ، والكئب كأبة ، يوقف الألف ، وكآبة بالمد . وقولها : واكدت الآمال . تقول : انقطعت . قال الله عز وجل : " وأعطى قليلا وأكدى " أي قطع ما كان يعطيه . وقد قيل : إن المعطي إذا أعطى عطاء نزرا قليلا قيل أكدى ، والأول أشبه بالمعنى . ويقال : فلان قد بلغ الناس كديته : أي أنه كان يعطي ثم أمسك . قالت الخنساء : فتى الفتيان ما بلغوا كداها.

انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ !! وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿٣/١٤٤﴾ ،

إيهاً بني قيلة[٢٨٧] !!! أأهضمُ تراثَ أبي[٢٨٨] وأنتم بمرأىً ومسمعٍ تشملكم الدعوة ، وفيكم العدَّة والعدد ولكم الدار !! وأنتم نخبةُ الله التي انتخبَ لدينه[٢٨٩] وأنصارُ رسوله والخيرةُ التي اختارَ لنا أهلَ البيت ، فنابذتم فينا العربَ[٢٩٠] ، وكافحتم الأمَمَ ، حتى دارت بكم وبنا رحى الإسلام ، وخضعت رقابُ أهلِ الشرك ، وخبت نيرانُ الباطل[٢٩١] ، ووهنت دعوته ، واستوسقَ نظامُ الدِّين[٢٩٢] ، فنكصتم بعد الإقدام[٢٩٣] !! وأسررتم بعد البيان لقوم

---

[٢٨٧] إيها بني قيلة . فهو من الدعاء المنسوب ، تقول : يا بني قيلة ، تعني : الأنصار ، وهم الأوس والخزرج ابنا حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن ثعلبة بن أمرء القيس بن مادر بن حبد الله بن الأمرد بن عوف بن نبتة بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وهما ابنا قيلة ، وهم الأنصار ، نسبوا إلى أمهم .

[٢٨٨] أهتضم تراث أبي . تقول : انقص ميراث أبي . ويقال منه : هضمت حقي : أي انتقصته . وهضمت من حقي طائفة : أي تركتها . والهضام : الذي يترك من حقه ويعطي غيره . يقال : قد هضم له من حقه . قال لبيد : ومقسم يعطي العشيرة حقها ※ ومعد لم لحقوقها هضامها والتراث تاؤه واو وهو تركه الميراث . ولا يجمع كما يجمع الميراث . فيقال : تواريث .

[٢٨٩] أنتم نخبة الله التي انتخب لدينه . النخبة : الخيرة لما اختير ، واستخلص نخبة ونخابة ، وهو مصدر النخيب : المختار المستخلص المصطفى اختيارا على غيره . وتنخب : اختار واستخلص .

[٢٩٠] فنابذتم العرب وكافحتم الأمم . المنابذة : انتباذ الفريقين للحرب . تقول : نبذت إليه الحرب على سواء : أي نابذناهم الحرب . والنبذ طرحك الشئ ، والمنبوذ : ولد الزنا الذي تنبذه أمه : أي تطرحه ليخفي أمرها . فكأن المنابذة طرح ما بين الفريقين من الصلح والاتفاق بين بعضهم وبعض . والمكافحة - في الحرب - : المضاربة تلقاء الوجوه . قال الشاعر : تكافح لوحات الهواجر بالضحى ※ مكافحة للمنخرين وللفم

[٢٩١] خبت نيران الباطل . الخبو : سكون لهب النار . وخبت النار : إذا سكنت . وخبت الحرب كذلك وخبت النار تخبو خبوا : إذا طفئت .

[٢٩٢] استوسق نظام الدين . تقول : اجتمع وانضم بعضه إلى بعض . والوسق : ضمك الشئ بعضه إلى بعض . والاتساق : الانضمام والاستواء . ويقال : استوسقت الإبل : إذا اجتمعت وانضمت . واستوسق النظام كذلك . وهذا مثل ضربته لاجتماع المؤمنين والفتهم على إقامة دين الله عز وجل في حياة رسول الله ﷺ .

نكثوا أيمانهم[٢٩٤] !! ﴿ أَتَخْشَوْنَهُمْ !!! فَاللّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَوْهُ إِن كُنتُم مُّؤُمِنينَ ﴾﴿١٣/٩﴾ !!!)

ألا !! لا أرى - والله - إلا أنْ أخلدتم إلى الخفض ، وركنتم إلى الدعة ، فمججتم الذي استرعيتم ، ولفظتم الذي سوغتم ﴿ إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾﴿٨/١٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللّهُ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُواْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩/١٤﴾ !!!

ألا : لقد قلتُ ما قلتُ على علمٍ مني بالخذلان الذي خامرَ صدوركم واستفزَّ قلوبكم[٢٩٥] ، ولكن قلتُ الذي قلتُ لبثَّةِ الصدرِ ونفثةِ الغيظ[٢٩٦] ،

---

[٢٩٣] فنكصتم بعد الاقدام . النكوص : الاحجام عن الشئ . يقال لمن أراد أمرا ثم رجع عنه : نكص على عقبيه .

[٢٩٤] نكثوا أيمانهم . نكث اليمين ، ونكث العهد والعقد : حله من بعد أن عقد وإبرام . وكذلك النقض . قال الله عز وجل : " فمن نكث فإنما ينكث على نفسه " وقال أيضا : " ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها " وقال : " ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم " . قيل : إن ذلك ضرب مثلا لامرأة حمقاء كانت تغزل الغزل ، ثم تفتله على خلاف ما فتلته إذا غزلته ، فينحل ويفسد وذلك النكث . والنكيثة اسم .

[٢٩٥] لقد قلت ما قلت على علم مني بالخذلان الذي خامر صدوركم واستفز قلوبكم . [خامر صدوركم] : خالطها . يقال منه : خامره الداء : إذا خالط جوفه . وكلما يخمر بالماء يقال : اختمر . إذا خالطه يختمر به من طعم أو ريح لم يكن قبل ذلك فيه . واستفز استفعل - : من الافزاز . والافزاز : الافزاع والذعر . ويقال : استفز الرجل حتى القي في الجهل ، واستفز حتى اخرج من داره : بمعنى خوف وافزع حتى فعل ذلك .

[٢٩٦] لبثة الصدر وبعثة الغيظ . فبثة الصدر : خروج ما في القلب ، والحديث به . وأصل البث : تفريق الأشياء . كبث الخيل في الغارة وبث الكلاب للصيد . وخلق الله الخلق وبثهم في الأرض وتقول : أبثه الحديث ابثاثا ، فأنا مبثه . والحديث مبث . تقول عليها السلام : ولكنني بثثت ما في الصدر . والبث أيضا شدة الحزن . قيل : لان صاحبه لا يصير حتى يبثه : أي يشكوه. قال الله عز وجل حكاية عن يعقوب : " إنما أشكو بثي وحزني إلى الله " وقد يكون قولها أيضا في هذا إنها تبث ما

ومعذرةً إليكم ، وحجَّةً عليكم ، ﴿ إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿١٤/٨﴾ ،

فدونكموها !! فاحتقبوها ! دبرَةَ الظهر !!! باقيةَ العار !!! موسومةً بغضبِ الله ، وشنارِ الأبد[٢٩٧] ، موصولةً بنارِ الله الموقدةِ التي تطَّلعُ على الأفئدة !! فبعينِ الله ما تفعلون ، وسيعلم الذين ظلموا أيَّ منقلب ينقلبون !!

ثمَّ قالت عليها السلام : أنا ابنةُ نذيرٍ لكم بين يدي عذابٍ شديد ، فاعملوا إنَّا عاملون !! وانتظروا إنَّا منتظرون . ربَّنا احكم بيننا وبين قومنا بالحقِّ وأنتَ خيرُ الحاكمين .

قال : ثمَّ انحرفت إلى قبرِ أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقالت :

قد كان بعدك أنباء وهنبثة !!

لو كنتَ شاهدها لم تكثر الخطب

في قلبها من الغم بما ذكرته وان كانت تعلم أن ذلك لا يصرفهم عما هم عليه . وبعثة الغيظ ، ما يبعثه : أي يرسله . ويبعث عنه من القول وغيره . وقولها : فدونكموها ، فاحتقبوها . تعني ظلامتها التي تظلمت إليهم ، تقول : احتقبوا إثمها . وأصل الاحتقاب : شد الحقبة من خلف ، وكل ما حمل من خلف . تقول : احتقب واستحقب ، والاثم كذلك يحتقب . قال الشاعر : فاليوم فاشرب غير مستحقب * إثما من الله ولا واغل وقولها : دبرة الظهر . تعني بثقلها كما يدبر ظهر الدابة الحمل الثقيل .

[٢٩٧] موسومة بشنار الأبد . العيب والعار يلزم الرجل من فعل يفعله . عار وشنار . وقل ما يقرأون الشنار في العار . وكذلك جاء في هذا الكلام بعد ذكر العار ويجئ مفراد في الشعر . قال الشاعر : ولولا رعيهم سمع الشنار

إنَّا فقدناكَ فقدَ الأرض وابلها

واختلَّ قومك فاشهدهم فقد شغبوا[٢٩٨]

أبدى رجالٌ لنا نجوى صدورهم

لمَّا مضيتَ وحالت دونَك الترب

تجهَّمتنا رجالٌ واستخفَّ بنا

إذ غبتَ عنا فكلُّ الخلقِ قد غضبوا

وكنت بدراً ونوراً يُستضاءُ به

عليك تنزَّلُ مِن ذي العزة الكتب

وكان جبريل بالآيات يؤنسنا

فقد فُقدتَ وكلُّ الخيرِ محتجب

فليت قبلك كان الموت حلَّ بنا

قومٌ تمنَّوا فعموا بالذي طلبوا

---

[٢٩٨] إنَّا فقدناك فقد الأرض وابلها * وغاب مُذ غبتَ عنا الوحيُ والكتب ..

إنَّا رُزِئنا بما لم يرز ذو شجن

من البرية لا عجم ولا عرب[٢٩٩]

قال : ثمَّ انصرفت صلوات الله عليها إلى منزلها ، فلم تزل ذاتَ فراشٍ حتى لحقت برسول الله ﷺ كما أخبرها ﷺ أنَّها أوَّلُ لاحقٍ به مِن أهل بيته »[٣٠٠].

وفي رواية قدماء المحدِّثين بعد إيراد أسماءها وألقابِها المرويَّة والتي منها " المظلومة " قالوا :

« كونها مظلومة مضطهدة بعد أبيها لا يخفى ، فقد سُلِبَت فدك منها قهراً ومنع حقّ ولديها وبعلها وماتت بالغصة شهيدةً إذ ضربوا باب دارها على بطنها حتى هلك ابنها الجنين الذي سمَّاهُ رسولُ اللهِ ﷺ : المحسن »[٣٠١].

وفي المسترشد خرَّج إبن جرير الطبري إعطاءَ النبيِّ ﷺ فدكاً لفاطمة عليها السلام بشرط العامَّة والخاصَّة إلى أن قال : « فأمَّا فدك : فقد روى

---

[٢٩٩] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٣٤ – ٤١

[٣٠٠] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٣٤ – ٤١

[٣٠١] ألقاب الرسول وعترته (المجموعة) – من قدماء المحدثين – ص ٣٨ – ٤٧

فقهائهم وعلمائهم أنَّ النبي صلى الله عليه وآله لمَّا نزلت عليه ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾﴿٢٦/١٧﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ، لكِ فدك »[٣٠٢].

ثمَّ أثبته مِن موطن احتجاج فاطمة عليها السلام على أبي بكرٍ - ولم يكن عمر موجود - وهو موطن مشهور في الرواية ، إلى أن قال : « فقال لها أبو بكر : يا بنتَ رسولِ الله ، أنتِ عينُ الحجَّة ، ومنطقُ الحكمة ، لا أدلي بجوابكِ ، ولا أدفعك عن صوابكِ ، ولكن المسلمون بيني وبينك ، هُم قلَّدوني ما تقلَّدتُ ، وآتوني ما أخذتَ وتركت[٣٠٣] !!

فقالت فاطمة عليها السلام لمَن بحضرته : أيُّها الناس !! أتجتمعونَ إلى المقبل بالباطل والفعل الخاسر ؟! لبئسَ ما اعتاضَ المبطلون ، وما يسمع الصمُّ الدعاء إذا ولَّوا مدبرين . ثمَّ قالت عليها السلام لأبي بكر : أمَا والله لتجدنَّ محملها ثقيلاً ، وعبأها وبيلاً ، إذا كُشِفَ لكم الغطاء ، فحينئذ لات حين مناص !! وبدا لكم مِن اللهِ ما كنتم تحذرون .

قال : ولم يكن عمر حاضراً ، فكتب لها أبو بكر إلى عامله بردِّ فدك كتاباً ، فأخرجته عليها السلام في يدها ، فاستقبلها عمر ، فأخذَهُ منها وتفلَ فيه ومزَّقَهُ وقال : لقد خرف ابنُ أبي قحافة وظَلَم !!! فقالت له : ما لك ؟!! لا أمهلَكَ اللهُ !! وقتلك !! ومزَّقَ بطنك !!! قال : وأتت عليها السلام مِن فورها ذلك الأنصار

---

[٣٠٢] المسترشد - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ٤٩٩ - ٥٠١

[٣٠٣] (عجيبة هذه الجرأة !!) ،

فقالت : " معشرَ البقيَّة ، وأعضادَ الملَّة ، وحضنةَ الاسلام ، ما هذه الغميزة في حقِّي !! والسِّنة عن ظلامتي !! أمَا كان رسولُ الله أمرَ بحفظِ المرءِ في وُلدِهِ ؟!!! فسرعان ما أحدثتم ، وعجلان[٣٠٤] (ما أحدثتم) !!

أتقولون ماتَ محمَّد فخطبٌ جليل ، استوسع وهيُهُ ، واستنهرَ فتقُهُ ، وفُقدَ راتقه ، فأظلمت الأرض لغيبته ، واكتأب خيرةُ الله لمصيبته ، وأكدت الآمال ، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأذيلت الحرمة بموت محمَّد ، فتلك نازلةٌ أعلن بها كتاب الله في أفنيتكم ممساكم ومصبحكم هتافاً ، ولقبل ما خلت له أنبياء الله ورسله ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ !! وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤/٣﴾ ».

أبني قيلة (تخاطب الأنصار) ، اهُتَضَم تراثَ أبي وأنتم بمرأىً ومسمع !!! تلبسكم الدعوة ويشملكم الجبن ، وفيكم العدة والعدد ، ولكم الدار والجنن وأنتم نخبة الله التي امتحن ، ونحلته التي انتحل ، وخيرته التي انتخب لنا أهل البيت ، فنابذتم فينا العرب ، وناهضتم الأمم وكافحتم البهم ، لا نبرح وتبرحون ، ونأمركم فتأتمرون ، حتى دارت بنا وبكم رحى الاسلام ، ودرَّ حلبُ البلاد ، وخضعت بغوةُ الشرك ، وهدأت روعة الهرج ، وخبت نارُ الحرب ، واستوسق نظام الدين ،

---

[٣٠٤] ذا إهالة

فأنَّى جُرتُم بعد البيان !! ونكصتم بعد الإقدام عن قوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم ، وطعنوا في دينكم ، فقاتلوا أئمة الكفر إنهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون !!!

أرى واللهِ أنْ قد أخلدتم إلى الخفض ، وركنتم إلى الدَّعة ، فعجتم عن الدِّين ومججتم الذي استوعيتم ، ودسعتم ما استرعيتم ، ألا و﴿ إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٨/١٤﴾ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِن بَعْدِهِمْ لاَ يَعْلَمُهُمْ إِلاَّ اللّهُ جَاءتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ وَقَالُواْ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِّمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ ﴿٩/١٤﴾ ، ألا وقد قلت الذي قلت على معرفة مني بالخذلةِ التي خامرتكم ، ولكنها فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وبثة الصدر ، ومعذرة الحجَّة ، فدونكم !! فاحتقبوها دبرَةَ الظهر !! ناقبةَ الخفّ ، باقية العار ، موسومة بشنار الأبد ، موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة إنها عليهم مؤصدة في عمدٍ ممدَّدة . فبعين اللهِ ما تفعلون ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧/٢٦﴾، !!!

قالت : وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فاعملوا إنَّا عاملون، وانتظروا إنا منتظرون ، وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار ، ﴿ وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴿١٠٥/٩﴾ ، ﴿ وَكُلَّ إِنسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَآئِرَهُ فِي عُنُقِهِ ﴿١٣/١٧﴾ ، ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ﴿٧/٩٩﴾ وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴿٨/٩٩﴾ وكأنَّ الأمر قد قصر !!

قال : ثمَّ ولَّت !! فأتبعها رافع بن رفاعة الزرقي فقال لها : يا سيِّدة النساء !! لو كان أبو الحسن تكلَّم في هذا الأمر وذكرَ للناس قبل أن يجري هذا العقد ، ما عدلنا به أحداً !!! فقالت له : " إليكَ عني !! فما جعلَ اللهُ لأحدٍ بعد غدير خم مِن حجَّةٍ ولا عذر !!! »[٣٠٥].

قال :

فلم يُرَ باكٍ ولا باكية كان أكثر مِن ذلك اليوم ، وارتجَّت المدينة ، وهاجَ الناس ، وارتفعت الأصوات !!! فلما بلغ ذلك أبا بكر قال لعمر : تربَت يداك !! ما كان عليكَ لو تركتني ، فربما رفأت الخرق ورتقت الفتق ؟! ألم يكن ذلك بنا أحق ؟! فقال الرجل : قد كان في ذلك تضعيفُ سلطانك ، وتوهينُ كفَّتِك ، وما أشفقتُ إلا عليك . قال : ويلك !! فكيف بابنة محمَّد وقد علم الناسُ ما تدعو إليه ، وما نكن لها مِن الغدر عليه ؟!! فقال : هل هي إلا غمرة انجلت ، وساعة انقضت ، وكأن ما قد كان لم يكن !! وأنشده :

ما قد مضى ممَّا مضى كما مضى

وما مضى مما مضى قد انقضى ،

---

[٣٠٥] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١١٩ - ١٢٢

ثم قال : أقم الصلاة وآت الزكاة ، وأمر بالمعروف وانهَ عن المنكر ، ووفِّر الفيء ، وصِل القرابة ، فإنَّ الله يقول : ﴿ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ ﴿١١٤/١١﴾ !! ويقول : ﴿ يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴿٣٩/١٣﴾ !! وقال : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥/٣﴾ !! ثمَّ قال (عمر لأبي بكر) : ذنبٌ واحدٌ في حسناتٍ كثيرة !! قلّدني ما يكون من ذلك !!! قال : فضرب بيده على كتفه ، ثمَّ قال : ربَّ كربةٍ فرجتها يا عمر !! (وهذا مِن أعجب إصرارِ الرجلين على الذنب !!!) قال : ثمَّ نادى الصلاة جامعة ، فاجتمع الناس ، وصعد المنبر ، فحمد الله وأثنى عليه ثمَّ قال : أيُّها الناس ، ما هذه الرعة !! ومع كلِّ قالة أمنية ؟! أين كانت هذه الأماني في عهد نبيكم ؟! فمَن سمع فليقل ، ومن شهد فليتكلم !!! كلاَّ بل هو ثعالة شهيده ذنبه لعنه الله ، وقد لعنه الله ، مربٌّ لكل فتنة، يقول : كروهاً جذعة ، ابتغاء الفتنة مِن بعد ما هرمت كأمٍّ طحال أحبَّ أهلُهَا الغوى . ألا لو شئتُ أن أقول لقلت ، ولو تكلَّمتُ لبحت ، وإني ساكتٌ ما تُرِكتُ .

ثمَّ قال (أبو بكر) : يستعينونَ بالصبية - يعني بفاطمة الزهراء عليها السلام[٣٠٦] - ويستنهضون النساء !! وقد بلغني - يا معشر الأنصار - مقالةَ سفهائكم (يعني أنَّهم يريدون البيعة لعلي عليه السلام) - فوالله - إنَّ أحقَّ الناس بلزومِ عهدِ

---

[٣٠٦] وهي سيِّدة نساء العالمين مِن الأوَّلين والآخرين بتواتر الخبر عندهم وعندنا !!!!

رسولِ اللهِ أنتم ، لقد جاءكم فآويتم ونصرتم ، وأنتم اليومَ أحقٌّ مَن لزمَ عهده، ومع ذلك فاغدوا على أعطياتكم ، فإني لستُ كاشفاً قناعاً ، ولا باسطاً ذراعاً ولا لساناً إلا على مَن استحقَّ ذلك ، والسلام (فأغدق على الناس الأعطيات !! منعاً مِن النزول على أمرِ علي بن أبي طالب عليه السلام فسكت الناس عنه !!!) .

قال : فأطلَعَت " أمُّ سلمة " رأسَهَا من بابها وقالت (لأبي بكر) :

ألمثلِ فاطمة بنتِ رسولِ اللهِ يُقال هذا ؟!!! وهي الحوراءُ بين الإنس ، والأنسَ للنفس ، رُبِّيت في حجورِ الأنبياء ، وتداولتها أيدي الملائكة ، ونمتْ في حجور الطاهرات ، ونشأت خيرَ منشأ ، ورُبِّيت خيرَ مربَّى ؟!!! أتزعمون أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله حرَّمَ عليها ميراثَهُ ولم يُعلمها ؟! وقد قال اللهُ له ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤/٢٦﴾؟ أفأنذرها وجاءت تطلبه وهي خيرةُ النسوان ، وأمُّ سادةِ الشبَّان، وعديلةُ مريم ابنة عمران ، وحليلةُ ليث الأقران ، تمَّت بأبيها رسالاتُ ربِّه . فواللهِ لقد كان صلى الله عليه وآله يشفق عليها مِن الحرِّ والقر ، فيوسِّدها يمينه ، ويُلحفُها بشماله !! رويداً !! فرسولُ اللهِ بمرأىً لغيِّكم، وعلى اللهِ ترِدُون !! فواهاً لكم وسوف تعلمون !!!

قال : فحُرِمَت أمُّ سلمة تلك السنة عطاءها !! ورجعت فاطمة عليها السلام إلى منزلها فتشكت (أي مرضت)[307] »[308].

وخرَّجه الطبرسي مِن احتجاج الإمام علي عليه السلام على أبي بكرٍ لمَّا منع فاطمة فدك ، فساقه من طريق حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لمَّا بُويع أبو بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعثَ إلى فدك مَن أخرجَ وكيلَ فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها !! فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام إلى أبي بكر ثمَّ قالت : لِمَ تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله !! وأخرجت وكيلي مِن فدك وقد جعلها لي رسولُ الله صلى الله عليه وآله بأمرِ الله تعالى ؟!!

فقال (أبو بكر) : هاتي على ذلك بشهود ؟!! فجاءت عليها السلام بأمِّ أيمن ، فقالت له أمُّ أيمن : لا أشهد يا أبا بكر حتى احتجَّ عليك بما قال رسولُ الله صلى الله عليه وآله !! ثمَّ قالت : أُنشدُك باللهِ ألستَ تعلم أنَّ رسولِ الله صلى الله عليه وآله قال : أمُّ أيمن امرأةٌ مِن أهل الجنة ؟ فقال : بلى . فقالت أمُّ أيمن : فأشهدُ أنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ أوحى إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾﴿٢٦/١٧﴾ فجعل

---

[307] قال أبو جعفر (الطبري) : نظرت في جميع الروايات فلم أجد فيها أتم شرح وأبلغ في الالزام وأوكد بالحجة من هذه الرواية ، ونظرت إلى رواية عبد الرحمن بن كثير فوجدته قد زاد في هذا الموضع : أنسيتم قول رسول الله صلى الله عليه وآله وبدأ بالولاية : " أنت مني بمنزلة هارون من موسى " وقوله " إني تارك فيكم الثقلين . . . " ؟ ! ما أسرع ما أحدثتم ! وأعجل ما نكصتم ! وهو في بقية الحديث على السياقة .

[308] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٢٢ - ١٢٥

فدكاً لها ، طعمةً بأمرِ الله . قال : وجاءَ عليٌّ عليه السلام فشهد بمثل ذلك . فكتبَ لها كتاباً ودفعه إليها .

فدخل عمر فقال (لأبي بكر) : ما هذا الكتاب ؟!! فقال (أبو بكر) : إنَّ فاطمة عليها السلام ادَّعت في فدك ، وشهدت لها أمُّ أيمن وعلي عليه السلام ، فكتبته لها . قال : فأخذ عمر الكتابَ مِن فاطمة عليها السلام فتفلَ فيه ومزَّقَهُ !! فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي .

قال : فلمَّا كان بعد ذلك جاء عليٌّ عليه السلام إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار فقال : يا أبا بكر ، لِمَ منعتَ فاطمة ميراثها مِن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ملَكَتْهُ في حياةِ رسول الله صلى الله عليه وآله ؟؟ فقال أبو بكر : هذا فيئ للمسلمين !! فإنْ أقامت شهوداً أنَّ رسولَ الله جعلَهُ لها وإلاَّ فلا حقَّ لها فيه !! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا بكر ، تحكم فينا بخلافِ حُكمِ الله في المسلمين ؟!! قال : لا . قال عليه السلام : فإنْ كان في يدِ المسلمين شيئ يملكونه ، ثمَّ ادَّعيتُ أنا فيه ، مَن تسأل البينة ؟ قال : إيَّاك أسألُ البيِّنة . قال عليه السلام : فما بالُ فاطمة سألتها البيِّنة على ما في يديها ؟!! وقد ملكتهُ في حياةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وبعده ، ولم تسأل المسلمينَ بيِّنةً على ما ادَّعوهَا شهوداً، كما سألتني على ما ادَّعيت عليهم ؟ قال : فسكت أبو بكر !!

فقال عمر : يا علي دعنا مِن كلامك !! فإنَّا لا نقوى على حجَّتك !! فإنْ أتيتَ بشهودٍ عدولٍ ، وإلا فهو فيء للمسلمين ، لا حقَّ لكَ ولا لفاطمة فيه !! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا بكر ، تقرأ كتاب الله ؟ قال : نعم .

قال عليه السلام : أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾، فيمَن نزلت ؟؟ فينا أم في غيرنا ؟ قال (أبو بكر) : بل فيكم .

قال عليه السلام : فلو أنَّ شهوداً شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بفاحشةٍ ما كنتَ صانعاً بها ؟ قال (أبو بكر) : كنت أُقيمُ عليها الحد ، كما أُقيمُهُ على نساء المسلمين . فقال عليه السلام : إذن كنتَ عند الله من الكافرين !! قال (أبو بكر) : ولمَ ؟!! قال عليه السلام : لأنَّكَ رددتَ شهادةَ الله لها بالطهارة ، وقبلتَ شهادةَ النَّاسِ عليها !! كما رددتَ حكمَ اللهِ وحكمَ رسوله صلى الله عليه وآله أنْ جعل لها فدكاً قد قبضتهُ في حياته ، ثمَّ قبلتَ شهادةَ أعرابيٍّ بائلٍ على عقبيه عليها !! وأخذتَ منها فدكاً !! وزعمتَ أنه فيء للمسلمين !! وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : البيِّنةُ على المدَّعي ، واليمين على المدَّعى عليه . فرددتَ قولَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله : البيِّنة على مَن ادَّعَى[٣٠٩] !! قال : فدمدمَ النَّاسُ وأنكروا !! ونظر بعضهم إلى بعض وقالوا : " صدق – واللهِ – علي ابن أبي طالب !!". قال: ورجعَ (علي) إلى منزله . ثمَّ دخلت فاطمة المسجد ، وطافت بقبرِ أبيها ، وهي تقول :

قد كان بعدك أنباء وهنبثة

لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

---

[٣٠٩] واليمين على من ادعي عليه ،

إنا فقدناك فقد الأرض وابلها

واختلَّ قومك فاشهدهم ولا تغب

قد كان جبريل بالآيات يونسنا

فغاب عنَّا فكل الخير محتجب

وكنت بدراً ونوراً يستضاء به

عليك ينزل مِن ذي العزة الكتب

تجهَّمتنا رجالٌ واستخف بنا

إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت

منا العيون بتهمال لها سكب[٣١٠]

قال : فرجع أبو بكر وعمر إلى منزلهما ، وبعث أبو بكر إلى عمر فدعاهُ ثمَّ قال له : أمَا رأيت مجلسَ عليّ منَّا في هذا اليوم ؟!! واللهِ لئن قعدَ مقعداً آخر مثله ليُفسدِنَّ علينا أمرنا[٣١١] »[٣١٢].

---

[٣١٠] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١١٩ – ١٢٧

ثمَّ أتبعه برسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي بكر لمَّا بلغه عنه كلام بعد منع الزهراء عليها السلام فدك[٣١٣].

وأثبته " قطب الدِّين الراوندي " من طوائف ، منها أنَّ أبا عبد الله عليه السلام قال : « إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في غزاة ، فلمَّا انصرف راجعاً نزل في بعض الطريق ، فبينا رسول الله صلى الله عليه وآله يطعم والناس معه ، إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمَّد قم فاركب !! فقام النبي صلى الله عليه وآله فركب ، وجبرئيل معه فطُوِيَت له الأرض كطيِّ الثوبِ حتى انتهى إلى فدك[٣١٤] . ودار النبيُّ صلى الله عليه وآله في بيوتها وقراها ، فقال جبرئيل : يا محمَّد هذا ما خصَّكَ اللهُ به وأعطاك دون الناس ،

---

[٣١١] فما الرأي ؟؟ فقال عمر : الرأيُ أن تأمر بقتله ، قال : فمَن يقتله ؟ قال : خالد بن الوليد . فبعثوا إلى خالد فأتاهما ، فقالا : نريد أن نحملك على أمر عظيم !! قال : احملاني على ما شئتما ، ولو على قتل علي بن أبي طالب !! قالا : فهو ذلك !! قال خالد : متى أقتله ؟ قال أبو بكر : احضر المسجد وقُم بجنبه في الصلاة ، فإذا سلَّمتَ فقم إليه واضرب عنقه !! قال : نعم . فسمعت أسماء بنت عميس ، وكانت تحت أبي بكر . فقالت : لجاريتها اذهبي إلى منزل علي وفاطمة ، واقرأيهما السلام ، وقولي لعلي (إنَّ الملأ يأتمرونَ بك ليقتلوك ، فاخرج إنِّي لك من الناصحين) قال : فجاءت فقال أمير المؤمنين عليه السلام : قولي لها : " إنَّ الله يحول بينهم وبين ما يريدون " . ثمَّ قام وتهيأ للصلاة ، وحضر المسجد ، وصلَّى خلف أبي بكر (تقيَّةً) ، وخالد بن الوليد يُصلِّي بجنبه ، ومعه السيف ، فلمَّا جلس أبو بكر في التشهد، ندم على ما قال وخاف الفتنة !! وعرف شدَّةَ عليٍّ وبأسه ، فلم يزل متفكراً لا يجسر أن يسلِّم ، حتى ظنَّ الناسُ أنه قد سهى !! ثمَّ التفت إلى خالد فقال : " يا خالد لا تفعلنَّ ما أمرتك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " !! فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا خالد ما الذي أمرك به؟ فقال : أمرني بضربِ عنقك !! قال : أو كنت فاعلاً ؟ قال : إي والله ، لولا أنه قال لي لا تقتله قبل التسليم لقتلتك . قال : فأخذه علي عليه السلام فجلد به الأرض ، فاجتمع الناس عليه ، فقال عمر : يقتله وربِّ الكعبة !! فقال الناس : يا أبا الحسن اللهَ الله ، بحق صاحب القبر (يعني رسول الله صلى الله عليه وآله) ، فخلَّى عنه ، ثمَّ التفت إلى عمر ، فأخذ بتلابيبه وقال : يا ابن صهَّاك والله لولا عهدٌ من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق ، لعلمت أيُّنا أضعف ناصراً وأقل عدداً . قال : ودخل منزله

[٣١٢] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١١٩ - ١٢٧ * وقال الطبرسي في المكارم : روي عن الصادق عليه السلام أن الله عز وجل عوض فاطمة عليها السلام من فدك طاعة الحمى لها ، فأيما رجل أحبها وأحب ولدها فأصابته الحمى فقرأ ألف مرة " قل هو الله أحد " ثم سأل بحق فاطمة عليها السلام زالت عنه الحمى بإذن الله تعالى (مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٣٦٦) .

[٣١٣] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١١٩ - ١٢٧

[٣١٤] فلما سمع أهل فدك وقع الخيل ظنُّوا أنَّ عدوهم قد جاءهم ، فغلقوا أبواب المدينة ، ودفعوا المفاتيح إلى عجوزٍ لهم في بيتٍ لهم خارج المدينة ، ولحقوا برؤوس الجبال ، فأتى جبرئيل عليه السلام العجوزَ حتى أخذ المفاتيح ، ثمَّ فتح أبواب المدينة

وهو قوله : ﴿ مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُوله منْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّه وَللرَّسُول وَلذي الْقُرْبَى ﴾ ، وذلك في قوله : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاء ﴾ قال : ولم يغزوا المسلمون ولم يطؤوها ولكنَّ اللهَ أفاءها على رسوله ﷺ ، وطوَّف به جبرئيل في دورها وحيطانها وغلق الباب ودفع المفاتيح إليه ، فجعلها رسول الله ﷺ في غلاف سيفه وهو معلَّق بالرحل . ثمَّ ركب وطُويت له الأرض كطيٍّ الثوب فأتاهم رسول الله ﷺ وهم على مجالسهم لم يتفرَّقُوا ولم يبرحوا ، فقال رسول الله ﷺ للناس : قد انتهيت إلى فدك ، وإني قد أفاءها اللهُ عليَّ . قال : فغمز المنافقون بعضهم بعضاً !! فقال رسول الله ﷺ : هذه مفاتيحُ فدك . ثمَّ أخرجها مِن غلاف سيفه ، ثمَّ ركب رسول الله ﷺ وركب معه الناس ، فلما دخل على فاطمة عليها السلام فقال : يا بنية إنَّ الله قد أفاءَ على أبيك بفدك واختصَّهُ بها ، فهي لي خاصةً دون المسلمين[٣١٥] ونحلتكها تكون لك ولولُدك بعدك . قال : فدعا بأديم عكاظي ودعا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : أكتب لفاطمة بفدك نحلةً مِن رسولِ الله ﷺ . وشهد على ذلك علي بن أبي طالب ، ومولى لرسول الله ، وأم أيمن . فقال رسول الله ﷺ : إنَّ أم أيمن امرأةٌ مِن أهل الجنة . قال : وجاء أهل فدك إلى النبي ﷺ فقاطعهم على أربعة وعشرين ألف دينار في كل سنة »[٣١٦] .

---

[٣١٥] أفعل بها ما أشاء ، وإنه قد كان لامك خديجة على أبيك مهر ، وإن أباك قد جعلها لك بذلك ،

[٣١٦] الخرائج والجرائح – قطب الدين الراوندي – ج ١ – ص ١١٢ – ١١٣

وحكاه الشيرواني بآخر من عطايا عثمان ، وذلك بشرط إبن أبي الحديد المعتزلي ، وفيه : « وتصدَّقَ رسولُ الله ﷺ بموضعِ سوقٍ بالمدينة بمهزور على المسلمين ، فأقطعها عثمان الحرث بن الحكم أخا مروان بن الحكم !! قال : وأقطع مروان فدك !! وقد كانت فاطمة طلبتها بعد وفاة أبيها تارة بالميراث ، وتارة بالنحلة ، فدُفِعَت عنها !!! قال : وحمى (عثمان) المراعي حول المدينة كلها من مواشي المسلمين إلا عن بني أمية[317] !!! »[318].

أقول : طلبتها فاطمة عليها السلام مرَّةً بالإرث ومرَّة بالنحلة وما إليها من باب استنقاذ حقِّها وإلزام أبي بكر وعمر بما ألزما به أنفسهما بعدما أخذاها غصباً من يدها عليها السلام وطلبا منها البيِّنة !! فيما يدُها عليها والبيِّنة تامَّة مطلقة في نحلتها من رسولِ الله ﷺ ، فتكون البيِّنة عليهما لا عليها وفق الشرع لأنَّ لها يداً عليها ، إلا أنّهما خالفا الشرع أشدَّ المخالفة في فدك ، بل ردَّا شهادةَ اللهِ في فاطمة وعلي عليهما السلام ، وخرجا بقسوةٍ على شرطِ اللهِ في آل محمَّد والثقل النبوي وضرورة المودَّة ولازمِ الولاية ، فالأمر عظيم !!

---

[317] قال ابن أبي الحديد في الشرح : وافتتحت أرمينية في أيامه (أي في أيام عثمان) ، فأخذ الخمس كله فوهبه لمروان (إبن الحكم !!!) ، فقال عبد الرحمان بن حنبل الجمحي : أحلف بالله ربِّ الأنام * ما ترك الله شيئا سدى ولكن جعلت لنا فتنة * لكي نبتلي بها أو تبتلى فإن الأمينين قد بينا * منار الطريق عليه الهدى فما أخذا درهما غيلة * ولا جعلا درهما في هوى وأعطيت مروان خمس الغنيمة * آثرته وحميت الحمى الأمينان : أبو بكر ، وعمر . وطلب إليه عبد الله بن خالد بن أسيد صلة فأعطاه أربعمائة ألف درهم . وأعاد الحكم بن أبي العاص بعد أن كان رسول الله ﷺ قد سيره ، ثم لم يرد أبو بكر ولا عمر ، وأعطاه مائة ألف درهم . وتصدق رسول الله ﷺ بموضع سوق بالمدينة بمهزور على المسلمين ، فأقطعها عثمان الحرث بن الحكم أخا مروان بن الحكم . وأقطع مروان فدك ، وقد كانت فاطمة طلبتها بعد وفاة أبيها تارة بالميراث ، وتارة بالنحلة ، فدفعت عنها . وحمى المراعي حول المدينة كلها من مواشي المسلمين إلا عن بني أمية

[318] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٣٦٠

ثمَّ أتبعه بشرط البخاري بواسطة[319] عروة عن عائشة[320] ، وفيه : « وأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً ، فوجدت فاطمة عليها السلام على أبي بكر في ذلك ، فهجرته ولم تكلمه حتى توفيت !!»[321] .

ولأنَّ ما وردَ عن فاطمة الزهراء عليها السلام مِن الحجج التي لا تبقي لأبي بكرٍ وعمر قياماً ، فقد حاول بعضُ العامَّة ادِّعاء أنَّه مخترع أو مصنوع !! رغم تواتر الخبر فيه !!! وفي هذا قال أحمد بن أبي طاهر[322] : قال أبو الفضل : ذكرتُ لأبي الحسين زيد بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب كلام فاطمة عليها السلام عند منع أبي بكر إيَّاها فدك ، وقلت له : إنَّ هؤلاءِ يزعمون أنه مصنوعٌ وأنه مِن كلام أبي العيناء[323] ؟!! فقال لي : رأيتُ مشايخ آلِ أبي طالب يروونَهُ عن آبائهم ويُعلِّمُونه أبناءهم !! وقد حدَّثنيه أبي عن جدِّي يبلغُ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية ، ورواهُ مشايخ الشيعة وتدارَسُوهُ بينهم قبل

---

[319] قال البخاري في صحيحه : أخبرنا يحيى بن بكير ، قال : أخبرنا الليث ، عن عقيل بن أبي شهاب ، عن عروة ، عن عائشة

[320] إن فاطمة بن رسول الله صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبي بكر تسأل ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله ممَّا أفاء الله عز وجل عليه بالمدينة وفدك ، وما بقي من خمس خيبر . فقال أبو بكر : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " لا نورث ما تركناه صدقة إنما يأكل آل محمد عليهم السلام من هذا المال " ، وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها التي عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولأعملنَّ فيها كما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله !!! وأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة صلوات الله عليها منها شيئا ، فوجدت فاطمة عليها السلام على أبي بكر في ذلك ، فهجرته ولم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبي صلى الله عليه وآله ستة أشهر . ولما توفيت دفنها زوجها علي ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر ، وصلى عليها »

[321] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٤١٢ - ٤١٤

[322] في المجلد الخامس من المنثور والمنظوم : في كتاب بلاغات النساء وجواباتهن وطريق كلامهن : كلام فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله :

[323] (الخبر منسوق البلاغة على الكلام)

أن يُولد جدُّ أبي العيناء[٣٢٤]!! وقد حدَّثَ به الحسن بن علوان عن عطيَّة العوفي أنه سمع عبد الله بن الحسن يذكره عن أبيه . ثمَّ قال أبو الحسن : وكيف يُذكر هذا مِن كلام فاطمة صلوات الله عليها فيستنكرونه ، وهم يروون مِن كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة صلوات الله عليها فيحققونه ، لولا عداوتهم لنا أهل البيت[٣٢٥] !!! »[٣٢٦].

---

[٣٢٤] وقال أبو الفضل : وقد ذُكر أنَّ أبا العيناء ادَّعى هذا الكلام !! (وهذا من أعجب العجب ، فالخطبة متواترة اللسان عن فاطمة عليها السلام منذ زمن السقيفة وأخبارها مشهورة ، فافهم رحمك الله) ..

[٣٢٥] ثمَّ ذكر الحديث قال : لمَّا أجمع أبو بكر على منع فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فدك ، وبلغ ذلك فاطمة صلوات الله عليها ، لاثت خمارها على رأسها ، وأقبلت في لمَّة من حفدتها ونساء قومها ، تطأ ذيولها ، ما تخرم مِن مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً ، حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشدٍ من المهاجرين والأنصار ، فنيطت دونها ملاءة ، ثمَّ أنَّت أنه أجهش القوم لها ، فافتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه ، والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فعاد القوم في بكائهم ، فلما أمسكوا عادت في كلامها فقالت : (لقد جاءكم رسولٌ مِن أنفسكم ، عزيزٌ عليه ما عنتّم ، حريص عليكم ، بالمؤمنين رؤوف رحيم) ، فإنْ تعزوه ؟؟ تجدوه أبي دون آبائكم ، وأخا ابن عمِّي دون رجالكُم ، فبلَّغ النذارة ، صادعاً بالرسالة ، مائلاً على مدرجة المشركين ، ضارباً لثبجهم ، آخذاً بكظمهم ، يهشمُ الأصنام ، وينكت الهام ، حتى هزم الجمع ، وولَّوا الدبر ، وتغرى الليل عن صبحه ، وأسفر الحقُّ عن محضه ، ونطق زعيم الدين ، وخرست شقاشق الشياطين . (وكنتم على شفا حفرة من النار): مذقة الشارب ، ونهزة الطامع ، وقبسة العجلان ، وموطئ الاقدام ، تشربون الطربق ، وتقتاتون الورق ، أذلة خاشعين ، تخافون أنَّ يتخطفكم الناس مِن حولكم ، فأنقذكم الله برسوله صلى الله عليه وآله : سيِّداً في أولياء الله ، وأنتم في بلهنية وادعون آمنون، حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه ظهرت حسكة النفاق ، وسمل جلباب الدين ، ونطق كاظم الغاوين ، ونبغ خامل الآفلين ، وهدر فنيق المبطلين ، فخطر في عرصاتكم ، وأطلع الشيطان رأسه من مغرزه صارخا بكم ، فوجدكم لدعائه مستجيبين ، وللغرة فيه ملاحظين ، فاستنهظكم فوجدكم خفافا ، وأحمشكم فألقاكم غضاباً ، فوسمتم غير إبلكم ، وأوردتموها غير شربكم ، هذا والعهد قريب ، والكلم رحيب ، والجرح لما يندمل ، بدارا زعمتم خوف الفتنة (ألا في الفتنة سقطوا وانَّ جهنم لمحيطة بالكافرين) فهيهات منكم ، وأنى بكم ، وأنى تؤفكون ، وهذا كتاب الله بين أظهركم ، وزواجره بيِّنة ، وشواهده لائحة ، وأوامره واضحة !! أرغبة عنه تديرون ، أم بغيره تحكمون ، بئس للظالمين بدلا (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) .. ثمَّ لم تريثوا أختها إلا ريث أن تسكن نفرتها ، تسرون حسواً في ارتغاء ، ونصبر منكم على مثل حزِّ المدى ، وأنتم اللائي تزعمون أن لا إرث لنا أفحكم الجاهلية تبغون (ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) . ويهاً معشر المهاجرين أأبتزُّ إرثَ أبي !! أفي الكتاب أن ترث أباك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئاً فريًّا ، فدونكها مخطومة مرحولة ، تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم لله ، والزعيم محمد ، والموعد القيامة ،

ومحلُّ العجب أنَّهم يروون اتفاقاً أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام بضعةٌ من النبيِّ صلى الله عليه وآله ، وأنّها معقودةٌ من خالص خاصَّة الجنَّة ، وأنَّها أذهبَ اللهُ عنها الرجس وطهَّرها تطهيراً ، وأنَّ اللهَ يرضى لرضاها ويسخط لسخطها ، وأنّها بحرُ العلم ، وهذا كلُّه صريحٌ في أنَّها آيةٌ في التشريع والبيان واللسان وغيره ، وأنَّ ما تُفرِغُهُ إنَّما يكون عن أمر الله تعالى في أمَتِه التي يرضى لرضاها ويسخط لسخطها في قولٍ أو فعلٍ أو بيانٍ أو غيره ، وعليه : فلا تفسيرَ لمحاولة القوم إلا ببغض آل محمَّد الذين شهد اللهُ بكمالهم وتمام عصمتهم ومطلق طهارتهم ، حتى تواتر الخبر فيهم أنَهم ثاني الثقلين فشرطَ الطاعةَ بالنزولِ على ولايتِهم والركون إلى إمارتهم ..

ثمَّ خرَّجه بمقدِّمة ما قالته فاطمة الزهراء عليها السلام في ذلك المجلس الشهير ، وهي مقدِّمة مذهلة ، فيها بيانات الله ، وعظيم الإعجاز المخزون عندها بأمر الله تعالى ، فأثبته بواسطة[٣٢٧] زيد بن علي رحمة الله عليه ، عن عمَّته زينب بنت الحسين عليها السلام قالت : لمَّا بلغ فاطمة عليها السلام اجماع أبي بكر على منعها فدك ، لاثت خمارها ، وخرجت في حشدةِ نسائها ولمَّة من

وعند الساعة يخسر المبطلون ، و(لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون) . قال : ثم انحرفت إلى قبر النبي صلى الله عليه وآله وهي تقول : قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب إنا فقدناك فقد الأرض وابلها * واختل قومك فاشهدهم ولا تغب قال : فما رأينا يوما كان أكثر باكيا ولا باكية من ذلك اليوم .

[٣٢٦] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٤١٤ – ٤١٧

[٣٢٧] حدثني جعفر بن محمد – رجل من أهل ديار مصر لقيته بالرافقة – قال : حدثني أبي ، قال : أخبرنا موسى بن عيسى ، قال : أخبرنا عبد الله بن يونس ، قال : أخبرنا جعفر الأحمر ، عن زيد بن علي رحمة الله عليه ، عن عمته زينب بنت الحسين عليها السلام قالت :

قومها، تجرُّ ادراعها ، ما تخرم من مشية رسول الله ﷺ شيئاً ، حتى وقفت على أبي بكر ، وهو في حشد من المهاجرين والأنصار ، فأنَّتْ أنَّةً أجهش لها القوم بالبكاء ، فلمَّا سكنت فورتهم قالت : " أبدأ بحمد الله " ثم أسبلت بينها وبينهم سجفاً ، ثم قالت : الحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر على ما ألهم ، والثناء بما قدَّم من عموم نعمٍ ابتدأها ، وسبوغ آلاءٍ أسدادها ، واحسان مننٍ والاها ، جمَّ عن الإحصاء عددُهَا ، ونأى عن المجازاة أمدها ، وتفاوت عن الإدراك آمالها ، واستثنى الشكر باخضالها ، واستحمد إلى الخلائق باجزالها، وثنى بالندب إلى أمثالها ، وأشهد أن لا إله إلا الله ، جعل الإخلاص تأويلها ، وضمن القلوب موصولها ، وأنار في الفكرة معقولها ، الممتنع من الأبصار رؤيتُهُ ، ومن الأوهام الإحاطة به ، ابتدع الأشياء لا من شيئ قبله ، واحتذاها بلا مثالٍ لغير فائدة زادته ، إلا اظهاراً لقدرته وتعبُّداً لبريته ، واعزازاً لدعوته ، ثمَّ جعل الثواب على طاعته ، والعقاب على معصيته ، زيادة لعباده عن نقمته ، وجياشاً لهم إلى جنته . وأشهد أنَّ أبي محمداً عبده ورسوله ، اختاره قبل أن يجتبيه ، واصطفاهُ قبل أن ابتعثه ، وسمَّاهُ قبل أن استنجبه ، إذ الخلائق بالغيوب مكنونة ، وبستر الأهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علماً من الله عز وجل بمآل الأمور ، وإحاطةً بحوادث الدهور ، ومعرفة بمواضع المقدور . ابتعثهُ اللهُ عزَّ وجل اتماماً لامره ، وعزيمةً على امضاء حكمه ، فرأى ﷺ الأمم فرقاً في أديانها ، عكفاً على نيرانها ، عابدةً لأوثانها ، منكرةً لله مع عرفانها ، فأنارَ اللهُ بمحمَّد ﷺ ظُلَمَهَا ، وفرَّجَ عن القلوب بهمها ، وجلى عن الابصار غممها . ثمَّ قبض اللهُ نبيَّه ﷺ قبض رأفةٍ واختيارَ رغبة ،

ثمَّ قالت عليها السلام : بأبي صلى الله عليه وآله عزّت هذه الدار ، وموضوع عنه العب والأوزار ، متحف بالملائكة الأبرار ، ومجاورة الملك الجبار ، ورضوان الربِّ الغفار ، صلى الله على محمَّد نبي الرحمة ، وأمينه على وحيه ، وصفيّه مِن الخلائق ورضيه ، صلى الله عليه وآله وسلم ورحمة الله وبركاته .

ثمَّ أنتم عبادَ الله — تعني أهل المجلس آنذاك - نصبَ أمرِ الله ونهيه ، وحملةُ دينِه ووحيِّه ، وأمناء الله على أنفسكم وبلغاؤه إلى الأمم ، زعمتم حقَّاً لكم ، الله فيكم عهدَ قدمه إليكم ، وبقية " استخلفنا عليكم "، ومعنا كتاب الله بيِّنةٌ بصائره ، وآي فينا منكشفة سرائره ، وبرهان منجليه ظواهره ، مديم البرية اسماعه ، قائد إلى الرضوان اتباعه ، مؤدٍ إلى النجاة استماعه ، فيه بيانُ حججِ الله المنوَّرة ، وعزائمه المفسّرة ، ومحارمه المخدرة ، وتبيانه الجالية ، وجمله الكافية ، وفضائله المندوبة ، ورخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة . ففرضَ اللهُ الايمان تطهيراً لكم من الشرك ، والصلاة تنزيها عن الكبر ، والصيام تثبيتاً للاخلاص ، والزكاة تزييداً في الرزق ، والحج تسليةً للدين ، والعدل تنسُّكاً للقلوب ، وطاعتنا وامامتنا لمَّا مِن الفرقة ، وحبّنا عزّ الاسلام ، والصبر نجاة ، والقصاص حقناً للدماء ، والوفاء بالنذر تعرضاً للمغفرة ، وتوفية المكاييل والموازين تغييراً للبخس ، والنهي عن شرب الخمر تنزيها للعفة ، وحرم الله عز وجل الشرك اخلاصاً له بالربوبية ، فاتقوا اللهَ حقَّ تقاته ، ولا تموتنَّ إلا وأنتم مسلمون ، وأطيعوه فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فإنه ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾(٢٨/٣٥)،

ثمَّ قالت : " أيها الناس أنا فاطمة وأبي محمد ﷺ ، أقولها بدأ على عودٍ ﴿ لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨/٩﴾، ثمَّ ساق الكلام على ما رواه زيد بن علي عليه السلام في رواية أبيه[٣٢٨] "[٣٢٩] .

---

[٣٢٨] وفيه : ثمَّ قالت في متصلِ كلامها عليها السلام : أفعلى عمدٍ تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم ، إذ يقول الله تبارك وتعالى : (وورث سليمان داوود) وقال الله عز وجل فيما قصَّ من خبر يحيى بن زكريا : ربِّ (هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب) . وقال عز من ذكره : (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله) وقال (يوصيكم الله للذكر مثل حظ الأنثيين) وقال (إن ترك خيرا الوصية للوالدين والأقربين بالمعروف حقا على المتقين) وزعمتم ألا حضوة ولا ارث من أبي ولا رحم بيننا ، أفخصكم الله بآية أخرج بنت نبيه ﷺ منها ، أم تقولون : أهل ملتين لا يتوارثون، أو لست أنا وأبي من أهل ملة واحدة ، أم لعلكم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي ﷺ ، أفحكم الجاهلية تبغون (ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) ، أأغلب على ارثي جوراً وظلماً (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) ، قال : وذكر أنها لما فرغت من كلام أبي بكر والمهاجرين عدلت إلى مجلس الأنصار فقالت : " يا معشر البقية ، وأعضاد الملة ، وحصون الاسلام ، ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي ، أما قال رسول الله ﷺ : " المرء يحفظ من ولده " !! سرعان ما أجدبتم فأكديتم ، وعجلان ذا إهالة ، أتقولون : مات رسول الله ﷺ فخطب جليل استوسع وهيه ، واستنهز فتقه ، وبعد وقته ، وأظلمت الأرض لغيبته ، واكتأبت خيرة الله لمصيبته ، وخشعت الجبال ، وأكدت الآمال، وأضيع الحريم ، اذيلت الحرمة عند مماته ﷺ ، وتلك والله نازلة علينا بها كتاب الله في أفنيتكم ، وفي ممساكم ومصبحكم ، يهتف في اسماعكم ولقلبه ما حلت بأنبياء الله عز وجل ورسله (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا) . إيهاً بني قيلة ! أأهضم تراث أبي وأنتم بمرأى منه ومسمع ، تلبسكم الدعوة ، وتشملكم الحيرة ، وفيكم العدد والعدة ، ولكم الدار ، وعندكم الجنن ، وأنتم الأولى نخبة الله التي انتخب لدينه ، وأنصار رسوله ، وأهل الاسلام والخيرة التي اختار لنا أهل البيت ، فباديتم العرب وناهضتم الأمم ، وكافحتم البهم ، لا نبرح نأمركم حتى دارت لكم بنا رحى الاسلام ، ودر حلب الأنام ، وخضعت نعرة الشرك ، وبأخت نيران الحرب ، وهدأت دعوة الهرج ، واستوسق نظام الدين . فأنى حرتم بعد البيان ، ونكصتم بعد الاقدام ، وأسررتم بعد الاعلان ، لقوم نكثوا ايمانهم أتخشونهم * (فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين) ، إلا قد أرى قد أخلدتم إلى الخفض ، وركنتم إلى الدعة ، فعجتم عن الدين ، ومججتم الذي وعيتم ، ووسعتم الذي سوغتم ، فإن تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فإن الله لغني حميد . ألا وقد قلت الذي قلته على معرفة مني بالخذلان الذي خامر صدوركم ، واستشعر قلوبكم ، ولكن قلته فيضة النفس ، ونفثة الغيظ وبثة الصدر ، ومعذرة الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر، ناقبة الحق ، باقية العار ، موسومة بشنار الأبد ، موصولة بـ نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة) فبعين الله ما

ثمَّ أتبعه بمقالة أخرى بين فاطمة عليها السلام وأبي بكر ، وهو عبارة عن " رد مدحي " مِن أبي بكر مع محاولة تفلُّته مِن حقِّ فاطمة عليها السلام إثرَ خطبتها هذهِ مع الإعتذار عن فدك !! وذلك مِن طريق[٣٣٠] عطيَّة العوفي أنه سمع أبا بكر يومئذ يقول لفاطمة عليها السلام : « يا ابنة رسول الله ، لقد كان صلى الله عليه وآله بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً ، وعلى الكافرين عذاباً أليماً ، وإذا عزوناهُ كانَ أبوكِ دونَ النساء ، وأخا ابنِ عمِّك دون الرجال ، آثرَهُ على كلِّ حميمٍ ، وساعدَهُ على الأمر العظيم . لا يحبُّكم إلا العظيم السعادة ، ولا يبغضكم إلا الرديُّ الولادة، وأنتم عروةُ اللهِ الطيبون ، وخيرةُ الله المنتخبون ، على الآخرة أدلَّتَنا ، وبابُ الجنةِ لسالكنا . وأمَّا منعُكِ ما سألتِ فلا ذلك لي . وأمَّا فدك وما جعلَ لكِ أبوكِ فإنْ منعتُكِ فأنا ظالم . وأمَّا الميراثُ ؟؟ فقد تعلمين أنه صلى الله عليه وآله قال : " لا نورث ما تركناه صدقة " !! فقالت عليها السلام : " إنَّ اللهَ يقول عن نبيٍّ مِن أنبيائه ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴿٦/١٩﴾ ، وقال : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴿١٦/٢٧﴾ ، فهذان نبيّان ، وقد علمتَ أنَّ النبوةَ لا تُورَّث ، وإنما يُورَّثُ ما دونهما ، فما لي أُمنع إرثَ أبي ؟!! أأنزلَ اللهُ في الكتاب إلا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فتدلّيني عليه فاقنع ؟! فقال : يا بنتَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله أنتِ عينُ الحجَّة ، ومنطقُ الرسالة ، لا بدّ لي بجوابك ، ولا أدفعك عن صوابك .. إلى

تفعلون (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، فاعملوا إنا عاملون وانتظروا انا منتظرون " .

[٣٢٩] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٤١٧ - ٤٢١

[٣٣٠] قال : وحدثني عبد الله بن أحمد العبدي ، عن الحسين بن علوان ، عن عطية العوفي

آخر الحديث الذي لا يجد فيهِ أبو بكر ما يحتج به أمام ما قالته سيِّدة النساء عليها السلام [٣٣١] » [٣٣٢] .

ثمَّ قاله من خطبتها عليها السلام في مجلس نساء المهاجرين والأنصار لمَّا عُدنها في مرضها الذي تُوفِّيت فيه ، فساقه مِن شرط [٣٣٣] الحسن بن علوان ، عن عطية العوفي قال : « لمَّا مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي تُوفِّيت بها ، دخل النساء عليها فقُلنَ : كيف أصبحتِ مِن علَّتك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قالت عليها السلام :

" أصبحتُ - واللهِ - عائفةً لدنياكم ، قاليةً لرجالكم ، لفظتهم بعد أنْ عجمتهم ، وسئمتهم بعد أنْ سبرتهم ، فقبحاً لفلول الحد ، وخور القنا ، وخطل الرأي ، ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ ٥/٨٠ : لا جرم لقد قلدتهم ربقتها ، وشنت عليهم عارها، فجدعاً وعقراً وبعداً للقوم الظالمين .

ثمَّ قالت عليها السلام : ويحهم !! أنَّى زحزحوها عن رواسي الرسالة ، وقواعد النبوة ، ومهبط الوحي الأمين ، الطبن بأمور الدنيا والدين ، ألا ذلك

---

[٣٣١] قال أبو الفضل : وما وجدت هذا الحديث على التمام إلا عند أبي حفان .

[٣٣٢] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٤٢١ - ٤٢٥

[٣٣٣] قال : وحدثني هارون بن مسلم بن سعدان ، عن الحسن بن علوان ، عن عطية العوفي قال :

هو الخسران المبين !! وما الذي نقموا من أبي الحسن ؟!! نقموا منه نكيرَ سيفه، وشدة وطأته ، ونكالَ وقعته ، وتنمّره في ذاتِ الله !! وبالله لو تكافؤا على زمام نبذهُ رسول الله ﷺ لسارَ بهم سيراً سجحاً ، لا يلكم خشاشة ، ولا يتعتع راكبه ، ولأوردهم منهلاً رويّاً فضفاضاً ، تطفح ضفتاهُ ، ولأصدرهم بطاناً قد تحبر بهم الري ، غير متجل منهم بطائل بغمرة الباهر ، وردعه سورة الساغب ، ولفتحت عليهم بركات من السماء ، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون . ألا هلمن فاسمعن ، وما عشتن أراكن الدهرُ عجباً ، إلى أيٍّ لجَأ لجأوا واسندوا ، وبأيٍّ عروةٍ تمسكوا ، و﴿ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾﴿١٣/٢٢﴾ استبدلوا - والله - الذنابى بالقوادم ، والعجز بالكاهل ، فرغماً لمعاطسِ قومٍ ﴿ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴾﴿١٠٤/١٨﴾ ، ﴿ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴾﴿١٢/٢﴾) ، ويحهم !!! ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى ؟!!! فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾﴿١٠/٣٥﴾،

أمَا لعمري لقد لُقّحَت !! فنظرةٌ ريثما تُنتِج !! ثمَّ احتلبُوا طلاعَ القعبِ دماً عبيطاً وذعافاً ممقراً ، هناك يخسر المبطلون ، ويعرف التالونَ غبَّ ما أسَّس الأوَّلون ، ثمَّ طيبوا عن أنفسكم نفساً ، واطمأنوا للفتنةِ جأشاً ، وأبشروا بسيفٍ صارم وبقرحٍ شامل ، واستبدادٍ من الظالمين يدع فيئكم زهيداً ، وجمعكم حصيداً ، فيا حسرةً لكم ، وأنَّى بكم وقد

عميت عليكم !! ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾﴿٢٨/١١﴾!!!! . قال : ثمَّ أمسكت عليها » [٣٣٤] .

وفي تفسير العياشي ساقَهُ بشرط أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كان رسولُ الله أعطى فاطمة فدكاً ؟ قال عليه السلام : كان وقَفَهَا ، فأنزل اللهُ : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾﴿٢٦/١٧﴾ فأعطاها رسولُ الله صلى الله عليه وآله حقَّها . قلت : رسولُ الله صلى الله عليه وآله أعطاها ؟ قال عليه السلام : بل اللهُ أعطاها » [٣٣٥] .

ثمَّ خرَّجه بآخر عن ابن تغلب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة فدكاً ؟ قال : كان لها مِن الله (أي نزل مِن قوله تعالى ..) » [٣٣٦] .

ثمَّ بشرط جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « أتت فاطمة أبا بكر تريد فدك ، فقال : هاتي أسود أو أحمر يشهد بذلك ؟! قال : فأتت بأمِّ أيمن ، فقال لها : بم (أيِّ شيئ) تشهدين ؟ قالت : أشهد أنَّ جبرئيل عليه السلام أتى محمَّداً صلى الله عليه وآله فقال : إنَّ الله يقول : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾﴿٢٦/١٧﴾ فلم يدرِ محمَّد صلى الله عليه وآله مَن هم (القربى) ؟ فقال صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل،

---

[٣٣٤] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٤٢١ - ٤٢٥

[٣٣٥] تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ٢ - ص ٢٨٧

[٣٣٦] تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ٢ - ص ٢٨٧

سَل ربَّكَ مَن هُم ؟ فقال عليه السلام : فاطمة ذو القربى ، فأعطاها فدكاً . قال : فزعموا أنَّ عمر محى الصحيفة وقد كان كتبها أبو بكر (لفاطمة يقرُّ لها بفدك) »[٣٣٧] .

وكذا بشرط عطيَّة العوفي ، وفيه :

« لمَّا افتتح رسولُ الله صلى الله عليه وآله خيبر ، وأفاءَ اللهُ عليه فدك وأُنزِلَ عليه : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ ﴿٢٦/١٧﴾ قال صلى الله عليه وآله : يا فاطمة لك فدك »[٣٣٨] .

وفي مسموعة عبد الرحمن بن صالح قال :

« كتبَ المأمون إلى عبيد الله بن موسى العبسي ، يسأله عن قصَّة الفدك ؟؟ فكتب إليه عبيد الله بن موسى بهذا الحديث[٣٣٩] ، رواهُ عن الفضل بن مرزوق عن عطيَّة ، فردَّ المأمون فدك على وُلدِ فاطمة صلوات الله عليها »[٣٤٠] .

---

[٣٣٧] تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ٢ - ص ٢٨٧

[٣٣٨] تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ٢ - ص ٢٨٧

[٣٣٩] « لمَّا افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر ، وأفاءَ اللهُ عليه فدك وأُنزِلَ عليه : (وآت ذا القربى حقه) قال صلى الله عليه وآله : يا فاطمة لك فدك »

[٣٤٠] تفسير العياشي - محمد بن مسعود العياشي - ج ٢ - ص ٢٨٧ - ٢٨٨

وفي تفسير علي بن إبراهيم عند قوله تعالى ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ والمسكينَ وابنَ السبيلِ ﴾﴿٢٦/١٧﴾ قال : حدَّثني أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لمَّا بُويِعَ لأبي بكر واستقامَ له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار ، بعث إلى فدك فأخرج وكيلَ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها !! فجاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر ، فقالت : يا أبا بكر منعتني عن ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله وأخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله !! فقال لها : هاتي على ذلك شهوداً ؟؟ فجاءت بأمِّ أيمن ، فقالت (أم أيمن) : لا أشهد حتى احتج يا أبا بكر عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ؟؟ فقالت : أُنشدُكَ الله ، ألستَ تعلم أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال : إنَّ أمَّ أيمن مِن أهل الجنة ؟ قال : بلى . قالت : فأشهَدُ أنَّ اللهَ أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾﴿٢٦/١٧﴾ فجعل صلى الله عليه وآله فدك لفاطمة بأمر الله . قال : وجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك ، فكتب لها كتاباً بفدك ودفعه إليها !! فدخل عمر فقال : ما هذا الكتاب ؟ فقال أبو بكر : إنَّ فاطمة ادَّعت في فدك وشهدت لها أمُّ أيمن وعليٌّ ، فكتبتُ لها بفدك !!

قال : فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزَّقه وقال : هذا فيئ المسلمين . ثمَّ قال : أوس ابن الحدثان ، وعائشة ، وحفصة ، يشهدون على رسول الله صلى الله عليه وآله بأنه قال إنَّا معاشرَ الأنبياء لا نورِّثُ ما تركناهُ صدقة !! ثم قال (عمر) : فإنَّ عليَّاً زوجها يجرُّ إلى نفسه !! وأمُّ أيمن فهي امرأة صالحة لو كان معها

غيرها لنظرنا فيه !! قال : فخرجت فاطمة عليها السلام من عندهما باكيةً حزينةً !! فلمّا كان بعد هذا جاءَ عليٌّ عليه السلام إلى أبي بكر - وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار - فقال عليه السلام : يا أبا بكر ! لِمَ منعتَ فاطمة ميراثها مِن رسول الله وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟!! فقال أبو بكر : هذا فيئ المسلمين ، فإنْ أقامت شهوداً أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله جعله لها وإلا فلا حقَّ لها فيه !! فقال أمير المؤمنين عليه السلام :

يا أبا بكر ، تحكم فينا بخلافِ حكمِ اللهِ في المسلمين ؟!! قال : لا . قال عليه السلام : فإنْ كان في يدِ المسلمين شيئ يملكونه ادَّعيتُ أنا فيه ، مَن تسأل البينة ؟!! قال (أبو بكر) : إيَّاك كنتُ أسأل البيِّنة على ما تدعيه على المسلمين . قال عليه السلام : فإذا كان في يدي شيئ وادَّعى فيه المسلمون ، فتسألني البينة على ما في يدي ؟!! (وهذه فاطمة) وقد ملكته في حياةِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وبعده ، ولم تسأل المسلمين البيِّنة على ما ادَّعوا عليَّ شهوداً كما سألتني على ما ادَّعيت عليهم ؟!! قال : فسكت أبو بكر (لأنَّ عليّاً ألزمَهُ الحجَّة بين المهاجرين والأنصار فلم يجد جواباً !!!) فقال عمر : يا علي دعنا مِن كلامك !!! فإنَّا لا نقوى على حُجَجِك !! فإنْ أتيتَ بشهودٍ عدولٍ وإلا فهو فيئ المسلمين لا حقَّ لك ولا لفاطمة فيه !!! ،

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا بكر تقرأ كتاب الله ؟! قال : نعم . قال عليه السلام : فأخبرني عن قول الله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ فيمَن نزلت ؟؟ أفينا أم في

غيرنا ؟ قال (أبو بكر) : بل فيكم . قال عليه السلام : فلو أنَّ شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعاً ؟ قال (أبو بكر) : كنت أقيمُ عليها الحد كما أُقيم على سائرٍ المسلمين . قال عليه السلام : كنتَ إذاً عند الله من الكافرين !! قال (أبو بكر) : ولمَ ؟!! قال عليه السلام : لأنَّكَ رددتَ شهادةَ الله لها بالطهارة ، وقبلتَ شهادةَ الناس عليها ، كما رددتَ حكمَ اللهِ وحكمَ رسولِهِ أنْ جعل رسولُ الله صلى الله عليه وآله لها فدك وقبضَتْهُ في حياته ، ثمَّ قبلتَ شهادةَ أعرابيٍّ بايلٍ على عقبه عليها !! فأخذت منها فدك ، وزعمت أنَّهُ فيئ المسلمين !! وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : البينة على مَن ادعى واليمين على مَن ادُّعِي عليه !!! قال : فدمدم الناس وبكى بعضهم فقالوا : صدق واللهِ عليٌّ !! ورجع عليٌّ عليه السلام إلى منزله[341] »[342].

وفي تفسير فرات الكوفي خرَّجه بشرط[343] سعيد الأحمسي معنعنا عن أبي مريم قال : سمعت جعفر عليه السلام يقول : « لمَّا نزلت هذه الآية : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾(٢٦/١٧) أعطى رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فاطمة فدك . فقال

---

[341] قال : ودخلت فاطمة إلى المسجد وطافت بقبر أبيها صلى الله عليه وآله وهي تبكي وتقول : إنَّا فقدناك فقدَ الأرضِ وابلها * واختل قومك فاشهدهم ولا تغب * قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب * فقمصتنا رجال واستخف بنا * إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب * فكل أهل له قرب ومنزلة * عند الاله على الادنين يقترب * أبدت رجال لنا فحوى صدورهم * لما مضيت وحالت دونك الكتب * فقد رزينا بما لم يرزأه أحد * من البرية لا عجم ولا عرب . قال : فرجع أبو بكر إلى منزله وبعث إلى عمر فدعاه ثمَّ قال : أمَا رأيت مجلسَ عليٍّ مِنَّا اليوم !!! والله لإن، قعد مقعداً مثله ليُفسدَنَّ أمرنا ، فما الرأي ؟؟!! قال عمر : الرأيُ أنْ تأمر بقتله !!! (وفيه حكى قصَّة اتفاقهما مع خالد على قتل عليٍّ عليه السلام !!!)

[342] تفسير القمي - علي بن إبراهيم القمي - ج ٢ - ص ١٥٨ - ١٥٩

[343] فرات قال : حدثني جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي معنعنا : عن أبي مريم قال : سمعت جعفر عليه السلام يقول :

أبان بن تغلب : رسولُ الله صلى الله عليه وآله أعطاها ؟ قال عليه السلام[٣٤٤] : اللهُ أعطاها (أي رسولُ اللهِ أعطاها إيَّاها بأمرِ اللهِ تعالى) »[٣٤٥] .

وكذا أثبته بشرط[٣٤٦] أبي سعيد الخدري قال : « لمَّا نزلت على النبي صلى الله عليه وآله الآية : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾٢٦/١٧ قال : دعا النبيُّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك ، فقال صلى الله عليه وآله : هذا لك ولعقبك مِن بعدك »[٣٤٧] .

ثمَّ بواسطة[٣٤٨] عطيَّة ، عن أبي سعيد قال :

« لمَّا نزلت هذه الآية : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾٢٦/١٧ دعا النبيُّ صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك . ثمَّ قال عليه السلام : فكُلّما لم يُوجِفْ عليه أصحابُ النبيِّ صلى الله عليه وآله بخيلٍ ولا ركابٍ فهو لرسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله يضعه حيث يشاء ، وفدك ممَّا لم يُوجَف عليه بخيلٍ ولا ركاب »[٣٤٩] .

---

[٣٤٤] : فغضب جعفر عليه السلام ثمَّ قال :

[٣٤٥] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٢٣٩.

[٣٤٦] قال : حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي معنعنا : عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال :

[٣٤٧] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٣٢٢

[٣٤٨] فرات قال : حدثني الحسين بن سعيد [ر : حدثنا الحسين بن الحكم] معنعنا : [عن عطية . ر . أ ، ب : عن أبي سعيد] قال :

[٣٤٩] تفسير فرات الكوفي – فرات بن إبراهيم الكوفي – ص ٣٢٢ – ٣٢٣

وفي آخر[٣٥٠] عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمَّد قال : « لمَّا نزلت هذه الآية : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾(٢٦/١٧) دعا رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاطمة فأعطاها فدك . قال أبان بن تغلب : قلت : لجعفر بن محمد أرسولُ الله صلى الله عليه وآله أعطاها فاطمة ؟ قال : بل اللهُ أعطاها »[٣٥١] .

وكذا في جوامع الطبرسي بواسطة أبي سعيد الخدري[٣٥٢] . ثمَّ قال : وهو المروي عن أئمتنا عليهم السلام »[٣٥٣] . وفي مجمع البيان قاله بطريقه تامًّا[٣٥٤] عن أبي سعيد الخدري وفيه : « لمَّا نزلَ قوله ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾(٢٦/١٧) أعطى رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدكاً . قال عبد الرحمن بن صالح : كتب المأمون إلى عبد الله بن موسى يسأله عن قصَّة فدك ، فكتب إليه عبد الله بهذا الحديث رواهُ الفضيل بن مرزوق عن عطيَّة . فردَّ المأمون فدكاً إلى وُلدِ فاطمة عليها السلام »[٣٥٥] .

---

[٣٥٠] فرات قال : حدثنا علي بن الحسين معنعنا : عن أبان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال :

[٣٥١] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٣٢٢ - ٣٢٣

[٣٥٢] قال : « لما نزلت الآية أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدكاً وسلمه إليها .

[٣٥٣] تفسير جوامع الجامع - الشيخ الطبرسي - ج ٣ - ص ١٤

[٣٥٤] قال : أخبرنا السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني قراءة ، قال : حدثنا أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني قال : حدثنا الحاكم الواحد أبو محمد قال : حدثنا [عبد الله] عمر بن أحمد بن عثمان ببغداد شفاها قال : أخبرني عمر بن الحسن بن علي بن مالك قال : حدثنا جعفر بن محمد الأحمسي قال : حدثنا حسن بن حسين قال : حدثنا أبو معمر سعيد بن خثيم ، وعلي بن القاسم الكندي ، ويحيى بن يعلى ، وعلي بن مسهر ، عن فضل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري قال :

[٣٥٥] تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٦ - ص ٢٤٣

وفي " فقه القرآن " قرَّرَهُ القطب الراوندي في باب الأنفال ، ثمَّ قال : « روي أنه لمَّا نزل قوله تعالى ﴿ مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُوله منْ أَهْلِ الْقُرَى فَللَّه وَللرَّسُولِ وَلذي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴿٧/٥٩﴾ ، قال رسولُ الله ﷺ لجبرئيل عليه السلام : لمن هذا الفيئ ؟ فأنزل اللهُ قوله ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴿٢٦/١٧﴾ قال : فاستدعى النبيُّ ﷺ فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكاً وسلَّمها إليها . قال : فكان وكلاؤها فيها طول حياة النبيِّ ﷺ من عند نزولها. قال : فلمَّا مضى رسولُ الله ﷺ أخذها أبو بكر ولم يقبل بيِّنَتَها ولا سمع دعواها !! فطالبت عليها السلام بالميراث - لأنَّ مَن له حقٌّ إذا مُنِعَ من وجهٍ جازَ له أن يتوصَّلَ إليه بوجهٍ آخر - فقال لها : سمعتُ رسولَ الله يقول " نحن معاشر الأنبياء لا نورِّث ما تركناه صدقة " فمنعها الميراث بهذا الكلام ، وهذا مشهور (وقد استشهد أبو بكرٍ أعرابيَّاً على هذا الحديث ليبطلَ حكمَ الله المُحكَم في القرآن !!! فافهم) !!»[٣٥٦] .

ثمَّ أتبعه بحديث علي بن أسباط قال : « لمَّا ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي الخليفة ، وَجَدَهُ يردُّ المظالم !! فقال عليه السلام : ما بالُ مظلمتنا لا تردُّ ؟! فقال : ما هي يا أبا الحسن ؟ فقال عليه السلام : إنَّ اللهَ لمَّا فتح على نبيِّه فدك وما والاهَا ولم يُوجف عليها بخيل ولا ركاب ، فأنزل اللهُ على نبيِّه ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴿٢٦/١٧﴾ فلم يدرِ رسولُ الله مَن هم ؟؟ فراجع

---

[٣٥٦] فقه القرآن - القطب الراوندي - ج ١ - ص ٢٤٧ - ٢٤٨

في ذلك جبريل عليه السلام ، فسأل اللهَ عن ذلك ، فأوحى اللهُ إليه أن ادفع فدكاً إلى فاطمة ، فدعاها رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال لها : يا فاطمة إنَّ اللهَ أمرني أن ادفع إليكِ فدك . فقالت عليها السلام : قد قبلتُ يا رسولَ الله من الله ومنك . قال : فلم يزل وكلاؤها فيها حياةَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله، فلما وُلّي أبو بكر أخرجَ عنها وكلاءها !! فأتته عليها السلام فسألته أن يرد عليها ؟! فقال : ايتني بأسود أو احمر ، فجاءت بأمير المؤمنين والحسن والحسين وأم أيمن ، فشهدوا لها !! فكتب بترك التعرُّض . فخرجت والكتاب معها ، فلقيها عمر فقال : ما هذا معك يا بنتَ محمَّد ؟ قالت عليها السلام : كتابٌ كتبه لي ابن أبي قحافة . قال : فأرينه ، فأبت عليها السلام !! فانتزعه من يدها فنظر فيه ثمَّ تفل فيه ومحاه وخرَّقه وقال : هذا لأنَّ أبيك لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب !!! وتركها ومضى !! فقال له المهدي : حدِّها ؟؟ فحدَّها عليه السلام ، فقال : هذا كثير !! وأنظُر فيه !! »[357] .

وكذا قاله الكاشاني في التفسير الأصفى[358] »[359] . ثمَّ أتبعه بتعليقةٍ بين العامَّة والخاصَّة[360] »[361] .

---

[357] فقه القرآن – القطب الراوندي – ج ١ – ص ٢٤٨ – ٢٤٩

[358] (وآتِ ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ذلك خير للذين يريدون وجه الله وأولئك هم المفلحون) قال : (لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وآله ، أعطى فاطمة فدكا وسلمه إليها)

[359] التفسير الأصفى – الفيض الكاشاني – ج ١ – ص ٦٧٧

[360] (وآت ذا القربى حقَّه والمسكين وابن السبيل) قال : قيل في تفسير العامة وصَّى سبحانه بغير الوالدين مِن القرابات والمساكين وأبناء السبيل بأنْ تؤتى حقوقهم بعد أن وصَّى بهما ، وقيل فيه أنَّ المراد بذي القربى قرابة النبي صلى الله عليه وآله . والقربى يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ونزلت في فاطمة عليها السلام فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد صلوات الله عليهم وولد فاطمة عليها السلام

وأثبته بشرط الكافي عن الكاظم عليه السلام في حديثه مع المهدي ، وفيه :

« إنَّ الله تبارك وتعالى لمَّا فتح على نبيِّه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها[362] أنزل الله على نبيِّه صلى الله عليه وآله ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ ﴿٢٦/١٧﴾[363] فأوحى اللهُ إليه : أنْ ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام، فدعاها رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال : يا فاطمة إنَّ الله أمرني أن أدفع إليك فدك ، فقالت عليها السلام : قد قبلتُ يا رسول الله مِن الله ومنك »[364].

ثمَّ بواسطة العيون عن الرضا عليه السلام في حديثٍ له مع المأمون ، وفيه : قال عليه السلام :

« والآية الخامسة : قولُ الله تعالى ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ ﴿٢٦/١٧﴾ قال : خصوصيَّةٌ خصَّهُمُ الله العزيزُ الجبار بها، واصطفاهم على الأمَّة ، فلمَّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ادعوا لي فاطمة عليها السلام ، فدُعِيَت له، فقال صلى الله عليه وآله: يا فاطمة !! قالت : لبَّيك يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : هذه فدك هي ممَّا لم يُوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصةً

---

[361] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٣ - ص ١٨٦

[362] لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ف

[363] ولم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم فراجع في ذلك جبرئيل وراجع جبرئيل ربه

[364] التفسير الصافي - الفيض الكاشاني - ج ٣ - ص ١٨٦

دون المسلمين ، فقد جعلتها لك لما أمرني اللهُ به !! فخذيها لك ولولدك »[٣٦٥].

ثمَّ قاله بآخر عن الصادق (عليه السلام)، وفيه : « لمَّا أنزلَ اللهُ ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾﴿٢٦/١٧﴾ قال رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) : يا جبرئيل قد عرفت المسكين ، مَن ذو القربى ؟؟ قال (عليه السلام) : هم أقاربك . قال : فدعا حسنا وحسينا وفاطمة (عليهم السلام) فقال (صلى الله عليه وآله) : إنَّ ربي أمرني أن أُعطيكم ممَّا أفاء الله عليَّ . قال (صلى الله عليه وآله) : أعطيكم فدك »[٣٦٦].

وكذا أثبته بواسطة الإمام علي ابن الحسين السجَّاد (عليه السلام)، وفيه أنّه (عليه السلام) قال لبعض الشاميين : « أمَا قرأتَ هذه الآية ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾﴿٢٦/١٧﴾ ؟؟ قال : نعم ، قال (عليه السلام) : فنحن أولئك الذين أمرَ الله نبيَّهُ (صلى الله عليه وآله) أن يُؤتِيَهُم حقَّهم[٣٦٧] »[٣٦٨]. وكذا بمسموعة أبي سعيد الخدري[٣٦٩] على معناه[٣٧٠] »[٣٧١].

---

[٣٦٥] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ٣ – ص ١٨٦ – ١٨٧

[٣٦٦] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ٣ – ص ١٨٧

[٣٦٧] قال : وفي المجمع عنه (عليه السلام) برواية العامة ما في معناه

[٣٦٨] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ٣ – ص ١٨٧

[٣٦٩] أنه لما نزلت هذه الآية أعطى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة (عليها السلام) فدك .

[٣٧٠] قال : وبالجملة الأخبار في هذا المعنى مستفيضة وفي الكافي عن الصادق (عليه السلام) في حديث ثم قال جل ذكره (وآت ذا القربى حقه .

[٣٧١] التفسير الصافي – الفيض الكاشاني – ج ٣ – ص ١٨٧ – ١٨٨

وقرَّرَهُ الحويزي مِن شرط عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه (عليهم السلام) »[372] [373] . ثمَّ مِن موطن آخر عن عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه (عليهم السلام)[374] »[375]، ثمَّ بشرط المسموعة مِن موطن ثالث على معناه[376] »[377] .

ثمَّ برابع مِن طريق[378] الفضيل بن يسار قال : سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول :

« لا واللهِ ما ورثَ رسولَ الله (صلى الله عليه وآله) العباسُ ولا عليٌّ ، ولا ورثته إلا فاطمة (عليها السلام) ، وما كان أخذ عليٌّ (عليه السلام) السلاح

---

[372] قال : لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك جاءت إليه ، وقالت : أتقولون مات محمد (صلى الله عليه وآله) ، فخطب جليل استوثق منه فتقه ، وانفتق رتقه ، واظلمت الأرض لغيبته . وكسفت النجوم لمصيبته . واكدت الآمال ، وخشعت الجبال وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته ، فتلك والله النازلة الكبرى والمصيبة العظماء . لا مثلها نازلة ولا بائقة ، عاجلة أعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في أفنيتكم في ممساكم ومصبحكم يهتف في أفنيتكم هتافا وصارخا وتلاوة وألحانا ، ولقبله ماحل بأنبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزى الله الشاكرين أيها بنى قيلة اهضم تراث أبيه وأنتم بمرأى منى ومسمع ومنتدأ ومجمع . قال : والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة

[373] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٤٠٠ - ٤٠١

[374] وفيه انه لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك جاءت إليه وقالت له : يا بن أبى قحافة أفي كتاب الله ان ترث أباك ولا أرث أبي ؟ لقد جئت شيئا فريا نكراً وافتراء على الله ورسوله ، افعلى عمد تركتم كتاب الله نبذتموه وراء ظهوركم إذ يقول يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة »

[375] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ١ - ص ٤٥٠

[376] في كتاب الاحتجاج للطبرسي " رحمه الله " وروى عبد الله بن الحسن باسناده عن آبائه (عليهم السلام) انه لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة فدك ، وبلغها ذلك جاءت إليه وقالت : يا بن أبي قحافة أفي كتاب الله ان ترث أباك ولا ارث أبي لقد جئت شيئا فريا ؟ افعلى عمد تركتم كتاب الله وراء ظهوركم إذ يقول : " وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله " والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة »

[377] تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٢ - ص ١٧٢

[378] أحمد بن محمد بن أبي نصر عن الحسن بن موسى الخياط عن الفضيل بن يسار قال :

وغيره إلا لأنه قضى عنه صلى الله عليه وآله دينه . ثمَّ قال عليه السلام : ﴿ وَأُوْلُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿٦/٣٣﴾»[٣٧٩] .

وهو لسان صريحٌ في النعي والإعتراض الشديد على الضلالة التي ساقها القومُ لمنع فاطمة عليها السلام والتي أبطلوا عبرها لسان آيات الإرث ، ببعد النَّظر عن فدك هل هي عطيَّة أم إرث ، والثابت تواتراً أنَّها نحلةٌ لها عليها السلام في حياته صلى الله عليه وآله لا بعد مماته، وأنَّ يدها عليها السلام كانت عليها طيلة حياته صلى الله عليه وآله !! والخبر إجماعي بين العامَّة والخاصَّة .

وكذا أثبته بشرط عيون الرضا[٣٨٠] »[٣٨١] . ثمَّ بواسطة علي بن محمد بن عبد الله عن بعض أصحابنا[٣٨٢] عن علي بن أسباط[٣٨٣] عن الإمام الكاظم عليه السلام،

---

[٣٧٩] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٢ – ص ١٧٤

[٣٨٠] في عيون الأخبار في باب مجلس الرضا عليه السلام من المأمون في الفرق بين العترة والأمة حديث طويل وفيه قالت العلماء : فأخبرنا هل فسر الله تعالى الاصطفاء في الكتاب ؟ فقال الرضا عليه السلام : فسر الاصطفاء في الظاهر سوى الباطن في اثنى عشر موطنا وموضعا ، فأول ذلك قوله عز وجل إلى أن قال عليه السلام : والآية الخامسة وقول الله تعالى : وآت ذا القربى حقه خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها ، واصطفاهم على الأمة ، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ادعوا لي فاطمة ، فدعيت له فقال صلى الله عليه وآله : يا فاطمة ، قالت : لبيك يا رسول الله ، فقال : هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ، وهي لي خاصة دون المسلمين ، فقد جعلتها لك لما أمرني الله به ، فخذيها لك ولولدك فهذه الخامسة

[٣٨١] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٣ – ص ١٥٣

[٣٨٢] أظنه السياري

[٣٨٣] قال : لما ورد أبو الحسن موسى على المهدى رآه يرد المظالم ، فقال : يا أمير – المؤمنين ما بالُ مظلمتنا لا ترد ؟ فقال له : وما ذاك يا أبا الحسن ؟ قال : إن الله تبارك و تعالى لما فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها ، لم يوجف عليه بخيل ولاركاب . فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وآله (وآت ذا القربى حقه) ولم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله مَن هم ، فراجع في ذلك جبرئيل عليه السلام وراجع جبرئيل ربه : فأوحى الله إليه : ان ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام ، فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : يا فاطمة ان

وفيه : « فأوحى اللهُ إليه أن ادفع فدك إلى فاطمة عليها السلام !! فدعاها رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال لها : يا فاطمة إنَّ الله " أمرني " أن أدفع إليك فدك !! فقالت عليها السلام: قد قبلتُ يا رسولَ الله من الله ومنك . قال : فلم يزل وكلاؤها فيها حياةَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله . فلمَّا وُلِّي أبو بكر أخرجَ عنها وكلاءها !! فأتته عليها السلام فسألته أن يردَّها ؟! فقال لها : أتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك ؟!! فجاءت بأمير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن فشهدا لها . فكتب لها بترك التعرُّض ، فخرجت والكتابُ معها ، فلقيها عمر فقال : ما هذا معكِ يا بنتَ محمَّد ؟! قالت عليها السلام : كتاب كتبه إليَّ ابن أبي قحافة ، قال : أرينيه ؟! فأبت !! فانتزعه[384] من يدها ونظر فيه ، ثمَّ تفلَ فيه ومحَّاهُ وخرَّقه !! وقال لها : هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب !! فضعي الجبال في رقابنا !!! فقال له المهدي (العباسي) : يا أبا الحسن حِدَّهَا لي !! فقال حدٌّ منها جبل أحد ، وحدٌّ منها عريش مصر ، وحدٌّ منها سيف البحر ، وحدٌّ منها دومة الجندل ، فقال له : كلُّ هذا ؟!! قال عليه السلام : نعم يا أمير المؤمنين هذا كلُّه . إنَّ هذا كله ممَّا لم يوجف على

الله أمرني أن أدفع إليك فدك ، فقالت : قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك ، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولى أبو بكر أخرج عنها وكلاءها ، فأتته فسألته ان يردها فقال لها : أتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك ، فجاءت بأمير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن فشهدا لها فكتب لها بترك التعرض ، فخرجت والكتاب معها ، فلقيها عمر فقال : ما هذا معك يا بنت محمد ؟ قالت : كتاب كتبه إلى بن أبي قحافة ، قال : أرينيه فأبت فانتزعه من يدها ونظر فيه ، ثم تفل فيه ومحاه وحرقه ، وقال لها : هذا لم يوجف عليه أبوك بخيل ولا ركاب !! فضعي الجبال في رقابنا ، فقال له المهدى : يا أبا الحسن حِدَّهَا لي !! فقال حد منها جبل أحد ، وحد منها عريش مصر ، وحد منها سيف البحر ، و حد منها دومة الجندل . فقال له : كل هذا ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين هذا كله ، ان هذا [كله] مما لم يوجف على أهله رسول الله صلى الله عليه وآله بخيل ولا ركاب ، فقال : كثير وأنظر فيه

[384] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٣ – ص ١٥٤

أهله رسولُ الله ﷺ بخيل ولا ركاب ، فقال : كثيرٌ !! وأنظُر فيه !! »[385] . ثمَّ أتبعه بشرط علي بن إبراهيم[386] »[387] . ثمَّ بمسموعة السيِّد أبي الحمد باسناده[388] عن أبي سعيد الخدري »[389] . ثمَّ بواسطة عبد الرحمن عن أبي عبد الله[390] عليه السلام »[391] . ثمَّ بمسؤولة أبان بن تغلب[392] عن الصادق عليه السلام ، وفيه: « بل اللهُ أعطاها عليها السلام »[393]. ثمَّ بمسموعة جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام[394] »[395] .

---

[385] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٣ – ص ١٥٤ – ١٥٥

[386] في تفسيره عند قوله : " وآت ذا القربى حقه والمسكين و ابن السبيل " يعنى قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله نزلت في فاطمة ، فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد ، وولد فاطمة

[387] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٣ – ص ١٥٥

[388] قال : أخبرنا السيد أبو الحمد إلى قوله عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت : قوله : " وآت ذا القرى حقه " أعطى رسول الله ﷺ فاطمة فدك ، قال عبد الرحمن بن صالح : كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى يسأله عن قصة فدك ، فكتب إليه عبيد الله بهذا الحديث ، رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطية ، فرد المأمون فدك على ولد فاطمة

[389] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٣ – ص ١٥٥

[390] قال : لما أنزل الله : " فلت ذا القربى حقه والمسكين " قال رسول الله ﷺ : يا جبرئيل قد عرفت المسكين فمن ذو القربى ؟ قال : هم أقاربك ، فدعا حسنا وحسينا وفاطمة ، فقال : ان ربى أمرني ان أعطيكم مما أفاء الله على ، قال : أعطيتكم فدك

[391] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٣ – ص ١٥٥ – ١٥٦

[392] قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أكان رسول الله ﷺ أعطى فاطمة فدكا ؟ قال : كان وقفها ، فأنزل الله " وآت ذا القربى حقَّه " فأعطاها رسول الله ﷺ حقها ، قلت : رسول الله ﷺ أعطاها ؟ قال : بل الله أعطاها »

[393] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٣ – ص ١٥٦

[394] قال : أتت فاطمة أبا بكر تريد فدك ، قال : هاتي أسود أو أحمر يشهد بذلك ، قال : فأتت أم أيمن فقال لها : بم تشهدين ؟ قالت : أشهد ان جبرئيل أتى محمدا فقال : ان الله يقول : " فلت ذا القربى حقه " فلم يدر محمد صلى الله عليه وآله من هم ، فقال : يا جبرئيل سل ربك من هم ؟ فقال : فاطمة ذو القربى فأعطاها فدكا ، . قال : فزعموا أن عمر محى الصحيفة وقد كان كتبها أبو بكر

[395] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٣ – ص ١٥٦

ثمَّ أتبعه بما رواه ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله[396]، وفيه: « يا أبا بكر ألستَ تعلم أنَّ رسول الله قال:

---

[396] بشرط علي بن إبراهيم حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لما بويع لأبي بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فدك من أخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها فجاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت: يا أبا بكر منعتني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله وأخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله بأمر الله عز وجل؟ فقال لها: هاتي على ذلك شهودا، فجاءت بأم أيمن فقالت: لا أشهد حتى أحتج يا أبا بكر عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالت: أنشدك يا أبا بكر ألست تعلم أن رسول الله قال: أم أيمن امرأة من أهل الجنة؟ قال: بلى، قالت: فاشهد بأنَّ الله أوحى إلى رسوله صلى الله عليه وآله (وآت ذا القربى حقه) فجعل فدك لفاطمة بأمر الله وجاء علي فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا ودفعه إليها، فدخل عمر فقال: ما هذا الكتاب؟ فقال أبو بكر: ان فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها أم أيمن وعلي فكتبت لها بفدك، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه وقال: هذا فيء المسلمين، وقال: أوس ابن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله أنه قال: انا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة، وان عليا زوجها يجر إلى نفسه وأم أيمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه، فخرجت فاطمة عليها السلام من عندها باكية حزينة، فلما كان بعد هذا جاء علي عليه السلام إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون و الأنصار، فقال: يا أبا بكر لم منعت فاطمة من ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال أبو بكر: هذا فيء المسلمين فان أقامت شهودا ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعل لها والا فلا حق لها فيه، فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه: تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين؟ قال: لا قال: فإن كان في يد المسلمين شئ يملكونه وادعيت انا فيه من تسأل البينة؟ قال: إياك كنت اسأل البينة على ما تدعيه على المسلمين، قال: وإذا كان في يدي شئ فادعى فيه المسلمون فتسألني البينة على ما في يدي وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوا على شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم؟ فسكت أبو بكر ثم قال عمر: يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حججك فان أتيت شهودا عدولا والا فهو فيء المسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه، فقال أمير المؤمنين: يا أبا بكر تقرأ كتاب الله؟ قال: نعم قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فيمن نزلت، فينا أم في غيرنا؟ قال: بل فيكم، قال: فلو ان شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعا؟ قال: كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على سائر المسلمين، قال: كنت إذا عند الله من الكافرين قال: ولم؟ قال: لأنك رددت شهادة الله لها بالطهارة، وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدكا وقبضته في حياته، ثم قبلت شهادة أعرأبي بائل على عقبيه (مثل أوس بن الحارث) عليها وأخذت منها فدك، وزعمت أنه فيء المسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: البينة على من ادعى واليمين على من ادعى عليه؟ قال: فدمدم الناس وبكى بعضهم فقالوا: صدق والله علي ورجع علي صلوات الله عليه إلى منزله قال: فدخلت فاطمة عليها السلام المسجد وطافت بقبر أبيها صلى الله عليه وآله وهي تبكي وتقول: انا فقدناك فقد الأرض وابلها * واختل قومك فاشهدهم ولا تغب. قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب. قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا * فغاب عنا فكل الخير محتجب وكنت بدرا منيرا يستضاء به * عليك تنزل من ذي العزة الكتب تهضمتنا رجال واستخف بنا * إذ غبت عنا فنحن اليوم مغتصب. وكل أهل له قربى ومنزلة * عند الاله على الادنين مقترب أبدت رجال لنا نجوى صدورهم * لما مضيت وحال دونك الترب. فقد رزينا بما لم يرزه أحد * من البرية لا عجم ولا عرب. فقد رزئنا به محضا خليقته * صافي الضرائب والأعراق والنسب. فأنت خير عباد الله كلهم * واصدق الناس حين الصدق والكذب. فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت * منا العيون بتهمال لها سكب. سيعلم المتولي الظلم حامتنا * يوم القيامة انى كيف ينقلب (تفسير نور الثقلين - الشيخ الحويزي - ج ٤ - ص ١٨٨ - ١٨٩).

أم أيمن امرأة من أهل الجنة ؟ قال : بلى ، قالت : فأشهد بأنَّ الله أوحى إلى رسوله ﷺ : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾[٢٦/١٧] ، فجعل فدك لفاطمة بأمر الله »[٣٩٧].

ثمَّ قاله بطائفتين عن أبي عبد الله وأبي جعفر[٣٩٨] عليهما السلام. وأتبعه بشرط الصدوق[٣٩٩] »[٤٠٠]. وكذا في تفسير الميرزا المشهدي[٤٠١]،

وخرَّجه إبن أبي جمهور من طوائف ، منها ما رواه علي بن أسباط لمَّا ورد الكاظم عليه السلام على المهدي العباسي[٤٠٢].

وخرَّجه والد البهائي من موطن مخالفة الرجلين لصريح القرآن ومحكمِهِ[٤٠٣] ، ثمَّ أتبعه بشرطِ البخاري مِن طريقين ، ثمَّ قال : « روى

---

[٣٩٧] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٤ – ص ١٨٦

[٣٩٨] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٤ – ص ١٨٩

[٣٩٩] في كتاب علل الشرايع باسناده إلى ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما منع أبو بكر فاطمة عليها السلام فدكا وأخرج وكيلها جاء أمير المؤمنين عليه السلام : إلى المسجد وأبو بكر جالس وحوله المهاجرون والأنصار فقال : يا أبا بكر لم منعت فاطمة ما جعله رسول الله ﷺ لها ووكيلها فيه منذ سنين إلى قوله : فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر : يا أبا بكر تقرأ القرآن ؟ قال : بلى ، قال : فأخبرني عن قول الله عز وجل : (انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فينا أو في غيرنا نزلت ؟ قال : فيكم، قال : فأخبرني لو أن شاهدين مسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعا ؟ قال : كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المسلمين ، قال : كنت اذن عند الله من الكافرين ، قال : ولم ؟ قال : لأنك كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره ، لان الله عز وجل قد شهد لها بالطهارة فإذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين ، قال : فبكى الناس وتفرقوا ودمدموا

[٤٠٠] تفسير نور الثقلين – الشيخ الحويزي – ج ٤ – ص ٢٧٢ – ٢٧٣

[٤٠١] تفسير كنز الدقائق – الميرزا محمد المشهدي – ج ٢ – ص ٣٧٨

[٤٠٢] عوالي اللئالي – ابن أبي جمهور الأحسائي – ج ٢ – ص ٧٨

الواقدي[404] أنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا افتتح خيبر اصطفى لنفسه قرىً من قرى اليهود، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴿٢٦/١٧﴾ فقال محمَّد ﷺ : ومَن ذا القربى وما حقّه ؟ قال عليه السلام : فاطمة . فدفع إليها فدك والعوالي ، فاستغلَّتها حتى توفي أبوها ، فلما بُويع أبو بكر منعها !! فكلَّمته ؟! فقال : لا أمنعك ما دفع إليك أبوك ، فأراد أن يكتب لها كتابا " فاستوقفه عمر وقال : إنها امرأة !! فلتأتِ على ما ادَّعت ببينة !! فأمرها أبو بكر فجاءت بأمِّ أيمن وأسماء بنت عميس وعلي فشهدوا بذلك ، فكتب لها أبو بكر !! فبلغ ذلك عمر ، فأخذ الصحيفة فمحاها !! قال : فحلفت عليها السلام ألاَّ تكلمهما وماتت وهي ساخطة عليهما !! قال : وفي بعض الروايات : فشهد لها عليٌّ فقال (عمر) : انه يجر نفعاً إلى نفسه !! وشهد لها الحسنان فقال (عمر) : إبناكِ !! وشهدت لها أم أيمن فقال (عمر) : امرأة !! فعند ذلك غضبت عليه وحلفت ألاَّ تكلمه حتى تلقى أباها وتشكو إليه !! »[405]، وهذا عجيبٌ من

---

[403] قال : ومن منع فاطمة عليها السلام ارثها برواية مخالفها للقرآن ، وقد روى البخاري بطريقين أن فاطمة أرسلت تطالبه بميراثها فمنعها ذلك ، فوجدت فاطمة على أبي بكر وهجرته فلم تكلمه حتى ماتت ودفنها علي ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر ". قال : ويلزم أن يكون النبي ﷺ قد خالف الله تعالى في قوله (وأنذر عشيرتك الأقربين) ؟؟ فكيف لم ينذر علياً وفاطمة الحسن والحسين والعباس ولا أحدا من بني هاشم الأقربين ، بل ولا أحداً من نسائه ولا من المسلمين . وقد روى في الجمع بين الصحيحين أن فاطمة والعباس أتيا يطلبان ميراثهما من النبي ﷺ وروى فيه أيضاً أن أزواج النبي ﷺ بعثن يطلبن ميراثهن ، وروى الحافظ ابن مردويه باسناده إلى عائشة – وذكرت كلام فاطمة لأبي بكر وقالت في آخره : وأنتم تزعمون أن لا ارث لنا (أفحكم الجاهلية تبغون) معشر المسلمين انه لا أرث أبى ، يا بن أبي قحافة أفي كتاب الله ترث أباك ولا أرث أبى ، لقد جئت شيئا " فريا " ، فدونكها مرحولة مخطومة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والغريم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون " . ثم قال : ومن أخذ فدك من فاطمة وقد وهبها إياها أبوها بأمر الله تعالى ،

[404] وغيره منهم

[405] وصول الأخيار إلى أصول الأخبار – والد البهائي العاملي – ص ٦٨ – ٧١

الرجلين ، فقد ردَّا شهادةَ الله في فاطمة وعليٍّ والحسنين الذين أذهب اللهُ عنهم الرجس وطهَّرهم تطهيراً !! وصدَّقا أعرابيّاً على القرآن !!! والأخطر أنَّهما منعا فاطمة بروايةٍ مدسوسةٍ مخالفةٍ بشدَّة لصريح القرآن ومحكمه . وقد شيَّدَ عليها الشهيد التستري مطالعاتٍ لا تدع للقومِ قولاً ولا مفرّاً[٤٠٦] .

أمَّا العجب !! فإنَّ أبا بكر وعمر ومَن تبعهما ، بعد أنْ اغتصبوا فدكاً من فاطمة عليها السلام تعاملوا مع فدك على أنّها حبوة يعطونها مَن شاؤوا !! وفي هذا المعنى قال السيوطي الشافعي في تاريخ الخلفاء : « إنَّ فدكاً كان بعد ذلك حبوةَ أبي بكر وعمر ، ثمَّ أقطعها مروان[٤٠٧] !!! »[٤٠٨] .

---

[٤٠٦] الصوارم المهرقة – الشهيد نور الله التستري – ص ١٤٠ – ١٤١

[٤٠٧] إنْ قالوا : طلبت فدكاً تارة بالنحلة ، وتارة بالإرث ، قلنا : لما أنكر النحلة عدلت إلى الميراث الزاما له بالحجة ، هذا ما رواه المخالفون في كيفية أمر فدك وأما كيفيته على ما رواه رواتنا ، فهي على ما قال صاحب الاستغاثة في مثالب الثلاثة : روى مشايخنا أنَّ أمير المؤمنين عليّاً عليه السلام تقدَّم إلى أبي بكر للشهادة بسبب أمرِ فدك ، فامتنع عليه مِن قبول شهادته لفاطمة عليها السلام ، قال : يا أبا بكر أنشدك الله الا صدقتنا عما نسألك عنه ، قال : قل ، قال : لو أنَّ رجلين احتكما إليك في شيئ هو في يد أحدهما دون الاخر ، أكنت تخرجه مِن يده دون أن يثبت عندك ظلمه ؟ قال : لا ، قال : فمن كنت تسأل ؟ قال : البينة للمدعي وأوجب اليمين على من أنكر ، فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : البينة للمدعي واليمين على من أنكر . فقال له علي صلوات الله عليه : أفتحكم فينا بغير ما تحكم به في المسلمين ؟ قال : وكيف ذاك ؟ قال : لأنَّ الذين يزعمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ما تركناهُ صدقة ، فهو ممَّن له في هذه الصدقة نصيب ، وأنت قد تجيز شهادة الشريك لشريكه ، وتركةُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله على حكم الإسلام في يدِ ورثته إلى أن تقوم البينة العادلة بأنه لغيره ، فعلى مَن ادَّعى ذلك علينا إقامة البينة العادلة ممَّن لا نصيب له فيها يشهد عليه ، وعلى ورثة رسول الله صلى الله عليه وآله اليمين فيما ينكرونه ، فمن فعل ذلك فقد خالف نبينا وترك حكم الله تعالى وحكم رسوله ، إذ قبلت شهادة الشريك في الصدقة علينا ، وطالبتنا بإقامة البينة على ما ننكره مما ادعوه علينا ، فهل هذا إلا ظلم وتحامل . ثمَّ قال : يا أبا بكر أرأيت إنْ شهد عندك شهودٌ مِن المسلمين المعدلين عندك على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعاً ؟ فقال : كنت والله العظيم أقيم عليها حدود الله ولا يأخذني في الله لومة ، قال له علي عليه السلام : إذا والله كنت تخرج من دين الله ودين رسوله ، قال : فلم ؟ قال : لأنك تكذب الله وترد قوله (إنما يريد الله

وفي هذا قال " ابن أبي الحديد " في شرحه[٤٠٩] :

« دخلت على علي بن الفارقي مدرِّس المدرسة الغربية ببغداد (وهو من كبار علماء القوم) ، فقلت له : أكانت فاطمة صادقة ؟ قال : نعم . قلت : فلمَ لا يدفع إليها أبو بكر فدك وهي عنده صادقة ؟!! قال : فتبسَّم ، ثم قال كلاماً لطيفاً مستحسَناً مع ناموسهِ وتذمُّمهِ وقلة دعابته ، قال : لو أعطاها اليوم فدك بمجرِّدِ دعواها (وهي صادقة) ، لجاءت إليه غداً وادَّعت لزوجها الخلافة ، وزحزحته عن مقامه ، ولم يمكنه الاعتذار والمدافعة بشيئ ، لأنه يكون قد أسجَلَ على نفسه أنَّها صادقة فيما تدَّعِي كائناً ما كان مِن غير حاجة إلى بيِّنة وشهود[٤١٠] »[٤١١]. فانظر إلى إقرارِ الرجل

ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) فقلت أقبل شهادة من يشهد عليها بالرجس ، وتترك شهادة الله عز وجل لها بالنفي لمدعيها ، فلما لم يجد جواباً قام من المجلس وترك عليا عليه السلام فيه ، وانصرف علي عليه السلام عنه ".

[٤٠٨] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٥١٨ – ٥٢٠ * ثمَّ قال : إنْ قالوا : أبو بكر ما منع كتابيّاً حقَّهُ فكيف بفاطمة لو كان لها حق ؟ قلنا : لم يقع من الشحناء والبغضاء للكتابيين كما وقع لها ولأهلها !! وقد ثبتت بآية التطهير عصمتها ، وأثنت (هل أتى) على صدق طويتها ، وما ورد من قول أبيها في حقها ، ودخولها في العترة المأمون ضلالة من تمسك بها . فإن كان أبوها بحديث (ما تركناه صدقة) أعلمها ، فلا فرية أعظم من ادعاء أموال المسلمين ، وذلك يناقض ما تقدم فيها ، وان لم يكن عرفها فقد أغراها على الفتنة والسقوط فيها ، وفي ذلك وجوب النار له وحاشاه له ، لما أخرجه في جامع الأصول عن الترمذي وأبي داود من قوله صلى الله عليه وآله : ان الرجل ليعمل بطاعة الله ستين سنة حتى يحضره الموت ، فيضار في الوصية ، فيجب له النار . فأي ضرر أعظم من كتم ذلك عن وصيه ووارثه ؟

[٤٠٩] على نهج البلاغة

[٤١٠] ثمَّ قال القمي : « انظر أيها اللبيب إلى هذين الرجلين كيف أنطقهما الله بالحق ، وشهدا بظلم امامهما !! »

[٤١١] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٥٢١ – ٥٢٢

بأنَّ فاطمة عليها السلام صادقة ، وأنَّ فدكاً لها ، إلا أنَّ حماية السقيفة أهم مِن تصديق فاطمة والنزول على شرطها !! لأنّه يعلم مطلقاً أنَّ التسليم لفاطمة الزهراء عليها السلام هو إبطال للسقيفة، لأنَّ فاطمة عليها السلام في خطبتيها ومجموع احتجاجها لم تُبقِ للسقيفة وأهلها محلَّ شبهةٍ أو ذيلَ عذر ؟!!!

ثمَّ عقَّب طاهر القمِّي هنا فقال :

« إعلم أنَّ لظهور صدقِ فاطمة وكذب أبي بكر ، ردَّ جماعةٌ مِن الخلفاء فدك على أولاد فاطمة عليها السلام ، فذكر " أبو هلال العسكري " في كتاب الأوائل :

أنَّ أوَّل مَن ردَّ فدكاً على ورثة فاطمة عليها السلام : عمر بن عبد العزيز ، وكان معاوية أقطعها لمروان ابن الحكم وعمرو بن عثمان ويزيد بن معاوية وجعلها بينهم أثلاثاً !! قال : ثمَّ قُبِضَت من ورثة فاطمة عليها السلام ، فردَّها السفاحُ عليهم ، ثمَّ قُبِضَت فردَّها عليهم المهديُّ الخليفة ، ثمَّ قُبِضَت ، فردَّها عليهم المأمون . ونقل عن غيره أنَّها قُبِضَت عنهم ، فردَّها عليهم الواثق ، ثمَّ قُبِضَت فردَّها عليهم المستعين ، ثمَّ قُبِضَت ، فردَّها عليهم المعتضد ، ثمَّ قُبِضَت ، فردَّها عليهم الراضي . ونقلَ أنَّ المأمون أحضر مئتي رجلاً مِن علماء الحجاز والعراق وغيرهم ، وأكَّد عليهم بأداء الأمانة واتباع الصدق ، ثمَّ أثبت عليهم ظُلمَ أبي بكر ، وكتب رسالةً تُقرَأ في الموسم على رؤوس الأشهاد ، وجعل

فدك والعوالي في يد محمَّد بن يحيى بن الحسين يعمرها ويستعملها ، ويقسم دخلها بين ورثة فاطمة عليها السلام »[412].

ثمَّ نقل عن القاضي أحمد الغفاري القزويني في كتاب نكارشان ، عند ذكر " آل بويه " الذين يُدعَون بالديالمة أيضاً ، أنَّ معزَّ الدولة ابن بويه لمَّا فرغ مِن تسخير ممالك خوزستان ، توجَّهَ إلى بغداد[413] ففوَّضَ المستكفي العباسي زمامَ مهام الأنام طوعاً وكُرهاً إلى قبضة اختياره ، فأسَّس أساسَ العدل والسداد في دار السلام ببغداد ، وبالغ في قمع أهل العناد ، وأمرَ في تلك الأيَّام أن يكتبوا على أبواب مساجد دار السلام هذه الأرقام : لعنة الله على معاوية بن أبي سفيان ومَن غصب حقَّ فاطمة عليها السلام فدكا ، ومن مَنع أن يُدفن الحسن عليه السلام عند قبر جدِّه صلى الله عليه وآله ، ومَن نفى أبا ذر الغفاري ، ومَن أخرج العباسَ مِن الشورى . فبادر عوَامُ دارِ السلام إلى إظهارِ التعصُّبات ، فاستصوَبَ بعضُ مَن قصد إطفاء نائرة الفتنة ، إبقاءَ اسم معاوية ، وأن يُكتب بدل سائر الكلمات : لعن اللهُ الظالمين لآل محمَّد عليهم السلام . قال : ومن ظلمه : حنثه في يمينه ، لأنه تقدَّم عن البخاري ومسلم أنه لمَّا بعثت فاطمة تطلب إرثها وحقَّها من فدك ومن خمس خيبر ، فلم يعطها شيئاً ، وأقسم لا يغير شيئاً مِن صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد غيَّر ذلك وحنثَ في يمينه ، لأنه في الجمع بين الصحيحين في الحديث الثالث : أنَّ النبي صلى الله عليه وآله ما كان يُعطي بني

---

[412] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٥٢٢ - ٥٢٣

[413] في شهور سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة ،

نوفل وبني عبد شمس مِن خمس خيبر شيئاً ، وكان أبو بكر يقسم نحو قسم النبي ﷺ غير أنه ما كان يعطي قرابة النبيِّ كما كان النبيُّ ﷺ يعطيهم !! »[414] .

قال : وفي الروضة المختارة عرَّف كميت الأسدي (مِن العامَّة) فدك فقال : « فدك قرية ، روي أنَّ النبيَّ ﷺ تصدَّق بها على فاطمة رضي الله عنها . — ثمَّ حاول أن يعتذر عن فعلة الخليفتين أبي بكر وعمر !! — إلى أن قال : وأمَّا تملُّك فدك : فهو أنَّ النبيَّ ﷺ بعث إلى أهلها في سنة " سبعة مِن الهجرة " يدعوهم إلى الاسلام ؟!! فصالحوه على نصف الأرض !! فقبل ﷺ منهم ذلك ، وصارَ نصف فدك خالصاً لرسول الله ﷺ ، لأنه لم يُوجِف المسلمون عليه بخيلٍ ولا ركاب .. فلمَّا وُلِّي معاوية الخلافة أقطعها مروان بن الحكم !! فوهبها مروان لبنيه !! ولمَّا وُلِّي عمر بن عبد العزيز خطبَ الناس وأعلمهم أمر فدك وأعلمهم أنه قد ردَّها إلى[415] ما كانت عليه مع رسول الله ﷺ .. فولاها أولاد فاطمة بنت رسول الله ﷺ . قال : ثمَّ أُخذَت عنهم ثمَّ ردَّها إليهم المأمون في سنة عشرين ومائتين .. »[416] . والعجب أنَّى للقوم أن يُقطعُوها لطريد رسول الله مروان ، ثمَّ يُقطعها هو لولده !! أمَّا فاطمة بنت رسول الله ﷺ التي تواتر الخبر في نحلتِها فدك منه ﷺ بأمرٍ من الله

---

[414] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٥٢٣ – ٥٢٤

[415] الروضة المختارة (شرح القصائد الهاشميات) – كميت بن زيد الأسدي – هامش ص ٨١

[416] الروضة المختارة (شرح القصائد الهاشميات) – كميت بن زيد الأسدي – هامش ص ٨١

تعالى ، فقد أخذوها منها غصباً رغم الحجج التي خشعت لها السموات ، فافهم رحمك الله !!!

وعدَّهُ أبو القاسم الكوفي في " الإستغاثة " مِن بِدَعِ أبي بكر ، إلى أن قال : « فذكرت فاطمة عليها السلام برواية جميع أوليائه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد جعل لي أرض فدك هبةً وهديَّة !! فقال لها هات بيِّنة تشهد لك بذلك ؟ فجاءت أمُّ أيمن فشهدت لها ؟ فقال : امرأة لا نحكم بشهادة امرأة ، وهم رووا جميعاً أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال : أمُّ أيمن من أهل الجنة . فجاء أمير المؤمنين عليه السلام شهد لها؟ فقال : هذا بعلك وإنما يجرُّ إلى نفسه !! وهم قد رووا جميعا أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال : " عليٌّ مع الحقِّ والحقُّ مع علي يدور معه حيث دار ولن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض " هذا مع ما أخبر اللهُ به مِن تطهيره لعليٍّ وفاطمة مِن الرجس . ثمَّ قال : وجميعُ الباطل بجميع وجوهِهِ رجسٌ ، فهو منفيٌّ عنهم بنصِّ القرآن ، فمَن توهَّم أنَّ عليّاً وفاطمة يدخلانِ من بعد هذا الأخبار مِن الله في شيءٍ مِن الكذب والباطل على غفلةٍ أو تعمُّدٍ فقد كذَّبَ اللهَ تعالى[417] !!»[418].

---

[417] إلى أن قال : فغضبت فاطمة عليها السلام عند ذلك فانصرفت مِن عنده وحلفت أنها لا تكلمه وصاحبه حتى تلقى أباها فتشكو إليه ما صنعا بها فلما حضرتها الوفاة أوصت عليا عليه السلام أن يدفنها ليلا لئلا يصلِّي عليها أحدٌ منهم ففعل ذلك فجاءُوا من الغد يسألون عنها فعرفهم أنه قد دفنها فقالوا له ما حملك على ما صنعت قال عليه السلام : وصَّتني بذلك فكرهت أن أخالف وصيتها ، وهم قد رووا جميعا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل ولم يجز أن أخالف رسول الله صلى الله عليه وآله في مخالفة وصيتها فقال :عمر : اطلبوا قبرها حتى ننبشها ونصلي عليها !! فطلبوه فلم يجدوه ولم يعرفوا لها قبراً إلى هذه الغاية . ورووا جميعاً أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : يا فاطمة إنَّ الله يغضب

وفي " بلاغات النساء " قال إبن طيفور :

« قال أبو الفضل ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كلام فاطمة عليها السلام عند منع أبي بكر إيَّاها فدك وقلت له : إنَّ هؤلاء يزعمون أنه مصنوع وانه من كلام أبي العيناء !! فقال لي : رأيت مشايخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه أبناءهم ، وقد حدثنيه أبي عن جدي يبلغ به فاطمة على هذه الحكاية ، ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل أن يولد جد أبي العيناء ، ثمَّ خرَّجه له من طوائف كلها ترجع إلى ما قبل جدِّ أبي العيناء ، منها ما حدَّث به الحسن بن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن يذكره عن أبيه[٤١٩] ، ثمَّ ذكر الحديث من طوائف[٤٢٠] ، ثمَّ مِن طرق[٤٢١] على أعلى مفادات شرط الإخراج[٤٢٢] .

•

لغضبك ويرضى لرضاك " ثمَّ قال : فإذا كان الرسول صلى الله عليه وآله قد أخبر أن الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها وأنَّ من آذاها فقد آذى رسول الله ومن آذى رسول الله فقد آذى الله ، وقد دل دفنها بالليل مِن غير أن يصلي عليها أحدٌ منهم أو مِن أوليائهم أنَّ ذلك كان منها غضباً عليهم بما اجترؤا عليها وظلموها ، وإذا كان ذلك كذلك فقد غضب الله عليهم الأمر بعد أن آذوها فإذا قد آذوا رسول الله صلى الله عليه وآله بأذاهم إيَّاها وقد آذوا الله عز وجل بأذاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وإن الله عز وجل يقول (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا الآخرة واعد لهم عذابا مهينا)

[٤١٨] الاستغاثة - أبو القاسم الكوفي - ج ١ - ص ٩ - ١٢

[٤١٩] ثمَّ قال أبو الحسين : وكيف يذكر هذا من كلام فاطمة فينكرونه وهم يرون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة يتحققونه لولا عداوتهم لنا أهل البيت ؟؟!!

[٤٢٠] بلاغات النساء - ابن طيفور - ص ١٥ - ١٨

[٤٢١] بلاغات النساء - ابن طيفور - ص ١٨ - ٢٠

[٤٢٢] بلاغات النساء - ابن طيفور - ص ٢٠ - ٢٢

وفي أخبار " السيِّد الحميري " قال : قال المرزباني : قيل إنَّ السيد حجَّ في أيَّام هشام فلقى الكميت ؟ فسلَّم عليه وقال : أنت القائل : " ولا أقول إذا لم يُعطيا فدكاً * بنتَ الرسولِ ولا ميراثه كفرا * اللهُ يعلم ماذا يأتيانِ به * يوم القيامة مِن عذر إذا حضرا * " ؟؟ قال : نعم قلته تقيَّةً مِن بني أميَّة ، وفي مضمون قولي شهادة عليهما إنَّهما أخذا ما كان في يدها !! فقال السيد : لولا إقامةُ الحجَّة لوسعني السكوت ، ثمَّ قال : لقد ضعفت يا هذا عن الحق !! يقول رسول الله ﷺ : فاطمةٌ بضعة مني يريبني ما رابها ، وإنَّ الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها . ثمَّ قال : فخالفْتَ رسولَ الله ﷺ ، لأنَّه قد وهبَ لها فدكاً بأمرِ الله له ، وشهد لها أمير المؤمنين والحسن والحسين وأمُّ أيمن بأنَّ رسول الله ﷺ أقطع فاطمة فدكاً ، فلم يحكما لها بذلك والله تعالى يقول : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴿٦/١٩﴾ ويقول : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴿١٦/٢٧﴾ وهم يجعلونَ سببَ مصير الخلافة إليهم الصلاة (المدَّعاة) وشهادة المرأة لأبيها إنه قال : مروا فلانا بالصلاة بالناس (!!) فصدّقت المرأة لأبيها ولم تُصدّق فاطمة والحسن والحسين وأمُّ أيمن في مثل فدك !! وتُطالَب مثل فاطمة بالبيِّنة على ما ادَّعت لأبيها ؟!! وتقول أنت

مثل هذا القول[٤٢٣] !!! قال : فانظر في أمرك ؟!! فقال الكميت : أنا تائبٌ إلى اللهِ ممَّا قلت ، وأنت أبا هاشم أعلم وأفقه منا »[٤٢٤].

وخرَّجه إبن مردويه - وهو شيخ العامَّة - بواسطة أبي سعيد الخدري قال :

« لمَّا نزلت : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾٢٦/١٧ دعا رسولُ الله ﷺ فاطمة ، فأعطاها فدكاً »[٤٢٥].

ثمَّ أتبعه بحديث[٤٢٦] عروة عن عائشة قالت : « لمَّا بلغ فاطمة أنَّ أبا بكر أظهر منعها فدكاً ، لاثَتْ خمارها على رأسها ، واشتملت بجلبابها ، وأقبلت في لمَّة من حفدتها ونساء قومها ، تطأ ذيولها ، ما تخرم مشية رسولِ اللهِ ﷺ حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشدٍ من المهاجرين والأنصار وغيرهم ، فنيطت دونها ملاءة ، ثمَّ أنَّت أنَّةً أجهش لها القوم بالبكاء ، ثمَّ أمهلت هنيهةً حتى إذا سكنت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله والثناء

---

٤٢٣ ثم قال له : وبعد فما تقول في رجل حلف بالطلاق إنَّ الذي طلب فاطمة عليها السلام هو حق وإن عليا والحسن والحسين وأم أيمن ما شهدوا إلا بحق ما تقول في طلاقه ؟ قال : ما عليه طلاق ، قال : فإن حلف بالطلاق إنهم قالوا غير الحق ؟ قال : يقع الطلاق لأنهم لا يقولون إلا الحق

٤٢٤ أخبار السيد الحميري - المرزباني الخراساني - ص ١٧٩

٤٢٥ مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ١٩٥ - ١٩٨

٤٢٦ ابن مردويه ، أخبرنا عبد الله بن إسحاق ، أخبرنا محمد بن عبيد ، أخبرنا محمد ابن زياد ، أخبرنا شرقي بن قطامي ، عن صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة أنها قالت :

عليه ، ثمَّ قالت : ﴿ لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨/٩﴾ : فإنْ تعزوه تجدوه أبي دون نسائكم ، وأخا ابن عمِّي ، دون رجالكم ، فبَلَّغَ الرسالة ، صادعاً بالنذارة، مائلاً عن مدرجةِ المشركين ، ضارباً لحدَّتهم ، يجذُّ الأصنام ، وينكثُ الهام ، ويدعو إلى سبيلِ ربِّه بالحكمة والموعظة الحسنة ، حتى تفرَّى الليلُ عن صبحه ، وأسفر الحقُّ عن محضه ، ونطقَ زعيم الدِّين ، وخرست شقاشق الشياطين ، وتمَّت كلمةُ الإخلاص ﴿ وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ ﴿١٠٣/٣﴾ : نهزة الطامع ، ومذقّة الشارب ، وقبسة العجلان ، وموطئ الأقدام ، تشربون الطرق ، وتقتاتون القد ، أذلةً خاسئين ، حتى استنقذكم اللهُ ورسوله بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مُني ببهم الرجال ، وذؤبان العرب ، ومردة أهل الكتاب ، كلَّما أوقدوا نارا للحرب وفغرت فاغرة قذفَ أخاهُ في لهواتها ، فلا ينكفي حتى يطأ صماخها بأخمصه ، ويطفئ عاديةَ لهبها بسيفه ، وأنتم في رفاهيةٍ آمنونَ وادعون ، حتى إذا اختارَ اللهُ لنبيِّه ﷺ دار أنبيائه أطلع الشيطانُ رأسَهُ فدعاكم ؟ فألفاكم لدعوته مستجيبين !! وللغرة ملاحظين !! ثمَّ استنهضكم فوجدكم غضاباً ، فوسمتم غير إبلكم ، ووردتم غير شربكم ، هذا والعهد قريب !! والكُلم رحيب !! والجرح لما يندمل !! إنما زعمتم خوفَ الفتنة ﴿ أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ !! وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩/٩﴾ ، ثمَّ لم تلبثوا حيث تسرون حسواً في ارتغاء ، ونصبر منكم على مثل حزِّ المدى ، وأنتم تزعمون أن لا إرث لنا : ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠/٥﴾ : يا معشر المسلمين ، أأُبتزُّ

إرثَ أبي ؟!! (ثمَّ قالت لأبي بكر) : أفي كتاب الله أن ترث أباكَ ولا أرث أبي !!! لقد جئتَ شيئاً فريًّا !! فدونكها مرحولةً مخطومةً ، تلقاكَ يوم حشرك، فنعم الحكَمُ الله ، والزعيمُ محمَّد ، والموعد القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون[٤٢٧] .

قال : ثمَّ انكفأت إلى قبر أبيها تقول :

قد كان بعدك أنباء وهنبثة

لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب

إنَّا فقدناك فقد الأرض وابلها

واختل قومُكَ فاشهدهم فقد نكبوا »[٤٢٨] .

وأثبته الشيخ المفيد مِن طريق[٤٢٩] " زينب بنت علي ابن أبي طالب عليها السلام " قالت : « لمَّا اجتمع رأيُ أبي بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك

---

[٤٢٧] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٠٠ - ٢٠٤

[٤٢٨] مناقب علي بن أبي طالب (ع) وما نزل من القرآن في علي (ع) - أبي بكر أحمد بن موسى ابن مردويه الأصفهاني - ص ٢٠٠ - ٢٠٤

[٤٢٩] قال : أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال : أخبرنا أبو عبد الله [جعفر بن] محمد بن جعفر الحسني قال : حدثنا عيسى بن مهران ، عن يونس ، عن عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي ، عن أبيه ، عن جده ، عن زينب بنت علي ابن أبي طالب عليهما السلام قالت :

والعوالي ، وأيِسَت مِن إجابته لها ، عدلت إلى قبر أبيها رسول الله ﷺ فألقت نفسها عليه وشكت إليه ما فعله القوم بها ، وبكت حتى بلَّت تربته ﷺ بدموعها وندبته ، ثمَّ قالت في آخر ندبتها :

قد كان بعدك أنباء وهنبثة

لو كنتَ شاهدها لم تكثر الخطب

إنَّا فقدناك فقد الأرض وابلها

واختلَّ قومك فاشهدهم فقد نكبوا

قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا

فغبتَ عنَّا فكلُّ الخير محتجب

كنت بدراً ونورا يستضاء به

عليك ينزل من ذي العزة الكتب

تجهمتنا رجالٌ واستُخفَّ بنا

بعد النبيِّ وكل الخير مغتصب

سيعلم المتولي ظلم حامتنا

يوم القيامة أنى سوف ينقلب

فقد لقينا الذي لم يلقه أحد

من البرية لا عجم ولا عرب

فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت

لنا العيون بتهمالٍ له سكب [430].

وفي الإختصاص ساق حديث فدك من طوائف ، منها ما رواه بواسطة[431] عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لمَّا قُبِضَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وجلس أبو بكر مجلسَهُ بعث إلى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فأخرجه من فدك !! فأتته فاطمة عليها السلام فقالت : يا أبا بكر !! ادَّعيتَ أنَّكَ خليفةُ أبي وجلستَ مجلسه !! وأنَّك بعثتَ إلى وكيلي فأخرجته مِن فدك !! وقد تعلم أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله تصدَّق بها عليَّ وأنَّ لي بذلك شهوداً . فقال لها : إنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لا يورِّث !! فرجعت إلى عليٍّ عليه السلام فأخبرته !! فقال عليه السلام : ارجعي إليه وقولي له : زعمتَ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لا يُورِّث وورِثَ سليمانُ داود ؟!! وورث يحيى زكريا ؟!! وكيف لا أرث أنا أبي .. فقال أبو بكر : فإنَّ عائشة تشهد وعمر أنهما سمعا رسولَ الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : إنَّ النبيَّ لا يُورِّث !! فقالت عليها السلام : هذا أوَّلُ شهادةِ زورٍ شهدا بها في الإسلام !! ثمَّ قالت : فإنَّ فدك

---

[430] الأمالي – الشيخ المفيد – ص ٤٠ – ٤١

[431] أبو محمد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

إنما هي صدقة (تصدَّق) بها عليَّ رسولُ الله صلى الله عليه وآله ، ولي بذلك بيِّنة ؟ فقال لها : هلمِّي ببينتك ؟!! قال : فجاءت بأمِّ أيمن وعلي عليه السلام !! فقال أبو بكر : يا أمَّ أيمن إنَّكِ سمعتِ مِن رسولِ الله صلى الله عليه وآله يقول في فاطمة ؟

فقالت : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إنَّ فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، ثمَّ قالت أمُّ أيمن : فمَن كانت سيدة نساء أهل الجنة تدَّعِي ما ليس لها ؟!! وأنا امرأةٌ من أهل الجنة ما كنت لأشهد إلا بما سمعتُ مِن رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، فقال عمر : دَعِينا يا أمَّ أيمن مِن هذه القصص !!! بأيٍّ شيئ تشهدينِ ؟ فقالت : كنتُ جالسةً في بيت فاطمة عليها السلام ورسولُ الله صلى الله عليه وآله جالسٌ حتى نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمَّد قم فإنَّ الله تبارك وتعالى أمرني أن أخطَّ لك فدكاً بجناحيَّ . فقام رسولُ الله صلى الله عليه وآله مع جبرئيل عليه السلام فما لبث أن رجع فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبه أين ذهبت ؟ فقال صلى الله عليه وآله : خطَّ جبرئيل عليه السلام لي فدكاً بجناحه وحدَّ لي حدودها .. ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : هي صدقةٌ عليكِ . فقبضتها عليها السلام . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أمَّ أيمن اشهدي ويا علي اشهد . فقال عمر : أنتِ امرأةٌ ولا نجيز شهادةَ امرأةٍ وحدها . وأمَّا علي فيجرُّ إلى نفسه !! قال :

فقامت عليها السلام مغضبةً وقالت : اللهمَّ إنهما ظلما ابنة محمَّد نبيِّك حقَّها فاشدد وطأتك عليهما !! ثم خرجت وحملها عليٌّ عليه السلام على أتان عليه كساء له خمل ، فدار بها أربعين صباحاً في بيوت المهاجرين والأنصار والحسن والحسين معها وهي تقول : يا معشر المهاجرين والأنصار انصروا الله !! فإني

ابنةُ نبيِّكُم وقد بايعتم رسولَ الله ﷺ يوم بايعتموه أنْ تمنعوهُ وذريَّته ممَّا تمنعون منه أنفسكم وذراريكم !! ففُوا لرسولِ الله ﷺ ببيعتكم ؟!! قال : فما أعانها أحدٌ ولا أجابها ولا نصرها !!

قال : فانتهت إلى معاذ بن جبل فقالت : يا معاذ بن جبل إني قد جئتُكَ مستنصرةً وقد بايعتَ رسولَ الله ﷺ على أن تنصرَهُ وذريَّتَهُ وتمنعه ممَّا تمنع منه نفسك وذريَّتَكَ !! وأنَّ أبا بكر قد غصبني على فدك وأخرج وكيلي منها !! قال : فمعِي غيري ؟! قالت : لا ، ما أجابني أحد !! قال : فأين أبلغ أنا من نُصرتك !!

قال : فخرجت من عنده ودخل ابنه فقال : ما جاءَ بابنة محمَّد ﷺ إليك ؟ قال : جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر فإنه أخذ منها فدكاً !! قال : فما أجبتها به ؟ قال : قلت : وما يبلغ مِن نصرتي أنا وحدي ؟! قال : فأبيتَ أن تنصرها ؟!! قال : نعم . قال : فأيُّ شيئ قالت لك ؟ قال : قالت لي : واللهِ لأنازعنَّك الفصيح مِن رأسي حتى أرِدَ على رسولِ الله ﷺ . فقال له ولده: أنا واللهِ لأنازعنَّك الفصيح مِن رأسي حتى أرِدَ على رسولِ الله ﷺ إذ لم تُجبْ ابنةَ محمَّد ﷺ !! قال : وخرجت فاطمة عليها السلام من عنده وهي تقول : واللهِ لا أكلّمك كلمةً حتى اجتمع أنا وأنت عند رسول الله ﷺ . ثمَّ انصرفت . فقال عليٌّ عليه السلام لها : ائت أبا بكر وحدَهُ فإنه أرقُّ من الآخر وقولي له : ادعيتَ مجلس أبي وأنك خليفتُهُ وجلست مجلسه ولو كانت فدك لك ثم استوهبتُهَا منك لوجب ردُّهَا عليَّ ؟! فلمَّا أتته وقالت له ذلك قال :

صدقت. فدعا بكتابٍ فكتبه لها برد فدك . فخرجت والكتابُ معها ، فلقيها عمر فقال : يا بنتَ محمَّد ما هذا الكتاب الذي معكِ ؟! فقالت عليها السلام : كتابٌ كتب لي أبو بكر بردِّ فدك ،

فقال : هلمِّيه إليَّ !! فأبت عليها السلام أن تدفعه إليه !! فـ " رفسها " برجله وكانت حاملةً بابنٍ اسمه " المحسن " فأسقطت المحسن مِن بطنها !!! ثمَّ لطمها عليها السلام !! فكأني أنظر إلى قرطٍ في أذنها حين نقفت ، ثمَّ أخذ الكتاب فخرَّقه !! قال : فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضةً ممَّا ضربها عمر ، ثمَّ قُبضَت !! فلمَّا حضرته الوفاةُ دعت عليّاً صلوات الله عليه فقالت : سألتكَ بحقِّ رسولِ الله صلى الله عليه وآله إذا أنا متُّ ألا يشهداني (يعني أبو بكر وعمر) ولا يصلّيا عليَّ !!! قال عليه السلام : فلكِ ذلك !! قال : فلما قُبضَت عليها السلام دفنها عليه السلام ليلاً في بيتها . قال : وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها وأبو بكر وعمر كذلك ، فخرج إليهما علي عليه السلام فقالا له : ما فعلت بابنة محمد أخذت في جهازها يا أبا الحسن ؟ فقال علي عليه السلام : قد واللهِ دفنتها !!! قالا : فما حملك على أنْ دفنتها ولم تُعلمنا بموتها ؟!! قال عليه السلام : هي أمرتني . فقال عمر : واللهِ لقد هممتُ بنبشها والصلاةِ عليها !! فقال علي عليه السلام : أمَا واللهِ ما دامَ قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي إنَّك لا

تصل إلى نبشها فأنت أعلم !! فقال أبو بكر : اذهب فإنه أحق بها منا وانصرف الناس »[٤٣٢].

وخرَّجه الشريف المرتضى من طرق[٤٣٣] »[٤٣٤]، منها ما رواه عن إبن عائشة[٤٣٥] »[٤٣٦]، ثمَّ أتبعه برواية عروة إبن الزبير عن عائشة[٤٣٧] »[٤٣٨].

---

[٤٣٢] الاختصاص - الشيخ المفيد - ص ١٨٣ - ١٨٥

[٤٣٣] قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقبلت فاطمة عليها السلام في لمة من حفدتها إلى أبي بكر ..

[٤٣٤] أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال [حدثني محمد بن أحمد الكاتب] حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي قال حدثنا الزيادي قال حدثنا الشرقي بن القطامي عن محمد بن إسحاق قال : حدثنا صالح بن كيسان عن عروة عن عائشة قال المرزباني وحدثنا أبو بكر أحمد بن محمد المكي قال : حدثنا أبو العينا محمد بن القاسم السيمامي قال حدثنا ابن عائشة

[٤٣٥] قال : وفي الرواية الأولى قالت عائشة : لما سمعت فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك لاثت خمارها على رأسها ، واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمة من حفدتها ثمَّ اجتمعت الروايتان من ها هنا] ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة ثم أنت أنة أجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس ، ثم أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت كلامها بالحمد لله عز وجل والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه وآله ثم قالت : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) فإن تعزوه تجدوه أبي دون آبائكم ، وأخا ابن عمي دون رجالكم ، فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن سنن المشركين ضاربا ثبجهم يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة آخذا بأكظام المشركين يهشم الأصنام ويفلق الهام ، حتى انهزم الجمع ، وولوا الدبر ، وحتى تفرى الليل عن صبحه ، وأسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين ، وخرست شقاشق الشياطين ، وتمت كلمة الاخلاص وكنتم على شفا حفرة من النار نهزة الطامع ومذقة الشارب وقبسة العجلان وموطأ الأقدام ، تشربون الطرق وتقتاتون القد أذلة خاسئين ، يتخطفكم الناس من حولكم ، حتى أنقذكم الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي وبعد أن مني بسهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل النفاق (كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله) ونجم قرن للشيطان أو فغرت للمشركين فاغرة قذف أخاه في لهواتها ، فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه ويطفئ عادية لهبها ، أو قالت : ويخمد لهبهتا بحده مكدودا في ذات الله وأنتم في رفاهية فكهون آمنون وادعون) إلى هاهنا انتهى خبر أبي العيناء عن ابن عائشة ،

[٤٣٦] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ٦٩ - ٧٤

ثمَّ أثبته بواسطة[439] عبد الله بن أحمد بن أبي طاهر عن أبيه قال : « ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد ابن علي كلام فاطمة عليها السلام عند منع أبي بكر إياها فدك ، وقلت له : إنَّ هؤلاء يزعمون إنه مصنوع وإنه كلام أبي العيناء ، لأنَّ الكلام منسوق البلاغة ؟ فقال لي : رأيت مشائخ آل أبي طالب يروونه عن آبائهم ويعلِّمونه أولادهم ، وقد حدثني به أبي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية ، ورواه مشائخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل أن يُولد جدُّ أبي العينا ، وقد حدَّث الحسين بن علوان عن عطية العوفي إنه سمع عبد الله بن الحسن

---

[437] قال : وزاد عروة ابن الزبير عن عائشة (حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه ظهرت حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الآفكين وهدر فنيق المبطلين ، فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه صارخا بكم ، فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة ملاحظين ، ثم استنهضكم فوجدكم خفافا ، وأحمشكم فألفاكم غضبا فوسمتم غير إبلكم ، ووردتم غير شربكم ، هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل إنما زعمتم ذلك خوف الفتنة (ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) فهيهات منكم وأنى بكم وأنى تؤفكون وكتاب الله بين أظهركم ، زواجره بينة ، وشواهده لائحة ، وأوامره واضحة ، أرغبة عنه تريدون ، أم بغيره تحكمون (بئس للظالمين بدلا)(ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها تسرون حسوا في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حزِّ المدى وأنتم الآن تزعمون ألا إرث لنا (أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يؤمنون) . يا ابن أبي قحافة أترث أباك ولا أرث أبي (لقد جئت شيئا فريا) فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد ، والموعد القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون (ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون) ثم انكفأت إلى قبر أبيها فقالت : قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب . إنا فقدناك فقد الأرض وابلها * واختل قومك فاشهدهم ولا تغب . وروى جرمي بن أبي العلا مع هذين البيتين بيتا ثالثا ، وهو : فليت قبلك كان الموت صادفنا * لما قضيت وحالت دونك الكثب ..

[438] الشافي في الامامة – الشريف المرتضى – ج ٤ – ص ٦٩ – ٧٤

[439] وأخبرنا أبو عبد الله المرزباني ، قال : حدثني علي بن هارون ، قال : أخبرني عبد الله بن أحمد بن أبي طاهر عن أبيه قال : ذكرت لأبي الحسين زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن زيد ابن علي كلام فاطمة عليها السلام عند منع أبي بكر إياها فدك ، وقلت له :

ذكر عن أبيه هذا[440] »[441]. ثمَّ قال : « وقد رُوِي هذا الكلام على هذا الوجه مِن طرق مختلفة ووجوه كثيرة ، فمَن أرادها أخذها مِن مواضعها فقط طوَّلنا بذكرنا ما ذكرناهُ منها لحاجة مسَّت إليه فكيف يدّعى أنها كفت راضية ، وأمسكت قانعة لولا البهت وقلة الحياء !!»[442].

ثمَّ قال : « فأمَّا قوله : " تجوزون صدقه في الرواية أم لا تجوزون ذلك " فالجواب إنا لا نجوِّزه ، لأنَّ كتاب الله أصدق منه وهو يدفع روايته ويبطلها !! فأمَّا اعتراضه على قولنا : إنَّ إطلاق الميراث لا يكون إلا في الأموال بقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾﴿٣٢/٣٥﴾ وقولهم : " ما ورثت الأبناء مِن الآباء شيئا أفضل من أدب حسن " وقولهم : " العلماء ورثة الأنبياء " فعجيب !! لأنَّ كل ما ذكر مقيد غير مطلق ، وإنما قلنا : إنَّ مطلق لفظ الميراث مِن غير قرينة ولا تقييد يفيد بظاهره ميراث الأموال فبعد ما ذكره وعارض به لا يخفى على متأمل !!»[443].

---

[440] ثم قال أبو الحسين : وكيف ينكر من هذا كلام فاطمة عليها السلام وهم يروون من كلام عائشة عند موت أبيها ما هو أعجب من كلام فاطمة عليها السلام فيحققونه ، لولا عداوتهم لنا أهل البيت ؟ ثم ذكر الحديث بطوله على نسقه وزاد في الأبيات بعد البيتين الأولين : ضاقت علي بلادي بعد ما رحبت * وسيم سبطاك خسفا فيه لي نصب فليت قبلك كان الموت صادفنا * قوم تمنوا فاعطوا كلما طلبوا تجهمتنا رجال واستخف بنا * مذغبت عنا وكل الإرث قد غصبوا . قال : فما رأيت يوما كان أكثر باكيا وباكية من ذلك اليوم .

[441] الشافي في الامامة – الشريف المرتضى – ج ٤ – ص ٧٦ – ٧٩

[442] الشافي في الامامة – الشريف المرتضى – ج ٤ – ص ٧٦ – ٧٩

[443] الشافي في الامامة – الشريف المرتضى – ج ٤ – ص ٧٦ – ٧٩

وفي آخر ، مِن موطن مناقشة الأدلَّة ، قال : « ومِن العجائب أن تدعي فاطمة عليها السلام فدك نحلةً وتستشهد على قولها أمير المؤمنين عليه السلام وغيره فلا يُصغَى إليها وإلى قولها ؟!! ويُترَك السيف والبغلة والعمامة في يدِ أميرِ المؤمنين عليه السلام على سبيل النحلة بغير بيِّنة ظهرت ، ولا شهادةٍ قامت !!! ،

على أنه كان يجب على أبي بكر أن يبيِّن ذلك ، ويذكر وجهَهُ بعينه[٤٤٤] لمَّا نازع العباس فيه ، فلا وقت لذكر الوجه في ذلك أولى مِن هذا الوقت ، والقول في البردة والقضيب إنْ كان نحلة أو على الوجه الآخر يجري مجرى ما ذكرناهُ مِن وجوب الظهور والاستشهاد ، ولسنا نرى أصحابنا - أي المعتزلة - يطالبون خصومهم في هذه المواضع بما يطالبونا بمثله إذا ادَّعينا وجوهاً وأسباباً وعللاً مجوِّزَة ، لأنهم لا يقنعون منا بما يجوز ويمكن ، بل يوجبون فيما ندعيه الظهور والاستشهاد ، وإذا كان هذا عليهم نسوه أو تناسوه !! فأمَّا قوله " إنَّ أزواج النبي صلى الله عليه وآله إنما طلبن الميراث لأنَّهن لم يعرفنَ رواية أبي بكر للخبر ، وكذلك إنما نازع العباس أمير المؤمنين عليه السلام بعد موت فاطمة عليها السلام في الميراث لهذا الوجه !! فمِن أقبح ما يُقال في هذا الباب وأبعده مِن الصواب ، وكيف لا يعرف أميرُ المؤمنين عليه السلام رواية أبي بكر وبها دُفعَت زوجته عن الميراث ؟!! وهل مثل ذلك المقام الذي قامته، وما رواهُ أبو بكر في دفعها يخفى على من هو في أقاصي البلاد فضلاً عمَّن هو في المدينة حاضرٌ شاهدٌ يُعنَى بالأخبار ويراعيها !! إنَّ هذا الخروج

---

[٤٤٤] أي شيئ كان

في المكابرة عن الحد !! وكيف يخفى على الأزواج ذلك حتى يطلبنه مرَّة بعد أخرى ، ويكون عثمان المترسِّل لهنَّ والمطالب عنهن ، وعثمان على زعمهم أحدُ مَن شهد أنَّ النبي ﷺ لا يورِّث !! ،

وقد سمعنَ على كلِّ حال أن بنت النبي ﷺ لم تورَّث ماله ، ولا بد أن يكنَّ قد سألن عن السبب في دفعها فذُكِرَ لهن الخبر !! فكيف يقال : إنهن لم يعرفنه !! والإكثار في هذا الموضع يوهم أنه موضع شبهة وليس كذلك ،

فإن قيل : إذا كان أبو بكر قد حكم بخطأ في دفع فاطمة عليها السلام عن الميراث ، واحتجَّ بخبر لا حجَّة فيه ، فما بالُ الأمَّة أقرَّته على هذا الحكم ولم تنكر عليه ، وفي رضاها وإمساكها دليلٌ على صوابه ؟! قلنا : قد مضى أنَّ ترك النكير لا يكون دليل الرضا إلا في الموضع الذي لا يكون له وجه سوى الرضا ، وبيَّنَّا في الكلام على إمامة أبي بكر هذا الموضع بياناً شافيا وقد أجاب " أبو عثمان الجاحظ " في كتاب " العباسية " عن هذا السؤال جواباً جيد المعنى واللفظ ، نحن نذكره على وجههِ لنقابل بينه وبين كلامه في " العثمانية " وغيرها : قال :

" وقد زعم ناسٌ : أنَّ الدليل على صدقِ خبرهما - يعني أبا بكر وعمر - في منع الميراث وبراءة ساحتهما ، تركُ أصحابِ رسولِ الله ﷺ النكير عليهما " . ثمَّ قال : فيُقَال لهم : لئن كان تركُ النكيرِ دليلاً على صدقهما ليكوننَّ تركُ النكير على المتظلِّمين منهما ، والمحتجين عليهما ،

والمطالبين لهما ، دليلاً على صدقِ دعواهم ، واستحسان مقالتهم ، ولا سيما وقد طالت المحاجّات وكثرت المراجعة والملاحاة[٤٤٥] ، وظهرت الشكية ، واشتدت الموجدة ، وقد بلغ ذلك من فاطمة عليها السلام حتى أنها أوصت أن لا يُصلّي عليها أبو بكر !! ولقد كانت قالت له حين أتتهُ طالبة بحقّها ومحتجة برهطها : " مَن يرثك يا أبا بكر إنْ مت ؟ قال : أهلي ووُلدِي . قالت : فما بالنا لا نرث النبيَّ صلى الله عليه وآله ؟!! ،

قال : فلمَّا منعها ميراثها وبخسها حقَّهَا واعتلَّ عليها ، وجلح في أمرها وعاينت التهضُّمَ وآيست مِن النزوع ووجدت مسَّ الضعف ، وقلَّة الناصر ، قالت : " واللهِ لأدعونَّ الله عليك !! " قال : واللهِ لأدعونَّ اللهَ لك ، قالت : " واللهِ لا أكلّمك أبداً " قال : واللهِ لا أهجرك أبداً . قال : فإنْ يكن ترك النكير منهم على أبي بكر دليلاً على صواب منعه ، كان في ترك النكير على فاطمة عليها السلام دليلاً على صواب طلبها ، وأدنى ما كان يجب عليهم في ذلك تعريفها ما جهلت وتذكيرها ما نسيت وصرفها عن الخطأ ورفع قدرها على البذاء وأن تقول هجراً وتجور عادلا أو تقطع واصلاً[٤٤٦](!!!)، فإذا لم نجدهم أنكروا على الخصمين جميعاً فقد تكافأت الأمور ، واستوت الأسباب ، والرجوع إلى أصل حكم اللهِ في المواريث أولى بنا وبكم ، وأوجب علينا وعليكم . ثم

---

[٤٤٥] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ٨١ - ٨٥

[٤٤٦] عجيب من هؤلاء القوم كيف يتعاملون مع فاطمة الزهراء عليها السلام وكأنّها لم تنزل بها آية التطهير التي شهد اللهُ بها لها أنّها مطهَّرةٌ من كلِّ رجس ونجسٍ وعيبٍ وبذاءة وهجرِ قريبهُ أو بعيده ، مطلقاً بماديِّه ومعنويِّه ، فافهم ، ولاحِظ معارضتهم الشديدة للقرآن ومتواتر الأخبار ؟!!

قال: " فإنْ قالوا : كيف نظنُّ بأبي بكر ظلمها والتعدي عليها ، وكلما ازدادت فاطمة عليها السلام عليه غلظةً ازداد لها ليناً ورقة ، حيث تقول : " والله لا أكلمك أبداً " فيقول : والله لا أهجرك أبدا ، ثمَّ تقول : " والله لأدعونَّ اللهَ عليكَ " فيقول : والله لأدعون الله لك ،

قال : ثمَّ يحتمل هذا " الكلام الغليظ "، والقول الشديد في دار الخلافة ، وبحضرة قريش والصحابة مع حاجة الخلافة إلى البهاء والرفعة وما يجب لها مِن التنزيه والهيبة ، ثم لم يمنعه ذلك أن قال متعذراً أو متقرِّباً كلام المعظم لحقِّها المُكبِر لمقامها والصائن لوجهها ، والمتحنن عليها : ما أحد أعز عليَّ منك فقراً ولا أحب إلي منك غنى ، ولكن سمعت رسول الله يقول : " إنا معشر الأنبياء لا نورِّث ما تركنا فهو صدقة " قيل لهم : ليس ذلك بدليل على البراءة من الظلم والسلامة من العمد !! وقد يبلغ من مكر الظالم ودهاء الماكر إذا كان أديباً وللخصومة معتاداً أن يظهر كلام المظلوم وذلَّة المنتصف وحدب الوامق ومقة المحق !! وكيف جعلتم ترك النكير حجَّة قاطعة ، ودلالة واضحة ، وقد زعمتم أنَّ عمر قال على منبره " متعتانِ كانتا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله : متعة النساء ومتعة الحج ، أنا أنهى عنهما وأعاقب عليهما " فما وجدتم أحداً أنكر قوله ، ولا استشنع مخرجَ نهيه ، ولا خطَّأهُ في معناه ، ولا تعجَّبَ منه ، ولا استفهمه ؟؟!! وكيف تقضون في معناه بترك النكير ، وقد شهد عمر يوم السقيفة وبعد ذلك أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال : " الأئمة مِن قريش " ثمَّ قال في شكاته : لو كان سالم حيَّاً ، ما يخالجني فيه شك !!

حيث أظهر الشكَّ في استحقاق كلِّ واحدٍ مِن الستَّة الذين جعلهم شورى !!! وسالم "عبدٌ لامرأةٍ مِن الأنصار " وهي أعتقته وحازت ميراثه !! ثمَّ لم ينكر ذلك مِن قوله منكر !! ولا قابل إنسان بين خبريه !! ولا تعجَّب منه !!! ،

وإنما يكون تركُ النكير على مَن لا رغبةَ له ولا رهبة عنده ، دليلاً على صدق قوله وصواب عمله ، فأمَّا ترك النكير على من يملك الضعة والرفعة ، والأمر والنهي ، والقتل والاستحياء ، والحبس والاطلاق ، فليس بحجَّة تقي ولا دلالة تضي[٤٤٧] . إلى أن قال : فإنكار فاطمة عليها السلام حكمة ، ومقامها على التظلُّم منه يغني عن نكير غيرها ، وهذا واضحٌ لمن أنصف مِن نفسه . قال صاحب الكتاب : (شبهة لهم أخرى ، وأحد ما طعنوا به وعظموا القول فيه أمر فدك قالوا : قد روي عن أبي سعيد الخدري أنه قال : " لمَّا نزلت ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾﴿٢٦/١٧﴾ أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فدك ، ثمَّ فعل عمر بن عبد العزيز مثل ذلك ورده على ولدها ، قالوا : ولا شك أن أبا بكر أغضبها ، إنْ لم يصح كل الذي روي في هذا الباب ، وقد كان الأجمل أن يمنعهم التكرُّم ممَّا ارتكبوا ، فضلا عن الدِّين ، ثم ذكروا أنها استشهدت أمير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن فلم تقبل شهادتهما ، هذا مع تركه أزواج النبي صلى الله عليه وآله في حُجَرِهِنَّ ولم يجعلها صدقة !! وصدَّقَهُنَّ في أنَّ ذلك لهن ولم يصدِّقها !!!! »[٤٤٨] .

---

[٤٤٧] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ٨٥ - ٨٧

[٤٤٨] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ٩٠

ثمَّ قال :

« هذا وقد رُوي أنَّ أبا بكر لمَّا شهد لها أمير المؤمنين عليه السلام كتب بتسليم فدك إليها فاعترض عمر فخرَّق ما كتبه !! فروى إبراهيم بن محمد الثقفي بواسطة[449] عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن جد أبيه علي عليه السلام قال : جاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر وقالت : إنَّ أبي أعطاني فدكاً وعليٌّ يشهد لي وأم أيمن ؟ قال : ما كنتِ لتقولي إلاَّ الحق . نعم قد أعطيتُكِ إيَّاهَا ، ودعا بصحيفة مِن أدم فكتب لها فيها ،

فخرجت فلقيت عمر فقال : مِن أين جئت يا فاطمة ؟ قالت : مِن عند أبي بكر أخبرته أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله أعطاني فدك وعليٌّ يشهد وأمُّ أيمن ، فأعطانيها وكتبها لي ، فأخذ عمر منها الكتاب ، ثمَّ رجع إلى أبي بكر فقال : أعطيت فاطمة فدك وكتبت بها لها ؟ قال : نعم . قال عمر : علي يجرُّ إلى نفسه وأم أيمن امرأة !! قال : وبصق في الصحيفة ومحاها !!!! » [450].

---

[449] إبراهيم بن محمد الثقفي عن إبراهيم بن ميمون قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده عن جد أبيه علي عليه السلام قال :

[450] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ٩٧ - ٩٨

قال : وقد روى محمد بن زكريا الغلابي عن شيوخه عن أبي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان قال :

« لمَّا وُلِّي عمر بن عبد العزيز فردَّ فدك على وُلدِ فاطمة عليها السلام وكتب إلى واليه على المدينة : أبي بكر بن عمر ابن حزم ، يأمرهُ بذلك !!

فكتب إليه : إنَّ فاطمة عليها السلام قد ولدت في آل عثمان وآل فلان وآل فلان !! فكتب إليه : أمَّا بعد فإني لو كنتُ كتبتُ إليك آمرك أن تذبح شاةً لسألتني : جماء أو قرناء ، أو كتبتُ إليك : أن تذبح بقرة ، لسألتني ما لونها ؟!! فإذا وردَ عليك كتابي هذا فاقسمها بين وُلد فاطمة مِن عليٍّ ، والسلام .

قال أبو المقدام :

فنقمت بنو أميَّة ذلك على عمر بن عبد العزيز !!! وعاتبوه فيه !! وقالوا له : هجنت فعل الشيخين !!!

وخرج إليه " عمرو بن عبس " في جماعة مِن أهل الكوفة ، فلمَّا عاتبوه على فعله !!! قال : إنَّكُم جهلتم وعلمتُ !! ونسيتُم وذكرتُ !! إنَّ أبا بكر محمَّد بن عمرو بن حزم حدَّثني عن أبيه عن جدِّهِ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : " فاطمة بضعةٌ مني يسخطني ما

يسخطها ويرضيني ما يرضيها "[451] ، فرأيتُ أن أردَّها على وُلدِ فاطمة عليها السلام »[452].

وعن أبي الجارود قال : سُئِل أبو جعفر عليه السلام عنهما (يعني عن أبي بكر وعمر) وأنا جالس ؟ فقال عليه السلام :

هما أوَّل مَن ظلمنا حقَّنا ، وحملا الناسَ على رقابنا ، وأخذا مِن فاطمة عليها السلام عطيَّةَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله : فدك بنواضحها[453] »[454].

ثمَّ قال :

« ومِن كلام الشيخ أدام الله عزَّهُ في إثبات الحكم بقول فاطمة عليها السلام قال الشيخ أيَّدهُ الله : قد ثبتت عصمة فاطمة عليها السلام بإجماع الأمَّة على ذلك فتياً مطلقة ، وإجماعهم على أنَّهُ لو شهد عليها شهودٌ بما يُوجب إقامة الحد مِن الفعل المنافي للعصمةِ لكان الشهودُ مبطِلِين في شهادتهم ، ووجب على الأمَّة تكذيبهم ، وعلى السلطان عقوبتهم ، فإنَّ الله تعالى قد دلَّ على ذلك

---

[451] وأنَّ فدك كانت صافيةً على عهد أبي بكر وعمر ثمَّ صار أمرها إلى مروان فوهبها لأبي عبد العزيز فورثتها أنا وإخواني ، فسألتهم أن يبيعوني حصتهم منها فمنهم من باعني ، ومنهم من وهب لي ، حتى استجمعتها

[452] الشافي في الامامة – الشريف المرتضى – ج ٤ – ص ١٠٢ – ١٠٤

[453] قال : فقام ميسر فقال : الله ورسوله منهما بريئان ، فقال أبو جعفر عليه السلام : . . .

[454] تقريب المعارف – أبو الصلاح الحلبي – ص ٢٤٦

بقوله ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾﴿٣٣/٣٣﴾ : ولا خلاف بين نقلة الآثار أنَّ فاطمة عليها السلام كانت مِن أهل هذه الآية ، وقد بينا أنَّ ذهاب الرجس عن أهل البيت الذين عنوا بالخطاب يُوجِب عصمتهم ولإجماع الأمَّة أيضاً على قول النبي صلى الله عليه وآله : " مَن آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله عز وجل " فلولا أنَّ فاطمة عليها السلام كانت معصومةً مِن الخطأ مبرَّأةً مِن الزلل ، لجاز منها وقوع ما يجب أذهابه بالأدب والعقوبة ، ولو وجبَ ذلك لوجب أذاها ، ولو جازَ وجوبُ أذاها لجاز أذى رسولِ الله صلى الله عليه وآله والأذى لله عزَّ وجل !! وقد بطل ذلك فدلَّ على أنها عليها السلام كانت معصومةً حسبما ذكرناه . وإذا ثبت عصمة فاطمة عليها السلام وجب القطع بقولها واستغنت عن الشهود في دعواها ، لأنَّ المدعي إنما افتقر للشهودِ له لارتفاع العصمة عنه وجواز ادعائه الباطل ، فيستَظهِر بالشهود على قوله لئلاَّ يطمع كثير من الناس في أموال غيرهم وجحد الحقوق الواجبة عليهم . وإذا كانت العصمة مغنيةً عن الشهادة وجب القطع على قول فاطمة عليها السلام وعلى ظلم مانعها فدكاً ومطالبها بالبينة عليها ،

ثمَّ قال : ويكشف عن صحَّة ما ذكرناه أنَّ الشاهدين إنما يُقبل قولهما على الظاهر مع جواز أن يكونا مبطلين كاذبين فيما شهدا به ، وليس يصحُّ الاستظهار على قول مَن قد أمِنَ منه الكذب بقول مَن لا يؤمن عليه ذلك ، كما لا يصحُّ الاستظهار على قولِ المؤمن بقول الكافر وعلى قول العدل البرِّ بقول الفاسق الفاجر !!

ويدل أيضاً على ذلك أنَّ النبيَّ ﷺ استشهدَ على قولِه فشهد " خزيمة بن ثابت " في ناقةٍ نازعَهُ فيها منازع ، فقال له النبي ﷺ :

من أين علمت يا خزيمة أنَّ هذه الناقة لي ؟ أشهدتَ شرايَ لها ؟

فقال : لا !! ولكني علمتُ أنَّها لكَ من حيث علمتُ أنَّكَ رسولُ الله ﷺ . قال : فأجاز النبي ﷺ شهادتَهُ كشهادةِ رجلين وحكم بقوله .

قال : فلولا أنَّ " العصمة "دليلُ الصدق وتغني عن الاستشهاد لما حكمَ النبيُّ ﷺ بقول " خزيمة بن ثابت " وحدَهُ وصوَّبه في الشهادة له على ما لم يرَهُ ولم يحضره باستدلاله عليه بدليل نبوَّتِه وصدقه على الله سبحانه فيما أدَّاهُ إلى بريَّتِه ،

وإذا وجب قبولُ قول فاطمة عليها السلام بدلائل صدقها واستغنت عن الشهود لها ، ثبت أن مَن منع حقَّهَا وأوجبَ الشهود على صحَّة قولها قد جارَ في حكمِه وظلمَ في فعله وآذى اللهَ تعالى ورسوله ﷺ بإيذائه لفاطمة عليها السلام، وقد قال الله جل جلاله : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٥٧/٣٣﴾ »[٤٥٥] .

---

[٤٥٥] الفصول المختارة – الشريف المرتضى – ص ٨٨ – ٩٠

وفي مناقشة حديث " لا نورِّث " قال الشيخ المفيد :

« لحق الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله بالرفيق الأعلى مخلِّفاً من الورثة بنتَهُ الوحيدة : فاطمة الزهراء سلام الله عليها ، وزوجات عدَّة . وكانت فدك ممَّا أفاء الله به على رسوله مِن قرى خيبر ، نحلها الرسول ابنته الزهراء ، وكانت يدها على فدك يوم وفاة الرسول أبيها . ولمَّا استولى أبو بكر على أريكة الخلافة ابتزَّ فدكاً مِن فاطمة عليها السلام ، واستولى عليها أيضاً . فادَّعت فاطمة عليها السلام على أبي بكر وطالبت نحلة أبيها لها ، وأشهدت زوجها أمير المؤمنين علياً عليه السلام وابنيها الحسن والحسين سبطي رسول الله وسيدي شباب أهل الجنة، وأمَّ أيمن زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله على أنَّ أباها نحلها فدكاً . فردَّ أبو بكر دعواها ، ورد شهاداتهم لها . فأعادت الزهراء عليها السلام على أبي بكر دعوى ثانية وطالبت بإرثها مِن أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله مِن تلك الأرض التي كانت لرسول الله بنصِّ القرآن ، لأنَّها ممَّا أفاءَ اللهُ على رسوله ،

وردَّ أبو بكر دعواها هذه أيضاً بحديث رواه هو وحدَهُ أنَّ النبيَّ قال " نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة " فادَّعى أنَّ النبيَّ لم يترك ميراثاً ولا تركة ، وأنَّ كل مخلَّفاته صدقة . ومع أنَّ هذا خبر واحد لم يعرفه ولم يسمعه ولم يروه يومذاك غير أبي بكر ، ومع أنَّ الأولى بسماعه وروايته لو كان النبي قاله هُم أهل بيته وابنته الزهراء بالأخص ، لأنهم هم محلُّ ابتلاء مؤدَّاه وهم بحاجة إلى معرفةِ حكمه ، فكان على النبي أن يبلغهم به ، لا أن يقوله لأبي بكر الذي لا يرث مِن النبي شيئاً ! مع هذا فقد فرض أبو بكر رأيه

على الزهراء عليها السلام وأخذ منها فدكاً ، وقد احتجت الزهراء على أبي بكر في هذا الرأي المنافي لصريح القرآن حيث نصَّ على توريث الأنبياء لورثتهم ، ممَّا يدلُّ على اختلاق هذا الخبر الذي ينسب عدم الإرث إلى الأنبياء »[٤٥٦] .

وفي موطن آخر قال :

« إنَّ أبا بكر منع فاطمة إرثها فقالت : يا ابن أبي قحافة أترث أباك ولا أرث أبي !! واحتج عليها برواية تفرد هو بها عن جميع المسلمين ، مع قلة رواياته وقلة علمه ، وكونه الغريم لأنَّ الصدقة تحلُّ عليه . فقال لها : إن النبي قال : " نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة " ، والقرآن مخالف لذلك فإن صريحه يقتضي دخول النبي صلى الله عليه وآله فيه بقوله تعالى : ﴿ يُوصيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ ﴿١١/٤﴾ وقد نصَّ على أن الأنبياء يورِّثون ، فقال تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴿١٦/٢٧﴾ وقال عن زكريا : ﴿ إِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِن وَرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥/١٩﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴿٦/١٩﴾ ،

قال : وناقضَ فعلُهُ أيضاً هذه الرواية ، لأنَّ أمير المؤمنين والعباس اختلفا في بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله وسيفه وعمامته (اختلاف ظاهر لا حقيقي كشفت عنه الأخبار) فحكم بها ميراثاً لأمير المؤمنين عليه السلام ، ولو كانت

---

[٤٥٦] حديث نحن معاشر الأنبياء - الشيخ المفيد - ص ٣ - ٥

صدقة لمّا حلت على عليٍّ عليه السلام ، وكان يجب على أبي بكر انتزاعها منه ، ولكان أهل البيت الذين حكى الله تعالى عنهم بأنه طهرهم تطهيرا مرتكبين ما لا يجوز ، نعوذ بالله مِن هذه المقالات الردية والاعتقادات الفاسدة ،

قال : وأخذ فدكاً من فاطمة وقد وهبها إياها رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يصدقها ، مع أنَّ الله قد طهَّرَهَا وزكَّاها واستعانَ بها النبي صلى الله عليه وآله في الدعاء على الكفار على ما حكى الله تعالى وأمره بذلك فقال تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ﴿٦١/٣﴾ :

فكيف يأمره اللهُ تعالى بالاستعانة - وهو سيد المرسلين - بابنتِه وهي كاذبةٌ في دعواها !! غاصبةٌ لمال غيرها ؟!! نعوذ بالله من ذلك !! فجاءت عليها السلام بأمير المؤمنين عليه السلام فشهد لها فلم يقبل شهادته ، قال : إنه يجرُّ إلى نفسه ، وهذا من قلة معرفته بالأحكام ، ومع أنَّ الله تعالى قد نصَّ في آية المباهلة أنه نفسُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله فكيف يليقُ بمن هو بهذه المنزلة واستعان به رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر اللهِ في الدعاء يوم المباهلة أنَّ يشهد بالباطل ويكذب ويغصب المسلمين أموالهم نعوذ بالله من هذه المقالة . وشهد لها الحسنان عليهما السلام فرد شهادتهما وقال : هذان ابناك لا أقبل شهادتهما لأنهما يجران نفعا بشهادتهما ، وهذا من قلَّة معرفته بالأحكام أيضاً ، مع أنَّ الله قد أمر النبي صلى الله عليه وآله بالاستعانة

بدعائهما يوم المباهلة فقال : ﴿ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ ﴾﴿٦١/٣﴾ وحكم رسول الله صلى الله عليه وآله بأنهما سيدا شباب أهل الجنة ، فكيف يجامع هذا شهادتهما بالزور والكذب وغصب المسلمين حقهم نعوذ بالله من ذلك . ثم جاءت بأم أيمن فقال : امرأة لا يقبل قولها مع أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال : " أمُّ أيمن من أهل الجنة " ، فعند ذلك غضبت عليها السلام عليه وعلى صاحبه وحلفت أن لا تكلمه ولا صاحبه ، حتى تلقى أباها وتشكو إليه . فلما حضرتها الوفاة أوصت أن تدفن ليلاً ولا يدَعْ أحداً منهم يصلِّي عليها !! وقد رووا جميعاً أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال : " إنَّ اللهَ يغضب لغضبك ويرضى لرضاك "[457] »[458].

وقال أبو الصلاح الحلبي :

« رووا أنه أتى يزيد بن علي الثقفي إلى " عبد الله بن الحسن " وهو بمكَّة فقال : أُنشِدُكَ اللهَ أتعلم أنَّهم (يعني أبو بكر وعمر ومن معهما) منعوا فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ميراثها ؟!! قال : نعم .

---

[457] قال العلامة الأميني في الغدير : لو كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك (أي حديث نحن معاشر . . .) لوجب أن يفشيه إلى آله وذويه الذين يدعون الوراثة منه ليقطع معاذيرهم في ذلك بالتمسك بعمومات الإرث من آي القرآن الكريم والسنة الشريفة ، فلا يكون هناك صخب وحوار تتعقبهما محن ، ولا تموت بضعته الطاهرة وهي واجدة على أصحاب أبيها ويكون ذلك كله مثارا للبغضاء والعداء في الأجيال المتعاقبة بين أشياع كل من الفريقين ، وقد بعث هو صلى الله عليه وآله وسلم لكسح تلكم المعرات وعقد الإخاء بين الأمم والأفراد

[458] حديث نحن معاشر الأنبياء - الشيخ المفيد - ص ٢٥ - ٢٨

قال : فأنشدك الله ، أتعلم أنَّ فاطمة ماتت وهي لا تكلمهما - يعني : أبا بكر وعمر - وأوصت أن لا يصلّيا عليها ؟

قال : نعم .

قال : فأنشدك باللهِ أتعلم أنهم بايعوا قبل أن يُدفن رسول الله ﷺ واغتنموا شغلهم ؟!

قال : نعم .

قال : وأسألك باللهِ أتعلم أنَّ عليّاً عليه السلام لم يُبايع لهما حتى أُكرِهَ ؟!

قال : نعم .

قال : فأشهدكَ أني منهما بريٌّ وأنا على رأيِ عليٍّ وفاطمة .

قال موسى : فأقبلت عليه (يريد الإنتقام منه) ، فقال لي أبي :

أي بني !! : واللهِ لقد أتيا أمراً عظيماً !!»[459]. وهذا لا شكَّ فيهِ أبداً ، فقد أغضبا بإغضابهما فاطمة الزهراء عليها السلام : اللهَ ورسوله ﷺ، وارتكبا عظيمةً لا تحملها الجبال !!

---

[459] تقريب المعارف - أبو الصلاح الحلبي - ص ٢٥١

قال :

« ورووا عن " مخول بن إبراهيم " قال : أخبرني " موسى بن عبد الله بن الحسن "، وذكرهما (يعني أبا بكر وعمر) فقال :

قل لهؤلاءِ : نحن نأتم بفاطمة عليها السلام ، فقد جاء الحديث عنها " أنها ماتت وهي غضبى عليهما "!! فنحن نغضب لغضبها ونرضى لرضاها .

فقد جاءَ غضبها ، فإذا جاء رضاها رضينا !! »[٤٦٠] .

وذكر الطبري في تاريخه ، والثقفي في تاريخه قال :

« جاءت عائشة إلى عثمان فقالت : أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر ؟!! قال : لا أجِد له موضعاً في الكتاب ولا في السنَّة ، ولكن كان أبوكِ وعمر يعطيانِك عن طيبة أنفسهما وأنا لا أفعل !! قالت : فأعطني ميراثي مِن رسولِ الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : أو لم

[٤٦٠] تقريب المعارف - أبو الصلاح الحلبي - ص ٢٥١ - ٢٥٢

تجيء فاطمة عليها السلام تطلب ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله فشهدتِ أنتِ ومالك بن أوس البصري أنَّ النبيَّ لا يُورِّث !! وأبطلتِ حقَّ فاطمة عليها السلام !! وجئت (الآن) تطلبينه ؟!! لا أفعل »[٤٦١].

قال : وزاد الطبري قال : « وكان عثمان متكئاً ، فاستوى جالساً وقال : " ستعلم فاطمة أيُّ ابن عمٍّ لها مني اليوم " !! فقال : ألستِ وأعرابي يتوضأ ببولهِ شهدتِ عند أبيك ؟!

ثم قالا جميعاً في تاريخهما : فكان إذا خرج عثمان إلى الصلاة أخرجت (عائشة) قميصَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وتنادي : إنه قد خالف صاحب هذا القميص !!

وزاد الطبري يقول : هذا قميص رسول الله صلى الله عليه وآله لم يبل وقد غيَّرَ عثمان سنَّته[٤٦٢] ، اقتلوا نعثلاً قتلَ اللهُ نعثلاً (تريد قتل عثمان !!!!) »[٤٦٣].

[٤٦١] تقريب المعارف - أبو الصلاح الحلبي - ص ٢٨٦ - ٢٨٧

[٤٦٢] تريد الوراثة وشهدت عند أبيها أنَّها سمعت من النبي قال : لا نورث ما تركناه صدقة !!!!! فانظر إلى أمر الله فيها ،

[٤٦٣] تقريب المعارف - أبو الصلاح الحلبي - ص ٢٨٦ - ٢٨٧

قال : وذكر الثقفي في تاريخه ، عن موسى التغلبي ، عن عمِّه قال :

« دخلتُ مسجد المدينة فإذا الناسُ مجتمعون ، وإذا كفٌّ مرتفعةٌ وصاحب الكفِّ يقول : يا أيُّهَا الناسُ ، العهدُ حديث ، هاتانِ نعلا رسولِ اللهِ ﷺ وقميصُهُ !! إنَّ فيكم فرعون أو مثله (تعني عثمان !!!) ، قال : فإذا هي عائشة تعني عثمان !!! وهو يقول (لها) : اسكتي !! إنما هذه امرأةٌ رأيها رأيُ المرأة وعقلها عقلُ المرأة !!

قال : وذكر في تاريخه عن الحسن بن سعيد قال : رفعت عائشة ورقاتٍ مِن ورق المصحف بين عودين مِن وراء حجابها ، وعثمان على المنبر فقالت : يا عثمان أقِم ما في كتاب الله : إنْ تصاحب تصاحب غادراً وإنْ تفارق تفارق عن قلى !! فقال عثمان : أمَا واللهِ لتنتهين أو لأُدخلنَّ عليك حمران الرجال وسودانها !! قالت عائشة : أمَا واللهِ إنْ فعلت لقد لعنكَ رسول الله ﷺ ، ثم ما استغفر لك حتى مات !!! »[٤٦٤].

وفي فعلة الرجلينِ بفدك قال أبو الفتح الكراجكي :

« فمِن عجيب الأمورِ وطريفها أنْ تخرج فاطمة الزهراء البتول سيدة نساء العالمين ، ابنة خاتم النبيين ، تندبُ أباها وتستغيثُ بأمَّتِه ، ومَن هداهم إلى شريعته ، في منع أبي بكر مِن ظلمها فلا يساعدها أحدٌ !! ولا يتكلَّم معها

---

[٤٦٤] تقريب المعارف – أبو الصلاح الحلبي – ص ٢٨٦ – ٢٨٧

بشرٌ !! مع قرب العهد برسول الله صلى الله عليه وآله ، ومع ما يدخل القلوب من الرقة في مثل هذا الفعل إذا وردَ من مثلها ، حتى تحمَّل الناس أنفسهم على الظلم فضلاً عن غيره ، ثم تخرج عائشة بنت أبي بكر إلى البصرة تحرِّضُ الناس على قتال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وقتال من معه مِن خيار الناس ، ساعيةً في سفك دمه ودماء أولاده وأهله وشيعته ، فتجيبها عشرة آلاف مِن الناس ويقاتلون أمامها ، إلى أن هلك أكثرهم بين يديها !! إنَّ هذا لمن الأمر العجيب !

ومِن العجب أن تأتي فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر تطالبه بفدك ، وتذكر أنَّ أباها نحلها إيَّاها ، فيكذِّب قولها ويقول لها : هذه دعوى لا بيِّنة لها ، هذا مع إجماع الأمَّة على طهارتها وعدالتها ، فتقول له : " إن لم يثبت عندك أنها نحلة فأنا أستحقها ميراثا " فيدعي أنه سمع النبي يقول : " نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه صدقة "، ويلزمها تصديقه فيما ادعاه مِن هذا الخبر ، مع اختلاف الناس في طهارتِه وصدقه وعدالته ، وهو فيما ادعاهُ خصمٌ لأنه يريد أن يمنعها حقَّاً جعله الله لها ! ومن العجيب أن يقول لها أبو بكر مع علمه بعظم خطرها في الشرف ، وطهارتها من كلِّ دنس ، وكونها في مرتبة مَن لا يُتَّهم ، ومنزلة من لا يجوز عليه الكذب : ائتيني بأحمر أو أسود يشهد لك بها وخذيها - يعني فدك - فأحضرت إليه أمير المؤمنين والإمامين الحسن والحسين صلوات الله عليهم أجمعين وأمَّ أيمن ، فلم يقبل شهادتهم وأعلَّها !! وزعم أنه لا يقبل شهادة الزوج لزوجته ، ولا الولد لوالده ، وقال : هذه امرأةٌ

واحدة - يعني أم أيمن - !! هذا مع إجماع المخالف والمؤالف على أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال : " علي مع الحق ، والحق مع علي ، اللهم أدر الحق معه حيثما دار " ، وقوله : " الحسن والحسين إمامان قاما أو قعدا " ، وقوله صلى الله عليه وآله في أم أيمن : " أنت على خيرٍ وإلى خير " ، فرد شهادة الجميع مع تميزهم عن الناس[٤٦٥] - فافهَم !!! »[٤٦٦].

---

[٤٦٥] ثمَّ قال : « ومِن العجب أنَّهم يدَّعون على فاطمة البتول سيدة نساء العالمين التي أحضرها النبي صلى الله عليه وآله للمباهلة ، وشهد لها بالجنة ، ونزلت فيها آية الطهارة ، أنها طلبت من أبي بكر باطلاً ، والتمست لنفسها محالا ، وقالت كذبا ، ويعتذرون في ذلك بأنها لم تعلم بدينِ أبيها أنه لا حق لها في ميراثه ولا نصيب لها من تركته ، وجهلت هذا الأصل في الشرع ، وعلم أبو بكر أنَّ النساء لا يعلمن ما يعلم الرجال ، ولا جرت العادة بأن يتفقهن في الأحكام ، ثم يدعون مع هذا أن النبي صلى الله عليه وآله قال: " خذوا ثلث دينكم عن عائشة ، لا بل خذوا ثلثي دينكم عن عائشة ، لا بل خذوا كل دينكم عن عائشة " (!!!)، فتحفظ عائشة جميعَ الدين وتجهل فاطمة (سيدة نساء العالمين) في مسألة واحدةٍ مختصة بها في الدين !!!! إن هذا لشيء عجيب ، والذي يكثر التعجب ويطول فيه الفكر أنَّ بعلها أمير المؤمنين عليه السلام لم يُعلمها ولم يصنها عن الخروج من منزلها لطلب المحال ، والكلام بين الناس ، بل يعرضها لالتماس الباطل ويحضر معها فيشهد بما لا يسوغ ولا يحل !!! إن هذا من الأمر المهول الذي تحار فيه العقول ! ومن عجيب أمرهم وضعف دينهم : أنهم نسبوا رسول الله صلى الله عليه وآله إلى أنه لم يعلم ابنته التي هي أعز الخلق عنده ، والذي يلزم من صيانتها ، ويتعين عليه من حفظها ، أضعاف ما يلزمه لغيرها ، بأنه لاحق لها من ميراثه، ولا نصيب له في تركته ، ويأمرها أن تلزم بيتها ، ولا تخرج للمطالبة بما ليس لها ، والمخاصمة في أمر مصروف عنها ، وقد جرت عادة الحكماء في تخصيص الأهل والأقرباء بالإرشاد والتعليم والتأديب والتهذيب وحسن النظر بهم بالتنبيه والتنتيف والحرص عليهم بالتعريف والتوقيف ، والاجتهاد في إيداعهم معالم الدين ، وتميزهم عن العالمين ! هذا مع قول الله تعالى : (وأنذر عشيرتك الأقربين) ، وقوله سبحانه : (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة) ، وقول النبي صلى الله عليه وآله : " بعثت إلى أهل بيتي خاصة ، وإلى الناس عامة " ، فنسبوه صلى الله عليه وآله إلى تضييع الواجب، والتفريط في الحق اللازم ، من نصيحة ولده ، وإعلامه ما عليه وله ، ومن ذا الذي يشك في أن فاطمة كانت أقرب الخلق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأعظمهم منزلة عنده !!! وأجلهم قدرا لديه ، وأنه كان في كل يوم يغدو إليها لمشاهدتها ، والسؤال عن خبرها ، والمراعاة لأمرها ، ويروح كذلك إليها ويتوفر على الدعاء لها ، ويبالغ في الإشفاق عليها، وما خرج قط في بعض غزواته وأسفاره حتى ولج بيتها ليودعها ، ولا قدم من سفره إلا لقوه بولديها ، فحملهما على صدره وتوجه بهما إليها ، فهل يجوز في عقل ، أو يتصور في فهم ، أن يكون النبي صلى الله عليه وآله إعلامها بما يجب لها وعليها ، وأهمل تعريفها بأنه لاحظ في تركته لها ، والتقدم إليها بلزوم بيتها بترك الاعتراض بما لم يجعله الله لها ؟ اللهم إلا أن تقول : إنه أوصاها فخالفت ، وأمرها بترك الطلب فطلبت وعاندت ، فيجاهرون بالطعن عليها ، ويوجبون بذلك ذمها والقدح فيها ،

ثمَّ قال :

« ومِن عجائب الأمور : تأتي فاطمة بنت رسول الله ﷺ (المعصومة بآية التطهير) تطلب فدكاً ، وتظهر أنَّها تستحقُّها ، فيُكذَّب قولُهَا !! ولا تُصدَّق في دعواها !! وتُردُّ خائبة إلى بيتها !!

ثمَّ تأتي عائشة بنت أبي بكر تطلب الحجرة التي أسكنها أيَّاهَا رسولُ الله ﷺ وتزعم أنَّها تستحقها ، فيُصدَّق قولها وتُقبَل دعواها ولا تُطالب ببيِّنة عليها !!!! وتسلَّم هذه الحجرة إليها !!

ويضيفون المعصية إلى من شهد القرآن بطهارتها ، وليس ذلك منهم بمستحيل ، وهو في جنب عداوتهم لأهل البيت عليهم السلام قليل ! ومن العجب : قول بعضهم لما أغضبه الحجاج : أنه ﷺ أعلمها فنسيت ، واعترضها الشك بعد علمها فطلبت ، وهذا مخالف للعادات ، لأنه لم يجر العادة بنسيان ما هذا سبيله ، لأنه قال لها : " لا ميراث لك مني ، وإنا معاشر الأنبياء لا نورث ، وما تركناه صدقة " ، كان الحكم في ذلك معلقا بها ، فكيف يصح في العادات أن تنسى شيئا يخصها فرض العلم به ، ويصدق حاجتها إليه حتى يذهب عنها علمه ، وتبرز للحاجة ، ويقال لها : إن أباك قال : إنه لا يورث ، ولا تذكر مع وصيته إن كان وصاها حتى تحاجهم بقول الله تعالى : (وورث سليمان داود) ، وقوله تعالى حكاية عن زكريا : (يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا) ، ولا تزال باكية شاكية إلى أن قبضت ، وأوصت أن لا يصلي ظالمها وأصحابه عليها ، ولا يعرفوا قبرها ؟ ! ومن العجب : أن يعترض اللبس على أمير المؤمنين عليه السلام حتى يحضر فيشهد لها مما ليس لها ، مع قول النبي : " أنا مدينة العلم وعلي بابها " ! ومن العجب : اعترافهم بأن رسول الله ﷺ قال : " إن الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها " ، وقال : " فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها " ، وقال : " من آذى فاطمة فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله " ، ثم إنهم يعلمون ويتفقون أن أبا بكر أغضبها وآلمها وآذاها ، فلا يقولون : هو هذا إنه ظلمها ، ويدعون أنها طلبت باطلا ، فكيف يصح هذا ؟ ومتى يتخلص أبو بكر من أن يكون ظالما وقد أغضب من يغضب لغضبه الله ، وآلم هو بضعة لرسول الله ، ويتألم لألمها ، وآذى من في أذيته أذية الله ورسوله ، وقد قال الله تعالى : (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) ، وهل هذا إلا مباهتة في تصويب الظالم ، وتهور في ارتكاب المظالم ! ومن العجب : قول بعضهم أيضا : إن أبا بكر كان يعلم صدق الطاهرة فاطمة عليها صلوات الله فيما طلبته من نحلته من أبيها ، لكنه لم يكن يرى أن يحكم بعلمه . (التعجب - أبو الفتح الكراجكي - ص ١٣٣ – ١٣٥)

[٤٦٦] التعجب - أبو الفتح الكراجكي - ص ١٢٨ - ١٣٠

فتتصرَّف فيها وتضرِبُ عند رأس النبيِّ ﷺ بالمعاول حتى تدفُن تيماً وعديَّاً فيها !! ثمَّ تمنع الحسن ابن رسول الله ﷺ بعد موته منها!! ومِن أن يُقرِّبوا سريره إليها وتقول : " لا تدخلوا بيتي مَن لا أحبه " !!!! وإنما أتوا به ليتبرَّك بوداعِ جدِّه ، فصدَّته عنه !!!

فعلى أيِّ وجهٍ دُفِعَت هذه الحجرة إليها ، وأُمضِي حكمها !! وإنْ كان ذلك لأنَّ النبيَّ نحلها إيَّاها فكيف لم تُطالَب بالبينة على صحَّة نحلتها كما طُولبت بمثل ذلك فاطمة صلوات الله عليها ؟!!

وكيف صار قول عائشة بنت أبي بكر مصدقاً ، وقول فاطمة ابنة رسول الله ﷺ مكذَّباً مردوداً ؟!!!!

وأي عذر لمن جعل عائشة أزكى من فاطمة صلى الله عليها وقد نزل القرآن بتزكية فاطمة في آية الطهارة وغيرها ، ونزل بذمٍّ عائشة وصاحبتها ، وشدَّة تظاهرهما على النبي ﷺ وأفصح بذمِّها !!

وإنْ كانت الحجرة دُفِعَت إليها ميراثاً ، فكيف استحقَّت هذه الزوجة مِن ميراثه ولم تستحق ابنته منه حظَّاً ولا نصيباً ؟!! وكيف لم يَقُل هذا الحاكم لابنته عائشة نظير ما قال لبنت رسول الله : إنَّ النبي لا يورِّث !!! وما تركه صدقة !!!

على أنَّ في الحكم لعائشة بالحجرة عجباً آخر وهو : أنها واحدة من تسع أزواج خلفهنَّ النبيُّ ﷺ !! فلها تسعُ الثمن بلا

خلاف !! ولو اعتبر مقدار ذلك من الحجرة مع ضيقها لم يكن بمقدار ما يدفن أباها ، وكان بحكم الميراث للحسن (عليه السلام) منها أضعاف بما ورثه من أمِّه فاطمة ومن أبيه أمير المؤمنين (عليه السلام) المنتقل إليه بحقِّ الزوجية منها !

ثم إنَّ العجب كله : مِن أن يمنع فاطمة جميع ما جعله الله لها مِن النحلة والميراث ونصيبها ونصيب أولادها من[467] الأخماس التي خصَّ الله تعالى بها أهل بيته (عليهم السلام) دون جميع الناس !! فإذا قيل للحاكم بهذه القضية إنها وولدها يحتاجون إلى إنفاق ، جعل لهم في كلِّ سنة بقدر قوتهم على تقدير الكفاف ، ثمَّ برأيه يجري على عائشة وحفصة في كلِّ سنة " اثني عشر ألف درهم " واصلة إليهما على الكمال !!! ولا ينتطح في هذا الحكم عنزان !!! »[468] .

وأثبته الشيخ الطوسي في أماليه مِن مسموعة " أبي غانم المعلم الأعرج "[469] – وكان مسكنه بباب الشعير – قال :

وُجِد بخطِّه على ظهر كتاب له حين مات :

---

[467] التعجب – أبو الفتح الكراجكي – ص ١٣٥ – ١٣٧

[468] التعجب – أبو الفتح الكراجكي – ص ١٣٧ – ١٣٨

[469] قال : هذا حديث وجدته بخط بعض المشايخ (رحمهم الله) ذكر أنه وجده في كتاب لأبي غانم المعلم الأعرج ، وكان مسكنه بباب الشعير ، وجد بخطه على ظهر كتاب له حين مات :

« أنَّ عائشة بنت طلحة دخلت على فاطمة عليها السلام فرأتها باكية !! فقالت لها : بأبي أنتِ وأمِّي ، ما الذي يبكيك ؟!!!

فقالت لها صلوات الله عليها :

أسَائلتي عن هنة حلَّقَ بها الطائر !! وحفي بها السائر !! ورفع إلى السماء أثراً ، ورزئت في الأرض خبراً ، أنَّ " قحيف تيم وأحيوك عدي " جاريا أبا الحسن في السباق ، حتى إذا تقربا بالخناق ، أسرًّا له الشنآن ، وطوياهُ الاعلان ، فلمَّا خبا نورُ الدين ، وقبض النبيُّ الأمين ، نطقا بفورهما ، ونفثا بسورهما ، وأدلا بفدك ، فيا لها لمن ملك ، تلك انها عطيَّةُ الرب الاعلى للنجي الأوفى ، ولقد نحلنيها صلى الله عليه وآله للصبية السواغب من نجله ونسلي ، وأنها ليعلم الله وشهادة أمينه ، فإن انتزعا مني البلغة ، ومنعاني اللمظة ، واحتسبتها يوم الحشر زلفة ، وليجدنَّها آكلوها ساعرة حميم ، في لظى جحيم !! » [470].

أقول :

كفى بهذا وغيرهِ دلالةً على " فلتة " السقيفة وضلالتها ، فافهم !!!

[470] الأمالي – الشيخ الطوسي – ص ٢٠٤ – ٢٠٥

ثمَّ أتبعه بحديث[٤٧١] عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم ، عن أبيه، قال : « عرض في نفس عمر بن عبد العزيز شيئ من فدك !! فكتب إلى أبي بكر وهو على المدينة : انظر ستة آلاف دينار ، فزد عليها غلَّة فدك أربعة آلاف دينار ، فاقسمها في وُلدِ فاطمة عليها السلام مِن بني هاشم . قال : وكانت فدك للنبي صلى الله عليه وآله خاصَّةً ، فكانت ممَّا لم يُوجَف عليها بخيلٍ ولا ركاب . قال : وكانت للنبي صلى الله عليه وآله أموال سمَّاها ، منها : العواف ويرقط والمبيث والكلأ وحيسيا والصائفة وبيت أم إبراهيم[٤٧٢] »[٤٧٣] . ثمَّ خرَّجه في اختيارِه بشرط البخاري ، بواسطة ابن شهاب عن عروة عن عائشة ، وفيه أنَّ فاطمة بنت النبيِّ صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها عن النبيِّ صلى الله عليه وآله فيما أفاءَ اللهُ عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر .. فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً ، فغضبت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت[٤٧٤] !! »[٤٧٥] .

وفي الإحتجاج خرَّجه الطبرسي بشرط حماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لمَّا بُويِع أبو بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فدك مَن أخرج وكيل فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله

---

[٤٧١] أخبرنا أبو عمر ، قال : أخبرنا أحمد ، قال : حدثنا أحمد بن يحيى ، قال : حدثنا عبد الرحمن ، قال : حدثنا أبي ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم ، عن أبيه ، قال :

[٤٧٢] فأمَّا العواف فهو سهم من بني قريظة .. إلى آخر الحديث

[٤٧٣] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٢٦٦

[٤٧٤] فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها .

[٤٧٥] اختيار معرفة الرجال - الشيخ الطوسي - ج ١ - شرح ص ٣٠ - ٣٢

منها !! فجاءت فاطمة الزهراء عليها السلام إلى أبي بكر ثمَّ قالت لم تمنعني ميراثي مِن أبي رسول الله صلى الله عليه وآله وأخرجت وكيلي مِن فدك وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله تعالى ؟!! فقال : هاتي على ذلك بشهود . فجاءت بأم أيمن ،

فقالت له أم أيمن : لا أشهد يا أبا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنشدك بالله ألستَ تعلم أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال " أم أيمن امرأة من أهل الجنة " ؟ فقال : بلى . قالت فأشهد : أنَّ الله عز وجل أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبى حَقَّهُ ﴾﴿٢٦/١٧﴾ : فجعل فدكاً لها طعمة بأمر الله ، فجاء علي عليه السلام فشهد : بمثل ذلك فكتب لها كتاباً ودفعه إليها ، فدخل عمر فقال : ما هذا الكتاب ؟ فقال : إنَّ فاطمة عليها السلام ادَّعت في فدك ، وشهدت لها أم أيمن وعلي عليه السلام ، فكتبته لها ، فأخذ عمر الكتاب مِن فاطمة فتفل فيه ومزَّقه فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي ، فلمَّا كان بعد ذلك جاء علي عليه السلام إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار فقال : يا أبا بكر لِمَ منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟! فقال أبو بكر : هذا فيئ للمسلمين ، فإنْ أقامت شهوداً أنَّ رسول الله جعله لها وإلا فلا حق لها فيه ،

فقال أمير المؤمنين عليه السلام : يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكمِ اللهِ في المسلمين . قال : لا . قال : فإنْ كان في يد المسلمين شيئ يملكونه ، ثمَّ ادَّعيت أنا فيه مَن تسأل البينة ؟ قال : إيَّاكَ أسأل البينة ، قال : فما بالُ فاطمة سألتها البينة على ما في يديها ؟ وقد ملكته في حياة رسولِ الله صلى الله عليه وآله وبعده ،

ولم تسأل المسلمين بينة على ما ادعوها شهودا ، كما سألتني على ما ادعيت عليهم ؟ فسكت أبو بكر !! فقال عمر : يا علي دعنا من كلامك فإنَّا لا نقوى على حجَّتِك ، فإن أتيت بشهودٍ عدول ، وإلا فهو فيء للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه !!

فقال أمير المؤمنين عليه السلام يا أبا بكر تقرأ كتاب الله ؟ قال : نعم. قال : أخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ : فيمن نزلت فينا أم في غيرنا ؟ قال : بل فيكم ، قال : فلو أن شهوداً شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بفاحشة ما كنت صانعاً بها ؟ قال كنت أقيم عليها الحد ، كما أقيمه على نساء المسلمين ، قال : إذن كنت عند الله من الكافرين !! قال (أبو بكر) : ولِمَ ؟؟

قال عليه السلام : لأنَّك " ردَدتَ شهادةَ اللهِ لها بالطهارة ، وقبلتَ شهادة الناس عليها "، كما رددتَ حكمَ اللهِ وحكم رسوله صلى الله عليه وآله أنْ جعل لها " فدكاً " وقد قبضته في حياته ، ثمَّ قبلت شهادة " أعرابي " بائل على عقبيه عليها ، وأخذت منها فدكاً ، وزعمت أنه فيء للمسلمين ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : البينة على المدعي ، واليمين على المدَّعى عليه " فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله : البيِّنة على مَن ادَّعى ، واليمين على مَن ادُّعِي عليه !! قال : فدمدم الناس وأنكروا ، ونظر بعضهم إلى بعض ، وقالوا : " صدق واللهِ علي بن أبي طالب .

ورجع عليه السلام إلى منزله[476] »[477] . ثمَّ أتبعه برسالة أمير المؤمنين عليه السلام إلى أبي بكر لمَّا بلغه عنه كلامٌ بعد منعِ الزهراء عليها السلام فدكاً ، وفيها قال عليه السلام[478] :

« .. اقتسموا مواريث الطاهرات الأبرار !! واحتقبوا[479] ثقلَ الأوزار ، بغصبهم نحلة النبيِّ المختار !!! فكأني بكم تتردَّدون في العمى ، كما يتردَّد البعير في الطاحونة !! أما واللهِ لو أُذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤوسكم عن أجسادكم كحبِّ الحصيد ، بقواضبَ مِن حديد ، ولقلعت من جماجم شجعانكم ما أقرح به اماقكم ، وأوحش به محالكم ، فإني - مذ عرفت - مردي العساكر ، ومفني الجحافل ، ومبيد خضرائكم ، ومخمل ضوضائكم ، وجرار الدوارين إذ أنتم في بيوتكم معتكفون ، وإني لصاحبكم بالأمس !! لعمر أبي وأمِّي لن تحبوا أن يكون فينا الخلافةُ والنبوة !! وأنتم تذكرون أحقاد بدر ، وثارات أحد ، أمَا واللهِ لو قلت ما سبق الله

[476] قال : ثمَّ دخلت فاطمة المسجد ، وطافت بقبر أبيها ، وهي تقول : قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب إنا فقدناك فقد الأرض وابلها * واختل قومك فاشهدهم ولا تغب * قد كان جبريل بالآيات يونسنا * فغاب عنا فكل الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به * عليك ينزل من ذي العزة الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا * إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب ، فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت * منا العيون بتهمال لها سكب .

[477] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١١٩ - ١٢٤

[478] .. شقوا متلاطمات أمواج الفتن بحيازيم سفن النجاة ، وحطوا تيجان أهل الفخر بجميع أهل الغدر ، واستضاؤا بنورِ الأنوار ،

[479] احتقبوا : حملوا على ظهورهم .

فيكم ، لتداخلت أضلاعكم في أجوافكم ، كتداخل أسنان دوارة الرحى ، فإن نطقت يقولون حسداً ، وإنْ سكت فيُقَال : ابن أبي طالب جزِعَ من الموت !! هيهاتَ هيهات ! الساعة يُقَال لي هذا ؟!!! وأنا المُميت المائت ، وخوَّاض المنايا في جوف ليلٍ حالك ، حامل السيفين الثقيلين ، والرمحين الطويلين ، ومنكِّس الرايات في غطامط الغمرات ، ومفرِّج الكربات عن وجهِ خير البريَّات ، ايهنوا !! فوالله لابنُ أبي طالب آنسُ بالموت من الطفل إلى محالب أمِّه ، هبلتكم الهوابل !! لو بحتُ بما أنزل الله سبحانه في كتابه فيكم ، لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوى البعيدة ، ولخرجتم من بيوتكم هاربين ، وعلى وجوهكم هائمين ، ولكني أهوِّن وجدي حتى ألقى ربي بيدٍ جذاء صفراء مِن لذاتكم ، خلو من طحناتكم ، فما مثل دنياكم عندي إلا كمثل غيمٍ علا فاستعلا ثمَّ استغلظ فاستوى ، ثمَّ تمزق فانجلا ، رويداً !! فعن قليلٍ ينجلي لكم القسطل ، وتجنون ثمر فعلكم مُرَّاً ، وتحصدون غرس أيديكم ذعافاً ممقراً وسماً قاتلاً وكفى باللهِ حكيماً ، وبرسول الله خصيماً ، وبالقيامة موقفاً ، فلا ابعد الله فيها سواكم ، ولا اتعس فيها غيركم . والسلام على من اتبع الهدى »[٤٨٠] .

---

[٤٨٠] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٢٧ - ١٢٨

قال : « فلمّا أنْ قرأ أبو بكر الكتاب ، رُعِبَ من ذلك رُعباً شديدا وقال : يا سبحان الله ما أجرأه عليّ وأنكله عن غيري !! معاشر المهاجرين والأنصار تعلمون أني شاورتكم في ضياع فدك بعد رسول الله ﷺ فقلتم : إنَّ الأنبياء لا يُورِّثُون (في حين هو الذي قال وهم رضوا !!)، وإنَّ هذه أموال يجب أن تضاف إلى مالِ الفيئ ، وتُصرَف في ثمن الكراع والسلاح ، وأبواب الجهاد ومصالح الثغور ، فأمضينا رأيكم ، ولم يمضه مَن يدَّعيه ، وهو ذا يُبرِق وعيداً ، ويرعد تهديداً ، إيلاءً بحقِّ محمَّد ﷺ أن يمضحها دماً ذعافاً ، واللهِ لقد استقلت منها فلم أُقَلْ !!! واستعزلتها عن نفسي فلم أُعزَل !! كلُّ ذلكَ كراهيةً مني لابن أبي طالب ، وهرباً من نزاعه ، ما لي ولابن أبي طالب !! أهَلْ نازَعَهُ أحدٌ ففلج عليه ؟ فقال : له عمر : أبيت أن تقول إلا هكذا ؟!! فأنت ابن مَن لم يكن مقداماً في الحروب ولا سخيَّاً في الجدوب !! سبحان الله ما أهلع فؤادك ، وأصغر نفسك !! قد صفيت لك سجالا لتشربها فأبيتَ إلا أن تظمأ كظمائك ، وأنخت لك رقاب العرب ، وثبت لك الإشارة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن أبي طالب قد صيَّرَ عظامك رميماً ، فأحمد الله على ما قد وهب لك مني ، واشكره على ذلك ، فإنه مَن رقى منبر رسول الله ﷺ كان حقيقاً عليه أن يحدث لله شكراً ، وهذا علي بن أبي طالب الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماءها إلا بعد كسرها ، والحية الرقشاء التي لا تجيب إلا بالرقى ، والشجرة المُرَّة التي لو طليت بالعسل لم تنبت إلا مُراً قتل سادات قريش فأبادهم ، وألزم آخرهم العار ففضحهم ، فطب عن نفسك نفساً ، ولا تغرنَّك صواعقه ، ولا يهولنك رواعده وبوارقه ،

فإني أسدُّ بابه قبل أن يسد بابك !! فقال له أبو بكر : ناشدتك الله يا عمر لما أن تركتني مِن أغاليطك وتربيدك ، فوالله لو همَّ ابنُ أبي طالب بقتلي وقتلك لقتلنا بشماله دون يمينه ، وما ينجينا منه إلا إحدى ثلاث خصال :

إحداها : إنه وحيد ولا ناصر له ، والثانية إنه ينتهج فينا وصيَّة رسول الله ﷺ ، والثالثة : إنه ما من هذه القبائل أحد إلا وهو يتخضمه كتخضم الثنية الإبل أوان الربيع ، فتعلم لولا ذلك لرجع الأمر إليه وإنْ كنا له كارهين، أما إنَّ هذه الدنيا أهون إليه من لقاء أحدنا للموت ، أنسيت له يوم أحد ؟ وقد فررنا بأجمعنا وصعدنا الجبل ، وقد أحاطت به ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله ، لا يجد محيصاً للخروج من أوساطهم ، فلما أن سدد عليه القوم رماحهم نكسَ نفسه عن دابته حتى جاوزه طعان القوم ، ثمَّ قام قائماً في ركابيه وقد طرق عن سرجه وهو يقول " يا الله يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد النجاة النجاة " ثمَّ عمد إلى رئيس القوم فضربه ضربة على أمِّ رأسه فبقي على فك واحد ولسان ، ثمَّ عمد إلى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على جمجمته ففلقها ، ومر السيف يهوي في جسده فبراه ودابته بنصفين : ولما أن نظر القوم إلى ذلك انجفلوا مِن بين يديه ، فجعل يمسحهم بسيفه مسحاً حتى تركهم جراثيم جموداً على تلعةٍ مِن الأرض ، يتمرغون في حسرات المنايا ، يتجرعون كؤوس الموت ، قد اختطف أرواحهم بسيفه ، ونحن نتوقع منه أكثر من ذلك ، ولم نكن نضبط من أنفسنا من مخافته حتى ابتدئت منك إليه التفاتة ، وكان منه إليك ما تعلم ، ولولا أنه نزلت آية من كتاب الله لكنا مِن الهالكين ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ عَفَا

عَنكُمْ ﴾ فاترك هذا الرجل ما تركك ، ولا يغرنَّك قول خالد أنه يقتله !! فإنه لا يجسر على ذلك ، ولو رام لكان أوَّل مقتولٍ بيده ، فإنه مِن وُلد عبد مناف، إذا هاجوا هيبوا ، وإذا غضبوا أدموا ، ولا سيما علي بن أبي طالب نابها الأكبر ، وسنامها الأطول ، وهامتها الأعظم »[٤٨١].

ثمَّ أثبت احتجاج فاطمة الزهراء على أبي بكر مِن طريق عبد الله بن الحسن بإسناده عن آبائه عليهم السلام[٤٨٢] ، وفيه قالت عليها السلام في مجلس أبي بكر – وفيه المهاجرون والأنصار – : « الحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر على ما ألهم ، والثناء بما قدم ، من عموم نعم ابتدأها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتمام مننٍ أولاها ، جمَّ عن الاحصاء عددها ، ونأى عن الجزاء أمدها ، وتفاوت عن الإدراك أبدها ، وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها ، واستحمد إلى الخلائق بإجزالها ، وثنى بالندب إلى أمثالها . وأشهدُ أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كلمة جعل الإخلاص تأويلها ، وضمن القلوب موصولها ، وأنار في التفكر معقولها ، الممتنع من الأبصار رؤيته ، ومن الألسن صفته ، ومن الأوهام كيفيته ، ابتدع الأشياء لا مِن شيئ كان قبلها ، وأنشأها بلا احتذاءِ

[٤٨١] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٢٨ – ١٣١

[٤٨٢] قال : لمَّا أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فدكا وبلغها ذلك .. لاثت خمارها على رأسها ، واشتملت بجلبابها ، وأقبلت في لمة مِن حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم ، فنيطت دونها ملاءة ، فجلست ثمَّ أنَّت أنَّةً أجهش القوم لها بالبكاء ، فارتجَّ المجلس ، ثم أمهلت هنيئةً حتى إذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم ، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله ، فعادَ القوم في بكائهم ، فلمَّا أمسكوا عادت في كلامها ، فقالت عليها السلام :

أمثلة امتثلها كونها بقدرته ، وذرأها بمشيته ، من غير حاجة منه إلى تكوينها ، ولا فائدة له في تصويرها ، إلا تثبيتاً لحكمته ، وتنبيهاً على طاعته ، وإظهاراً لقدرته ، تعبُّداً لبريَّتهِ وإعزازاً لدعوته ، ثمَّ جعل الثواب على طاعته ، ووضع العقاب على معصيته ، زيادةً لعباده مِن نقمته ، وحياشةً لهم إلى جنته ،

وأشهدُ أنَّ أبي محمَّداً عبده ورسوله اختارَهُ قبل أن أرسَلَهُ ، وسمَّاهُ قبل أن اجتباه ، واصطفاهُ قبل أن ابتعثه ، إذ الخلائقُ بالغيبِ مكنونة ، وبسترِ الأهاويل مصونة ، وبنهاية العدم مقرونة ، علماً مِن الله تعالى بما يلي الأمور ، وإحاطةً بحوادثِ الدهور ، ومعرفةً بموقع الأمور . ابتعثهُ اللهُ إتماماً لأمره ، وعزيمةً على إمضاءِ حُكمهِ ، وإنفاذاً لمقادير حتمهِ ، فرأى الأممَ فرقاً في أديانها ، عكفاً على نيرانها ، عابدةً لأوثانها ، منكرةً للهِ مع عرفانها ،

فأنارَ اللهُ بأبي محمَّد ﷺ ظُلَمَهَا ، وكشفَ عن القلوب بهمها ، وجلى عن الأبصارِ غممها ، وقام في الناس بالهداية ، فأنقذهم مِن الغواية ، وبصَّرَهُم مِن العماية ، وهداهم إلى الدِّين القويم ، ودعاهم إلى الطريق المستقيم ،

ثمَّ قبضَهُ اللهُ إليه قبضَ رأفةٍ واختيار ، ورغبةً وإيثار ، فمحمَّد ﷺ مِن تعبِ هذه الدَّار في راحة ، قد حفَّ بالملائكة الأبرار ، ورضوان الربِّ الغفار ، ومجاورةِ الملكِ الجبَّار ، صلى اللهُ على أبي نبيِّه ، وأمينه ، وخيرته من الخلق وصفيه ، والسلام عليه ورحمة الله وبركاته .

قال : ثمَّ التفتت إلى أهل المجلس وقالت : أنتم عباد الله ، نصب أمره ونهيه ، وحملة دينه ووحيه ، وأمناء الله على أنفسكم ، وبلغائه إلى الأمم ، زعيم حق له فيكم ، وعهد قدمه إليكم ، وبقية استخلفها عليكم : كتاب الله الناطق ، والقرآن الصادق ، والنور الساطع ، والضياء اللامع ، بيِّنةٌ بصائره ، منكشفةٌ سرائره ، منجليةٌ ظواهره ، مغتبِطَةٌ به أشياعه ، قائداً إلى الرضوان أتباعه ، مؤدٍ إلى النجاة استماعه ، به تنال حجج الله المنورة ، وعزائمه المفسرة ، ومحارمه المحذرة ، وبيناته الجالية ، وبراهينه الكافية ، وفضائله المندوبة ، ورخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة ،

فجعل الله الإيمان : تطهيرا لكم من الشرك ، والصلاة : تنزيها لكم عن الكبر ، والزكاة : تزكية للنفس ، ونماء في الرزق ، والصيام : تثبيتا للاخلاص ، والحج : تشييدا للدين ، والعدل : تنسيقا للقلوب ، وطاعتنا : نظاما للملة ، وإمامتنا : أمانا للفرقة والجهاد : عزا للإسلام ، والصبر ، معونة على استيجاب الأجر ، والأمر بالمعروف : مصلحة للعامة ، وبر الوالدين : وقاية من السخط ، وصلة الأرحام : منساة في العمر ومنماة للعدد ، والقصاص : حقناً للدماء ، والوفاء بالنذر : تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازين : تغييرا للبخس ، والنهي عن شرب الخمر : تنزيها عن الرجس ، واجتناب القذف : حجاباً عن اللعنة ، وترك السرقة : إيجاباً بالعفَّة ، وحرَّمَ اللهُ الشرك إخلاصاً له بالربوبية . فاتقوا اللهَ حقَّ تقاتِهِ ، ولا تموتُنَّ إلا وأنتم مسلمون ، وأطيعوا اللهَ فيما أمركم به ونهاكم عنه ، فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء .

ثم قالت : أيُّها الناس اعلموا : إني فاطمة وأبي محمد ﷺ[483] ، أقول عوداً وبدواً ، ولا أقول ما أقولُ غلطاً ، ولا أفعل ما أفعل شططاً ، ﴿ لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾۱۲۸/۹ ، فإنْ تعزوه وتعرفوه : تجدوه أبي دون نسائكم ، وأخا ابن عمِّي دون رجالكم ، ولنعم المعزى إليه ،

فبلَّغ الرسالة ، صادعاً بالنذارة ، مائلا عن مدرجة المشركين ، ضارباً ثبجهم ، آخذا بأكظامهم ، داعياً إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجفُّ الأصنام ، وينكث الهام ، حتى انهزم الجمعُ وولوا الدبر ، حتى تفرَّى الليل عن صبحه ، وأسفر الحقُّ عن محضه ، ونطق زعيم الدِّين ، وخرست شقاشق الشياطين ، وطاح وشيظ النفاق ، وانحلَّت عقد الكفر والشقاق ، وفهْتُم بكلمة الإخلاص في نفرٍ مِن البيض الخماص ،

وكنتم على شفا حفرةٍ مِن النار : مذقة الشارب ، ونهزة الطامع ، وقبسة العجلان ، وموطئ الأقدام ، تشربون الطُّرُق ، وتقتاتون القد ، أذلَّة خاسئين ، تخافون أنْ يتخطفكم الناس مِن حولكم ، فأنقذكم اللهُ تبارك وتعالى بمحمد ﷺ ، وبعد أن مُني ﷺ ببهم الرجال ، وذؤبان العرب ، ومردة أهل الكتاب ، كلَّما أوقدوا ناراً للحرب أطفأها الله ، أو نجم قرنٌ الشيطان أو فغرت فاغرةٌ مِن المشركين ، قذف أخاهُ في لهواتها ، فلا ينكفئ

[483] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٣١ - ١٣٤

(يعني عليًّاً) حتى يطأ جناحها بأخمصه ، ويخمد لهبها بسيفه ، مكدوداً في ذات الله ، مجتهداً في أمرِ الله ، قريباً من رسول الله ، سيِّداً في أولياء الله ، مشمِّراً ناصحاً ، مجدًّاً ، كادحاً ، لا تأخذه في اللهِ لومة لائم !! وأنتم في رفاهية مِن العيش وادعون ، فاكهون آمنون ، تتربصون بنا الدوائر ، وتتوكَّفون الأخبار ، وتنكصون عند النزال ، وتفرُّون من القتال !!

فلمَّا اختارَ اللهُ لنبيِّه دارَ أنبيائه ، ومأوى أصفيائه ، ظهر فيكم حسكة النفاق ، وسمل جلباب الدين ، ونطق كاظمُ الغاوين ، ونبغ خامل الأقلين ، وهدر فنيق المبطلين ، فخطر في عرصاتكم ، واطَّلَعَ الشيطان رأسه من مغرزة هاتفاً بكم فألفاكم لدعوته مستجيبين !! وللعزة فيه ملاحظين !! ثمَّ استنهضكم فوجدكم خفافا ، وأحشمكم فألفاكم غضاباً ، فوسمتم غير إبلكم ، ووردتم غير مشربكم ، هذا والعهد قريب والكلم رحيب ، والجرح لما يندمل ، والرسول لمَّا يُقبَر !! ابتداراً !! زعمتم خوف الفتنة !! ﴿ أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٤٩/٩﴾ !!،

فهيهات منكم !! وكيف بكم !! وأنى تؤفكون !! وكتابُ الله بين أظهركم ، أمورُهُ ظاهرة ، وأحكامه زاهرة وأعلامُهُ باهرة ، وزواجِرُهُ لايحة ، وأوامرُهُ واضحة ، وقد خلفتموه وراء ظهوركم !! أرغبة عنه تريدون !! ؟ أم بغيره تحكمون ؟!! بئس للظالمين بدلاً ، ومَن يبتع غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين !!! ثمَّ لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ، ويسلس قيادها ، ثمَّ أخذتم تورون وقدتها ، وتهيجون جمرتها ، وتستجيبون

لهتاف الشيطان الغوي، وإطفاء أنوار الدِّين الجلي وإهمال سنن النبي الصفي! تشربون حسواً في ارتغاء ، وتمشون لأهله وولده في الخمرة والضراء ، ويصير منكم على مثل حزِّ المدى ، ووخز السنان في الحشاء !!

وأنتم الآن تزعمون : أنْ لا إرثَ لنا ، أفحكمَ الجاهلية تبغون !! ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون ؟! أفلا تعلمون ؟! بلى قد تجلى لكم كالشمس الضاحية : أني ابنته[٤٨٤] صلى الله عليه وآله ،

أيها المسلمون : أأُغلَبُ على إرثي ؟!!

يا " ابن أبي قحافة "، أفي كتاب الله : ترثُ أباكَ ولا إرث أبي ؟!!! لقد جئتَ شيئاً فريًّا ! أفعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراءَ ظهوركم ؟ إذ يقول : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴿١٦/٢٧﴾ وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا إذ قال : ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥/١٩﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴿٦/١٩﴾ وقال : ﴿ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللّهِ إِنَّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥/٨﴾، وقال : ﴿ يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ ﴿١١/٤﴾ وقال : ﴿ إِن تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠/٢﴾!! وزعمتم : أنْ لا حظوة لي ولا إرثَ مِن أبي ، ولا رحمَ بيننا !! أفخصَّكُم اللهُ بآية أخرجَ أبي منها ؟!! أم هل تقولون : إنَّ أهل ملَّتين لا يتوارثان ؟!! أو لستُ أنا وأبي من

---

[٤٨٤] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٣٤ – ١٣٨

أهل ملَّة واحدة ؟ أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه مِن أبي وابنِ عمِّي ؟؟!!

(ثمَّ قالت عليها السلام لأبي بكر) :

فدونكها مخطومةً مرحولةً ، تلقاكَ يومَ حشرِك ، فنعم الحكَمُ الله ، والزعيمُ محمَّد ، والموعدُ القيامة ، وعند الساعة يخسرُ المبطلون ، ولا ينفعكم إذ تندمون ، ولكلٍّ نبأ مستقرٌّ وسوف تعلمون مَن يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم .

قال : ثمَّ رمت بطرفها نحو الأنصار فقالت : يا معشر النقيبة وأعضاد الملة وحضنة الإسلام ، ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي ؟ أمَا كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله أبي يقول " المرء يحفظ في ولده ؟؟" فسرعان ما أحدثتم !! وعجلان ذا إهالة ، ولكم طاقة بما أحاوِل ، وقوَّة على ما أطلب وأزاول !!

أتقولون : مات محمَّد صلى الله عليه وآله فخطبٌ جليل : استوسَعَ وهْنُهُ واستنهرَ فتقه ، وانفتق رتقُهُ ، واظلمت الأرضُ لغيبته ، وكُسِفَت الشمس والقمر ، وانتثرت النجوم لمصيبته ، وأكدت الآمال ، وخشعت الجبال ، وأضيع الحريم ، وأُزِيلَت الحرمة عند مماته !! فتلك واللهِ النازلةُ الكبرى ، والمصيبة

العظمى ، لا مثلها نازلة ، ولا بائقة عاجلة ، أعلنَ بها كتاب الله جل ثناؤه في أفنيتكم ، وفي ممساكم ، ومصبحكم ، يهتف في أفنيتكم هتافاً وصراخاً ، وتلاوة وألحاناً ، ولَقبلَهُ ما حلَّ بأنبياء الله ورُسُله ، حكم فصل ، وقضاء حتم : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىَ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللّهُ الشَّاكِرِينَ ﴿١٤٤/٣﴾،

أيهاً بني قيلة !! أأهضم تراث أبي وأنتم بمرأى مني ومسمع !! ومنتدى ومجمع !! تلبسكم الدعوة ، وتشملكم الخبرة ، وأنتم ذوو العدد والعدة ، والأداة والقوة ، وعندكم السلاح والجُنَّة ، توافيكم الدعوة فلا تجيبون !! وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون !! وأنتم موصوفون بالكفاح ، معروفون بالخير والصلاح ، والنخبة التي انتخبت ، والخيرة التي اختيرت لنا أهل البيت ، قاتلتم العرب ، وتحملتم الكدَّ والتعب ، وناطحتم الأمم ، وكافحتم البهم ، لا نبرح أو تبرحون نأمركم فتأتمرون ،

حتى إذا دارت بنا رحى الإسلام ، ودرَّ حلبُ الأيَّام ، وخضعت ثغرة الشرك ، وسكنت فورة الإفك ، وخمدت نيران الكفر، وهدأت دعوة الهرج، واستوسق نظام الدين ، فأنى حزتم بعد البيان ؟!! وأسررتم بعد الإعلان ؟!! ونكصتم بعد الإقدام ؟؟!! وأشركتم بعد الإيمان ؟!! بؤساً لقوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم ، وهموا بإخراج الرسول ، وهم بدؤوكم أوَّل مرة ، أتخشونهم !! فالله أحقّ أن تخشوه إنْ كنتم مؤمنين ،

ألا وقد أرى أنْ قد أخلدتم إلى الخفض !! وأبعدتم مَن هو أحق بالبسط والقبض !! وخلوتم بالدعة !! ونجوتم بالضيقِ مِن السَّعة ، فمججتم ما وعيتم ، ودسعتم الذي تسوغتم ، ﴿ إِن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾﴿١٤/٨﴾،

ألا وقد قلتُ ما قلتُ هذا على معرفة مني بالجذلة التي خامرتكم ، والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ، ولكنها فيضةُ النفس ، ونفثة الغيظ ، وخورُ القناة ، وبثة الصدر ، وتقدمة الحجة ، فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر ، نقبة الخف ، باقية العار ، موسومةً بغضبِ الجبارِ وشنارِ الأبد ، موصولةً بنارِ الله الموقدة ، التي تطلع على الأفئدة ، فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي مقلب ينقلبون !!

وأنا ابنةُ نذيرٍ لكم بين يدي عذابٍ شديد ، فاعملوا إنَّا عاملون ، وانتظروا إنَّا منتظرون .

فأجابها أبو بكر - عبد الله بن عثمان - وقال : يا بنتَ رسولِ الله ، لقد كان أبوك بالمؤمنين عطوفاً كريماً ، رؤوفاً رحيما ، وعلى الكافرين عذاباً أليماً ، وعقاباً عظيماً ، إن عزوناه وجدناه أباك دون النساء ، وأخا إلفك دون الأخلاء ، آثر على كل حميم ، وساعده في كل أمر جسيم ، لا يحبكم إلا سعيد ، ولا يبغضكم إلا شقي بعيد ، فأنتم عترة رسول الله الطيبون ، الخيرة المنتجبون ، على الخير أدلتنا ، وإلى الجنة مسالكنا ، وأنت يا خيرة النساء ، وابنة خير الأنبياء ، صادقة في قولك ، سابقة في وفور عقلك ، غير مردودة

عن حقِّك ، ولا مصدودة عن صدقك ، والله ما عدوتُ رأي رسول الله ، ولا عملت إلا بإذنه ، والرائد لا يكذب أهله ، وأني أُشهِدُ اللهَ وكفى به شهيدا ، أني سمعت رسول الله يقول : " نحن معاشر الأنبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا وإنما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الأمر بعدنا أن يحكم فيه بحكمه " ، وقد جعلنا ما حاولته في الكراع والسلاح يقاتل بها المسلمون ويجاهدون الكفار ، ويجالدون المردة الفجار ، وذلك بإجماع من المسلمين ، لم انفرد به وحدي ، ولم استبد بما كان الرأي عندي ، وهذه حالي ومالي ، هي لك وبين يديك ، لا تزوى عنك، ولا ندخر دونك ، وأنك وأنت سيدة أمة أبيك ، والشجرة الطيبة لبنيك، لا ندفع مالك من فضلك ، ولا يوضع في فرعك وأصلك ، حكمك نافذ فيما ملكت يداي فهل ترين أن أخالف في ذلك أباك !!

فقالت عليها السلام : سبحانَ الله ما كان أبي رسولُ الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صادفاً ولا لأحكامه مخالفاً ! بل كان يتَّبِع أثره ، ويقفو سُوَرَهُ ، أفتجمعون إلى الغدر اعتلالاً عليه بالزور ، وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته ، هذا كتاب الله حكماً عدلاً ، وناطقاً فصلاً يقول : يرثني ويرث من آل يعقوب ويقول : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴿١٦/٢٧﴾، وبيَّن عز وجل فيما وزع من الأقساط ، وشرع من الفرائض والميراث ، وأباح من حظ الذكران والإناث ، ما أزاح به علَّة المبطلين ، وأزال التظني والشبهات في الغابرين ، كلاَّ بل سوَّلت لكم أنفسكم أمراً ، فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون !!

فقال أبو بكر : صدق الله ورسوله ، وصدقتِ ابنته ، أنت معدن الحكمة وموطن الهدى والرحمة ، وركن الدين ، وعينُ الحجة ، لا أبعد صوابك ، ولا أنكر خطابك ، هؤلاء المسلمون بيني وبينك ، قلدوني ما تقلدت ، وباتفاق منهم أخذت ما أخذت ، غير مكابر ولا مستبد ، ولا مستأثر، وهم بذلك شهود .

قال : فالتفتت فاطمة عليها السلام إلى الناس وقالت : معاشر المسلمين المسرعة إلى قيل الباطل ، المغضية على الفعل القبيح الخاسر ، أفلا تتدبَّرون القرآن أم على قلوب أقفالها ؟ كلاًّ بل رانَ على قلوبكم ما أسأتم من أعمالكم فأخذ بسمعكم وأبصاركم ، ولبئس ما تأوَّلتم ، وساء ما به أشرتم ، وشر ما منه اغتصبتم لتجدن واللهِ[٤٨٥]محمله ثقيلاً ، وغبّه وبيلاً ، إذا كُشِفَ لكم الغطاء وبانَ بأورائه الضراء ، وبدا لكم مِن ربِّكُم ما لم تكونوا تحتسبون، وخسر هنالك المبطلون[٤٨٦] .

قال : ثمَّ عطفت على قبرِ النبيِّ صلى الله عليه وآله[٤٨٧] »[٤٨٨] .

---

[٤٨٥] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٣٨ - ١٤٤

[٤٨٦] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٤٤ - ١٤٩

[٤٨٧] وقالت : قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب * إنا فقدناك فقد الأرض وابلها * واختل قومك فاشهدهم ولا تغب * وكل أهل له قربى ومنزلة * عند الإله على الأدنين مقترب * أبدت رجال لنا نجوى صدورهم * لما مضيت وحالت دونك الترب * تجهمتنا رجال واستخف بنا * لما فقدت وكل الأرض مغتصب * وكنت بدرا ونورا يستضاء به * عليك ينزل من ذي العزة الكتب * وكان جبريل بالآيات يونسنا * فقد فقدت وكل الخير محتجب * فليت قبلك كان الموت صادفنا * لما مضيت وحالت دونك الكتب

[٤٨٨] الاختجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٤٤ - ١٤٩

قال : ثمَّ انكفأت[489]، وأميرُ المؤمنين عليه السلام يتوقَّع رجوعها إليه ، ويتطلع طلوعها عليه ، فلما استقرت بها الدار ، قالت لأمير المؤمنين عليه السلام : هذا ابن أبي قحافة يبتزّني نحلة أبي وبلغة ابني ! لقد أجهد في خصامي ، وألفيته ألدّ في كلامي ، حتى حبستني قيلةٌ نصرها والمهاجرةُ وصلها ، وغضت الجماعة دوني طرفها ، فلا دافعَ ولا مانع ، خرجتُ كاظمةً ، وعدت راغمةً ، ليتني متُّ قبل هنيئتي ، ودون ذلَّتي !! عذيري الله منه عادياً . ويلاي في كلِّ شارق ! ويلاي في كل غارب !!! مات العمد ، ووهن العضد ، شكواي إلى أبي ! وعدواي إلى ربي ! اللهمَّ إنَّكَ أشدُّ منهم قوَّةً وحولاً ، وأشد بأساً وتنكيلاً . فقال أمير المؤمنين عليه السلام : لا ويلَ لكِ بل الويلُ لشانئك يا ابنة الصفوة وبقيَّة النبوة ، ما أعدَّ لك أفضل ممَّا قطع عنك ، فاحتسبي الله .

فقالت عليها السلام : حسبي الله » [490].

وقال سويد بن غفلة :

« لمَّا مرضت فاطمة سلام الله عليها المرضة التي تُوفِّيت فيها دخلت عليها نساء المهاجرين والأنصار يعدنها ، فقلن لها : كيف أصبحتِ من علتك يا بنت رسول الله ؟ فحمدت الله ، وصلَّت على أبيها ، ثمَّ قالت : أصبحتُ والله : عائفةً لدنياكن ، قاليةً لرجالكن ، لفظتُهم بعد أن عجمتهم ، وسئمتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لفلول الحد ، واللعب بعد الجد ، وقرع الصفات

---

[489] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٤٤ - ١٤٩

[490] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٤٤ - ١٤٩

وصدع القناة ، وختل الآراء وزلل الأهواء ، ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ : أن سَخطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٥/٨٠﴾!! لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها وشننت عليهم غاراتها فجدعاً وعقراً وبعداً للقوم الظالمين ! ويحهم !! أنى زعزعوها عن رواسي الرسالة ، وقواعد النبوة والدلالة ، ومهبط الروح الأمين ، والطبين بأمور الدنيا والدين ؟! ألا ذلك هو الخسران المبين !! ،

وما الذي نقموا مِن أبي الحسن عليه السلام ؟!!

نقموا والله منه نكيرَ سيفه ، وقلّة مبالاته لحتفه ، وشدَّة وطأته ، ونكال وقعته ، وتنمره في ذات الله !! وتالله لو مالوا عن المحجَّة اللايحة ، وزالوا عن قبول الحجة الواضحة ، لردَّهم إليها ، وحملهم عليها ولسار بهم سيراً سجحا، لا يكلم حشاشه ، ولا يكل سائره ، ولا يمل راكبه ، ولأوردهم منهلاً نميراً ، صافياً ، رويَّاً ، تطفح ضفتاهُ ولا يترنق جانباهُ ، ولأصدرهم بطاناً ، ونصح لهم سرَّاً وإعلاناً ، ولم يكن يتحلى من الدنيا بطائل ، ولا يحظى منها بنائل ، غير ري الناهل ، وشبعة الكافل ، ولبان لهم : الزاهد مِن الراغب ، والصادق من الكاذب ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ ﴿٧/٩٦﴾ ، ﴿ وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاء سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا وَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ ﴿٣٩/٥١﴾!،

ألا هلمَّ فاسمع ؟! وما عشت أراكَ الدهرُ عجباً ! وإنْ تعجب فعجبٌ قولهم ! .. ثمَّ قالت عليها السلام : ليت شعري إلى أي أسنادٍ استندوا ؟! وإلى أيِّ عمادٍ

اعتمدوا ؟! وبأية عروة تمسَّكُوا ؟! وعلى أيَّة ذرية أقدموا واحتنكوا ، لبئس المولى ولبئس العشير ، وبئس للظالمين بدلاً !! استبدلوا واللهِ الذنابى بالقوادم، والعجز بالكاهل ، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً !! ﴿ أَلاَ إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴿١٢/٢﴾!!،

ويحهم !! ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى ، فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ !!!!﴾،

أما لعمري لقد لُقِّحَتْ ، فنظرةٌ ريثما تنتج !! ثم احتلبوا ملاء القعب دماً عبيطاً وزعافاً مبيداً ، هنالك يخسر المبطلون ، ويعرِف البطَّالون غب ما أسَّس الأولون ، ثم طيبوا عن دنياكم أنفساً ، واطمأنوا للفتنة جاشا !! ، وأبشروا بسيف صارم وسطوة معتدٍ غاشم ، وبهرجٍ شامل ، واستبدادٍ من الظالمين : يدع فيئكم زهيداً ، وجمعكم حصيداً ، فيا حسرةً لكم ! وأنىَّ بكم !! وقد عميت عليكم !! ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴿٢٨/١١﴾!! »[491].

قال سويد بن غفلة : « فأعادت النساء قولها عليها السلام على رجالهنَّ !! فجاء إليها قومٌ مِن المهاجرين والأنصار متعذرين وقالوا : يا سيِّدةَ النساء ، لو كان أبو الحسن ذكر لنا هذا الأمر قبل أن يُبرَمَ العهدُ ويُحكَمَ العقدُ لما عدلنا

[491] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٤٤ - ١٤٩

عنه إلى غيره !! فقالت عليها السلام : إليكم عني !! فلا عذرَ بعد تعذيركم ، ولا أمرَ بعد تقصيركم !! »[٤٩٢].

ويبدو مِن الأخبار أنَّ الأمر ضَارَبَ أبا بكرٍ واتَّسع ، وتعاظم فما انرَقَع ، فخرج مِن حدٍّ فدك إلى أصل مقامِه وسلطانه ، ومعلوم أنَّ شربة السقيفة مُرَّة ، وكرسيَّها حرَّة ، وعيوبُها لا تُرقَع ، وأركانُها لا تُرفع ، لذا قام جملة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يحتجُّون على أبي بكرٍ بما هو أسُّ المشكلة ، فأخرجه الطبرسي مِن موطن ما احتجَّ به " أُبَي بن كعب " على أبي بكر لمَّا قام يخطب ، فساقه من طريق محمد ويحيى ابني عبد الله بن الحسن عن أبيهما عن جدِّهما عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : « لمَّا خطب أبو بكر، قام إليه أبي بن كعب وكان يوم الجمعة - أوَّل يوم مِن شهر رمضان - فقال :

يا معشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضاتِ الله ، وأثنى اللهُ عليهم في القرآن ، ويا معشر الأنصار الذين تبوَّؤا الدار والإيمان ، وأثنى الله عليهم في القرآن ، تناسيتم أم نسيتم !! أم بدَّلتم ، أم غيَّرتم!! أم خذلتم ، أم عجزتم ؟ ألستم تعلمون أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قام فينا مقاماً أقام فيه عليّاً فقال : " من كنتُ مولاهُ فهذا مولاه - يعني عليّاً - ومن كنت نبيه فهذا أميره "؟ ألستم تعلمون أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله

---

[٤٩٢] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٤٩

قال : " يا علي أنت مني بمنزلة هارون من موسى ، طاعتك واجبةٌ على مَن بعدي كطاعتي في حياتي غير أنه لا نبي بعدي "؟ ألستم تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال : " أوصيكم بأهل بيتي خيراً ، فقدِّمُوهم ولا تَقَدَّمُوهم ، وأمِّرُوُهُم ولا تأمَّرُوا عليهم "؟ ألستم تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال " أهل بيتي منارُ الهدى ، والدالُّون على الله "؟ أو لستم تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال لعلي عليه السلام : " أنت الهادي لمَن ضلَّ "؟ ألستم تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قال " عليٌّ المحيِي لسنَّتِي ، ومعلِّم أمَّتي ، والقائم بحجَّتي وخيرُ مَن أخلف من بعدي ، وسيِّدُ أهل بيتي ، وأحبُّ الناس إليَّ ، طاعته كطاعتي على أمَّتي "؟ ألستم تعلمون أنه ﷺ لم يُولِّ على عليٍّ أحداً منكم وولاَّهُ في كلِّ غيبته عليكم ؟ ألستم تعلمون أنه كان منزلهما في أسفارهما واحداً وارتحالهما واحد ؟ ألستم تعلمون أنه قال ﷺ : " إذا غبتُ فخلَّفت عليكم عليَّاً فقد خلَّفتُ فيكم رجلاً كنفسي "؟ ألستم تعلمون أنَّ رسول الله ﷺ قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلام فقال لنا : إنَّ الله أوحى إلى موسى بن عمران أنْ اتخذ أخاً من أهلك فأجعله نبيَّاً ، واجعل أهله لك ولداً ، أطهرهم من الآفات وأخلصهم من الريب ، فاتخذ موسى هارون أخاً ووُلدَهُ أئمَّة لبني إسرائيل من بعده ، الذين يحلُّ لهم في مساجدهم ما يحل لموسى ، وأنَّ الله تعالى أوحى إليَّ أن أتخذ عليَّاً أخاً ، كما أنَّ موسى اتخذ هارون أخاً ، واتخذ وُلدَهُ ولداً ، فقد طهَّرتهم كما

طهرتُ وُلدَ هارون ، إلا أني قد ختمتُ بكَ النبيينَ فلا نبيَّ بعدك " فهم الأئمة الهادية ، أفما تبصرون !! أفما تفهمون ؟؟!! أفـما تسـمعون ؟!!! ضربت عليكم الشبهات ، فكان مثلكم كمثل رجلٍ في سفر فأصابه عطشٌ شديد ، حتى خشي أن يهلك ، فلقي رجلاً هادياً في الطريق فسأله عن الماء ؟؟ فقال له : أمامك عينان : إحـداهما مالحة ، والأخـرى عذبة ، فإن أصبتَ المالحة ضللت ، وإنْ أصبت العذبة هُديت ورُويت ، فـهذا مثلكم أيَّتها الأمَّة المهملة كما زعمتم ؟!!! ،

وأيمُ الله ما أُهمِلتُم !! فلقد نُصِب لكم عَلَمٌ (يعني عليّاً عليه السلام) ، يحلُّ لكم الحلال ، ويحرم عليكم الحرام ، ولو أطعتموه ما اختلفتم ، ولا تدابرتم ، ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم مِن بعض !! فوالله إنَّكُم بعدَهُ لناقضونَ عهدَ رسول الله صلى الله عليه وآله ، وإنَّكُم على عترته لمختلفون ، وإن سئل هذا عن غير ما يعلم أفتى برأيه ، فقد أبعدتم ، وتخارستم وزعمتم أن الخلاف رحمة !! هيهات أبى الكتابُ ذلك عليكم ، يقول الله تعالى جده : ﴿ وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣/١٠٥﴾ ، ثمَّ أخبرنا باختلافكم فقال سبحانه : ﴿ وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١/١١٨﴾ إِلاَّ مَن رَّحِمَ رَبُّكَ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴿١١/١١٩﴾ ، أي : للرحمة وهم آل محمد ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يا علي أنت وشيعتك على الفطرة ، والناس منها براء ،

ثمَّ قال : فهلاَّ قبلتم مِن نبيِّكم كيف وهو خبَّركم بانتكاصتكم عن وصيِّه علي بن أبي طالب وأمينه ، ووزيره ، وأخيه ووليِّه دونكم أجمعين . وأطهركم قلباً ، وأقدمكم سلما ، وأعظمكم وعياً مِن رسول الله صلى الله عليه وآله ، أعطاه تراثه ، وأوصاه بعداته ، فاستخلفه على أمَّتِه ، ووضع عنده سره ، فهو وليُّهُ دونكم أجمعين ، وأحقُّ به منكم أكتعين : سيد الوصيين ، ووصي خاتم المرسلين ، أفضل المتقين ، وأطوع الأمَّة لرب العالمين ، سلَّمتم عليه بإمرةِ المؤمنين ، في حياة سيد النبيين ، وخاتم المرسلين ، فقد أعذر من أنذر ، وأدَّى النصيحة من وعظ وبصر من عمي . ثمَّ قال : فقد سمعتم كما سمعنا ، ورأيتم كما رأينا ، وشهدتم كما شهدنا »[٤٩٣] .

أقول : لاحظ كيف أنَّ الأمر اتَّسع ففضح !! حتى لم يبقَ لأهل للسقيفة سقفٌ يستظلُّون بهِ ، ولا حجَّة يركنون إليها ، ولا بيِّنة يعتمدونها ، فافهم رحمك الله !!

وفي المكارم خرَّجه مِن حديث الصادق عليه السلام قال : « إنَّ الله عز وجل عوَّض فاطمة عليها السلام مِن فدك طاعة الحمى لها[٤٩٤] »[٤٩٥] . وفي جامع

---

[٤٩٣] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ١٥٣ - ١٥٦

[٤٩٤] فأيما رجل أحبها وأحب ولدها فأصابته الحمى فقرأ ألف مرة " قل هو الله أحد " ثم سأل بحق فاطمة عليها السلام زالت عنه الحمى بإذن الله تعالى

[٤٩٥] مكارم الأخلاق - الشيخ الطبرسي - ص ٣٦٥ - ٣٦٦

الجوامع أثبته بشرط أبي سعيد الخدري قال : « لمَّا نزلت ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾(٢٦/١٧) أعطى رسولُ الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فدك[٤٩٦] »[٤٩٧] .

وفي إعلام الورى خرَّجه بواسطة الإمام الباقر عليه السلام مِن موطن فتح خيبر والمصالحة على فدك ، قال : قال أبان : حدَّثني زرارة قال : قال الباقر عليه السلام : (.. إلى أن انتهى (عليٌّ) إلى باب الحصن ، وقد أُغلِقَ في وجهه ، فاجتذبه اجتذاباً وتترَّس به ، ثمَّ حمله على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً ، واقتحم المسلمون والباب على ظهره عليه السلام . قال : فوالله ما لقي علي عليه السلام مِن الناس تحت الباب أشدّ ممَّا لقي من الباب !! ثمَّ رمى بالباب رمياً .

قال : وخرج البشير إلى رسول الله صلى الله عليه وآله : أنَّ عليّاً دخل الحصن ، فأقبل رسولُ الله صلى الله عليه وآله ، فخرج عليٌّ عليه السلام يتلقاه ، فقال صلى الله عليه وآله : قد بلغني نبأك المشكور وصنيعك المذكور ، قد رضي الله عنك ورضيت أنا عنك . فبكى علي عليه السلام ، فقال له : ما يبكيك يا علي ؟ فقال : فرحاً بأنَّ الله ورسوله عني راضيان !! قال : وأخذ عليٌّ فيمَن أخذ صفية بنت حيي ، فدعا بلالاً فدفعها إليه وقال له : لا تضعها إلا في يدي رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يرى فيها رأيه ، فأخرجها بلال ومرَّ بها إلى رسول الله صلى الله عليه وآله على القتلى ، وقد كادت تذهب

---

[٤٩٦] (والمسكين) * أي : وآت المسكين * (حقه) * الذي جعله الله له من الزكاة * (و) * آت * (ابن السبيل) * حقه وهو المنقطع به من المجتازين * (ولا تبذر) * والتبذير : تفريق المال فيما لا ينبغي ، وإنفاقه على وجه الإسراف

[٤٩٧] تفسير جوامع الجامع - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣٧٠

روحها فقال ﷺ لبلال : أنزِعَتْ منك الرحمة يا بلال !! ثم اصطفاها ﷺ لنفسه ثمَّ أعتقها وتزوجها .

قال : فلمَّا فرغ رسول الله ﷺ مِن خيبر عقد لواءاً ثمَّ قال : " من يقوم إليه فيأخذه بحقه ؟ " وهو يريد أن يبعث به إلى حوائط فدك !! فقام الزبير إليه فقال : أنا ، فقال له : " امط عنه " ثمَّ قام إليه سعد ، فقال ﷺ : " امط عنه " ،

ثم قال ﷺ : " يا علي قم إليه فخذه " فأخذه فبعث به إلى فدك فصالحهم على أن يحقن دماءهم ، فكانت حوائط فدك لرسول الله ﷺ خاصاً خالصاً ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : " إنَّ الله عزَّ وجل يأمرك أن تؤتي ذا القربى حقَّه ؟؟ فقال ﷺ : " يا جبرئيل ومَن قرباي وما حقها ؟ قال عليه السلام : " فاطمة ، فأعطها حوائط فدك ، وما لله ولرسوله فيها " . قال : فدعا رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام وكتب لها كتاباً جاءت به بعدَ موتِ أبيها إلى أبي بكر وقالت : " هذا كتابُ رسولِ الله ﷺ لي ولابني !! (وقد مزَّقه عمر في القصَّة الشهيرة) !!»[498] .

ثمَّ أتبعه بحديث أبي عبد الله عليه السلام وفيه « أنَّ رسول الله ﷺ خرج في غزاة فلمّا انصرف راجعاً نزل في بعض الطريق ، فبينا رسول الله ﷺ يطعم والناس معه إذ أتاه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد قم فاركب . فقام

---

[498] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٠٨ - ٢٠٩

النبي ﷺ فركب ، وجبرئيل معه فطويت له الأرض كطي الثوب حتى انتهى إلى فدك[499] ، ودار النبيُّ ﷺ في بيوتها وقُرَاها ، فقال جبرئيل : يا محمَّد هذا ما خصَّك الله به وأعطاك دون الناس ، وهو قوله : ﴿ مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى ﴿٧/٥٩﴾ وذلك في قوله ﴿ وَمَا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَكِنَّ اللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَن يَشَاء ﴿٦/٥٩﴾ قال : ولم يغزوا المسلمون ولم يطؤوها ولكن اللهَ أفاءها على رسوله ﷺ ، وطاف به جبرئيل في دورها وحيطانها[500] ، ثمَّ ركب ﷺ وطويت له الأرض كطي الثوب ، فأتاهم رسول الله ﷺ وهم على مجالسهم لم يتفرَّقُوا ولم يبرحوا ، فقال رسول الله ﷺ للناس : قد انتهيت إلى فدك ، وإني قد أفاءها اللهُ عليَّ . فغمز المنافقون بعضهم بعضاً !! فقال رسول الله ﷺ : هذه مفاتيح فدك !! ثمَّ[501] أخرجها مِن غلاف سيفه .

قال : ثمَّ ركب رسول الله ﷺ وركب معه الناس ، فلما دخل على فاطمة عليها السلام فقال : يا بنية إنَّ الله قد أفاء على أبيك بفدك واختصَّهُ بها ، فهي لي خاصَّة دون المسلمين ، أفعل بها ما أشاء[502] ، ونحلتكها تكون لك

---

[499] فلما سمع أهل فدك وقع الخيل ظنوا أن عدوهم قد جاءهم ، فغلقوا أبواب المدينة ، ودفعوا المفاتيح إلى عجوز لهم في بيت لهم خارج المدينة ، ولحقوا برؤوس الجبال ، فأتى جبرئيل العجوز حتى أخذ المفاتيح ، ثم فتح أبواب المدينة

[500] وغلق الباب ودفع المفاتيح إليه فجعلها رسول الله ﷺ في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل .

[501] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ١ - ص ١١٢ - ١١٣

[502] وإنه قد كان لامك خديجة على أبيك مهر ، وإن أباك قد جعلها لك بذلك ،

ولولدك بعدك . قال : فدعا بأديم عكاظي ودعا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : أكتب لفاطمة بفدك نحلةً مِن رسول الله صلى الله عليه وآله »[503] .

وخرَّجه إبن البطريق بشرط البخاري بواسطة[504] عائشة[505] »[506] .

ثمَّ بشرط مسلم[507] عن عائشة[508] »[509] .

---

[503] الخرائج والجرائح - قطب الدين الراوندي - ج ١ - ص ١١٣

[504] في الجزء الخامس من اجزاء ثمانية من الصحيح في رابع كراسة من أوله وبالاسناد المقدم قال : حدثنا يحيى بن بكير ، قال : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة :

[505] وفيه انَّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله ممَّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا نورث ، ما تركناه صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال ، واني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأبى أبو بكر ان يدفع إلى فاطمة عليها السلام منها شيئا ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته ، فلم تكلمه حتى توفيت .. فلما توفيت دفنها زوجها علي عليه السلام ليلا ، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي عليه السلام »

[506] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٩٠

[507] من الجزء الثالث من صحيح مسلم من اجزاء ستة في آخره على حد ثلاثة كراريس من آخره وبالاسناد المقدم قال : وحدثني محمد بن رافع ، حدثني حجين ، حدثنا ليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ابن الزبير ، عن عائشة انها أخبرته :

[508] وفيه أنَّ فاطمة بنت رسول الله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله ممَّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر . فقال أبو بكر : ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا نورث ، ما تركناه صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال ، واني والله ما أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله . فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة عليها السلام شيئا ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ، قال: فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب عليه السلام ليلا ، ولم يؤذن بها أبا بكر ، وصلى عليها علي عليه السلام »

[509] العمدة - ابن البطريق - ص ٣٩٠ - ٣٩١

وقاله ابن طاووس من شرط البلاذري [٥١٠] وفيه بتمام سنده : قال :

« لمَّا قُتِلَ الحسين بن علي بن أبي طالب كتب عبد الله بن عمر إلى يزيد بن معاوية : أمَّا بعد : " فقد عظمت الرزيَّة ، وجلَّت المصيبة ، وحدثَ في الإسلام حدثٌ عظيم ، ولا يومَ كيومِ الحسين !!! "

قال : فكتب إليه يزيد : " يا أحمق ! فإنَّا جئنا إلى بيوتٍ مُتَّخَذَة ، وفُرُشٍ ممهَّدة ، ووسائد منضَّدة ، فقاتلنا عليها !! فإنْ يكنْ الحقُّ لنا ؟؟ فعن حقّنا قاتلنا !! وإن يكن الحقُّ لغيرنا فأبوك (عمر) أوَّلُ مَن سنَّ هذا وآثر واستأثر بالحقِّ على أهله !!! " » [٥١١] ، يعني السقيفة ، وهجمة الدار ، وقصَّة فدك ، وما تبع فاطمة مِن ظلمٍ وقهرٍ وكسر للضلع وحرق للباب وكشف للدار الذي تواترت بِه الأخبار !!!

ثمَّ أتبعه بالقصة الشهيرة مِن موطن ما قام بِه المأمون من جمع العلماء لتحديد المطلوب من حقيقة فدك ، فإنْ صحَّ الحقُّ فيها دُفِعَت لولدِ فاطمة ، وقد تواترُ ذكر هذا المعنى في التواريخ ، قال : « فذكر أصحابُ التواريخ في ذلك رسالةً طويلة تتضمن صورة الحال ، حيث أمر المأمون الخليفة العباسي

---

[٥١٠] في تاريخه

[٥١١] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٤٧ - ٢٤٨

بإنشائها وقراءتها في موسم الحج . وقد ذكرها صاحب التاريخ المعروف بالعباسي وأشار الروحي الفقيه صاحب التاريخ إلى ذلك في حوادث سنة ثماني عشرة ومائتين ، وجملتها :

أنَّ جماعةً مِن وُلدِ الحسن والحسين ، رفعوا قصَّةً إلى المأمون[٥١٢] يذكرون أنَّ فدك والعوالي كانت لأمِّهم فاطمة بنت محمد نبيِّهم ﷺ ، وأنَّ أبا بكر أخرج يدها عنها بغيرِ حقٍّ !! وسألوا المأمون إنصافهم وكشف ظلامتهم ؟!! قال : فأحضر المأمون مائتي رجلٍ مِن علماء الحجاز والعراق وغيرهم وهو يُؤكد عليهم في أداء الأمانة واتباع الصّدق ، وعرَّفهم ما ذكرَهُ ورثة فاطمة في قضيتهم ، وسألهم عما عندهم من الحديث الصحيح في ذلك .. (إلى أن أعادها عليهم وأمر بتلاوتها في الحج) »[٥١٣] .

ثمَّ أتبعه بما رَوَوهُ عن بشير بن الوليد والواقدي وبشر بن عتاب في أحاديث يرفعونها كلها إلى النبي محمد ﷺ ، من موطن محاجَّة العلماء في مجلس المأمون ، وفيها رووا كلهم مِن طرقٍ عن رسول الله ﷺ أنّه لمَّا فتح خيبر اصطفى لنفسه قرىً مِن قرى اليهود ، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام بهذه الآية ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾﴿٢٦/١٧﴾ فقال محمَّد ﷺ : ومَن ذو القربى وما حقُّة ؟ قال (جبرائيل عليه السلام) : فاطمة ، تُدفَع إليها فدك !! قال : فدفع ﷺ

---

[٥١٢] الخليفة العباسي مِن بني العباس

[٥١٣] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٢٤٨

إليها فدك ثمَّ أعطاها العوالي بعد ذلك . قالوا : فاستغلَّتها حتى تُوفِّي أبوها محمَّد ﷺ . فلمَّا بُويِعَ أبو بكر منعها أبو بكر منها !! فكلمته فاطمة عليها السلام في ردِّ فدك والعوالي عليها وقالت له : إنها لي وإنَّ أبي دفعها إليَّ !! فقال أبو بكر : ولا أمنعك ما دفع إليك أبوك[514] ، فأراد أن يكتب لها كتاباً فاستوقفه عمر بن الخطاب وقال : إنَّها امرأة !! فادّعها بالبينة على ما ادَّعت !! فأمر أبو بكر أن تفعل ، فجاءت بأمِّ أيمن وأسماء بنت عميس مع علي بن أبي طالب عليه السلام فشهدوا لها جميعاً بذلك ، فكتب لها أبو بكر ، فبلغ ذلك فأتاهُ (عمر) فأخبره أبو بكر الخبر ، فأخذ الصحيفة فمحاها فقال : إنَّ فاطمة امرأة !! وعلي بن أبي طالب زوجها وهو جار إلى نفسه !! ولا يكون بشهادة امرأتين دون رجل !!

قال : فأرسل أبو بكر إلى فاطمة عليها السلام فأعلمها بذلك ، فحلفت بالله الذي لا إله إلا هو أنهم ما شهدوا إلا بالحق . فقال أبو بكر : فلعل أن تكوني صادقةً ولكن أحضري شاهداً لا يجر إلى نفسه . فقالت فاطمة : ألم تسمعا من أبي رسول الله ﷺ يقول : أسماء بنت عميس وأم أيمن من أهل الجنة؟ فقالا : بلى .

فقالت : امرأتان من الجنة تشهدان بباطل !! فانصرفت صارخةً تنادي أباها وتقول : قد أخبرني أبي بأنِّي أوَّل مَن يلحق به ، فوالله لأشكونهما

---

[514] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٢٤٨

(يعني أبا بكر وعمر !!) ، فلم تلبث أن مرضت فأوصت عليّاً عليه السلام أن لا يصلّيا عليها ، وهجرتهما فلم تكلمهما حتى ماتت ، فدفنها علي عليه السلام والعباس ليلاً !!

قال : فدفع المأمون الجماعة عن مجلسه اليوم ، ثمَّ أحضر في اليوم الآخر ألفَ رجلٍ من أهل الفقه والعلم وشرح لهم الحال وأمرهم بتقوى الله ومراقبته ، فتناظروا واستظهروا ثمَّ افترقوا فرقتين ، فقالت طائفة منهم : الزوج عندنا جارّ إلى نفسه فلا شهادة له ولكنا نرى يمين فاطمة قد أوجبت لها ما ادَّعت مع شهادة الامرأتين ، وقالت طائفة : نرى اليمين مع الشهادة لا تُوجب حكماً ولكن شهادة الزوج عندنا جائزة ولا نراهُ جارّاً إلى نفسه ، فقد وجب بشهادته مع شهادة الامرأتين لفاطمة عليها السلام ما ادَّعت ، فكان اختلاف الطائفتين إجماعاً منهما على استحقاق فاطمة عليها السلام فدكاً والعوالي . فسألهم المأمون بعد ذلك عن فضائل لعلي بن أبي طالب عليه السلام ، فذكروا منها طرفاً جليلةً قد تضمنه رسالة المأمون ، وسألهم عن فاطمة عليها السلام فرووا لها عن أبيها فضائل جميلة ، وسألهم عن أم أيمن وأسماء بنت عميس فرووا عن نبيهم محمد صلى الله عليه وآله إنهما من أهل الجنة ، فقال المأمون : أيجوز أن يقال أو يعتقد أنَّ علي بن أبي طالب مع ورعه وزهده يشهد لفاطمة بغير حق ؟ وقد شهد الله تعالى ورسوله بهذه الفضائل له ، أو يجوز مع علمه وفضله أن يقال إنه يمشي في شهادة وهو يجهل الحكم فيها ؟ وهل يجوز أن يُقال أنَّ فاطمة مع طهارتها وعصمتها وإنها سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة كما رويتم تطلب شيئاً ليس لها تظلم فيه جميع المسلمين وتقسم عليه بالله الذي

لا إله إلا هو ؟ أو يجوز أن يقال عن أم أيمن وأسماء بنت عميس إنهما شهدتا بالزور وهما مِن أهل الجنة ؟

ثمَّ قال : إنَّ الطعن على فاطمة وشهودها طعن على كتاب الله وإلحاد في دين الله ، حاشا الله أن يكون ذلك كذلك !!! »[515] .

ثمَّ في آخر قال : قال عبد المحمود : وقد ذكر الحميدي هذا الحديث في الجمع بين الصحيحين في الحديث التاسع من أفراد مسلم مِن مسند جابر[516] . وقال رواة رسالة المأمون : فتعجب المأمون من ذلك وقال :

أمَا كانت فاطمة وشهودها
يجرون مجرى جرير بن عبد الله
وجابر بن عبد الله ؟!!!!

ثمَّ تقدم بسطر الرسالة المشار إليها وأمر أن تقرأ بالموسم على رؤوس الأشهاد ، وجعل فدك والعوالي في يد محمد بن يحيى بن الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام يعمرها ويستغلها ويقسم دخلها بين ورثة فاطمة بنت محمد نبيهم صلى الله عليه وآله »[517] .

---

[515] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٢٤٨ – ٢٥٠

[516] وإن جابراً قال : فعددتها فإذا هي خمسمائة فقال أبو بكر خذ مثليها

[517] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٢٥٠ – ٢٥١

ثم قال : قال عبد المحمود : ما زلت أسمع علماء أهل البيت عليهم السلام يتألمَّون من أبي بكر وعمر بأخذ فدك من أمِّهم ، وقد وقفت على كُتُبٍ لهم ورواياتٍ كثيرة عن سلفهم حتى أنهم يراعون حفظ حدود فدك كما يُراعي المظلوم حفظَ حدودِ ضيعته وملكه إذا غُصِبَ منه !! »[518] .

قال :

« ومن ذلك ما رواه علي بن أسباط : سُئِل موسى بن جعفر عليه السلام عن حدود فدك ؟؟ فقال عليه السلام : حدُّها الأوَّل : عرش مصر ، والحدُّ الثاني : دومة الجندل ، والحدُّ الثالث : تيماً ، والحدُّ الرابع : جبال أحد من المدينة »[519] .

ومن ذلك ما رواهُ علي بن أسباط رفعه إلى الرضا عليه السلام أنَّ رجلاً مِن أولاد " البرامكة " عرض لعلي بن موسى الرضا عليه السلام فقال له : ما تقول في أبي بكر ؟ قال له : سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر . قال : فألحَّ السائلُ عليه في كشف الجواب ؟!! فقال عليه السلام :

كانت لنا أمٌّ صالحة (يعني فاطمة الزهراء عليها السلام) ماتت وهي عليهما ساخطة (يعني

---

[518] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٢

[519] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٢

على أبي بكر وعمر) ولم يأتنا بعد موتها خبرٌ أنَّها رضيت عنهما !!! »[٥٢٠].

ثمَّ قال : قال عبد المحمود : وعلماء أهل البيت عليهم السلام لا يُحصي عددهم وعددَ شيعتهم إلا الله تعالى ، وما رأيت ولا سمعتُ عنهم أنهم يختلفون في أنَّ أبا بكر وعمر ظلما أمَّهم فاطمة عليها السلام ظلماً عظيماً (أي متَّفقون كلمةً واحدة على أنَّ أبا بكرٍ وعمر ظلماها ظلماً عظيماً !!!!) »[٥٢١].

ثمَّ أتبعه بما ذكره ابن بابويه في أوائل كتاب العلل في باب العلة التي مِن أجلها ترك أمير المؤمنين عليه السلام فدك بعدما وُلّي الناس ، بإسناده إلى أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام »[٥٢٢]. والسبب أنَّه كان في بقيَّةِ تقيَّةٍ عَصيَّة !!

ثمَّ أثبته بشرط إبراهيم الكرخي عن الصادق عليه السلام »[٥٢٣]. ثمَّ بآخر[٥٢٤] بواسطة علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن الكاظم عليه السلام[٥٢٥].

---

[٥٢٠] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٢

[٥٢١] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٢

[٥٢٢] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥١

[٥٢٣] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥١

[٥٢٤] قال : وذكر أيضا في الباب المذكور جوابا ثالثا بإسناده إلى علي بن فضال عن أبيه عن أبي الحسن يعني موسى بن الكاظم عليه السلام قال : سألته عن أمير المؤمنين : لِمَ لم يسترجع فدك لمَّا وُلّي الناس ؟ فقال عليه السلام : لأنا أهل بيت لا نأخذ حقوقنا ممَّن ظلمنا إلا هو (يعني إلا الله هو الذي يأخذ حقوقنا) ونحن أولياء قوله المؤمنين إنما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم ممن ظلمهم ولا نأخذ لأنفسنا

قال : « وذكر أبو هلال العسكري في كتاب أخبار الأوائل أنَّ أوَّلَ مَن ردَّ فدكاً على ورثة فاطمة عليها السلام : عمر بن عبد العزيز . وكان معاوية أقطعها لمروان ابن الحكم وعمرو بن عثمان ويزيد بن معاوية وجعلها بينهم أثلاثاً !!! ثم قُبِضَت مِن ورثة فاطمة (بعدما ردَّها عليهم عمر بن عبد العزيز)، فردَّها عليهم السفاح . ثمَّ قُبِضَت ، فردَّها عليهم المهدي . ثمَّ قُبِضَت فردَّها عليهم المأمون »[٥٢٦].

قال : « ومِن طريف مناقضاتهم ما رووهُ في كتبهم الصحيحة عندهم برجالهم عن مشايخهم حتى أسندوه عن سيد الحفاظ يعنون ابن مردويه باسناده[٥٢٧] عن أبي سعيد الخدري قال :

« لمَّا نزلت هذه الآية ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾﴿٢٦/١٧﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فأعطاها فدكاً . ثم قال : قال عبد المحمود : فهل ترى عذراً في منع فاطمة عليها السلام مِن فدك ؟!! وهل تراهم إلا قد شهدوا بتصديقها ثمَّ منعوها وكذبوها ؟!! وهل ترى شكَّاً فيما ترويه الشيعة من ظلمها ودفعها من حقها[٥٢٨] ؟؟!! »[٥٢٩].

---

[٥٢٥] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥١ - ٢٥٢

[٥٢٦] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٢ - ٢٥٣

[٥٢٧] قال : أخبرنا محيي السنة أبو الفتح عبدوس بن عبد الله الهمداني إجازة قال : حدثنا القاضي أبو نصر شعيب بن علي قال : حدثنا موسى بن سعيد قال : حدثنا الوليد بن علي قال : حدثنا عباد بن يعقوب عن ابن عباس عن فضيل عن عطية عن أبي سعيد قال :

[٥٢٨] ثم قال إبن طاووس : ومن طريف مناقضتهم أيضا في ذلك وإقرارهم بظهور حجة الله وحجة رسوله وحجة فاطمة عليهم ، ومبالغتهم في اعترافهم ببطلان أعذارهم في منع فاطمة من فدك . (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٤) .

[٥٢٩] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٤

ثمَّ نقل ما ذكره المسمَّى " صدر الأئمة عندهم ": فخر خوارزم موفق بن أحمد المكي في كتابه قال ما هذا لفظه : وممَّا سمعت في المقادير بإسنادي عن ابن عباس رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يا علي إنَّ الله تعالى زوجك فاطمة وجعل صداقها الأرض ، فمن مشى عليها مبغضاً لها مشى حراما »[٥٣٠] . ثمَّ قال : قال عبد المحمود : فإذا كان الأمر قالوه وإنَّ الأرض صداقها ، أفما كان يحسن أن تُعطى عليها السلام من جملة صداقها فدكاً ؟!! وهل رواياتهم لمثل هذا إلا زيادة في الحجَّة عليهم ؟!! فإنْ قد شهدتم أنَّ الأرض صداقها فكيف جاز أن تُكذَّب وتُمنع مِن فدك !!! إنَّ هذا من عجائب ما نقلوه ومناقض ما قالوه !! »[٥٣١] . وهو حسنٌ جدَّاً ..

وقال : « ذكر الحميدي في كتاب الجمع بين الصحيحين في الحديث الأول من أفراد البخاري في مسند أبي بن كعب[٥٣٢] ورووا في كتبهم كان عمر يقول : " لا عاشَ عُمَر لمعضلة ليس لها أبو الحسن - يعني عليًا عليه السلام " وقال : " لولا عليٌّ لهلك عمر "، قال : فكيف يُقال عن علي عليه السلام وهو بهذا العلم وهذه الأوصاف وقد بلغ مِن الأمانة والورع والزهادة إلى الغايات ، بأنه يترك زوجته المعظمة في الإسلام تطلب حكماً وشيئاً لا يثبت لها ولا تُقبَل فيه شهادةُ شهودها ، وإنه ممَّن لا يقبل شهادته في ذلك ثمَّ

---

[٥٣٠] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٤

[٥٣١] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٤ - ٢٥٥

[٥٣٢] طرفاً من ذلك

يشهد لها ثمَّ يوافقها ويعاضدها في الحياة ويزكّيها بالوفاة ؟!!! (فهذا دليلُ باطلهم ودليلُ صديقها وحجّتها عليها السلام التي لا تُردُّ أبداً لشهادة الله المطلقة فيها عليها السلام) »[٥٣٣] .

ثمَّ نقل ما حاول أساطينهم الإعتذار به لأبي بكر !! فقال : « ومِن طريف ما رأيتُ مِن اعتذارهم لأبي بكرٍ في ظلمِ فاطمة عليها السلام بنت نبيهم أنَّ محمود الخوارزمي ذكر في كتاب الفائق في الأصول مَا استدلوا عليه بأنَّ فاطمة صادقة وإنها مِن أهل الجنة ، فكيف يجوز الشك في دعواها لفدك ؟ وكيف يجوز أن يُقال عنها إنها أرادت ظلم جميع المسلمين وأصرت على ذلك إلى الوفاة ؟ فقال الخوارزمي ما هذا لفظه : إنَّ كون فاطمة صادقةٌ في دعواها وأنَّها من أهل الجنة لا يُوجب العمل بما تدعيه إلا ببيِّنة »[٥٣٤] . وهذا مِن جهل الرجل أو سقوطهِ في تيه التبعيَّة دون بيِّنة !!! لأنَّ من نزلت عصمته في القرآن لا يخطِئ ومن نُزِّهَ عن الدنسِ كلّه لا يشوبه باطلٌ مِن بين يديه ولا مِن خلفه ، ثمَّ هم يقولون : البيِّنةُ أمرٌ لإظهار الواقع في عينه، فإذا انكشفَ عن حقيقتهِ قطعاً بطلت البيِّنة في خلافه ، لأنَّ لسان الحقِّ مركوزٌ على حقيقتهِ في لبِّ أصله وطبيعيِّ وصفه !!! وهم أقرّوا هنا وهناك أنَّ فدكاً كانت بيدِ فاطمة عليها السلام ، ورووا من الأخبار

---

[٥٣٣] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٥ - ٢٥٦

[٥٣٤] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٥ - ٢٥٦

الصحاح ما يقطع كلَّ لقاح ، وفيها تصريح مبين بأنَّ فدك نحلةٌ من خاتم النبيين ، لكنَّهم آثروا حماية الرجلين ، دفعاً لبطلان ما بعد فدك من السقيفة وما يتبعها ، وهذا أمر صريح عرضناه عليك تفصيلاً، فافهم رحمك الله .. ثمَّ كلٌّ هذا ببعد النظر عن تواتر الخبر بصحاحهم أنَّ فاطمة سيِّدة نساء العالمين وسيِّدة نساء أهل الجنَة ، وإقرار كلِّ لسان بأنَّها سيِّدة آية التطهير الصريحة إلى حدِّ الإعجاز بعصمة المطهَّرين وتمام حجَّتهم ووجوب صدقهم ولزومِ النزول على أمرهم !!

أمَّا العجب ، فعجبُ إقرارِ أبي بكر لنساء النبيِّ ﷺ بوراثة حجراتِهم، ثمَّ ما تعمَّدهُ الإمام علي والعباس من صورة الإحتكام بهِ إلى أبي بكرٍ في قصَّة وراثة بغلة النبيِّ ﷺ وما اختصَّ بهِ ﷺ ، فحكم أبو بكرٍ لعليٍّ عليه السلام وهو لا يدري أنَّ هذا يكذِّب ما ادَّعاهُ مع إبنتهِ عائشة وذاك الأعرابي الذي يتوضَّأ ببولهِ من أنّه ﷺ قال : لا نورِّث !!! فلم يدرِ الرجل ما يفعل !!! وروى الحميدي في مسند عبد الله بن عمر[٥٣٥] من أفراد البخاري من كتاب الجمع بين الصحيحين[٥٣٦] « أنَّ بني صهيب ، مولى بني جزعان ، ادَّعوا ببيتين وحجرة أنَّ رسول الله ﷺ أعطى ذلك صهيباً ، فقال مروان : مَن يشهد لكم على ذلك ؟ قالوا : عبد الله ابن عمر ؟!! فشهد لهم بذلك ، فقضى

---

[٥٣٥] في الحديث الثامن والستين

[٥٣٦] بهذه الألفاظ

مروان بشهادته وحدَهُ لهم !! »[537] ، أمَّا شهادةُ أمير المؤمنين الذي تواتر بشرطهم الخبر النبوي أنَّ الحقَّ يدور معه أينما دار ، وأنه باب حطَّة ، وسيِّد الثقل النبوي ، وصاحب آية التطهير ، والمعصوم بإقرار أئمة الخبر وأهل الإثبات حتى وإنْ لم يشرطوا العصمة في الخلافة والنزاهة في الإمارة ، فقد منعوا شهادته !! لا بل منعوا شهادةَ ولديه الحسنين اللذين تواتر الخبر النبوي أنَّهما سيِّدا شباب أهل الجنَّة ، وكذا فعلوا مع أمٍّ أيمن وأسماء ، لا بل مزَّقوا كتاب النبيِّ صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ الذي جاءت به فاطمة الزهراء عَلَيْهَاالسَّلَامُ ، وردُّوا فاطمة التي تواتر عندهم أنّها سيِّدة النساء ، وأنَّ الله يرضى لرضاها ويسخط لسخطها ، ونطق القرآنُ بعصمتها ونزاهتها وتمام طهرها وضرورة مودَّتها ولزوم ولايتها، فاقرأ يا صاحبي لتعجب !!!!

وفي هذا قال السيِّد :

« ومن طريف ما تجدَّد لفاطمة عَلَيْهَاالسَّلَامُ منهم أنها لمَّا رأت تكذيبهم لها وشكّهم فيها وفي شهودها بأنَّ أباها وهبها ذلك في حياته أرسلت إلى أبي بكر ورووا أنها حضرت بنفسها تطلب فدكا بطريق ميراث أبيها ، لأنَّ المسلمين لا يختلفون في أنَّ فدكاً كانت لأبيها محمد صَلَّىٰاللهُعَلَيْهِوَآلِهِ فمنعها أيضاً أبو بكر من ميراثها وهانَ عليه ظلمها وتكذيبها ، وادعى في منعها قولاً من أبيها لو كان قد قاله ما كان خفي عنها وعن جماعة من أهل الإسلام ، وأذاها

---

[537] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٢٥٧

وقبح ذكر صدقها وأساء الخلافة لأبيها فيها ، وطعن في تزكيته لها فهجرته حتى ماتت[٥٣٨] !! »[٥٣٩] . فاقرأ وتعجَّب !!!

ثمَّ أتبعه برواية البخاري[٥٤٠] ، وفيها : « فأبى أبو بكر أن يدفع فاطمة منها شيئا ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت »[٥٤١] . وفي مسلم[٥٤٢] على نفس معناه »[٥٤٣] ، ثمَّ قال : « ومِن طريف

---

[٥٣٨] ثم قال : ومن طريف ما تجدد في هذا المعنى أن فاطمة بنت نبيهم المشهود لها بالفضائل وأنها سيدة نساء أهل الجنة ، يكذبونها ويكذبون شهودها ويطعنون فيهم وفيها مع ما تقدم في رواياتهم من مدائح الله ورسوله لهم ، ويدعي بنو صهيب مولى بني جزعان ببيتين وحجرة من بيوت نبيهم وحجراته ويطلبون ذلك بعد وفاته بمدة طويلة تقتضي إن لو كان لهم حق فيما ادعوه لظهر فيعطون ذلك بشهادة عبد الله بن عمر وحده ، ولا ينكر ذلك مسلم منهم ، ولا يجرى عند هؤلاء الأربعة المذاهب حال فاطمة وشهودها مجرى عبد الله بن عمر وحده (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس- ص ٢٥٦ - ٢٥٧) .

[٥٣٩] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٧

[٥٤٠] ما ذكره البخاري في صحيحه في الجزء الخامس من أجزاء ثمانية في رابع كراس من أوله من النسخة المنقول منها بإسناده عن عائشة أنَّ فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال ، وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله ، فأبى أبو بكر أن يدفع فاطمة منها شيئا ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها علي بن أبي طالب ليلا ، ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي »

[٥٤١] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٥٧ - ٢٥٨

[٥٤٢] ما رواه مسلم في صحيحه في الجزء الثالث من أجزاء ستة في أواخره على نحو ثلاث كراريس من النسخة المنقول منها بإسناده أن فاطمة بنت رسول الله " ص " أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر ، فقال أبو بكر : إن رسول الله قال : لا نورث ما تركناه صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال ، وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ولأعملن فيها بما عمل رسول الله ، فأبى أبو بكر أن يدفع فاطمة شيئا ، فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى

الحديثين المذكورين أنهما قد تضمنا أنَّ فاطمة بنت نبيهم هجرت أبا بكر وأنه آغضبها ، وتأذَّت بذلك وبقيت على هجرانها له ستة أشهر حتى ماتت !!! » [544] .

وروى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند أبي بكر من المتفق عليه في الحديث السادس إنَّ فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر يلتمسانِ ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر » [545] .

وكذا ما ذكره الشيخ أسعد بن سقروة في كتاب الفائق عن الأربعين عن الشيخ المعظم عندهم : الحافظ الثقة بينهم ، أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الأصفهاني في كتاب المناقب باسناده [546] عن عائشة [547] ، وفيه

توفيت وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها علي ابن أبي طالب ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وصلى عليها علي عليه السلام

[543] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٢٥٨

[544] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٢٦٢

[545] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف – السيد ابن طاووس – ص ٢٥٩

[546] قال : أخبرنا إسحاق بن عبد الله بن إبراهيم قال : حدثنا أحمد بن عبيد بن ناصح النحوي قال : حدثنا الزيادي محمد بن زياد قال : حدثنا شرقي بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عائشة

[547] أنَّها قالت : لما بلغ فاطمة عليها السلام إنَّ أبا بكر قد أظهر منعها فدك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء من قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على أبي وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة ، فجلست ثم أنت أنة أجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ، ثم أمهلت هنيئة حتى سكنت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله وأثنت عليه ثمَّ قالت : لقد جائكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ، فإن تعزوه وتعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم وأنا ابنته دون نسائكم

قالت عليها السلام لهم : « حتى إذا اختار اللهُ لنبيِّه دارَ أنبيائه أطلع الشيطان رأسه فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللغرة فيه ملاحظين ، ثمَّ استنهضكم فوجدكم خفافا ، وأحمشكم فألفاكم غضابا ، فوسمتم غير إبلكم ، ووردتم غير شربكم ، هذا والعهد قريب ، والكلم رحيب ، والجرح لما يندمل ، إنما زعمتم ذلك خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ، تسرون حسواً في ارتغاء ، ونحن نصبر منكم على مثل حزِّ المدى ، وأنتم الآن تزعمون ألا إرثَ لنا !! أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون ، يا بن أبي قحافة ، أترث أباك ولا أرث أبي ؟!! لقد جئت شيئاً فريًّا ، فدونكها مخطومةً

وأخوه ابن عمي دون رجالكم ، فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا بأكظامهم وينكث الالهام ، يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة حتى تفرى الليل عن صبحه ، وأسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين ، وخرست شقاشق الشياطين ، وتمت كلمة الإخلاص وكنتم شفا حفرة من النار فأنقذكم منها ، نهزة الطامع ، ومذقة الشارب ، وقبسة العجلان ، وموطأ الأقدام ، تشربون الطرق ، وتقتاتون القد ، أذلة خاسئين ، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم . حتى استنقذكم الله برسوله " ص " بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب ، كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ، أو نجم قرن الشيطان أو فغرت فاغرة من المشركين ، قذف أخاه في لهواتها ، فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه ، ويطفئ عادية لهبها بسيفه ، مكدودا في ذات الله ، وأنتم في رفاهية فكهون آمنون وادعون ، حتى إذا اختار الله لنبيه دار أنبيائه أطلع الشيطان رأسه فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللغرة فيه ملاحظين ، ثم استنهضكم فوجدكم خفافا ، وأحمشكم فألفاكم غضابا ، فوسمتم غير إبلكم ، ووردتم غير شربكم ، هذا والعهد قريب ، والكلم رحيب ، والجرح لما يندمل ، إنما زعمتم ذلك خوف الفتنة ، ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها ، تسرون حسوا في ارتغاء ، ونحن نصبر منكم على مثل حز المدى ، وأنتم الآن تزعمون ألا إرث لنا ، أفحكم الجاهلية تبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ، يا بن أبي قحافة ، أترث أباك ولا أرث أبي لقد جئت شيئا فريا ، فدونكها مخطومة مرحولة ، تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد ، والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ، ثم انكفأت إلى قبر أبيها صلى الله عليه وآله فقالت : قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب إنا فقدناك فقد الأرض وابلها * واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا »

مرحولة، تلقاكَ يوم حشرك ، فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد ، والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون[٥٤٨] »[٥٤٩] .

ثمَّ أتبعه بشرط الحميدي[٥٥٠] في المتفق عليه من مسند أنس بن مالك في موضع المسجد خاصَّة ، وفيه قال : « إنَّ النبيَّ ﷺ أراد أن يشتري موضع المسجد من قوم بني النجار ، فوهبوه وكان فيه نخلٌ وقبور المشركين، فقلع النخل وخربت القبور (قبور المشركين) وقد تضمَّن كتابهم أنَّ البيوت لنبيِّهم في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا

---

[٥٤٨] ثم قال : (قال عبد المحمود) مؤلف هذا الكتاب : ومن طريف ما أكثر التعجب ويحق لي أن أعجب من شهادة هؤلاء الأربعة المذاهب بتصديق هذه الأحاديث وما تقدم منهم في مدح فاطمة عليها السلام وأنها سيدة نساء العالمين وإن من أغضبها فقد أغضب أباها محمدا " ص " ومن آذاها آذاه وكتابهم يتضمن " إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة " ثم يشهدون ويصححون أن أبا بكر أغضبها وآذاها وهجرته ستة أشهر حتى ماتت ، ثم وكيف تصدق العقول أن سيدة نساء العالمين وسيدة نساء أهل الجنة تدعي باطلا وتطلب محالا وتريد ظلم جميع المسلمين وتأخذ صدقتهم وتموت مصرة على ذلك ، ما يقبل هذا عقل صحيح ولا يعتقده ذو بصيرة . وخاصة فإن علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل بيت نبيهم رووا عنه فيهم أنهم أحد الثقلين الذين لا يفارقون كتابه وأن من تمسك بهم وبالكتاب سلم من الضلالة ، تقدم بيان أن فاطمة عليها السلام منهم ، وإذا كان التمسك بها يؤمن من الضلالة فكيف يقول أبو بكر وأتباعه هي قد ضلت في دعواها ، وأما علي بن أبي طالب الذي هو إمام أهل بيت نبيهم فتارة يكون شاهدا لفاطمة عليها السلام كما تقدم وتارة موافقا لها على الغضب على أبي بكر ويدفنها ليلا ولا يعلم بها أبو بكر ، ثم لا يسترضيها في مدة هذه الستة الأشهر ويهون عليه غضبها وأذيتها وهي أذية للنبي ﷺ كما رووه ، أن ذلك كله شهادة منهم صريحة بضلال خليفتهم أبي بكر وخروجه عن حدود الإسلام وفضيحته بين الأنام . ومن طريف ذلك رواية من روى منهم " نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة " : وما يخفى على ذوي البصائر إن هذا حديث محال قالوه ليدفعوا به حق فاطمة عليها السلام عن ميراث أبيها ، وإلا فإن كتابهم يتضمن " وورث سليمان داود " ويتضمن أن زكريا قال " فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب " فكيف استحسنوا لأنفسهم أن يبلغوا في الرد على كتاب ربهم ونبيهم إلى هذه الغاية من المكابرة (الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٦٧ - ٢٦٨) .

[٥٤٩] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٦٣ - ٢٦٥

[٥٥٠] في الحديث الرابع والثلاثين بعد المائة

بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ ﴿٥٣/٣٣﴾ ، ثمَّ قال : ومن المعلوم أنَّ زوجته عائشة لم يكن لها دار بالمدينة ولا بيت ولا لأبيها ولا لقومها ، لأنهم كانوا مقيمين بمكَّة ، ولا روى أحدٌ أنها بنت لنفسها داراً في المدينة ولا بنى لها أحدٌ من قومها منزلاً بها ، ومع هذا كلّه فإنها ادعت حجرة نبيِّهم بعد وفاته التي دُفِنَ فيها ، فسلَّمَهَا أبوها أبو بكر لها بمجرد سُكناها أو دعواها !! ومنع فاطمة عليها السلام عن فدك والعوالي مع طهارتها وجلالتها وطهارة شهودها وشهادتهم بأنَّ أباها وهبها ذلك في حياته ، كما منع فاطمة عليها السلام من ميراثها مع عموم آيات قرآنهم وكتابهم في المواريث !! فإن كانت عائشة ملكت الحجرة بالسكنى فقد مات نبيهم عن تسع زوجات في تسع بيوت فهلا ملَّكَ جميع نسائه جميع بيوته التي كانوا فيها ؟؟!! وإنْ كان بالميراث فلأيِّ حال ترث عائشة نبيهم صلى الله عليه وآله ولا ترثه فاطمة ابنتُهُ ؟؟!!! ثمَّ كيف تفردَّت عائشة بالحجرة ولها تسعُ الثمنِ من ميراثه ومن قسم لها وخصصها بها ؟!! إنَّ هذا مِن عجائب الأمور !! »[٥٥١] .

ثمَّ أثبته بشرط الملاحم والفتن من رواية زرارة[٥٥٢] »[٥٥٣] .

---

[٥٥١] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٨٧ - ٢٨٨

[٥٥٢] قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إنَّ عمر بن عبد العزيز قسم غلة فدك بيننا ، وأعطى الكبير والصغير منا سواء ، فكتب إليه زيد بن الحسن إنَّ أبي أعطي كما تعطي أصغر صبي فينا ، فكتب إليه عمر : يا زيد بن الحسن لقد كنت ما ترى إنك تعيش حتى ترى رجلاً من بني أمية يصنع بك هذا .

[٥٥٣] الملاحم والفتن - السيد ابن طاووس - ص ٢٤٢ - ٢٤٣

ثمَّ في موطن آخر قال : « وكتب عامل المدينة إلى عمر (إبن عبد العزيز) : إنَّ في وُلد عليٍّ مَن ليس مِن وُلد فاطمة ؟؟ فكتب إليه عمر : لا تُعطِهَا إلا ولدَ عليٍّ مِن فاطمة »[554]. يعني فدك !! ثمَّ إنَّ سهل بن عبد العزيز أخا عمر (إبن عبد العزيز) قال له : « أي شيئ تصنع ؟!! إنَّ هذا طعنٌ على الخلفاء قبلك (على أبي بكرٍ وعمر !!) ، فقال له عمر : دعني !!! فإني كنتُ عاملاً على المدينة ، فسمعت ذلك وسألتُ عنه حتى علمتُ أنَّ رسول الله ﷺ قال : " مَن آذى فاطمة فقد آذاني " !!! »[555]. فافهم ورتِّب عليهِ الأثر !!

ثمَّ خرَّج في سعد السعود[556] حديث فدك مِن " عشرين طريقاً " بشرط العامَّة ، منها ما رواه[557] عطيَّة العوفي عن أبي سعيد الخدري قال :

« لما نزلت ﴿وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴿٢٦/١٧﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة وأعطاها فدكا[558] »[559]. وهذا عندهم مِن التواتر الذي لا نقاش فيهِ !!

[554] الملاحم والفتن – السيد ابن طاووس – ص ٢٤٢ – ٢٤٣

[555] الملاحم والفتن – السيد ابن طاووس – ص ٢٤٣

[556] فصل فيما نذكره من الكراس الاخر من الجزء الخامس قبل اخره بثمان قوائم من الوجهة الأولة في تفسير قوله تعالى ﴿ وآت ذا القربى حقه ﴾

[557] حدثنا محمد بن محمد بن سليمان الا عبدي وإبراهيم بن خلف الدوري وعبد الله بن سليمان بن الأشعب ومحمد بن القاسم بن زكريا قالوا حدثنا عباد بن يعقوب قال أخبرنا على بن عباس وحدثنا جعفر بن محمد الحسيني ، قال حدثنا علي بن المندر الطريفي قال حدثنا علي بن عباس قال حدثنا فضل بن مرزوق عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري قال

وقرَّره إبن حاتم بواسطة عبد الله بن علي بن عباس ، عن أبيه علي بن عباس ، عن زينب بنت علي بن أبي طالب (عليها السلام) »[560] [561] .

ثمَّ أتبعه بخطبتها (عليها السلام) من يوم مرضها ، وفيها[562] قالت (عليها السلام) : « ما الذي نقموا من أبي حسن ؟!! نقموا والله شدَّةَ وطئته ، ونكال وقعته ، ونكير سيفه ، وتنمّره في ذات الله . وأيم الله لو تكافوا على زمامٍ نبذَهُ إليه رسولُ الله (صلى الله عليه وآله) لسارَ بهم سيرا سجحاً لا يكلم خشاشة ، ولا يتعتع راكبه ، ولأوردهم

---

[558] ثم قال : يقول علي بن موسى بن طاووس : وقد ذكرت في الطرايف روايات كثيرة عن المخالف وكشفت عن استحقاق الموالاة المعظمة فاطمة لفدك بغير ارتياب وما ينبغي ان يتعجب من أخذها منها من هو عارف بالأسباب لان خلافة بني هاشم أعظم من فدك بكل طريق وأهل الإمامة من الأمة لا يحصيهم الا الله مذ ستمائة سنة وزيادة الا ان يدينون بدين الله تعالى ان الخلافة كان حقا من حقوقهم وانهم منعوا منها كما منع كثير من الأنبياء والأوصياء عن حقوقهم ومن وقف على كتاب الطرايف عرف ذلك على التحقيق

[559] سعد السعود - السيد ابن طاووس - ص ١٠١ - ١٠٢

[560] قالت : لما أجمع أبو بكر على منع فاطمة فدك بلغها ذلك فلاثت خمارها على رأسها ، ثمَّ أقبلت في لمّة من حفدتها ونساء قومها ، تطأ ذيلها لا تخرم مشيتها مشية رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى دخلت المسجد على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار فنيطت دونهم ملاءة ، ثم أنت أنة ارتجت لها القلوب وذرفت لها العيون وأجهش لها القوم بالبكاء ، ثم أمهلتهم حتى هدأت فورتهم وقالت : الحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر على ما ألهم ، والثناء بما قدم من عموم نعم ابتدأها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وتظاهر منن أولاها ، وكمال مواهب والاها ، أحمده بمحامد جل عن الإحصاء عددها ، ونأى عن المجازات أمدها ، وتفاوت عن الإدراك أبدها ، واستثنى الشكر بإفضالها ، واستحمد إلى الخلائق بأجزالها ، وآمن بالندب إلى أمثالها .. إلى آخر خطبتها التي أخرجناها عليك وفيها لا تبقي للقوم رأساً ولا عيناً ، حيث أثبتت الضلالى عليهم دون أن يجدوا من ذلك جواباً !!!

[561] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٦٥ - ٤٦٧

[562] قال : لمّا مرضت فاطمة (عليها السلام) دخل عليها نساء المهاجرين والأنصار يعدنها فقلن : كيف أصبحت من علتك يا بنت رسول الله ؟ فقالت : أصبحت والله عائفة لدنياكن ، قالية لرجالكن ، لفظتهم بعد أن عرفتهم ، وشنأتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحا لفلول الحد وخطل الرأي وخور القناة ، لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم ، لقد قلدتهم ربقتها ، وشنت عليهم غارتها ، فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين . ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الأمين ..

منهلاً نميراً فضفاضاً ، تطفح وضفتاه ، ولأصدرهم بطانا ، قد يحترق بهم الري غير منجلي منه بطائل ، ولفتحت عليهم بركات من السماء والأرض . ألا هلمَّ فأعجب وما عشت أراك الدهر عجبا ، فرغماً لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً !! ولعمر الله لقد لُقّحت ، فنظرةٌ ريثما تُنتِج ، ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطاً ، وذعافا ممقراً ، فهنالك يخسر المبطلون ، ويعرف التالون غبَّ ما أسَّس الأوَّلون ، فطيبوا عن أنفسكم نفساً ، وطأمنوا الفتنة جأشا ، وابشروا بسيف صارم ، وهرج شامل ، يدع فيئكم زهيدا ، وجمعكم فيكم حصيدا ، فيا حسرةً عليكم ، فأنى بكم وقد عميت عليكم !! أنلزمكموها وأنتم لها كارهون !! »[٥٦٣] .

ثمَّ قال : قال ابن عباس :

« فلما اشتدت علّتها عليها السلام قال عمر لأبي بكر : اذهب بنا حتى نعود فاطمة بنت محمد[٥٦٤] ؟؟ فسلّما عليها ؟ فلم ترد عليهما السلام !!! وقالت عليها السلام: أنشدكما الله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " فاطمة بضعةٌ مني فمن آذاها فقد آذاني " ؟؟ قالا : نعم . قالت : فأنشدكما الله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " فاطمة بضعة مني فمن أسخطها فقد أسخطني " ؟؟ قالا :

---

[٥٦٣] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٨١ – ٤٨٤

[٥٦٤] فجاءا إلى أمير المؤمنين عليه السلام فسلما عليه وقالا له : استأذن لنا على بنت محمد . قال : افعل . ودخل إليها فقال لها : يا بنت عمي هذا أبو بكر وعمر قد جاءا يعودانك . فقالت : لا والله لا آذن لهما !!! قال عليه السلام : فإني قد ضمنت لهما ذلك عليك. قالت : أما أنا فلا آذن لهما والبيت بيتك ، والنساء مع الرجال ، فابدر من أحببت . فأذن لهما فدخلا ،

نعم . فقالت عليها السلام : أنشدكما الله هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " فاطمة بضعة مني مَن أرضاها فقد أرضاني " ؟؟ قالا : نعم . قالت عليها السلام :

فإني أُشهِدُ اللهَ تعالى أنَّكُما قد آذيتماني وأسخطتماني وما أرضيتماني ، واللهِ لا أنازعكما الفظيع من فعلكما حتى ألقى ربي وألقى رسول الله صلى الله عليه وآله فأشكوكما إليهما فإنه أخبرني أبي صلى الله عليه وآله إني أوّلُ لاحقٍ به من أهله !!! »[٥٦٥] .

وفي هذا قال الإربلي : « لا بدَّ من ذكر فدك ، إذ كانت خطبتها التي تحيِّرُ البلغاء ، وتُعجِزُ الفصحاء بسبب منعها من التصرُّف فيها ، وكفِّ يدها عليها السلام عنها ، وسأورد في ذلك ما ورد من طريقي الشيعة والسنة جارياً على عادتي في توخِّي النصفة غير مائل إلى هوى النفس فيما أظن ، ومِن الله أسأل التوفيق والتسديد بمنه ورحمته . ثمَّ قال : روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الجزء السادس عن عمر عن أبي بكر المسند منه فقط وهو لا نورث ما تركنا صدقة لمسلم من رواية جويرية بن أسماء عن مالك ، وعن عائشة بطوله أنَّ فاطمة سألت أبا بكر أن يقسم لها ميراثها . وفي رواية أخرى أنَّ فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتمسانِ ميراثهما مِن رسول الله صلى الله عليه وآله وهما حينئذ يطلبانِ أرضه مِن فدك وسهمه مِن خيبر ، فقال أبو بكر : إني

---

[٥٦٥] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٨١ - ٤٨٤

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا نورث ما تركنا صدقة[566] . إلى أن قال : فأمَّا صدقته بالمدينة ؟ فدفعها عمر إلى علي والعباس فغلبه عليها علي (بحكمِ أبي بكرٍ وكان علي والعباس اصطنعا الخلاف إسقاطاً لأبي بكر فيِ تيه ما اخترع ، فقد حكم لعليٍّ رغم ما رواهُ من نفسهِ عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه لا يورِّث !!!) »[567] .

قال : وأمَّا خيبر وفدك ؟ فأمسكهما عمر وقال : هُما صدقة رسولِ الله صلى الله عليه وآله كانت لحقوقه التي تعروه ونوايبه وأمرهما إلى مَن وُلِّي الأمر[568] . (وهذا عجيب جدَّاً لا يمرُّ على فقيه !! لأنَّ أوَّله إقرارٌ بأنّهُ لرسول الله صلى الله عليه وآله فيكون وراثةً لفاطمة على أهون الأحوال ، فيما تاليه إدِّعاءٌ منه بأنّه لغيرهِ ممَّن وُلِّي الأمر كان مَن كان !! ودون هذا خرطُ القتاد بضبط الفقهاء وفهم العلماء !!!) ورغم ذلك قال : فهما على ذلك اليوم ، وهذا أعجب !!

ثمَّ قال : قال غير صالح في روايته في حديث أبي بكر : فهجرته فاطمة عليها السلام فلم تكلِّمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي ليلاً ولم يُؤذِن بها أبا بكر[569] !! »[570] .

---

[566] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٠٢

[567] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٠٢ – ١٠٣

[568] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٠٢ – ١٠٣

[569] ثم قال : وكان لعليٍ وجهٌ من الناس في حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي عليه السلام ومكثت فاطمة عليها السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة أشهر ثمَّ توفيت ، فقال رجل للزهري : فلم يبايعه عليٌّ ستة أشهر ؟؟ قال : لا واللهِ ولا أحدٌ من بني هاشم حتى بايعه علي !!

ثمَّ روى عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴿٢٦/١٧﴾ قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يا فاطمة لكِ فدك »[٥٧١].

ثمَّ خرَّج معناه في رواية أخرى عن أبي سعيد[٥٧٢].

ثمَّ عن عطية ، وفيها : « لمَّا نزلت ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴿٢٦/١٧﴾ دعا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك »[٥٧٣].

ثمَّ عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال :

« أقطع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فاطمة عليها السلام فدك »[٥٧٤].

ثمَّ عن أبان بن تغلب عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت أكان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أعطى فاطمة عليها السلام فدك ؟ قال كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وقفها فأنزل الله تبارك وتعالى عليه ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴿٢٦/١٧﴾ فأعطاها رسولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حقَّها ، قلت : رسول الله أعطاها ؟ قال عليه السلام : بل الله تبارك وتعالى أعطاها[٥٧٥] . ثمَّ قال : وقد تظاهرت الرواية مِن طرق أصحابنا بذلك وثبت أنَّ

---

[٥٧٠] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ١٠٢ - ١٠٣
[٥٧١] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ١٠٥
[٥٧٢] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ١٠٥
[٥٧٣] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ١٠٥
[٥٧٤] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ١٠٥
[٥٧٥] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ١٠٥

ذا القربى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام »[٥٧٦]. وهذا الخبر يكشف أنَّ محلَّ وقفِهَا غير موجود ، لأنَّ اللهَ تعالى ملَّكلها فاطمة عليها السلام ، فافهم .

ثمَّ روى أنَّ فاطمة عليها السلام جاءت إلى أبي بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : يا أبا بكر ، مَن يرثك إذا متَّ ؟؟ قال : أهلي ووُلدِي .

قالت عليها السلام : فما لي لا أرثُ رسول الله صلى الله عليه وآله ؟!!

قال : يا بنتَ رسول الله إنَّ النبيَّ لا يورث[٥٧٧] ، (فاحتجَّت عليهِ بالقرآن الصريح في وراثة أبناء الأنبياء لآباءهم ؟!! فلم يجد ابو بكر جواباً !!)

قالت : واللهِ لا أكلِّمك بكلمةٍ ما حييت .

قال : فما كلمته حتى ماتت !!»[٥٧٨].

قال :

« وجاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر فقالت : أعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : إنَّ الأنبياء لا تورث ما تركوه فهو صدقة . فرجعت إلى علي عليه السلام فقال ارجعي فقولي : ما شأن سليمان ورث داود ؟! وقال زكريا

---

[٥٧٦] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ١٠٥

[٥٧٧] ولكن أنفق على من كان ينفق عليه رسول الله وأعطى ما كان يعطيه

[٥٧٨] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ١٠٥ - ١٠٦

﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥/١٩﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴿٦/١٩﴾؟!! قال : فأبوا وأبى !! »[579] .

ثمَّ أخرج عن جابر بن عبد الله الأنصاري عن أبي جعفر عليه السلام أنَّ أبا بكر قال لفاطمة عليها السلام : النبيُّ لا يورث !! قالت عليها السلام : قد ورث سليمان داود ؟!! وقال زكريا : ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥/١٩﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴿٦/١٩﴾؟!! فنحن أقربُ إلى النبي مِن زكريا إلى يعقوب ؟!! (فأبى !!!) »[580] .

وأتبعه بآخر عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال عليٌّ لفاطمة عليها السلام : انطلقي فاطلبي ميراثك مِن أبيك رسول الله صلى الله عليه وآله (أي حجِّيه بالميراث إنْ أبى بالنحلة بعد أن أُلزِمَها !!) قال : فجاءت إلى أبي بكر فقالت : أعطني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله ؟؟ فقال : النبيُّ صلى الله عليه وآله لا يورث !!

فقالت عليها السلام : ألم يرث سليمان داود ؟!! قال : فغضب !!! وقال : النبيُّ لا يورث !!

فقالت عليها السلام : ألم يقل زكريا : ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥/١٩﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴿٦/١٩﴾ ؟؟ فقال أبو بكر : النبيُّ لا يورث !!!

---

[579] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٠٥ – ١٠٦

[580] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٠٦ – ١٠٧

فقالت عليها السلام : ألم يَقُل ﴿ يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ ﴿٤/١١﴾؟ فقال : النبيُّ لا يورث !! (وأبى !!!) »[581]. أي ردَّ مُحكَمَ كلامِ الله تعالى الذي لا يدع لقوله حجَّة ؟!!!

ثمَّ أثبته بشرط أبي سعيد الخدري قال : « لمَّا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاءت فاطمة عليها السلام تطلب فدكا ؟؟ فقال أبو بكر : إني لأعلم إنْ شاء الله أنَّك لن تقولي إلا حقاً ولكن هاتِ بيِّنَتك !! قال : فجاءت بعلي عليه السلام فشهد ، ثمَّ جاءت بأم أيمن فشهدت ، فقال : امرأة أخرى أو رجلاً فكتبت لك بها (وأبى) !!»[582]. أمَّا عائشة ؟؟ فقد حكم لها وليس عليها ، وكذا حفصة ومن تبعها !! وكأنَّ الدِّينَ تبعٌ للهوى !! وكذا سقط أبو بكرٍ في قصَّةٍ رفعها علي والعباس إليهِ من خلافٍ ادَّعوه في الظاهر على وراثة النبيِّ صلى الله عليه وآله ، أي سيفه وبغلته صلى الله عليه وآله وما إليه ، فحكم أبو بكرٍ لعليٍّ على العباس ، وأُسقِط بيدِ أبي بكرٍ أنَّه قضى بوراثة النبيِّ صلى الله عليه وآله رغم ما ادَّعاه من حديثٍ عن رسول الله أنَّه لا يورِّث !!!

ولأنَّ العجب طويلٌ فقد قال " الإربلي " في ذيل هذا الحديث : « أقول هذا الحديث عجيب !! فإنَّ فاطمة عليها السلام إن كانت مطالبةً بميراث ؟ فلا حاجة بها إلى الشهود فإنَّ المستحق للتركة لا يفتقر إلى الشاهد إلا إذا لم

---

[581] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٠٦ – ١٠٧
[582] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٠٦ – ١٠٧

يعرف صحة نسبه واعتزائه إلى الدارج وما أظنهم شكُّوا في نسبها عليها السلام وكونها ابنة النبي صلى الله عليه وآله !! »[٥٨٣].

قال : « وروي أنَّ عائشة وحفصة هما اللتان شهدتا بقوله " نحن معاشر الأنبياء لا نورث " ومالك بن أوس النضري (رجل أعرابي !!) !!![٥٨٤] فما كان من الله تعالى إلا أن جازهما بفعلتهما ؟ فروى بأكثر من شرط أنَّه لمَّا وُلِّي عثمان قالت له عائشة : أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر ؟؟ فقال : لا أجد له موضعاً في الكتاب ولا في السُّنَّة ، ولكن كان أبوك وعمر يعطيانك عن طيبة أنفسهما !! وأنا لا أفعل !!! قالت : فأعطني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله ؟؟ فقال : أليس جئتِ فشهدتِ أنتِ و "مالك بن أوس النضري " أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا نورث !! فأبطلتِ حقَّ فاطمة وجئتِ تطلبينه (الآن !!) لا أفعل !!!

قال : فكان إذا خرج (عثمان) إلى الصلاة نادت (عائشة) وترفع القميص وتقول : إنه قد خالف صاحبَ هذا القميص (تعني رسول الله صلى الله عليه وآله وتصرُّ على حقِّها بالوراثة !!!) . قال : فلمَّا آذته صعد المنبر فقال : إنَّ هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب : ﴿ امْرَأَةَ نُوحٍ وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا

---

[٥٨٣] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٠٦ – ١٠٧

[٥٨٤] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ٢ – ص ١٠٧ – ١٠٨

عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿١٠/٦٦﴾ فقالت له : يا نعثل !! يا عدوَّ الله !! إنما سمَّاك رسولُ الله ﷺ باسم نعثل اليهودي الذي باليمن !! قال : فلاعنتهُ ولاعنها ، وحلفت أن لا تساكنه بمصرٍ أبداً وخرجت إلى مكَّة !!! »[٥٨٥] .

ثمَّ قال : « قلت قد نقل ابن أعثم صاحب الفتوح أنَّها (أي عائشة) قالت : اقتلوا نعثلاً : قتلَ اللهُ نعثلاً فلقد أبلى سُنَّة رسولِ الله ﷺ ، وهذه ثيابه لم تبل !! قال : وخرجت إلى مكة »[٥٨٦] .

قال : « وروى غيره أنه لمَّا قُتِلَ جاءت إلى المدينة فلقيها فلان !! فسألته عن الأحوال ؟؟ فخبَّرها ، فقال : إنَّ الناس اجتمعوا على علي عليه السلام !! فقالت : والله لأطالبنَّ بدمه (يعني دم عثمان !!) فقال لها : فأنت حرَّضت على قتله[٥٨٧] !! (قالت : قلت وهذا قولي الأخير) !!»[٥٨٨] .

ثمَّ بعد هذا تعرَّضَ لخطبة فاطمة الزهراء عليها السلام فقال : « وحيث انتهى بنا القول إلى هنا ، فلنذكر خطبة فاطمة عليها السلام فإنَّها من محاسن الخطب وبدايعها ، عليها مسحةٌ مِن نور النبوة ، وفيها عبقة من أريج الرسالة ، وقد

---

[٥٨٥] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ١٠٧ - ١٠٨

[٥٨٦] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ١٠٨ - ١١١

[٥٨٧] قالت : إنهم لم يقتلوه حيث قلت ولكن تركوه حتى تاب ونقى من ذنوبه وصار كالسبيكة وقتلوه !!!

[٥٨٨] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ١٠٨ - ١١١

أوردها المؤالف والمخالف ، ونقلتها من كتاب السقيفة عن عمر بن شبه تأليف أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها المذكور قرأت عليه في ربيع الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة ، روى عن رجاله مِن عدَّة طُرُقٍ :

أنَّ فاطمة عليها السلام لمَّا بلغها إجماع أبي بكر على منعها فدكاً لاثت خمارها وأقبلت في لميمة من حفدتها ونساء قومها تجرُّ أدراعها تطأ في ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على أبي بكر وقد حشَّدَ المهاجرين والأنصار ، فضرب بينهم بريطة بيضاء[589] ، فأنَّت أنَّة أجهش لها القوم بالبكاء ، ثمَّ أمهلت طويلاً حتى سكنوا من فورتهم . ثم قالت عليها السلام :

أبتدءُ بحمد مَن هو أولى بالحمد والطول والمجد ، الحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر بما ألهم ، والثناء بما قدم ، من عموم نِعَمٍ ابتدأها ، وسبوغ آلاء أسداها ، وإحسان مِننٍ أولاها ، جمَّ عن الإحصاء عددها ، ونأى عن المجازاة مزيدها ، وتفاوت عن الإدراك أمدها ، واستثنَّ الشكر بفضائلها ، واستخذى الخلق بانزالها ، واستحمد إلى الخلائق باجزالها ، وأمر بالندب إلى أمثالها . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له : كلمة جعل الإخلاص تأويلها ، وضمن القلوب موصولها ، وأبان في الفكر معقولها ، الممتنع من الأبصار رؤيته ، ومن الألسن صفته ، ومن الأوهام الإحاطة به ،

---

[589] وقيل قبطية

أبدعَ الأشياءَ لا مِن شيئ كان قبله ، وأنشأها بلا احتذاء مثله ، وسماها بغير فائدة زادته ، إلا إظهاراً لقدرته ، وتعبدا لبريته ، وإعزازا لأهل دعوته ، ثمَّ جعل الثواب لأهل طاعته ، ووضع العذاب على أهل معصيته ، زيادة لعبادهِ عن نقمته ، وحياشةً لهم إلى جنته ،

وأشهد أنَّ أبي محمَّداً عبده ورسوله ، اختاره قبل أن يجتبيه واصطفاهُ قبل أن يبتعثه ، وسمَّاهُ قبل أن يستجيبه ، إذا الخلائق بالغيب مكنونة، وبستر الأهاويل مضمونة ، وبنهايات العدم مقرونة ، علماً منه بمآل الأمور ، وإحاطة بحوادث الدهور ، ومعرفة منه بمواقع المقدور ، وابتعثه إتماما لعلمه ، وعزيمة على إمضاء حكمه ، وإنفاذا لمقادير حقه ،

فرأى ﷺ الأمم فرقاً في أديانها ، عابدة لأوثانها ، عكفا على نيرانها، منكرة لله مع عرفانها ، فأنار اللهُ بأبي ﷺ ظلمها ، وفرج عن القلوب بهمها ، وجلا عن الابصار عمهها ، ثمَّ قبضه الله إليه ، قبضَ رأفة واختيار رغبة عن تعب هذه الدار ، موضوعا عنه أعباء الأوزار ، محفوفا بالملائكة الأبرار ورضوان الرب الغفار ، وجوار الملك الجبار ، فصلى الله عليه : أمينه على الوحي ، وخيرته من الخلق ، ورضيه عليه السلام ورحمة الله وبركاته ،

ثمَّ قالت عليها السلام : وأنتم عباد الله : نصبَ امره ونهيه ، وحملة كتاب الله ووحيه ، امناء الله على أنفسكم ، وبلغاءه إلى الأمم ، لله فيكم عهد قدمه إليكم وبقية استخلفها عليكم : كتاب الله بيِّنة بصائره ، وآي منكشفة سرائره،

وبرهان فينا متجلية ظواهره ، مديما للبرية استماعه ، قائدا إلى الرضوان اتباعه، ومؤديا إلى النجاة أشياعه ، فيه تبيان حجج الله المنيرة ، ومواعظه المكرورة ، ومحارمه المحذورة ، وأحكامه الكافية ، وبيناته الجالية ، وجمله الكافية الشافية ، وشرايعه المكتوبة المكنونة ، ورخصه الموهوبة ،

ففرض اللهُ الايمان تطهيراً لكم من الشرك ، والصلاة تنزيها لكم من الكبر ، والزكاة تزييداً لكم في الرزق ، والصيام تبيينا ، والحج تسنية للدين ، والعدل تنسكا للقلوب ، وطاعتنا نظاما للملة ، وإمامتنا لمَّاً للفرقة ، والجهاد عز الإسلام ، والصبر مؤنة للاستيجاب ، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة ، والبر بالوالدين وقايةً من السخطة ، وصلة الأرحام منسأة للعمر ومنماة للعدد، والقصاص حقناً للدماء ، والوفاء بالنذور تعريضاً للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازين تغييرا للبخسة ، واجتناب قذف المحصنات حجاباً من اللعنة ، والاجتناب عن شرب الخمور تنزيهاً من الرجس ، ومجانبة السرقة إيجاباً للعفة ، والتنزه عن أكل أموال الأيتام والاستيثار بفيئهم إجارة من الظلم ، والعدل في الأحكام إيناساً للرعية ، والتبري من الشرك إخلاصاً للربوبية . فاتقوا الله حقَّ تقاته وأطيعوه فيما أمركم به ، فإنما يخشى الله من عباده العلماء ،

ثم قالت عليها السلام : أنا فاطمة بنت محمد ، أقول عودا على بدء وما أقول ذلك سرفاً ولا شططاً ، فاسمعوا إليَّ بأسماع واعية ، وقلوب راعية ، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ

رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨/٩﴾، فإنْ تعزوه تجدوه أبي دون[٥٩٠] نسائكم ، وأخا ابن عمِّي دون رجالكم ،

فبلَّغ الرسالة صادعاً بالرسالة ، ناكباً[٥٩١] عن سُنَن مدرجة المشركين ، ضاربا لثبجهم ، آخذاً بأكظامهم ، داعياً إلى سبيل ربِّه بالحكمة والموعظة الحسنة ، يجذُّ الأصنام ، وينكت الهام ، حتى انهزم الجمع وولَّوا الدُّبُر وحتى تفرَّى الليل عن صبحه ، وأسفر الحقُّ عن محضه ، ونطق زعيم الدين ، وخرست شقاشق الشياطين ، وفهتم بكلمة الاخلاص مع النفر البيض الخماص الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ،

وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها : مذقة الشارب ، ونهزة الطامع ، وقبسة العجلان ، وموطاة[٥٩٢] الأقدام ، تشربون الطرق ، وتقتاتون القد ، أذلة خاشعين ، تخافون أن يتخطفكم الناس مِن حولكم ، فأنقذكم الله بنبيه ﷺ بعد اللتيا والتي ، وبعد أن مُنى ببهم الرجال ، وذؤبان العرب ، كلما حشوا نارا للحرب أطفاها الله ،

وكلَّما نجم قرن الضلالة وفغر فاغر من المشركين قذف أخاه (عليَّاً) في لهواتها ، فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه ، ويخمد لهبها بسيفه ، مكدودا دؤباً في ذات الله ، وأنتم في رفهيةٍ وادعون آمنون !! تتوكفون

---

[٥٩٠] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٠٨ - ١١١

[٥٩١] (مائلا خ ل)

[٥٩٢] (وموطأة خ ل وموطى خ ل)

الأخبار وتنكصون عن النزال !! فلما اختار الله لنبيه ﷺ دار أنبيائه ، وأتمَّ عليه ما وعده ، ظهرت حسيكة النفاق ، وسمل جلباب الاسلام ، فنطق كاظم، ونبغ خامل ، وهدر فينق الكفر ، يخطر في عرصاتكم ، فاطلع الشيطان رأسه من مغرزه هاتفاً بكم ، فوجدكم لدعائه مستجيبين ، وللغرة فيه ملاحظين ، واستنهضكم ؟؟ فوجدكم خفافاً ، وأحمشكم فوجدكم غضاباً !!

هذا والعهد قريب ، والكلم رحيب ، والجرح لمَّا يندمل !! فوسمتم غيرَ إبلكم ، وأوردتموها شرباً ليس لكم ، والرسول لمَّا يُقبر !! بداراً !! زعمتم خوف الفتنة ﴿ أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴿٩/٤٩﴾، فهيهات منكم !! وكيف بكم !! وأنى تؤفكون !! ،

وكتابُ الله عزَّ وجل بين أظهركم ، قائمةً فرائضه ، واضحةً دلائله ، نيِّرةً شرايعه ، زواجره واضحة ، وأوامره لائحة !! أرغبةً عنه تريدون أم بغيره تحكمون !! بئس للظالمين بدلاً ، ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين !! هذا ثم لم تبرحوا ريثاً[٥٩٣] ، ثم أخذتم تورون وقدتها ، وتهيجون جمرتها ، تشربون حسواً في ارتغاء ، وتمشون لأهله وولده في الخمر والضراء ، ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان في الحشاء !! ثم أنتم أولاءِ تزعمون أن لا إرثَ لي ؟!! أفعلى عمدٍ تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم !! يقول الله جل ثناؤه ﴿ وَوَرِثَ

[٥٩٣] وقال بعضهم هذا ولم يريثوا أختها إلا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها

سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴾ مع ما اقتص من خبر يحيى وزكريا إذ قال ﴿ فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ﴿٥/١٩﴾ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ وَاجْعَلْهُ رَبِّ رَضِيًّا ﴿٦/١٩﴾ وقال تبارك وتعالى ﴿ يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ ﴾ فزعتم أن لا حظّ لي ولا أرث لي من أبيه !! أفحكم الله بآية أخرج أبي منها ؟!! أم تقولون : أهل ملّتين لا يتوارثان ؟!! أم أنتم أعلم بخصوص القرآن وعمومه من أبي ﷺ ؟!! ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠/٥﴾!! إيهاً معاشر المسلمة !! أأُبتزّ إرثي !!! ،

ثمّ قالت لأبي بكر :

أفي كتاب الله أن ترث أباك ولا أرث أبي ؟!! لقد جئت شيئاً فريّاً ، فدونكها مرحولةً مخطومةً مزمومةً تلقاك يومَ حشرك ، فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد ، والموعد القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ما توعدون ولكل نبأ مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم[٥٩٤] »[٥٩٥]. قال : « فما رأيت أكثر باكيةً وباكٍ منه يومئذ[٥٩٦] »[٥٩٧].

---

[٥٩٤] قال : ثمّ التفتت إلى قبر أبيها ﷺ متمثلة بقول هند ابنة أثاثة : قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب * انا فقدناك فقد الأرض وابلها * واختل قومك لما غبت وانقلبوا * أبدت رجال لنا فحوى صدورهم * لما قضيت وحالت دونك الترب . وزاد في بعض الروايات : هنا ضاقت عليَّ بلادي بعد ما رحبت * وسيم سبطاك خسفاً فيه لي نصب * فليت قبلك كان الموت صادفنا * قوم تمنوا فأعطوا كلما طلبوا * تجهمتنا رجال واستخف بنا مذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب .

[٥٩٥] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١١١ – ١١٣

ثمَّ أتبعه برواية صاحب كتاب السقيفة (أبو بكر الجوهري) عن رجاله عن عبد الله بن حسن عن أمِّه فاطمة بنت الحسين من موطن مرض فاطمة وعيادة نساء المهاجرين والأنصار لها[598] »[599].

---

[596] ثم عدلت إلى مسجد الأنصار فقالت يا معشر البقية ويا عماد الملة وحصنة الاسلام ما هذه الفترة في حقي والسنة عن ظلامتي أما كان لرسول الله ﷺ ان يحفظ في ولده سرعان ما أحدثتم وعجلان ذا اهالة أتزعمون مات رسول الله ﷺ فخطب جليل أستوسع وهنه واستهتر فتقه وفقد راتقه وأظلمت الأرض له واكتأبت لخيرة الله وخشعت الجبال وأكدت الآمال وأضيع الحريم وأديلت الحرمة فتلك نازلة أعلن بها كتاب الله في قبلتكم (أفنيتكم خ ل) ممساكم ومصبحكم هتافا هتافا ولقبله ما حلت بأنبياء الله ورسله وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أ فان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين إيها بنى قليلة أهضم تراث أبيه وأنتم بمرأى وبمسمع تلبسكم الدعوة ويشملكم الخبرة وفيكم العدة والعدد ولكم الدار والجنن وأنتم الأولى نخبة الله التي انتخبت وخيرته التي اختار لنا أهل البيت فباديتم العرب وبادهتم الأمور وكافحتم البهم لا نبرح وتبرحون نأمركم فتأتمرون حتى دارت لكم بنا رحا الإسلام ودر حلب البلاد وخبت نيران الحرب وسكنت فورة الشرك وهدت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فانى جرتم بعد البيان ونكصتم بعد الإقدام عن قوم نكثوا أيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا أيمان لهم لعلهم ينتهون ألا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدأوكم أول مرة أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين ألا وقد أرى والله أن قد أخلدتم إلى الخفض وركنتم إلى الدعة فمحجتم الذي أوعيتم ولفظتم الذي سوغتم فان تكفروا أنتم ومن في الأرض جميعا فان الله لغنى حميد ألا وقد قلت الذي قلت على معرفة منى بالخذلة التي خامرتكم وخور القناة وضعف اليقين ولكنه فيضة النفس ونفثة الغيظ وبثة الصدر ومعذرة الحجة فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر ناقبة الخف باقية العار موسومة بشنار الأبد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة أنها عليهم مؤصدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون وأنا بنت نذير لكم بين يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون

[597] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١١٣ - ١١٦

[598] قالت لما اشتدت بفاطمة ﷺ الوجع واشتدت علتها اجتمعت عندها نساء المهاجرين والأنصار فقلن لها يا بنت رسول الله كيف أصبحت عن ليلتك قالت أصبحت والله عايفة دنياكم قالية لرجالكم لفظتهم بعد إذ عجمتهم وشنأتهم بعد أن سبرتهم فقبحا لفلول الحد وخور القناه وخطل الرأي وبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وسننت عليهم غارتها فجدعا وعقرا وسحقا للقوم الظالمين ويحهم أين زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الأمين والضنين بأمر الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من أبي الحسن نقموا والله نكير سيفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله عز وجل وتالله لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول الله ﷺ لاعتلقه ولصار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ولأوردهم منهلا نميرا فضفاضا تطفح

ثمَّ من طريق آخر لخطبة فاطمة عليها السلام في مجلس أبي بكر[600] ،

ثمَّ مِن حديث أبي عبد الله عليه السلام من طريقين[601] .

ثمَّ ما فعله " عمر بن عبد العزيز " لمَّا استخلف ، وفيه قال :

« يا أيها الناس إني قد رددت عليكم مظالمكم ، وأوَّل ما أردُّ منها[602] فدك على ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد علي بن أبي طالب . قال : فكان أوَّل مَن ردَّها »[603] .

ثمَّ خرَّجه بآخر ، وفيه أنَّه ردَّها بغلاتها منذ وُلِّي !! فقيل له : نقمت على أبي بكر وعمر فِعْلَهُمَا !!! فطعنتَ عليهما !!! ونسبتهما إلى الظلم

ضفتاه ولا صدرهم بطانا قد تختر بهم الري غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعه سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات السماء والأرض وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون ألا هلم فاسمع ما عشت أراك الدهر العجب وان تعجب فقد أعجبك الحادث إلى أي لجأ أسندوا وبأي عروة تمسكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا ألا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم أفمن يهدى إلى الحق أحق ان يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون أما لعمر إلهك لقد لقحت فنظرة ريث ما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا وذعافا ممقرا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما أسس الأولون ثم طيبوا عن أنفسكم أنفسنا فطامنوا للفتنة جأشا وابشروا بسيف صارم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيأكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم وأنى لكم وقد عميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون والحمد لله رب العالمين وصلَّى اللهُ على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين

[599] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١١٣ - ١١٦

[600] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٠٨ - ١١١

[601] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١١٦ - ١١٧

[602] ما كان في يدي قدر رددت

[603] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١١٦ - ١١٧

والغصب !!! وقد اجتمع عنده في ذلك قريش ومشايخ أهل الشام مِن علماء السوء !! فقال عمر بن عبد العزيز : قد صحَّ عندي وعندكم أنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ ادَّعت فدك وكانت في يدها ، وما كانت لتكذب على رسول الله ﷺ ، مع شهادة عليٍّ وأم أيمن وأم سلمة ، وفاطمة عندي صادقةٌ فيما تدَّعي وإنْ لم تُقِم البيِّنة وهي سيِّدةُ نساء أهل الجنة ، فأنا اليوم أردها على ورثتها ، أتقرب بذلك إلى رسول الله ﷺ وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين يشفعون لي في يوم القيامة . ولو كنت بدل أبي بكر وادَّعت فاطمة كنت أصدِّقُهَا على دعواتها . قال : فسلمها إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام وعبد الله بن الحسن ، فلم تزل في أيديهم إلى أن مات عمر بن عبد العزيز »[٦٠٤] .

وفي ثالث أنه

« لمَّا صارت الخلافة إلى عمر بن عبد العزيز ردَّ عليهم سهام الخمس : سهم رسول الله ﷺ وسهم ذي القربى وهما مِن أربعة أسهم ، رُدَّ على جميع بني هاشم ، وسَلَّمَ ذلك إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام وعبد الله بن الحسن . وقيل أنه جعل مِن بيت ماله سبعينَ حملاً مِن الورق والعين من مال الخمس فرد عليهم ذلك[٦٠٥] .

---

[٦٠٤] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١١٦ – ١١٧

[٦٠٥] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١١٧

وكذا كلَّمَا كان لبني فاطمة وبني هاشم ممَّا حازَهُ أبو بكر وعمر وبعدهما عثمان ومعاوية ويزيد وعبد الملك ردَّ عليهم . قال : واستغنى بنو هاشم في تلك السنين وحسنت أحوالهم . ورد عليهم المأمون والمعتصم والواثق وقالا : كان المأمون أعلم منَّا به فنحن نمضي على ما مضى هو عليه . فلما ولِّي المتوكل قبضها !! وأقطعها حرملة الحجام ، وأقطعها بعده لفلان البازيار مِن أهل طبرستان . وردَّها المعتضد وحازها المكتفى »[٦٠٦] . قال : « وقيل إنَّ المقتدر ردَّهَا عليهم »[٦٠٧] .

واعترض " شريك " - وهو من أعيان العامَّة - على فعلة أبي بكرٍ مع فاطمة ورأى في الأمر تحرُّجاً شديداً ، قال :

« قال شريك : كان يجب على أبي بكر أن يعمل مع فاطمة بموجب الشرع !! وأقل ما يجب عليه أن يستحلفها على دعواها أنَّ رسول الله ﷺ أعطاها فدكاً في حياته ، فإنَّ عليَّاً وأم أيمن شهدا لها وبقي ربع الشهادة فردّها بعد الشاهدين لا وجهَ له ، فأمَّا أن يصدِّقها أو يستحلفها ويمضى الحكم لها !! قال شريك : الله المستعان مثل هذا الامر يجهله أو

---

[٦٠٦] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١١٧

[٦٠٧] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٢٣ - ١٢٤

يتعمده !!! »[608]. وكما ترى : الرجلُ نزَّلها عليها السلام منزلةَ مسلمةٍ مِن المسلمات ومع ذلك قال : أخطأ أبو بكر ولم يعمل بموجب الشرع !! مع أنه حتى لو نزَّلها منزلة أي مسلمة كان عليه البيِّنة لأنَّ يدها عليها ، فيكون المدَّعي ، وهذا من بديهيِّ ما اتفقت عليه العامَّة والخاصة !!

أمَّا الجواب الآخر : كيف حالُهُ مِع المعصومة المطهَّرة التي أذهب اللهُ عنها الرجس ، وهي التي نزلت الآية بوجوبِ مودَّتها والنزول على أمرها، والتزامِ حجَّتِها وعدم تقدُّمِها ، وهي بتواتر الخبر : ثاني الثقلين ، وحجَّة ربِّ العالمين إلى قيام يوم الدِّين !! كلُّ هذا فضلاً عن الأخبار المشهورات والروايات المذاعات على " الملأ " في أنَّ فدكاً أعطاها رسولُ الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام في حياته ، وهي أخبارٌ ملأت أسماع القوم وأشبعتها ، وقد تلوناها عليك لتظهر حقيقة الحال ، ومع ذلك منعاها وأصرَّا في منعِها رغم هذهِ وتلك !! فاستفتِ بهم أمر اللهِ لترى موضعهما وحقيقة حالهما !!

ثمَّ أكَّد الإربلي أنَّها عليها السلام صاحبة الشرف المخصوص والمنزل المنصوص فقال : « وممَّا يدل على شرف محلِّها وعلوِّ مرتبتها ونبلها ومكانتها مِن لطف الله وفضلها وما أعدَّهُ الله لها من المزية التي ليست لأحدٍ

---

[608] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٣ – ١٢٤

من بعدها ولا قبلها !! وكيف لا تكون كذلك وإذا شئت فانظر إلى نفسها الكريمة وأبيها وبعلها فإنك إذا نظرتَ وجدتهم قد استولوا على موجبات الفضل والشرف كلها ، وحازوا قصبات سبقها ، وفازوا بخصلها »[٦٠٩]. ومع ذلك منعها أبو بكر ، ولم يقبل قولها حتى كمسلمةٍ لها حقُّها !!!

وقد ظهر جليّاً أنَّ ما ادَّعاهُ من أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لا يُورِّث !! انقلب عليهِ لا لَهُ !! ففي قضيَّة عليٍّ عليه السلام والعباس نسي ما قاله فحكم لعليٍّ بوراثةِ السيف والبغلة وما تلاها !! وفي رواية الحسن بن علي الوشا قال :

« سألت مولانا أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام هل خلفَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله غير فدك شيئاً ؟؟

فقال أبو الحسن عليه السلام :

إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله خلف حيطاناً بالمدينة صدقة ، وخلف ستَّة أفراس ، وثلاث نوق : العضباء والصهباء والديباج ، وبغلتين : الشهباء والدلدل، وحماره اليعفور ، وشاتين حلوبتين ، وأربعين ناقة حلوباً ، وسيفه ذا الفقار ، ودرعه ذات الفصول ، وعمامته السحاب ، وحبرتين يمانيتين ، وخاتمه الفاضل ، وقضيبه الممشوق ، وفراشاً من ليف ، وعبائين قطوانيتين ، ومخاداً من أدم ، صار ذلك إلى

---

[٦٠٩] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٣ – ١٢٤

فاطمة عليها السلام ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه ، فإنه جعله لأمير المؤمنين عليه السلام »[610].

وهذا خرمُ صريحٌ على الرجلين ، فافهم !! لذا أتبعه بحديث جابر بن عبد الله الأنصاري قال :

« دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في سكرات الموت ، فانكبَّت عليه تبكي ، ففتح عينه وأفاق ثمَّ قال صلى الله عليه وآله : يا بنيَّة أنتِ المظلومة بعدي ، وأنت المستضعفة بعدي ، فمن آذاكِ فقد آذاني ، ومن غاظَكِ فقد غاظني ، ومَن سرَّكِ فقد سرَّني ، ومن برَّكِ فقد برَّني ، ومن جفاكِ فقد جفاني ، ومَن وصلَكِ فقد وصلني ، ومَن قطعك فقد قطعني ، ومن أنصفكِ فقد أنصفني ، ومن ظلمك فقد ظلمني ، لأنك مني وأنا منكِ ، وأنت بضعة مني وروحي التي بين جنبي ،

ثم قال صلى الله عليه وآله : إلى الله أشكو ظالميك مِن أمَّتي . ثمَّ دخل الحسن والحسين فانكبا على رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يبكيان ويقولان : أنفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله !! فذهب عليٌّ عليه السلام لينحِّيهما عنه صلى الله عليه وآله !! فرفع رأسه إليه ثم قال : يا علي دعهما يشماني وأشمهما ويتزوَّدانِ مني وأتزود منهما فإنهما مقتولان بعدي ظلماً وعدواناً !! فلعنة الله على مَن يقتلهما . ثم قال صلى الله عليه وآله : يا علي ، وأنتَ المظلوم المقتول بعدي !! وأنا خصمٌ لمن أنت خصمُهُ يوم

---

[610] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٣ – ١٢٤

القيامة »[611]. وهو صريح في الإشارة إلى فعلة القوم وانقلابهم وضلالتِهم ، خاصَّة أنَّ لسان الأخبار في هذا المعنى متواتر ، وما قصَّة فدك إلا واحدة من ضلالات القوم التي كشفت زيفهم ، وبطلان أمرهم ، ودلَّت على المبيَّت عندهم ، حتى لو أنَّ بحارَ الدنيا اجتمعت لغَسْلِ فعلتهما مع فاطمة لما كفت ، ونفدت وما نفذت !!

على أنَّ المتون صريحة في أنَّ فاطمة عليها السلام لم تُرَ ضاحكةً منذ أن توفِّي رسولُ الله صلى الله عليه وآله ، والحاصل من الأخبار المتواترة أنَّ القوم اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة ورسولُ الله صلى الله عليه وآله مسجًّى على مغتسلهَ ، فأتبعوها ببيعة أبي بكرٍ التي شاع بلسان أبي بكرٍ وعمر أنّها فلتة ، ثمَّ بمصادرةِ فدك وكشف الدَّار ، وما فيها من حرق الباب ، وكسر الضلع ، والضرب ، وإسقاط المحسن وما إليه ، حتى ذاعت الأخبار بأنَّها عليها السلام نحلت ، وذابت ، وهجرت الرجلين حتى وصَّت أن لا يشهداها ولا يصلِّيا على جنازتِها وأن تُدفن سرّاً ، وفي رواية الباقر عليه السلام وهو يحكي حزنها بعد وفاة رسول الله وما أتبعه من فعلة القوم قال : « ما رُؤيَت فاطمة عليها السلام ضاحكةً مستبشرة منذ قُبِضَ رسول الله صلى الله عليه وآله حتى قبضت »[612]، وفي رواية أبي عبد الله عليه السلام قال : « البكاؤن خمسه : آدم ويعقوب ويوسف وفاطمة بنت محمَّد وعلي بن الحسين عليه السلام ، فأمَّا آدم فبكى على الجنة حتى صارَ في خدَّيه أمثال الأودية ، وأمَّا يعقوب

---

[611] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ٢ – ص ١٢٣ – ١٢٤

[612] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الاربلي – ج ٢ – ص ١٢٣ – ١٢٤

فبكى على يوسف حتى ذهب بصره ، وحتى قيل له : تالله تفتؤا تذكر يوسف حتى تكون حرضاً أو تكون من الهالكين !! وأمَّا يوسف فبكى على يعقوب حتى تأذَّى به أهل السجن فقالوا : إمَّا أن تبكي النهار وتسكت الليل وإمَّا أن تبكي الليل وتسكت النهار ، فصالحهم على واحد منهما ، وأمَّا فاطمة فبكت على رسول الله صلى الله عليه وآله حتى تأذَّى بها أهلُ المدينة فقالوا لها : قد آذيتينا بكثرةِ بكائك !! فكانت عليها السلام تخرج إلى مقابر الشهداء فتبكي حتى تقضي حاجتها ثمَّ تنصرف ، وأمَّا علي بن الحسين فبكى على الحسين عشرين سنة[٦١٣] وما وُضِعَ بين يديه طعامٌ إلا بكى حتى قال له مولى له : جُعِلتُ فداك يا بن رسول الله : إني أخاف عليك أن تكون من الهالكين !! قال عليه السلام : إنما أشكو بثي وحزني إلى الله وأعلم مِن الله ما لا تعلمون ، إني لم أذكر مصرع بنى فاطمة عليها السلام إلا خنقتني لذلك العبرة »[٦١٤].

ثمَّ أتبعها الإربلي بعنوان " مناقب فاطمة عليها السلام " فقال :

« مناقبُ فاطمة لو كاثَرَت النجومَ كانت أكثر ، ولو ادَّعت شمس النهار الظهور كانت مزاياها أظهر ، ولو فاخرها الأملاك كانت عليها السلام أشرف وأفخر ، بيتها من قريش في سنامه وغاربه ، وأبوها الذي أحاط به الشرف من كل جوانبه، وكان قاب قوسين من مراتبه ومناصبه ، وبعلها الذي

---

[٦١٣] أو أربعين سنة

[٦١٤] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ١٢٣ – ١٢٤

شاركه في علائه ومناسبه ، ورفعه بما نبه به على منزلته على أصحابه وأقاربه ، وإبناها عليهما السلام المعدودان مِن أحب حبائبه المخصوصان بأوفر نصيب من مآثره ومناقبه ، وهي عليها السلام شجرةُ مجدٍ هذه أصولُها وفروعُها ومزنة فخارٍ صفى ماؤها وطاب ينبوعها ، وقصَّة سؤدد اعتدل في أسباب العلاء منقولها ومسموعها ، فكيف يبلغ وصف فضلها ؟!! وقد بلغت الغاية في نبلها واستولت على قصبات المسابقة وخصالها ، وما غدت فضيلة إلا وهي لها بالأصالة أو هي مِن أهلها . ثمَّ قال : فمَن عَرَاهُ شكٌّ فيما قلتُهُ فليأت بمثلها أو مثل أبيها وبنيها وبيتها وبعلها صلى الله عليهم صلاةً تقوم بشرف محلهم ومحلها ؟!! »[٦١٥] .

ولأنَّ أمر فاطمة عليها السلام هذا المعنى ، فقد فرَّع عليها العلامة الحلِّي في كشف المراد[٦١٦] ما لا يُبقي للسقيفة عيناً ولا ظلاً[٦١٧] ، فأشار إلى طعن أبي بكرٍ نفسه فيما ادَّعاه مِن حديث النبيِّ أنّه لا يورِّث !! ثمَّ بآخر حين ردَّ فدك عليها وكتب بذلك كتاباً ، وثالثةً حين ورَّث عليّاً ، ورابعةً حين ورَّث عائشة وحفصة ، وخامسة حين دفن نفسه وصاحبه في حجرة النبيِّ صلى الله عليه وآله لجهة أنّها

---

[٦١٥] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١٢٣ - ١٢٤

[٦١٦] كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (تحقيق الآملي) - العلامة الحلي - ص ٥٠٤ - ٥٠٨

[٦١٧] كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد (تحقيق الآملي) - العلامة الحلي - ص ٥١٣ - ٥١٥

إرثٌ من حصَّة عائشة !! هذا كلُّهُ من ظهورِ جهلِه بأحكام القضاء ولازم النزاع وشرط الشرع ، مع أنَّه أصرَّ أن يجلس مجلس الخلافة ، ونزَّل نفسه منزلة الإمارة ، حتى قال فيهِ شريك ما قال !!!

ثمَّ خرَّج أخبارها مِن طرقٍ لا تدع عذراً لعاذر ولا شبهةً لمشتبه في " منهاج الكرامة " ثمَّ أتبعها بتعليقاتٍ تامَّات على شرط القوم وضرورة التزامِهم[٦١٨] !!

منها أنَّ إعطاء النبيِّ ﷺ فاطمة فدكاً كان بأمر الله تعالى . قال : قال السيوطي في الدر المنثور[٦١٩] في ذيل الآية[٦٢٠] :

وأخرج البزار وأبو يعلي وابن أبي حاتم وابن مردويه ، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : " لمَّا نزلت هذه الآية ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطاها فدك " . وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : لما نزلت ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ أقطع رسول الله ﷺ فاطمة فدكاً[٦٢١] »[٦٢٢] .

---

[٦١٨] منهاج الكرامة – العلامة الحلي – ص ٧٠ – ٧١

[٦١٩] ٤ : ١٧٧

[٦٢٠] ٢٦ من سورة الإسراء

[٦٢١] ثمَّ قال : إنَّ فدكا كانت بيد الزهراء عليها السلام في حياة النبي ﷺ ، ووضع اليد علامة الملكية ، وينبغي لمن يريد مصادرة ملك شخص أن يأتي بدليل يجيز له ذلك . لكننا نرى أن فدك تغتصب من يد الزهراء عليها السلام ، وأنها تطالب بإيراد بينة ، فشهد لها أمير المؤمنين علي والحسن والحسين عليهم السلام ، فسألها أبو بكر شاهدا آخر ، فشهدت لها أم أيمن ، فقال : قد علمت يا

وفي " نهج الحق " قال

: « وأخذ فدكا من فاطمة وقد وهبها إيَّاها رسول الله ﷺ فلم يصدقها !! مع أن الله قد طهَّرها وزكاها ، واستعان بها النبي ﷺ في الدعاء على الكفار على ما حكى الله تعالى وأمره بذلك فقال تعالى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَاءنَا وَأَبْنَاءكُمْ وَنِسَاءنَا وَنِسَاءكُمْ وَأَنفُسَنَا وأَنفُسَكُمْ ﴾﴿٦١/٣﴾، فكيف يأمره الله تعالى بالاستعانة ، وهو سيِّدُ المرسلين بابنته، وهي كاذبة في دعواها ، وغاصبة لمال غيرها ؟ نعوذ بالله من ذلك !!»[٦٢٣] .

ثمَّ أثبته بشرط الواقدي وغيرِه من أقطاب العامَّة وشواهد الرواية وقطَّاع الخبر[٦٢٤] ، وكلُّها قالت أنَّ النبيَّ ﷺ لمَّا فتح خيبر اصطفى لنفسه

بنت رسول الله أنه لا تجوز إلا شهادة رجلين أو رجل وامرأتين ! ! مع علمه بالنصوص الصريحة التي نفت الرجس عن أهل البيت وطهرتهم تطهيرا ، وبأن الله يرضى لرضى فاطمة ويغضب لغضبها

[٦٢٢] منهاج الكرامة - العلامة الحلي - هامش ص ١٠٢

[٦٢٣] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٢٦٨ - ٢٦٩

[٦٢٤] قال : روى الواقدي وغيره من نقلة الأخبار عندهم ، وذكروه في أخبارهم الصحيحة : أنَّ النبي ﷺ لما فتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهودي ، فنزل جبرئيل بهذه الآية : " وآت ذا القربى حقه " فقال محمد صلى الله عليه وآله : ومن ذو القربى ؟ وما حقه ؟ قال : فاطمة تدفع إليها فدكا ، والعوالي ، فاستغلتها حتى توفي أبوها ، فلما بويع أبو بكر منعها ، فكلمته في ردها عليها ، وقالت : إنها لي ، وإن أبي دفعها إلي ؟ فقال أبو بكر : فلا أمنعك ما دفع إليك أبوك ، فأراد أن يكتب لها كتابا ، فاستوقفه عمر بن الخطاب ، وقال : إنها امرأة ، فطالبها بالبينة على ما ادعت فأمرها أبو بكر ، فجاءت بأم أيمن ، وأسماء بنت عميس ، مع علي عليه السلام ، فشهدوا بذلك . فكتب لها أبو بكر ، فبلغ ذلك عمر فأخذ الصحيفة ، ومزقها ، فمحاها ، فحلفت أن لا تكلمهما ، وماتت ساخطة عليهما »

قرى من قرى اليهودي ، فنزل جبرئيل عليه السلام بهذه الآية : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ فقال محمد صلى الله عليه وآله : ومن ذو القربى ؟ وما حقُّه ؟ قال عليه السلام : فاطمة تدفع إليها فدكا ، والعوالي »[٦٢٥] .

وجمع المأمون « ألف نفس من الفقهاء ، وتناظروا ، وأدَّى بحثهم إلى ردِّ فدك إلى العلويين مِن ولدها ، فردَّها عليهم »[٦٢٦]. وهي قصَّة شهيرة أقرَّ بها المؤالف والمخالف ، واشتهرت حتى أمر بذياعتِها في الحجِّ على أسماع الخلق من كافَّة الأصقاع ، فعلِمَهَا الداني والقاصي ، وتحدَّثت بها الركبان ، وفيها أنَّ علماء أهل الإسلام بعد أيَّامٍ وليالٍ من المطالعات والمناظرات أجمعوا على أنَّ أبا بكرٍ وعمر ظلما فاطمة الزهراء في أمر فدك، فأعادها المأمون إلى ورثتِها من أهل البيت عليهم السلام !!

وذكر أبو هلال العسكري في كتاب " أخبار الأوائل " أنَّ :

أوَّل مَن ردَّ فدك على أولاد فاطمة : عمر بن عبد العزيز ، وكان معاوية أقطعها لمروان بن الحكم ، وعمر بن عثمان ، ويزيد ابنه : أثلاثاً !!! ثمَّ غُصِبَت (من جديد) فردَّها عليهم السفاح ، ثمَّ غُصِبَت ، فردَّها عليهم المهديُّ ، ثمَّ غُصِبَتْ ، فردَّها عليهم المأمون »[٦٢٧] . ثمَّ قال : وقد روى سند

[٦٢٥] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٣٥٦ - ٣٥٧

[٦٢٦] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٣٥٧

[٦٢٧] نهج الحق وكشف الصدق - العلامة الحلي - ص ٣٥٧ - ٣٥٨

الحفاظ " ابن مردويه " بإسناده إلى أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة ، فأعطاها فدك »[٦٢٨].

ثمَّ أتبعه برواية صدر الأئمَّة عندهم : أخطب خوارزم ، موفق بن أحمد المكي[٦٢٩] على معناها ، ثمَّ قال :

قال محمود الخوارزمي في " الفائق " :

قد ثبَتَ أنَّ فاطمة صادقةٌ ، وأنَّها مِن أهل الجنة ، فكيف يجوزُ الشكُّ في دعواها فدكاً والعوالي ؟!! وكيف يُقال : إنَّها أرادت ظلمَ جميع الخلق ، وأصرَّت على ذلك إلى الوفاة ؟!! »[٦٣٠].

ثمَّ حاوَل أن يجد للرجلين عذراً في ردِّ فاطمة عليها السلام فلم يجد !!!

وأتبعه بأخبار البخاري ومسلم في قصَّة فدك[٦٣١] ، وفيها تحكي كيف أنَّ فاطمة عليها السلام ألزمت أبا بكرٍ والمهاجرين والأنصار دليلَ القرآن مِن

---

[٦٢٨] نهج الحق وكشف الصدق – العلامة الحلي – ص ٣٥٨

[٦٢٩] وقد روى صدر الأئمة أخطب خوارزم ، موفق بن أحمد المكي قال : وما سمعت في المفاريد بإسنادي عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي إنَّ الله زوَّجَك فاطمة ، وجعل صداقها الأرض ، فمن مشى عليها مبغضاً لها مشى حراما

[٦٣٠] نهج الحق وكشف الصدق – العلامة الحلي – ص ٣٥٨ – ٣٥٩

[٦٣١] نهج الحق وكشف الصدق – العلامة الحلي – ص ٣٥٩ – ٣٦٠

محكمه، وحين أصرُّوا أنّها وراثة ، أخرجت لهم من القرآن ما أبكمهم ، ومع ذلك أصرَّ الرجلان على منعها نحلة رسول الله صلى الله عليه وآله مرّة ، ووراثته مرَّةً أخرى[٦٣٢] !!

وأثبته الخطيب التبريزي بشرط البخاري ومسلم وأحمد وغيرهم ، من طريق[٦٣٣] عروة عن عائشة[٦٣٤] .

وقاله الذهبي بشرط[٦٣٥] أبي صالح مولى أم هانئ وفيه : « إنَّ فاطمة دخلت على أبي بكر فقالت : يا أبا بكر أرأيتَ لو متَّ اليوم مَن كان يرثك؟؟ قال : أهلي وولدي ، فقالت : ما لك ترثُ رسولَ الله ﷺ مِن دون أهله وولده؟؟ فقال : ما فعلت يا بنت رسول الله . قالت : بلى قد عمدت إلى فدك وكانت صافية لرسول الله ﷺ فأخذتها ، وعمدت إلى ما أنزل الله من السماء فرفعته منا ؟!! »[٦٣٦] .

ثمَّ قرَّره بشرط[٦٣٧] أبي الطفيل وفيه : « لمَّا قُبِضَ النبيُّ ﷺ أرسلت فاطمة إلى أبي بكر : أنت وريث رسول الله ﷺ أم أهله ؟؟ فقال : لا بل

---

[٦٣٢] نهج الحق وكشف الصدق – العلامة الحلي – ص ٣٥٩ – ٣٦٠

[٦٣٣] : حدثنا يحيى بن بكير ، قال : حدثنا الليث ، عن عقيل ، عن ابن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة

[٦٣٤] الإكمال في أسماء الرجال – الخطيب التبريزي – ص ١٦٨

[٦٣٥] وقال محمد بن السائب عن أبي صالح مولى أم هانئ ،

[٦٣٦] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٢٢ – ٢٣

[٦٣٧] ابن فضيل ، عن الوليد بن جميع ، عن أبي الطفيل قال :

أهله »[638] . وكذا رواه أحمد في مسنده[639] . ثمَّ أتبعه بحديث[640] أنس وفيه أنَّ فاطمة أتت أبا بكر فقالت : قد علمت الذي خلفنا عنه من الصدقات أهل البيت . ثم قرأت عليه ﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنتُمْ آمَنتُمْ بِاللّهِ وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴿٨/٤١﴾ فقال لها : بأبي وأمي أنت ووالدك وولدك ، وعليَّ السمع والبصر كتاب الله وحق رسوله وحق قرابته »[641] .

أقول : ما كان من القوم إلا أن أسقطوا على هذه الطائفة التي سقتها عليك أعلاه أنَّ فاطمة رضيت عن أبي بكرٍ وتركت فدك بين يديه عن رضىً !! وهذا من أعجب قولهم ، لأنَّ روايتهم أجمعت وبلسان متواتر أنَّ فاطمة هجرت أبا بكرٍ ولم تكلّمه حتى قُبضت بسبب فدك !!! وها هو الذهبي أقرَّ بطوائف من الأخبار أنَّ فاطمة عليها السلام وجدت على أبي بكر في قضيَّة فدك !! وأنّها هجرته حتى توفيت عليها السلام »[642]، فافهم ، لأنَّ قضيَّة فدك وما تبعها ولازمَهَا أسقطت السقيفة في تِيهٍ لا نورَ بعده !!!!

---

[638] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٢٣

[639] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٢٣ – ٢٤

[640] وقال الوليد بن مسلم ، وعمر بن عبد الواحد : ثنا صدقة أبو معاوية ، عن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس

[641] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٢٤

[642] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٤٦ – ٤٧

وكذا قاله إبن كثير في البداية والنهاية مِن شرط البخاري ومسلم وأحمد وغيرهم ، تماماً كما في أخبار الذهبي ، وأقرَّ بالأخبار المذاعة من كلِّ لسان في أنَّ فاطمة هجرت أبا بكرٍ بسبب فدك[٦٤٣] .

وخرَّخه البهائي بشرط الواقدي وغيرِه من أئمَّة الخبر والتاريخ[٦٤٤] ، مصرِّحاً أنَّ فاطمة ماتت وهي غاضبة على أبي بكرٍ وعمر !!»[٦٤٥] .

وكذا في روضة كميت الأسدي[٦٤٦] ،

وبعد أن خرَّج الشيخ الصدُّوق " تمنِّي أبي بكرٍ " لو أنّهُ لم يكشف دار فاطمة عليها السلام !! بواسطة عبد الرحمن ابن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ، عن أبيه[٦٤٧] ، قال : « قال مصنف هذا الكتاب رضي الله عنه :

---

[٦٤٣] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٥ – ص ٣٠٦ – ٣٠٧

[٦٤٤] روى الواقدي وغيره منهم أنَّ النبي صلى الله عليه وآله لما افتتح خيبر اصطفى لنفسه قرى من قرى اليهود ، فنزل عليه جبرئيل بهذه الآية (وآت ذا القربى حقه) فقال محمد : ومن ذا القربى وما حقه ؟ قال : فاطمة . فدفع إليها فدك والعوالي ، فاستغلتها حتى توفي أبوها ، فلما بويع أبو بكر منعها ، فكلمته فقال : لا أمنعك ما دفع إليك أبوك ، فأراد أن يكتب لها كتابا فاستوقفه عمر وقال : انها امرأة فلتأت على ما ادعت ببينة . فأمرها أبو بكر فجاءت بأم أيمن وأسماء بنت عميس وعلي ، فشهدوا بذلك ، فكتب لها أبو بكر ، فبلغ ذلك عمر فأخذ الصحيفة فمحاها فحلفت الا تكلمهما وماتت وهي ساخطة عليهما

[٦٤٥] وصول الأخيار إلى أصول الأخبار – والد البهائي العاملي – ص ٧٠ – ٧١

[٦٤٦] الروضة المختارة (شرح القصائد الهاشميات) – كميت بن زيد الأسدي – هامش ص ٨١

[٦٤٧] حدثنا المظفر بن جعفر بن المظفر العلوي السمرقندي قال : حدثنا جعفر بن محمد بن مسعود العياشي ، عن أبيه قال : حدثنا محمد بن حاتم قال : حدثنا عبد الله بن حماد ، وسليمان بن معبد قالا : حدثنا عبد الله بن صالح قال : حدثني الليث بن سعد ، عن علوان بن داود بن صالح ، عن صالح بن كيسان ، عن عبد الرحمن ابن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ،

إنَّ يوم " غدير خم " لم يدع لأحدٍ عذراً !!

هكذا قالت سيدة النسوان فاطمة عليها السلام لمَّا مُنعَت فدك وخاطبت الأنصار، فقالوا : يا بنت محمد لو سمعنا هذا الكلام منك قبل بيعتنا لأبي بكر ما عدلنا بعلي أحداً ، فقالت : وهل ترك يوم غدير خم لأحدٍ عذراً !! »[٦٤٨] .

وفي الخصال قال - وهو يشير إلى الإعتقادات - :

« وحبٌّ أولياء الله والولاية لهم واجبة ، والبراءة من أعدائهم واجبةٌ ومن الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام وهتكوا حجابه ، فأخذوا من فاطمة عليها السلام فدك ، ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما ، وهموا باحراقِ بيتها ، وأسَّسُوا الظلم وغيَّرُوا سُنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله ، والبراءة مِن الناكثين والقاسطين والمارقين واجبةٌ ، والبراءة من الأنصاب والأزلام : أئمة الضلال وقادة الجور كلهم أولهم وآخرهم واجبة ، والبراءة من أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين عليه السلام واجبة ، والبراءة من جميع قتلة أهل

عن أبيه قال : قال أبو بكر في مرضه الذي قبض فيه : أما إني لا آسى من الدنيا إلا على ثلاث فعلتها ووددت أني تركتها ، وثلاث تركتها ووددت أني فعلتها ، وثلاث وددت أني كنت سألت عنهن رسول الله صلى الله عليه وآله أمَّا التي وددت أني تركتها فوددت أني لم أكن كشفت بيت فاطمة وإن كان أعلن علي الحرب ..

[٦٤٨] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ١٧١ - ١٧٣

البيت عليهم السلام واجبة ، والولاية للمؤمنين الذين لم يغيروا ولم يبدلوا بعد نبيهم صلى الله عليه وآله واجبة مثل سلمان الفارسي ، وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود الكندي ، وعمار بن ياسر ، وجابر بن عبد الله الأنصاري ، وحذيفة بن اليمان ، وأبي الهيثم بن التيهان ، وسهل بن حنيف ، وأبي أيوب الأنصاري وعبد الله ابن الصامت ، وعبادة بن الصامت ، وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين ، وأبي سعيد الخدري ، ومن نحا نحوهم وفعل مثل فعلهم ، والولاية لاتباعهم والمقتدين بهم و بهداهم واجبة »[٦٤٩] .

ثمَّ أتبعه بوسائط علل الشرائع ، منها طريق[٦٥٠] إبن أبي عمير عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لمَّا منع أبو بكر فاطمة عليها السلام فدكاً وأخرج وكيلها جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد ، وأبو بكر جالس وحوله المهاجرون والأنصار فقال : يا أبا بكر لم منعت فاطمة عليها السلام ما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله لها ووكيلها فيه منذ سنين ؟!! فقال أبو بكر : هذا فيئ للمسلمين ، فإن أتت بشهود عدول وإلا فلا حق لها فيه !! قال عليه السلام : يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف ما تحكم في المسلمين ؟ قال : لا ، قال عليه السلام : أخبرني لو كان في يد المسلمين شيئ فادعيت أنا فيه ممَّن كنت تسأل البينة ؟ قال : إيَّاك كنت أسأل . قال : فإذا كان في يدي شيئ فادعى فيه المسلمون تسألني فيه البينة ؟

---

[٦٤٩] الخصال - الشيخ الصدوق - ص ٦٠٧ - ٦٠٨

[٦٥٠] أبي رحمه الله قال : حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام

قال فسكت أبو بكر !! فقال عمر : هذا فئ للمسلمين ولسنا من خصومتك في شيئ ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر : يا أبا بكر تقرُّ بالقرآن ؟ قال : بلى،

قال : فأخبرني عن قول الله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ : أفينا أو في غيرنا نزلت ؟ قال : فيكم ، قال عليه السلام : فأخبرني لو أن شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعا ؟ قال : كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المسلمين !! قال عليه السلام : كنت إذن عند الله من الكافرين !! قال : ولم؟ قال : لأنَّك كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره لانَّ الله عز وجل قد شهد لها بالطهارة ، فإذا رددتَ شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين[٦٥١] !! قال : فبكى الناس وتفرَّقُوا ودمدموا[٦٥٢] !! »[٦٥٣] .

---

[٦٥١] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٩٠ - ١٩٢

[٦٥٢] فلما رجع أبو بكر إلى منزله بعث إلى عمر فقال ويحك يا بن الخطاب اما رأيت عليا وما فعل بنا والله لئن قعد مقعدا آخر ليفسدن هذا الامر علينا ولا نتهنأ بشئ ما دام حيا قال عمر : ماله إلا خالد بن الوليد فبعثوا إليه فقال له أبو بكر نريد أن نحملك على أمر عظيم قال احملني على ما شئت ولو على قتل علي ، قال فهو قتل علي ، قال فصر بجنبه فإذا أنا سلمت فاضرب عنقه فبعثت أسماء بنت عميس وهي أم محمد بن أبي بكر خادمتها فقالت اذهبي إلى فاطمة فاقرئيها السلام فإذا دخلت من الباب فقولي (ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فأخرج إني لك من الناصحين) فإن فهمتها وإلا فأعيديها مرة أخرى فجاءت فدخلت وقالت ان مولاتي تقول : يا بنت رسول الله كيف أنتم ، ثم قرأت هذه الآية (ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك) الآية فلما أرادت ان تخرج قرأتها فقال لها أمير المؤمنين اقرأي مولاتك منى السلام وقولي لها ان الله عز وجل يحول بينهم وبين ما يريدون إن شاء الله ، فوقف خالد بن الوليد بجنبه فلما أراد ان يسلم لم يسلم وقال يا خالد لا تفعل ما أمرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال أمير المؤمنين " ع " ما هذا الامر الذي أمرك به ثم نهاك قبل ان يسلم : قال أمرني بضرب عنقك وإنما امرني بعد التسليم ، فقال أو كنت فاعلا ؟ فقال إي والله لو لم ينهنى لفعلت ، قال : فقام أمير

وساقه في عيون الأخبار من طريق الريان إبن الصلت[٦٥٤] من موطن مجلس المؤمن والجمع الغفير من علماء العراق وخراسان ، وفيه قال الرضا عليه السلام : « والآية الخامسة : قولُ اللهِ عز وجل : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ هي خصوصيَّة خصَّهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الأمَّة ، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ادعوا إلى فاطمة !! فدُعيَت له فقال : يا فاطمة قالت : لبيك يا رسول الله فقال : هذه فدك ممَّا هي لم يُوجف عليه بالخيل ولا ركاب وهي لي خاصَّة دون المسلمين وقد جعلتها لما أمرني الله تعالى به !! فخذيها لك ولولدك . قال عليه السلام فهذه الخامسة »[٦٥٥] .

وفي " من لا يحضره الفقيه " قاله بشرط[٦٥٦] جابر ، عن زينب بنت علي[٦٥٧] »[٦٥٨] .

المؤمنين عليه السلام فاخذ بمجامع ثوب خالد ثم ضرب به الحائط وقال لعمر : يا بن صهاك والله لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت أينا أضعف جندا وأقل عددا

[٦٥٣] علل الشرائع - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ١٩٠ - ١٩٢

[٦٥٤] حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور رضي الله عنهما قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت قال : حضر الرضا عليه السلام مجلس المأمون بمرو وقد اجتمع في مجلسه جماعه من علماء أهل العراق وخراسان فقال المأمون :

[٦٥٥] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٢١١

[٦٥٦] وروي عن إسماعيل بن مهران ، عن أحمد بن محمد ، عن جابر ، عن زينب بنت علي

[٦٥٧] وفيها قالت : قالت فاطمة عليها السلام في خطبتها في معنى فدك : لله فيكم عهد قدمه إليكم وبقية استخلفها عليكم : كتاب الله بينة بصائره ، وآيٌ منكشفة سرائره ، وبرهان متجلية ظواهره ، مديم للبرية استماعه ، وقائد إلى الرضوان أتباعه ، مؤدياً إلى النجاة أشياعه ، فيه تبيان حجج الله المنورة ، ومحارمه المحدودة وفضائله المندوبة ، وجمله الكافية ، ورخصة الموهوبة ، وشرايعة المكتوبة ، وبيناته الخالية ، ففرض الله الايمان تطهيراً مِن الشرك ، والصلاة تنزيها عن الكبر والزكاة زيادة في

وأثبته المفيد في المقنعة بشرط السيّاري عن علي بن أسباط عن الإمام الكاظم عليه السلام[659] »[660].

ثمَّ أتبعه بحديث أبي عبد الله عليه السلام قال :

« أكبر الكبائر سبعة - فينا نزلت ، وبنا استحلت - : أوَّلها الشرك بالله عز وجل ، والثانية قتل النفس التي حرَّم الله ، والثالثة عقوق الوالدين ، والرابعة قذف المحصنات ، والخامسة أكل مال اليتيم ، والسادسة الفرار من

الرزق ، والصيام تبييناً للإخلاص ، الحج تسنية للدين ، والعدل تسكينا للقلوب ، الطاعة نظاما للملة ، والإمامة لما من الفرقة ، والجهاد عزا للاسلام ، والصبر معونة على الاستيجاب ، والامر بالمعروف مصلحة للعامة ، وبر الوالدين وقاية عن السخط ، وصلة الأرحام منماة للعدد ، والقصاص حقنا للدماء ، والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازين تعبيرا للبخسة ، وقذف المحصنات حجبا عن اللعنة ، وترك السرقة إيجابا للعفة ، وأكل أموال اليتامى إجارة من الظلم ، والعدل في الأحكام إيناسا للرعية ، وحرم الله الشرك إخلاصا له بالربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته فيما أمركم الله به وانتهوا عما نهاكم عنه " . قال : والخطبة طويلة أخذنا منها موضع الحاجة

[658] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٣ - ص ٥٦٧ - ٥٦٨

[659] قال : لما ورد أبو الحسن موسى عليه السلام على المهدي وجده يرد المظالم فقال له : ما بال مظلمتنا لا ترد يا أمير المؤمنين ؟ فقال له : وما هي يا أبا الحسن ؟ فقال : إن الله تعالى لما فتح على نبيه صلى الله عليه وآله فدك وما والاها - ولم يوجف عليها بخيل ولا ركاب - أنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله : " وآت ذا القربى حقه " ، فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم ، فراجع في ذلك جبرئيل عليه السلام ، فسأل الله تعالى عن ذلك ، فأوحى إليه : أن ادفع فدك إلى فاطمة صلوات الله عليها . فدعاها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لها : يا فاطمة إن الله سبحانه أمرني أن أدفع إليك فدك ، فقالت : قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك . فلم يزل وكلاؤها ، فيها حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما ولي أبو بكر أخرج عنها وكلاءها ، فأتته ، فسألته أن يردها عليها ، فقال لها : إيتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك ، فجاءت بأمير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام وأم أيمن ، فشهدوا لها ، فكتب لها بترك التعرض لها ، فخرجت - والكتاب معها - فلقيها عمر بن الخطاب فقال لها . ما هذا معك يا بنت محمد ؟ فقالت : كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة . قال : أرينيه ، فأبت ، فانتزعه من يدها ، ونظر فيه ، وتفل فيه ، ومحاه ، وخرقه ، وقال : هذا الآن أباك لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وتركها ، ومضى . فقال المهدي : حدها لي ، فحدها ، فقال : هذا كثير ، وأنظر فيه ».

[660] المقنعة - الشيخ المفيد - ص ٢٨٨ - ٢٩٠

الزحف ، والسابعة إنكار حقّنا أهل البيت . ثمَّ قال : فأمَّا الشرك بالله تعالى فقد قال الله عز وجل فينا ما قال ، وأنزل فينا ما أنزل ، وبيَّن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله ، فكذَّبوا اللهَ ورسوله وردُّوا عليهما . وأمَّا قتل النفس التي حرَّم الله فقد قُتلَ الحسين عليه السلام ظلماً في أهل بيته . وأمَّا عقوق الوالدين فقد عقُّوا رسولَ الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين عليه السلام في ذريتهما . وأمَّا قذفُ المحصنات فقد قُذفَت الزهراء عليها السلام على منابرهم !! وأمَّا أكلُ مال اليتيم ؟؟؟ فإنَّ الله تعالى جعل لنبيه صلى الله عليه وآله الأنفال ، وهي مِن بعده للإمام ، وأحلَّ لذريته الخمس، فعدوا عليه فأخذوه ، ومنعوهم حقوقهم منه . وأمَّا الفرار مِن الزحف فقد واللهِ بايعوا عليّاً طائعين ثمَّ فرُّوا عنه . وأمَّا إنكار حقنا أهل البيت فوالله ما يتعاجم في هذا أحد »[661].

ثمَّ قاله في الأمالي مِن طريق[662] زينب بنت علي عليها السلام[663] »[664].

---

[661] المقنعة – الشيخ المفيد – ص ٢٩٠ – ٢٩٣

[662] قال : أخبرني أبو بكر محمد بن عمر الجعابي قال : أخبرنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر الحسني قال : حدثنا عيسى بن مهران ، عن يونس ، عن عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي ، عن أبيه ، عن جده ، عن زينب بنت علي ابن أبي طالب عليهما السلام قالت :

[663] وفيه قالت : لمَّا اجتمع رأي أبي بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك والعوالي ، وأيست من إجابته لها عدلت إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله فألقت نفسها عليها وشكت إليه ما فعله القوم بها وبكت حتى بلت تربته عليه السلام بدموعها وندبته ، ثم قالت في آخر ندبتها : قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب * إنا فقدناك فقد الأرض وابلها * واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا * قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا * فغبت عنا فكل الخير محتجب * فكنت بدرا ونورا يستضاء به * عليك ينزل من ذي العزة الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا * بعد النبي وكل الخير مغتصب * سيعلم المتولي ظلم حامتنا * يوم القيامة أني سوف ينقلب * فقد لقينا الذي لم يلقه أحد * من البرية لا عجم ولا عرب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت * لنا العيون بتهمال له سكب »

وفي الرسائل قدَّم " الشريف المرتضى " مطالعةً شاملة تحت " مسألة في فدك " لم يترك فيها للسقيفة ركناً ولا جسراً[665].

وقاله الطوسي بشرط السياري عن علي بن أسباط[666] »[667] . ثمَّ من حديث[668] أبي الصامت عن أبي عبد الله (عليه السلام) في أكبر الكبائر[669] »[670] .

---

[664] الأمالي - الشيخ المفيد - ص ٤٠ - ٤٢

[665] رسائل المرتضى - الشريف المرتضى - ج ٣ - ص ١٤١ - ١٤٣

[666] قال : لما ورد أبو الحسن موسى (عليه السلام) على المهدي وجده يرد المظالم فقال له : ما بال مظلمتنا يا أمير المؤمنين لا ترد؟! فقال له : وما هي يا أبا الحسن ؟ فقال : ان الله عز وجل لما فتح على نبيه (صلى الله عليه وآله) فدك وما والاها ولم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فأنزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله (وآت ذا القربى حقه) فلم يدر رسول الله صلى الله عليه وآله من هم فراجع في ذلك جبرئيل عليه السلام فسأل الله عز وجل عن ذلك فأوحى الله إليه أن ادفع فدك إلى فاطمة (عليها السلام) ، فدعاها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لها : يا فاطمة ان الله تعالى امرني ان ادفع إليك فدك فقالت : قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك ، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، فلما ولي أبو بكر اخرج عنها وكلاءها ، فاتته فسألته ان يردها عليها فقال لها: آتيني بأسود أو احمر ليشهد لك بذلك ، فجاءت بأمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) وأم أيمن فشهدوا لها بذلك فكتب لها بترك التعرض ، فخرجت بالكتاب معها فلقيها عمر فقال لها : ما هذا معك يا بنت محمد ؟ قالت : كتاب كتبه لي ابن أبي قحافة ، فقال لها : أرينيه فأبت فانتزعه من يدها فنظر فيه وتفل فيه ومحاه وخرقه وقال : هذا لان أباك لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وتركها ومضى ، فقال له المهدي : حدها لي فحدها فقال : هذا كثير !! فأنظر فيه

[667] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٤ - ص ١٤٨ - ١٤٩

[668] أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد بن عقدة الحافظ الهمداني عن أبي جعفر محمد بن المفضل بن إبراهيم الأشعري قال : حدثنا الحسن بن علي بن زياد وهو الوشا الخزاز وهو ابن بنت الياس - وكان وقف ثم رجع فقطع - عن عبد الكريم بن عمر الخثعمي عن عبد الله بن أبي يعفور ومعلى بن خنيس عن أبي الصامت عن أبي عبد الله (عليه السلام)

[669] قال (عليه السلام) : أكبر الكبائر سبع : الشرك بالله العظيم ، وقتل النفس التي حرم الله عز وجل إلا بالحق ، واكل أموال اليتامى ، وعقوق الوالدين وقذف المحصنات ، والفرار من الزحف ، وانكار ما انزل الله عز وجل ، فاما الشرك بالله العظيم : فقد بلغكم ما أنزل الله فينا وما قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فردوه على الله وعلى رسوله ، واما قتل النفس الحرام فقتل الحسين (عليه السلام) وأصحابه ، واما اكل أموال اليتامى : فقد ظلمنا فيئنا وذهبوا به ، واما عقوق الوالدين : فان الله عز وجل قال في كتابه : (النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم) وهو أب لهم ، فعقوه في ذريته وفي قرابته ، واما قذف المحصنات : فقد قذفوا فاطمة (عليها السلام) على منابرهم ، واما الفرار من الزحف : فقد أعطوا أمير المؤمنين (عليه السلام) البيعة طائعين غير مكرهين ثم

وقرَّرهُ السيِّد في الغاية مِن طريق[671] الريان إبن الصلت عن الرضا (عليه السلام) ، وفيه قال (عليه السلام) : قال (صلى الله عليه وآله) لفاطمة (عليها السلام) :

« هذه فدك هي ممَّا لم يُوجف عليها بخيل ولا ركاب ، وهي لي خاصة دون المسلمين ، فقد جعلتها لك لمَا " أمرني الله تعالى به " ، فخذيها لكِ ولولدك »[672].

ثمَّ أتبعه بحديث[673] علي بن أسباط[674] بشرط الكليني فحكى ما جرى بين الإمام الكاظم (عليه السلام) والمهدي العباسي »[675].

فروا عنه وخذلوه ، واما انكار ما أنزل الله عز وجل : فقد أنكروا حقنا وجحدوا له وهذا مما لا يتعاجم فيه أحد والله يقول : (ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما)

[670] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٤ - ص ١٤٩ - ١٥٠

[671] ابن بابويه قال : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور (قدس سره) قالا : حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت

[672] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٢ - ص ٣٢٨ - ٣٢٩

[673] محمد بن يعقوب عن علي بن محمد بن عبد الله عن بعض أصحابنا أظنه السياري عن علي بن أسباط

[674] قال : لما ورد أبو الحسن (عليه السلام) على المهدي رآه يرد المظالم فقال : " يا أمير المؤمنين ما بال مظلمتنا لا ترد " ؟ فقال : وما ذاك يا أبا الحسن قال : " إن الله تبارك وتعالى لما فتح على نبيه (صلى الله عليه وآله) فدك وما والاها لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فأنزل الله على نبيه (صلى الله عليه وآله) (وات ذا القربى حقه) فلم يدر رسول الله من هم فراجع في ذلك جبرائيل ، وراجع جبرائيل ربه فأوحى الله إليه أن ادفع فدك إلى فاطمة (عليها السلام) فدعاها رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال لها : يا فاطمة إن الله أمرني أن ادفع إليك فدك فقالت : قد قبلت يا رسول الله من الله ومنك ، فلم يزل وكلاؤها فيها حياة رسول الله (صلى الله عليه وآله) فلما ولي أبو بكر أخرج منها وكلاءها فأتته فسألته أن يردها عليها فقال : ائتيني بأسود أو أحمر يشهد لك بذلك فأتت بأمير المؤمنين (عليه السلام) وأم أيمن ، فشهدوا لها فكتب لها بترك التعرض فخرجت والكتاب معها فلقاها عمر فقال : ما هذا معك يا بنت محمد ؟ قالت : كتاب كتبه إلي ابن أبي قحافة قال : أرينيه ، فأبت فانتزعه من يدها ونظر فيه ثم تفل فيه ومحاه وخرقه وقال لها : هذا لم يوجف

ثمَّ بشرط ابن بابويه[676] عن الريان بن الصلت عن الرضا (عليه السلام)[677] من آخر ، قال : « وهذه خصوصيةٌ خصَّهم اللهُ العزيز الجبار بها ، واصطفاهم على الأمَّة ، فلمَّا نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : ادعوا لي فاطمة!! فدعيت له ، فقال (صلى الله عليه وآله) : يا فاطمة ؟ قالت : لبيك يا رسول الله . فقال (صلى الله عليه وآله) : قد جعلتها لكِ لما أمرني الله تعالى به ، فخذيها لك ولولدك »[678] .

ثمَّ بواسطة إبن بابويه عن[679] علي بن الحسين أنه قال لرجل من أهل الشام أما قرأت : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ ؟؟

قال : بلى . قال (عليه السلام) : فنحن هم »[680]

عليه أبوك بخيل ولا ركاب فضعي الحبال في رقابنا . فقال له المهدي : يا أبا لحسن حدها لي فقال : " حد منها جبل أحد ، وحد منها عريش مصر ، وحد منها سيف البحر ، وحد منها دومة الجندل " فقال : كل هذا ؟ قال : " نعم يا أمير المؤمنين هذا كله ، إن هذا كله مما لم يوجف على أهله رسول الله (صلى الله عليه وآله) بخيل ولا ركاب " فقال : كثير وانظر فيه

[675] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٨٤ - ٢٨٥

[676] قال : حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد ابن مسرور (رضي الله عنه) عن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت عن الرضا (عليه السلام)

[677] قال : قول الله تعالى : (وآت ذا القربى حقه . . .) وهذه خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الأمة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال : ادعوا لي فاطمة فدعيت له فقال : يا فاطمة قالت : لبيك يا رسول الله فقال (صلى الله عليه وآله) هذه فدك وهي مما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين فقد جعلتها لك لما أمرني الله تعالى به ، فخذيها لك ولولدك "

[678] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٨٥

[679] ابن بابويه قال : حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضي الله عنه قال : حدثنا عبد العزيز بن يحيى البصري قال : حدثنا محمد بن زكريا قال : حدثنا أحمد بن محمد بن يزيد قال : حدثني أبو نعيم قال : حدثني صاحب عبد الله بن زياد عن علي بن الحسين

[680] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٨٥

وقرَّرهُ من شرط العياشي بواسطة عبد الرحمن عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

« لمَّا أنزل الله تعالى ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل قد عرفت المسكين فمن ذوي القربى ؟ قال عليه السلام : هم أقاربك ، قال : فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال : إنَّ ربي أمرني أن أعطيكم ممَّا أفاء عليَّ . قال : أعطيتكم فدك »[681] .

ثمَّ بواسطة[682] أبان بن تغلب قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة فدكاً ؟ قال عليه السلام : كان وقفها فأنزل الله ﴿ ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾ فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وآله حقَّها ، قلت : رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاها ؟؟ قال عليه السلام : بل اللهُ أعطاها »[683] .

ثمَّ أتبعه بآخر[684] عن أبان[685] »[686] .

---

[681] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٨٥

[682] العياشي بإسناده عن أبان بن تغلب قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام :

[683] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٨٥

[684] العياشي بإسناده عن أبان بن تغلب قال :

[685] وفيه قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : أكان رسولُ الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة فدكا ؟؟ قال : " كان لها من الله

ثمَّ عن[687] جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

أتت فاطمة أبا بكر تريد فدكاً فقال : هاتِ أسود أو أحمر يشهد بذلك قال : فأتت بأم أيمن فقال لها : بما تشهدين ؟ قالت : أشهد أنَّ جبرائيل أتى محمَّداً فقال : فإن الله يقول : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾، فلم يدر محمَّد صلى الله عليه وآله مَن هم ، فقال : يا جبرائيل سَل ربك من هم؟ فقال : فاطمة ذو القربى . فأعطاها فدكاً . قال : فزعموا أنَّ عمر محى الصحيفة وقد كان كتبها أبو بكر »[688] .

وكذا من مسموعة[689] عطيَّة العوفي ، وفيها : « لمَّا فتح رسولُ الله صلى الله عليه وآله خيبر وأفاء الله عليه فدكاً وأنزل الله عليه ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ ﴾، قال : " يا فاطمة لك فدك »[690] .

ثمَّ عن[691] عبد الرحمن بن فلح قال : « كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى العبسي يسأله عن قصَّة فدك ؟؟ فكتب إليه عبيد الله بن موسى بهذا الحديث – يعني الحديث الوارد أعلاه – »[692] .

---

[686] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٨٥ – ٢٨٦
[687] العياشي بإسناده عن جميل بن دراج عن أبي عبد الله عليه السلام
[688] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٨٦
[689] العياشي بإسناده عن عطية العوفي قال :
[690] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ٢٨٦

ثمَّ بآخر[693] وفيه : أنَّ المأمون ردَّ فدكا على ولد فاطمة عليها السلام »[694] .

ثمَّ بواسطة ابن أبي الحديد بشرطي البخاري ومسلم بالإسناد إلى عائشة[695] »[696] .

ثمَّ من مسموعة علي بن إبراهيم القمِّي بواسطة[697] عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله[698] »[699] .

---

[691] العياشي بإسناده عن عبد الرحمن بن فلح

[692] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٨٦

[693] العياشي بإسناده عن الفضل بن مرزوق عن عطية أن المأمون رد فدكا على ولد فاطمة عليها السلام

[694] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٣ - ص ٢٨٦

[695] أن فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وهما يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر إلى أن قال : فهجرته فاطمة ولم تكلمه في ذلك حتى ماتت ، فدفنها علي ليلا ولم يؤذن لها أبا بكر ، وكان لعلي وجه بين الناس حياة فاطمة ، فلما توفيت انصرفت وجوه الناس عن علي فمكثت فاطمة ستة أشهر ثم توفيت ، فقال رجل للزهري وهو راوي هذا الخبر عن عائشة : فلم يبايعه علي ستة أشهر ؟ قال : لا ولا أحد من بني هاشم حتى بايعه علي »

[696] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٢٦ - ٣٢٧

[697] علي بن إبراهيم قال حدثني أبي عن ابن أبي عمير عن عثمان بن عيسى وحماد بن عثمان عن أبي عبد الله عليه السلام

[698] قال : لما بويع لأبي بكر واستقام له الأمر على جميع المهاجرين والأنصار بعث إلى فدك من أخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فجاءت فاطمة إلى أبي بكر فقالت : يا أبا بكر منعتني ميراثي من رسول الله صلى الله عليه وآله وأخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها إلي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر منه فقال : هاتي على ذلك شهوداً فجاءت بأم أيمن فقالت : لا أشهد حتى احتج يا أبا بكر عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت : أنشدتك الله يا أبا بكر ألست تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إنَّ أم أيمن امرأة من أهل الجنة ؟ قال : بلى ، قالت : فأشهد أن الله أوحى إلى رسوله (وآت ذا القربى حقه والمسكين) فجعل فدك لفاطمة بأمر الله ، وجاء علي عليه السلام فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا برد فدك ودفعه إليها ، فدخل عمر فقال : ما هذا الكتاب ؟ فقال أبو بكر : إن فاطمة ادعت وشهدت لها أم أيمن وعلي عليه السلام ، فكتبت لها بفدك ، فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه فقال : هذا فيء للمسلمين وقال أوس بن الحدثان وعائشة وحفصة يشهدون على رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة وإن عليا عليه السلام زوجها يجر إلى نفسه ، وأم أيمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه . فخرجت فاطمة عليها السلام من عندهما باكية حزينة ، فلما كان بعد هذا جاء علي عليه السلام إلى أبي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار فقال : يا أبا بكر لم منعت فاطمة من ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال أبو بكر : هذا فيء للمسلمين فإن أقامت شهوداً أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعله لها وإلا فلا حق لها فيه فقال أمير المؤمنين : يا أبا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين ؟ قال : لا ، قال : فإن كان في يد المسلمين شئ يملكونه ادعيت أنا فيه ، من تسأل البينة ؟ قال

ثمَّ بشرط سُليم بن قيس الهلالي[700] »[701] . ثمَّ بشرط العامَّة وفيها قال : « فلمَّا تمَّ لأبي بكر وعمر وسمعا من أسامة ما سمعا شرع أبو بكر في أخذ

: إياك كنت أسأل البينة قال : فما بال فاطمة سألتها البينة على ما في يدها وقد ملكته في حياة رسول الله وبعده ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوها شهودا كما سألتني عما ادعيت عليهم ، فسكت أبو بكر ثم قال عمر : يا علي دعنا من كلامك فإنا لا نقوى على حججك فإن أتيت بشهود عدول وإلا فهو فئ للمسلمين لا حق لك ولا لفاطمة فيه ، فقال أمير المؤمنين : يا أبا بكر تقرأ كتاب الله ؟ قال : نعم ، قال : فأخبرني عن قول الله (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا) في من نزلت ؟ أفينا نزلت أم في عدونا ؟ قال : بل فيكم ، قال : فلو أن شاهدين شهدا على فاطمة بفاحشة ما كنت صانعا ؟ قال : كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على سائر المسلمين قال : كنت عند الله إذا من الكافرين ، قال : ولم ؟ قال : لأنك رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها ، كما رددت حكم الله وحكم رسوله أن جعل لها فدك وقبضته في حياته ثم قبلت شهادة أعرابي بوال على عقبيه عليها مثل أوس بن الحدثان وأخذت منها فدك ، وزعمت أنه فيئ للمسلمين ، وقد قال رسول الله ﷺ : البينة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه قال : فدمدم الناس وبكى بعضهم فقال : صدق والله علي ، ورجع علي إلى منزله قال : ودخلت فاطمة المسجد وطافت بقبر أبيها عليه وآله السلام وهي تبكي وتقول : إنا فقدناك فقد الأرض وابلها * واختل قومك فاشهدهم ولا تغب قد كان قبلك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا * فغاب عنا وكل الخير محتجب [وكنت بدرا ونورا يستضاء به * عليك تنزل من ذي العزة الكتب فقمصتنا رجال واستخف بنا * إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتضب] فكل أهل له قربى ومنزلة * عند الإله على الأدنين يقترب أبدت رجال لنا فحوى صدورهم * لما مضيت وحالت دونك الكثب فقد رزينا بما لم يرزه أحد * من البرية لا عجم ولا عرب فقد رزينا به محضا خليقته * صافي الضرائب والأعراق والنسب فأنت خير عباد الله كلهم * وأصدق الناس حين الصدق والكذب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت * منا العيون همال وهي تنسكب سيعلم المتولي ظلم خامتنا * يوم القيامة أنى سوف ينقلب .

[699] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٥ - ص ٣٤٨ - ٣٥٠

[700] عن أمير المؤمنين قال : العجب كل العجب مما أشربت قلوب هذه الأمة من حب هذا الرجس وصاحبه - يعني عمر وأبا بكر - من قبله والتسليم له في كل شئ ، وساق الحديث بذكر بدعهما إلى أن قال : وقبض هو وصاحبه فدك وهي بيد فاطمة مقبوضة ووكلت عليها على عهد رسول الله ﷺ ، وسألها البينة على ما في يدها ولم يصدقها وشهدت أم أيمن لها بذلك ولم يصدقها أيضا وهو يعلم يقينا أن ذلك في يدها ، ولم يكن له أن يسألها البينة على ما في يدها ولا يتهمها ، ثم استحسن الناس ذلك ولم يكرهوه وقالوا : إنما حمله على ذلك الورع ثم عدلا عنها فقالا بالظن : إن فاطمة عليها السلام لم تقل إلا حقا وإن عليا وأم أيمن لم يشهدا إلا بحق ، فلو كان مع أم أيمن امرأة أخرى أمضينا لها ، فحظيا بذلك عند الجهال ، وما هما ، ومن أمرهما أن يكونا حاكمين فيعطيان ويمنعان ؟ ولكن الأمة ابتلوا بهما فأدخلا أنفسهما فيما لا يحل لهما ولا حق لهما ولا علم لهما ، وقد قالت لهما حين أرادا أن ينتزعا فدك منها : ألست قد وكلت عليها ورسول الله ﷺ حي قالا : بلى ، قلت : فلم تسألاها البينة على ما في يدها ؟ قالا : لأنها فئ للمسلمين ، فإن أقامت البينة وإلا لم نمضها لها فقلت لهما ، والناس حولهما يسمعون : أتريدان أن تردا ما صنع رسول الله ﷺ وتحكما فينا خاصة بما لم تحكما في سائر الناس ؟ اسمعوا أيها الناس ما ركب هؤلاء من الإثم ، أرأيتم إن ادعيت ما في أيدي الناس من أموالهم أتسألونني البينة أم تسألونهم؟ فغضب عمر وقال : إن هذا فئ للمسلمين ، وهي في يدي فاطمة تأكل غلتها فإن أقامت بينة على ما ادعت أن رسول الله ﷺ وهبها لها من دون المسلمين وهي فيئهم وحقهم نظرنا في ذلك ، فقالت : حسبي بينة ربكم الله أيها الناس ، أسمعتم رسول الله ﷺ يقول: ابنتي فاطمة سيدة نساء الجنة ؟ قالوا : اللهم نعم قد سمعناه من رسول الله ﷺ ، قال : سيدة نساء أهل الجنة تدعي باطلا وتأخذ ما ليس لها ؟ أرأيتم

فدك والعوالي ، وهما حديقتان أخذتهما فاطمة عليها السلام بحقها من الغنائم قبل وفاةِ النبي صلى الله عليه وآله لعامين وأربعة أشهر . ثمَّ قال : فأبرز أبو بكر سيدة نساء العالمين عن خدرها[702] !!»[703] .

وأتبعه بما في رسالة الأهواز للصادق عليه السلام قال : قال أبي : قال علي بن الحسين عليه السلام : سمعت أبا عبد الله الحسين عليه السلام يقول : حدَّثني أمير المؤمنين عليه السلام قال : « إني كنت بفدك في بعضِ حيطانها ، وقد صارت لفاطمة عليها السلام (أي نحلها إيَّاها رسولُ الله صلى الله عليه وآله) ، قال : فإذا أنا بامرأةٍ قد قحمت عليَّ ، وفي يديَّ مسحاة ، وأنا أعمل بها .. قال وكانت من أجمل النساء .. فقالت : يا بن أبي طالب هل لك أن تتزوج بي فأغنيك عن هذه وأدلّك على خزائن الأرض ، فيكون لك المال ما بقيت ولعقبك من بعدك ؟؟

لو أن أربعة شهود شهدوا عليها بالفاحشة أو شهد رجلان بسرقة كنتم مصدقين عليها ؟ فأما أبو بكر فسكت ، وأما عمر فقال : نعتبر إذا ونوقع عليها الحد فقالت : كذبت والله وأثمت إلا أن تقر أنك لست على دين محمد صلى الله عليه وآله ، إن الذي يجيز على سيدة نساء أهل الجنة شهادة ويقيم عليها حدا لملعون كافر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله ، إن من أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا لا تجوز عليهم شهادة ، لأنهم معصومون من كل سوء ، مطهرون من كل فاحشة ، حدثني يا عمر عن أهل هذه الآية ، لو أن قوما شهدوا عليهم أو على أحدهم بشرك أو كفر أو فاحشة كان المسلمون يتبرؤون منهم ويحدونهم قال : نعم ، ما هم وسائر الناس إلا سواء ، فقال له علي : كذبت ، ما هم وسائر الناس سواء لأن الله عز وجل أنزل عصمتهم وطهرهم وأذهب عنهم الرجس ، فمن صدق عليهم فإنما يكذب على الله وعلى رسوله فقال أبو بكر : أقسمت عليك يا أبا الحسن لما سكت ،

[701] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٥ – ص ٣٥١

[702] وساق الحديث بذكر فدك والعوالي – قال : والحديث طويل

[703] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٦ – ص ١١٧

فقلت لها : مَن أنت ؟؟ قالت : أنا الدنيا . قلت لها : فارجعي واطلبي زوجاً غيري[٧٠٤] !! »[٧٠٥] .

وقاله التستري مِن وجوه مختلفة ومناظرات عالية لم تترك لأهل السقيفة عذراً ، ثمَّ أتبعها بطوائفٍ مِن الشهادات على شرط القوم[٧٠٦] »[٧٠٧] .

ثمَّ قال :

« قال ياقوت الحموي الشافعي في معجم البلدان : إنَّ فدك قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان ، وقيل ثلاث ، أفاءها اللهُ تعالى على رسوله في سنة سبع صلحاً ، وذلك أنَّ النبي صلى الله عليه وآله لمَّا نزل خيبر وفتح حصونها ولم يبق إلا ثلث واشتد بهم الحصار وأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله يسألونه أن ينزلهم على الجلاء وفعل وبلغ ذلك أهل فدك فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله

---

[٧٠٤] قال : وأقبلت على مسحاتي وأنشأت أقول : لقد خاب من غرته دنيا دنية * وما هي إنْ غرت قروناً بطايل ، أتتنا على زي العزيز بثينة (يعني امرأة من قريش) * وزينتها في مثل تلك الشمايل فقلت لها غري سوائي فإنني * عزوف عن الدنيا ولست بجاهل وما أنا والدنيا فإن محمدا * أحل صريعا بين تلك الجنادل وهبها أتتنا بالكنوز ودرها * وأموال قارون وملك القبائل أليس جميعا للفناء مصيرها * وتطلب من خزانها بالطوائل فغري سواي إنني غير راغب * بما فيك من ملك وعز ونائل فقد قنعت نفسي بما قد رزقته * فشأنك يا دنيا وأهل الغوايل فإني أخاف الله يوم لقائه * وأخشى عذابا دائما غير زايل . قال : فخرج من الدنيا وليس في عنقه تبعه لأحد حتى لقي الله محمودا غير ملوم ولا مذموم ، ثم اقتدت به الأئمة من بعده

[٧٠٥] غاية المرام - السيد هاشم البحراني - ج ٧ - ص ٢١ - ٢٢

[٧٠٦] منها ما رواهُ صاحب جامع الأصول عن مالك بن أويس قال كان فيما احتج به عمران قال : كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلث صفايا بنو النضر وخيبر وفدك فأما بنوا النضير فكانت إلى آخر الحديث ..

[٧٠٧] إحقاق الحق (الأصل) - الشهيد نور الله التستري - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب فكان خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله وفيها عنن فوارة ونخيل كثيرة وهي التي قالت فاطمة (رض) عنها أن رسول الله صلى الله عليه وآله نحلها ، فقال أبو بكر : أريد بذلك شهوداً – قال : ولها قصَّة –[٧٠٨] »[٧٠٩].

ثمَّ قال ياقوت :

« ولمَّا وُلّي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب إلى عامله بالمدينة يأمر برد فدك إلى وُلد فاطمة ، فكانت في أيديهم أيام عمر بن عبد العزيز ، فلمَّا وُلّي يزيد بن عبد الملك قبضها (أي استردّها !!) فلم يزل في أيدي بني أمية حتى وُلّي أبو العباس السفاح الخلافة فدفعها إلى الحسن بن الحسن بن علي بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، فكان هو القيِّم عليها يفرقها في بني علي بن أبي طالب ، فلما وُلّي منصور وخرج عليه بنو الحسن قبضها عنهم ، فلما وُلّي المهدي بن المنصور الخلافة أعادها عليهم ، ثمَّ قبضها موسى الهادي ومن بعده إلى أيام المأمون فجاء رسول بني علي فطالبها فأمر أن يسجَّل لهم بها ،

---

[٧٠٨] ثمَّ قال الحموي الشافعي : ثمَّ أدى اجتهاد عمر بن الخطاب بعده لما ولي الخلافة وفتحت الفتوح واتسعت على المسلمين أن يردها إلى ورثة رسول الله (والصحيح أنّها ما ردّها بل طلب من عليٍّ أن يقسم الخراج فيها !!!) فكان علي بن أبي طالب والعباس بن عبد المطلب (رض) يتنازعان فيها ، فكان علي يقول إنَّ النبي ﷺ جعلها في حياته لفاطمة وكان العباس يأبى ذلك ويقول هي ملك لرسول الله ﷺ وأنا وارثه ، فكانا يختصمان إلى عمر فيأبى (!!!) أن يحكم بينهما ويقول أنتما أعرف بشأنكما (وهذا غريب من الحموي لأنَّ الثابت مطلقاً أنَّ عمر لم يردّها !! فافهم)

[٧٠٩] إحقاق الحق (الأصل) – الشهيد نور الله التستري – ص ٢٢٤ – ٢٢٥

فكتب السجل وقرأ على المأمون فقام دعبل وأنشد شعر : أصبح وجه الزمان قد ضحكا * برد مأمون هاشما فدكا »[٧١٠].

ويبدو واضحاً أنَّ " ياقوت " خلط في بيان المطلوب ، لكنَّه أقرَّ أنَّها كانت للنبيِّ ﷺ ، وأنّه أعطاها فاطمة ، وأنَّ أبا بكرٍ أخذها منها ، ثمَّ عمر اجتهد !!! ثمَّ عاد ليناقض نفسه حين ذكر في ترجمة " صنعاء اليمن " مِن حديث معمر عن الزهري عن مالك بن أويس بن الحدثان حيث ذكر فيه أنَّ عمر قال لعلي وعباس : فجئتنا أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها[٧١١] ؟!! وهذا صريح في أنَّها ظلَّت في يدِ عمر ، وعليه تواتر الشهادة[٧١٢] ، وفي رواية جلال الدِّين السيوطي إنها كانت حبوة لأبي بكر ثم لعمر[٧١٣] ، فضلاً عن أنّه يدلُّ على خبث أسلوب الرجل رغم تواتر الخبر في منزلة عليٍّ وفاطمة عليهما السلام !!!

ثمَّ حكى تمنِّي " إبن أبي الحديد " لو أنَّ أبا بكرٍ " أعطاها " لفاطمة عليها السلام[٧١٤] !! ثمَّ أتبعه بما رواه جلال الدين السيوطي الشافعي في تاريخ

---

[٧١٠] إحقاق الحق (الأصل) – الشهيد نور الله التستري – ص ٢٢٤ – ٢٢٥

[٧١١] إحقاق الحق (الأصل) – الشهيد نور الله التستري – ص ٢٢٥

[٧١٢] جلال الدين السيوطي في تاريخ الخلفاء إنها كانت حبوة لأبي بكر ثم لعمر

[٧١٣] إحقاق الحق (الأصل) – الشهيد نور الله التستري – ص ٢٢٨

[٧١٤] إحقاق الحق (الأصل) – الشهيد نور الله التستري – ص ٢٢٨

الخلفاء من أنَّ فدكاً كان بعد ذلك حياة أبي بكر ثمَّ عمر ثمَّ اقتطعها مروان وأنَّ عمر بن عبد العزيز قد رد فدكا إلى بني هاشم[٧١٥].

وفي هذا المعنى سأل يحيى بن خالد البرمكي: هشام بن الحكم[٧١٦] بحضرة هارون الرشيد فقال: خبِّرني يا هشام عن الحقِّ: هل يكون في جهتين مختلفتين ؟؟ قال هشام الظاهر لا. قال: فخبرني عن نفسين اختصما في حكم في الدين وتنازعا واختلفا هل يخلوا من أن يكون محقين أو مبطلين أو أن يكون أحدهما محقا والآخر مبطلا ؟ فقال هشام: لا يخلو من ذلك، قال له يحيى بن خالد: فخبرني عن علي والعباس لمَّا اختصما إلى أبي بكر في الميراث: أيهما كان المحقُّ من المبطل إذ كنت لا تقول إنهما كانا محقين ولا مبطلين ؟ قال هشام: فنظرت فإذا إنني إنْ قلت إنَّ عليّاً عليه السلام كان مبطلاً كفرت وخرجت عن مذهبي، وإن قلت إنَّ العباس كان مبطلاً ضرب الرشيدُ عنقي، قال: ووردت عليَّ مسألةٌ لم أكن سُئلتُ عنها قبل ذلك الوقت ولا أعددت لها جواباً، قال: فذكرت قول أبي عبد الله عليه السلام وهو يقول: يا هشام لا تزال مؤيَّداً بروحِ القدس ما نصرتنا بلسانك، قال: فعلمت أني لا أُخذَل وعَنَّ لي الجوابُ في الحال فقلت له: لم يكن لأحدهما خطأ حقيقةً وكانا جميعاً محقَّين ولهذا نظير قد نطق به القرآنُ في قصة داود عليه السلام حيث يقول الله عزَّ وجل ﴿وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا

---

[٧١٥] إحقاق الحق (الأصل) - الشهيد نور الله التستري - ص ٢٢٧ - ٢٢٨

[٧١٦] من تلامذة الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام

الْمِحْرَابَ ﴿٢١/٣٨﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَى دَاوُودَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغَى بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُم بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ وَاهْدِنَا إِلَى سَوَاء الصِّرَاطِ ﴾ قلت :

فأيّ الملكين كان مخطياً وأيّهما كان مصيباً أم تقول إنهما كانا محقين فجوابك في ذلك جوابي بعينه . فقال يحيى : لست أقول إنَّ الملكين أخطآ بل أقول إنهما أصابا ، وذلك أنهما لم يختصما في الحقيقة ولا اختصما في الحقيقة ، وإنما أظهرا ذلك لينبهاه ويعرفاه الحكم ويوقفاه عليه ، قال : قلت له : كذلك عليٌّ عليه السلام والعباس لم يختلفا في الحكم ولا اختصما في الحقيقة ، وإنما أظهرا الاختلاف والخصومة لينبها أبا بكر على غلطه ويوقفاهُ على خطأه ويدلا على مالهما في الميراث ولم يكونا في ريبٍ من أمرهما وإنما كان ذلك منهما على حد ما كان من الملكين . قال : فاستحسن الرشيد ذلك الجواب »[717] .

وفي تتبُّع طاهر القمِّي قال : « روى الخدري والسدي ومجاهد : أنه لما نزلت آية ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ دفع النبيُّ صلى الله عليه وآله إليها عليها السلام فدك »[718] ثمَّ أتبعه بقصَّة إبن أبي الحديد مع علي ابن الفارقي[719] »[720] .

---

[717] إحقاق الحق (الأصل) – الشهيد نور الله التستري – ص ٢٢٧ – ٢٢٨

[718] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٥١٣

[719] قال : دخلت على علي بن الفارقي مدرس المدرسة الغربية ببغداد ، فقلت له : أكانت فاطمة صادقة ؟ قال : نعم ، قلت : فلم لا يدفع إليها أبو بكر فدك وهي عنده صادقة ؟ فتبسم ، ثم قال كلاما لطيفا مستحسنا مع ناموسه وتذمه وقلة دعابته ،

وخرَّجه الطبري في بشارة المصطفى بواسطة[721] الريان إبن الصلت عن الإمام الرضا (عليه السلام)»[722]. ثمَّ بواسطة[723] زينب بنت عليٍّ (عليه السلام)[724] »[725].

وحكى العلامة المجلسي ما رواه إبن آشوب مِن بعض ما كان لرسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان محلاً للإرث، ببعد النَّظر عن فدك، لأنَّها عطيَّة أعطاها (صلى الله عليه وآله) لفاطمة بأمر الله في حياته (صلى الله عليه وآله)[726] »[727]. ثمَّ قرَّر حديث فدك بشرط الخرائج، بواسطة أبي عبد الله (عليه السلام)[728] »[729].

قال : لو أعطاها اليوم فدك بمجرد دعواها ، لجاءت إليه غدا وادعت لزوجها الخلافة ، وزحزحته عن مقامه ، ولم يمكنه الاعتذار والمدافعة بشئ ، لأنه يكون قد أسجل على نفسه أنها صادقة فيما تدعي كائنا ما كان من غير حاجة إلى بينة وشهود ، هذا كلام صحيح وإن كان أخرجه مخرج الدعابة والهزل

[720] كتاب الأربعين – محمد طاهر القمي الشيرازي – ص ٥٢١ – ٥٢٢

[721] حدثنا محمد بن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت ،

[722] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٣٥٩ – ٣٦٠

[723] ابن المتوكل عن السعد آبادي عن البرقي عن إسماعيل بن مهران عن أحمد بن محمد بن جابر عن زينب بنت علي (عليها السلام)

[724] قالت : قالت فاطمة (عليها السلام) في خطبتها في معنى فدك : لله فيكم عهد قدمه إليكم ، وبقية استخلفها عليكم ، كتاب الله بينة بصائره ، وآي منكشفة سرائره ، وبرهان متجلية ظواهره ، مديم للبرية استماعه ، و قائد إلى الرضوان اتباعه ، ومؤد إلى النجاة أشياعه ، فيه تبيان حجج الله المنيرة ، و محارمه المحرمة ، وفضائله المدونة ، وجمله الكافية ، ورخصه الموهوبة ، وشرائعه المكتوبة ، وبيناته الجالية ، ففرض الايمان تطهيرا من الشرك ، والصلاة تنزيها من الكبر والزكاة زيادة في الرزق ، والصيام تثبيتا للاخلاص ، والحج تسلية للدين ، والعدل مسكا للقلوب ، والطاعة نظاما للملة ، والإمامة لما من الفرقة ، والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة على الاستيجاب ، والامر بالمعروف مصلحة للعامة ، وبر الوالدين وقاية عن السخط ، وصلة الأرحام منماة للعدد ، والقصاص حقنا للدماء ، والوفاء للنذر تعرضا للمغفرة ، وتوفية المكائيل والموازين تغييرا للبخسة ، واجتناب قذف المحصنات حجبا عن اللعنة ، واجتناب السرقة إيجابا للعفة ، ومجانبة أكل أموال اليتامى إجارة من الظلم ، والعدل في الاحكام إيناسا للرعية ، وحرم الله عز وجل الشرك إخلاصا للربوبية ، فاتقوا الله حق تقاته فيما أمركم به ، وانتهوا عما نهاكم عنه

[725] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٦ – ص ١٠٧ – ١٠٨

[726] قال في المناقب : أفراسه : الورد ، أهداه التميم الداري ، والطرب سمي لحسن صهيله ، ويقال : هو الطرف ، واللزاز وقد أهداه المقوقس ، سمي بذلك لأنه كان ملزا موثقا ، واللحيف أهداه ربيعة بن أبي البرا ، وسمي بذلك لأنه كان كالملتحف بعرفه ، والصحيح أنه الورد الذي أعطاه الداري ، وسماه النبي (صلى الله عليه وآله) اللحيف ، والمرتجز ، وهو المشترى من الاعرابي الذي شهد فيه خزيمة ، والسكب وكان أول فرس ركبه ، وأول ما غزا عليه في أحد ، وكان ابتاعه من رجل من فزارة ، ويقال اسمه : بريدة الملاح ، ومنها اليعسوب ،

والسبحة ، وذو العقال ، والملاوح ، وقيل : مراوح . بغاله : أهدى إليه المقوقس دلدل ، وكانت شهباء فدفعها إلى علي عليه السلام ، ثم كانت للحسن عليه السلام ثم للحسين عليه السلام ، ثم كبرت ، وعميت ، وهي أول بغلة ركبت في الاسلام ، وقال التاريخي : أهدى إليه فروة بن عمرو الجذامي بغلة يقال لها : فضة . حمره : أهدى له المقوقس يعفور مع دلدل ، وأعطاه فروة الجذامي عفير مع فضة . إبله : العضباء وكانت لا تسبق ، والجدعاء ، والقصواء ، ويقال : القضواء ، وهي ناقة اشتراها النبي صلى الله عليه وآله من أبي بكر بأربع مأة درهم ، وهاجر عليها ، ثم نفقت عنده ، والصهباء ، ومنها البغوم ، والغيم ، والنوق ، ومروة ، وكان له عشر لقاح يحلبها يسار كل ليلة قربتين عظيمتين يفرقهما على نسائه ، منها : مهرة ، أرسل بها سعد بن عبادة و الشقراء ، والريا ابتاعهما بسوق النبط ، والحباء، والسمرا والعريس والسعدية والبغوم واليسيرة وبردة وكانت منائح رسول الله صلى الله عليه وآله سبع اعنز يرعاهن ابن أم أيمن ، وهي عجوة ، وزمزم ، وسقيا ، وبركة ، وورسة ، وأطلال ، وأطواف ، وكانت له مائة من الغنم ، وكان محزنبق أحد بني النضير حبرا عالما أسلم ، وقاتل مع رسول الله ، وأوصى بماله لرسول الله صلى الله عليه وآله، وهو سبع حوائط ، وهي المبيت ، والصائفة ، والحسنى ، وبرقة ، والعواف ، والكلأ ، ومشربة أم إبراهيم ، وكان له صفايا ثلاثة : مال بني النضير ، وخيبر ، وفدك ، فأعطى فدك والعوالي فاطمة عليها السلام وروي أنه وقف عليها ، وكان له من الغنيمة الخمس ، وصفي يصطفيه من المغنم ما شاء قبل القسمة ، وسهمه مع المسلمين كرجل منهم ، وكانت له الأنفال ، وكان ورث من أبيه أم أيمن فأعتقها ، وورث خمسة أجمال أوارك وقطعة غنم وسيفا

[727] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١٦ – ص ١٠٧ – ١١٠

[728] أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في غزاة فلما انصرف راجعا نزل في بعض الطريق فبينما رسول الله صلى الله عليه وآله يطعم والناس معه إذ أتاه جبرئيل فقال : يا محمد قم فاركب ، فقام النبي صلى الله عليه وآله فركب ، وجبرئيل معه ، فطويت له الأرض كطي الثوب حتى انتهى إلى فدك ، فلما سمع أهل فدك وقع الخيل ظنوا أن عدوهم قد جاءهم ، فغلقوا أبواب المدينة ، ودفعوا المفاتيح إلى عجوز لهم في بيت لهم خارج من المدينة ولحقوا برؤوس الجبال ، فأتى جبرئيل العجوز حتى أخذ المفاتيح ، ثم فتح أبواب المدينة ، ودار النبي في بيوتها وقراها ، فقال جبرئيل : يا محمد هذا ما خصك الله به وأعطاكه دون الناس ، وهو قوله : " ما أفاء الله على رسوله من أهل القرى فلله وللرسول و لذي القربى " وذلك قوله : " فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء " ولم يعرف المسلمون ولم يطؤوها ولكن الله أفاءها على رسوله وطوف به جبرئيل في دورها وحيطانها ، وغلق الباب ودفع المفاتيح إليه ، فجعلها رسول الله صلى الله عليه وآله في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل ، ثم ركب وطويت له الأرض كطي الثوب ، ثم أتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهم على مجالسهم ولم يتفرقوا ولم يبرحوا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قد انتهيت إلى فدك ، وإني قد أفاءها الله علي ، فغمز المنافقون بعضهم بعضا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هذه مفاتيح فدك ، ثم أخرجها من غلاف سيفه ، ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وآله وركب معه الناس ، فلما دخل المدينة دخل على فاطمة فقال: يا بنية إن الله قد أفاء على أبيك بفدك ، واختصه بها فهي له خاصة دون المسلمين ، أفعل بها ما أشاء ، وإنه قد كان لامك خديجة على أبيك مهر ، وإن أباك قد جعلها لك بذلك وأنحلتكها تكون لك ولولدك بعدك ، قال : فدعا بأديم ودعا علي بن أبي طالب فقال : اكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله ، فشهد على ذلك علي بن أبي طالب ، ومولى لرسول الله وأم أيمن ، فقال رسول الله إن أم أيمن امرأة من أهل الجنة ، وجاء أهل فدك إلى النبي صلى الله عليه وآله فقاطعهم على أربعة وعشرين ألف دينار في كل سنة

[729] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ١٧ – ص ٣٧٨ – ٣٧٩

وأتبعه بما قاله " إبن أبي الحديد " حول الإستيهاب من المسلمين ، وهو محاولة تخريج منه لحفظ ماء وجه أبي بكرٍ وعمر مع لحنٍ صريحٍ في اتهامِهما بفعلتِهما مع فاطمة عليها السلام[730] ، وفي ذيله يقول :

---

[730] قال : قال ابن أبي الحديد : قرأت على النقيب أبي جعفر يحيى بن أبي زيد البصري العلوي هذا الخبر ، فقال : أترى أبا بكر وعمر لم يشهدا هذا المشهد ؟ أمّا كان يقتضي التكرم والاحسان أن يطيب قلب فاطمة عليها السلام ويستوهب لها من المسلمين ؟ أتقصر منزلتها عند رسول الله صلى الله عليه وآله من منزلة زينب أختها وهي (أي فاطمة) سيدة نساء العالمين ؟ هذا إذا لم يثبت لها حق لا بالنحلة ولا بالإرث ، فقلت له : فدك بموجب الخبر الذي رواه أبو بكر قد صار حقّاً من حقوق المسلمين ، فلم يجز له أن يأخذه منهم ، فقال : وفداء أبي العاص قد صار حقا من حقوق المسلمين ، وقد أخذه رسول الله صلى الله عليه وآله منهم ، فقلت : رسول الله صلى الله عليه وآله صاحب الشريعة والحكم حكمه ، وليس أبو بكر كذلك ، فقال : ما قلت : هلا أخذه أبو بكر من المسلمين قهرا فدفعه إلى فاطمة عليها السلام ، وإنما قلت : هلا استنزل المسلمين عنه واستوهب منهم لها كما استوهب رسول الله صلى الله عليه وآله فداء أبي العاص ؟ أتراه لو قال : هذه بنت نبيكم صلى الله عليه وآله قد حضرت لطلب هذه النخلات أفتطيبون عنها نفسا ؟ كانوا منعوها ذلك ؟ فقلت له : قد قال قاضي القضاة أبو الحسن عبد الجبار بن أحمد: نحو ذلك ، قال : إنهما لم يأتيا بحسنٍ في شرع التكرم ، وإن كان ما أتياه حسنا في الدين . قال محمد بن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما أطلق سبيل أبي العاص أخذ عليه فيما نرى أو شرط عليه في إطلاقه أو أن أبا العاص وعد رسول الله صلى الله عليه وآله ابتداء بأن يحمل زينب إليه إلى المدينة ، أو لم يظهر ذلك من أبي العاص ولا من رسول الله صلى الله عليه وآله إلا أنه لما خلى سبيله وخرج إلى مكة بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعد زيد بن حارثة ورجلا من الأنصار وقال لهما : كونا بمكان كذا حتى تمر بكما زينب فتصحبانها حتى تأتياني بها ، فخرجا نحو مكة وذلك بعد بدر بشهر ، فلما قدم أبو العاص مكة أمرها باللحوق بأبيها ، فأخذت تتجهز . قال محمد بن إسحاق : فحدثت عن زينب أنها قالت : بينا أنا أتجهز للحوق بأبي إذ لقيتني هند بنت عتبة فقالت : ألم تبلغني يا بنت محمد أنك تريدين اللحوق بأبيك ؟ فقلت : ما أردت ذلك ، فقالت : أي بنت عم لا تفعلي إن كانت لك حاجة في متاع أو فيما يرفق بك في سفرك أو مال تبلغين به إلى أبيك فإن عندي حاجتك ، فلا تضطني مني ، فإنه لا يدخل بين النساء ما يدخل بين الرجال ، قالت : وأيم الله إني لأظنها حينئذ صادقة ، ما أظنها قالت حينئذ إلا لتفعل ، ولكني خفتها فأنكرت أن أكون أريد ذلك ، قالت : وتجهزت حتى فرغت من جهازي ، فحملني أخو بعلي وهو كنانة بن الربيع . قال محمد بن إسحاق : قدم لها كنانة بن الربيع بعيرا فركبته ، وأخذ قوسه و كنانته ، وخرج بها نهارا يقود بعيرها وهي في هودج لها ، وتحدث بذلك الرجال من قريش والنساء وتلاومت في ذلك ، وأشفقت أن تخرج ابنة محمد من بينهم على تلك الحال ، فخرجوا في طلبها سراعا حتى أدركوها بذي طوى ، فكان أول من سبق إليها هبار بن الأسود بن المطلب بن أسد ، ونافع بن عبد القيس الفهري ، فروعها هبار بالرمح وهي في الهودج ، وكانت حاملا ، فلما رجعت طرحت ذا بطنها ، وكانت من خوفها رأت دما وهي في الهودج ، فلذلك أباح رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة دم هبار بن الأسود . قال ابن أبي الحديد : وهذا الخبر أيضا قرأته على النقيب أبي جعفر فقال : إذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله أباح دم هبار لأنه روع زينب فألقت ذا بطنها ، وظاهر الحال أنه لو كان لاباح دم من روّع فاطمة عليها السلام حتى ألقت ذا بطنها ، فقلت : أروي عنك ما يقوله قوم : إن فاطمة روعت فألقت المحسن ؟ فقال : لا تروه عني ، ولا تروعني بطلانه .. قال : أقول : ظاهر أن النقيب رحمه الله عمل التقية في إظهار الشك في ذلك من ابن أبي الحديد أو من غيره ، وإلا فالامر أوضح مِن ذلك كما في كتاب الفتن

« قال ابن أبي الحديد : وهذا الخبر (خبر زينب ربيبة النبي صلى الله عليه وآله) أيضاً قرأته على النقيب أبي جعفر فقال : إذا كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله أباحَ دمَ هبار لأنه روَّع زينب فألقت ذا بطنها ، وظاهر الحال أنه لو كان لأباح دم من روَّع فاطمة عليها السلام حتى ألقت ذا بطنها !! فقلتُ : أروي عنك ما يقوله قوم : إن فاطمة روعت فألقت المحسن ؟ فقال : لا تروه عني، ولا تروِ عني بطلانه !!! (وهو صريح مطلقاً في التقيَّة ، وأصرح منه في صحَّةِ " إسقاط محسن " !!! فافهم !!)»[731] .

وكما ترى :

النقيب أبو جعفر ، وهو عين القوم ، ولواء علمهم ، يصرِّح بضميمة الأخبار أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله لو كان حيَّاً لأباح دمَ مَن روَّع فاطمة عليها السلام حتى ألقت ذا بطنها !!! فافهم ، فإنَّ حديث هجمة الدار مِن أشهر الأخبار ، وفيه تصريح بإهدارِ دمِ من فعل بفاطمة ما فعل لصريح الأخبار وتواترها في خاصَّة فاطمة ومنزلتها ورضاها وسخطها وأنَّها بضعة من النبيِّ صلى الله عليه وآله وما يعني هذا عند الله العظيم !!

---

[731] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ١٩ - ص ٣٤٩ - ٣٥١

وفي إعلام الورى أثبته من أحداث سنة ست ، أي من زمن غزوة خيبر ، وقالها الواقدي من أوائل سنة سبع[٧٣٢] »[٧٣٣] .

ثمَّ أتبعه بمسموعة أمالي الصدوق وعيونه ، بواسطة[٧٣٤] الريان بن الصلت ، من مجلس المأمون بمحضر الرضا (عليه السلام)[٧٣٥] »[٧٣٦] .

---

[٧٣٢] قال : كانت غزوة خيبر في ذي الحجة من سنة ست ، وذكر الواقدي أنها كانت أول سنة سبع من الهجرة ، وحاصرهم رسول الله (صلى الله عليه وآله) بضعا وعشرين ليلة وبخيبر أربعة عشر ألف يهودي في حصونهم ، فجعل رسول الله (عليه السلام) يفتحها حصنا حصنا ، وكان من أشد حصونهم وأكثرها رجالا القموص ، فأخذ أبو بكر راية المهاجرين فقاتل بها ثم رجع منهزما ، ثم أخذها عمر من الغد فرجع منهزما يجبن الناس ويجبنونه حتى ساء رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذلك ، فقال : لأعطين الراية غدا رجلا كرارا غير فرار ، يحب الله ورسوله ، ويحبه الله ورسوله ، لا يرجع حتى يفتح الله على يديه ، فغدت قريش يقول بعضهم لبعض : أما علي فقد كفيتموه فإنه أرمد لا يبصر موضع قدمه ، وقال علي (عليه السلام) لما سمع مقالة رسول الله (صلى الله عليه وآله) : " اللهم لا معطي لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت " فأصبح رسول الله (صلى الله عليه وآله) واجتمع إليه الناس قال سعد : جلست نصب عينيه ، ثم جثوت على ركبتي ، ثم قمت على رجلي قائما ، رجاء أن يدعوني ، فقال : " ادعوا لي عليا " فصاح الناس من كل جانب إنه أرمد رمدا لا يبصر موضع قدمه ، فقال : " أرسلوا إليه وادعوه " فاتي به يقاد ، فوضع رأسه على فخذه ثم تفل في عينيه ، فقام وكأن عينيه جزعتان ، ثم أعطاه الراية ودعا له فخرج يهرول هرولة ، فوالله ما بلغت أخراهم حتى دخل الحصن ، قال جابر : فأعجلنا أن نلبس أسلحتنا وصاح سعد : أربع يلحق بك الناس ، فأقبل حتى ركزها قريبا من الحصن ، فخرج إليه مرحب في عادته باليهود ، فبارزه فضرب رجله فقطعها وسقط ، وحمل علي (عليه السلام) والمسلمون عليهم فانهزموا . قال أبان : وحدثني زرارة قال : قال الباقر (عليه السلام) : انتهى إلى باب الحصن وقد أغلق في وجهه ، فاجتذبه اجتذابا وتترس به ، ثم حمله على ظهره ، واقتحم الحصن اقتحاما واقتحم المسلمون والباب على ظهره ، قال : فوالله ما لقي علي من الناس تحت الباب أشد مما لقي من الباب ، ثم رمى بالباب رميا ، وخرج البشير إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) إن عليا (عليه السلام) دخل الحصن ، فأقبل رسول الله فخرج علي (عليه السلام) يتلقاه فقال (صلى الله عليه وآله) : " بلغني نبأك المشكور ، وصنيعك المذكور ، قد رضي الله عنك فرضيت أنا عنك " فبكى علي (عليه السلام) فقال له : " ما يبكيك يا علي ؟ " فقال : فرحا بأن الله ورسوله عني راضيان . قال : وأخذ علي فيمن أخذ صفية بنت حيي فدعا بلالا فدفعها إليه ، وقال له : لا تضعها إلا في يدي رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى يرى فيها رأيه ، فأخرجها بلال ومر بها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) على القتلى وقد كادت تذهب روحها . فقال (صلى الله عليه وآله) : " أنزعت منك الرحمة يا بلال ؟ " ثم اصطفاها لنفسه ، ثم أعتقها وتزوجها . قال : فلما فرغ رسول الله (صلى الله عليه وآله) من خيبر عقد لواء ، ثم قال : " من يقوم إليه فيأخذه بحقه ؟ وهو يريد أن يبعث به إلى حوائط فدك ، فقام الزبير إليه فقال : أنا ، فقال : " امط عنه " ثم قام إليه سعد فقال : " امط عنه " ثم قال : يا علي قم إليه فخذه " فأخذه فبعث به إلى فدك فصالحهم على أن يحقن دماء هم فكانت حوائط فدك لرسول الله خاصا خالصا ، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فقال : إن الله عز وجل يأمرك أن تؤتي ذا القربى حقه ، قال : يا جبرئيل ومن قرباي ؟ و ما حقها ؟ قال فاطمة، فأعطها حوائط فدك وما لله ولرسوله فيها ، فدعا رسول الله (صلى الله عليه وآله) فاطمة وكتب لها كتابا جاءت به بعد موت أبيها إلى أبي بكر ، وقالت : هذا كتاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) لي ولابني . قال : ولما افتتح رسول الله (صلى الله عليه وآله) خيبر أتاه البشير بقدوم جعفر بن أبي طالب وأصحابه من الحبشة إلى المدينة ، فقال (صلى الله عليه وآله) : " ما أدري بأيهما أنا أسر ؟ بفتح خيبر أم بقدوم جعفر ؟ "

[٧٣٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢١ - ص ٢٣

وفي شرط الخصال بواسطة الأعمش عن الصادق عليه السلام قال : « حبُّ أولياءِ الله واجبٌ ، والولاية لهم واجبة ، والبراءة من أعدائهم واجبة ومن الذين ظلموا آل محمد صلى الله عليهم وهتكوا حجابه وأخذوا مِن فاطمة عليها السلام فدك ومنعوها ميراثها وغصبوها وزوجها حقوقهما وهموا باحراق بيتها وأسسوا الظلم وغيروا سُنَّة رسول الله صلى الله عليه وآله، والبراءة مِن الناكثين والقاسطين والمارقين واجبة ، والبراءة من الأنصاب والأزلام أئمة الضلال وقادة الجور كلهم أولهم وآخرهم واجبة ،

والبراءة من أشقى الأولين والآخرين شقيق عاقر ناقة ثمود قاتل أمير المؤمنين عليه السلام واجبة ، والبراءة من جميع قتلة أهل البيت عليهم السلام واجبة . والولاية للمؤمنين الذين لم يغيِّرُوا ولم يبدِّلوا بعد نبيهم صلى الله عليه وآله واجبة ، مثل سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود الكندي وعمار بن ياسر وجابر بن عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان وأبي الهيثم بن التيهان وسهل بن حنيف وأبي أيوب الأنصاري وعبد الله بن الصامت وعبادة بن الصامت وخزيمة بن ثابت ذي الشهادتين وأبي سعيد الخدري ومن نحا

---

[٧٣٤] أمالي الصدوق ، عيون أخبار الرضا (ع) : ابن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرور معا عن محمد الحميري عن أبيه عن الريان بن الصلت

[٧٣٥] قال عليه السلام : والآية الخامسة : قول الله عز وجل : " وآت ذا القربى حقه " خصوصية خصهم الله العزيز الجبار بها واصطفاهم على الأمة، فلما نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله قال : ادعو إلي فاطمة ، فدعيت له فقال : يا فاطمة قالت : لبيك يا رسول الله ، فقال صلى الله عليه وآله : هذه فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين ، وقد جعلتها لك لما أمرني الله به فخذيها لك ولولدك " فهذه الخامسة

[٧٣٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٥ - ص ٢٢٤ - ٢٢٥

نحوهم وفعل مثل فعلهم والولاية لاتباعهم والمقتدين بهم وبهداهم واجبة »[737].

ثمَّ قاله بواسطة سليم بن قيس الهلالي بطول أخباره كلها لتلك الواقعة وما لازمها ولابسها وقد أخرجتها عليك[738].

ثمَّ بشرط إبن أبي الحديد بطريقي البخاري ومسلم بواسطة عائشة[739]. وشرط عيون أخبار الرضا عليه السلام من حديث الإحتجاج بالآيات[740]، ثمَّ قال: « في بيان نزول هذه الآية ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ في فدك رواهُ كثير من المفسرين، ووردت به الاخبار من طرق الخاصة والعامة »[741]، فأخرجه السدي وإبن عباس ومجاهد وإبن مسعود وغيرهم ممَّا أطبق عليه الخبر وشاع به الأثر[742]،

ثمَّ أتبعه بشرط الطبرسي من طريق السدِّي، وأبي سعيد[743] »[744]، ثمَّ عن عبد الرحمن بن صالح[745] »[746].

---

[737] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٧ – ص ٥٢

[738] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٣٠٢ – ٣٠٤

[739] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٨ – ص ٣٥٣ – ٣٥٤

[740] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١٠٥ – ١٠٧

[741] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١٠٥ – ١٠٧

[742] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١٠٧

[743] قال الشيخ الطبرسي رحمه الله . قيل : إن المراد قرابة الرسول . عن السدي قال : إن علي بن الحسين قال لرجل من أهل الشام – حين بعث به عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية عليهما اللعنة – : أقرأت القرآن ؟ قال : نعم . قال : أما قرأت [

وكذا بشرط العياشي ومجالس المفيد[747] »[748]، وكنز جامع الفوائد[749] »[750]، والعمدة بشرط البخاري[751] »[752]، وعلي إبن إبراهيم[753] »[754].

وآت ذا القربى حقه] ؟ قال : وإنكم ذو القربى الذي أمر الله أن يؤتى حقه ؟ قال : نعم . وهو الذي رواه أصحابنا رضي الله عنهم عن الصادقين عليهم السلام . وأخبرنا السيد مهدي بن نزار الحسني - باسناد ذكره - عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت قوله : [وآت ذا القربى حقه] أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدك

[744] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١٠٧

[745] قال عبد الرحمن بن صالح : كتب المأمون إلى عبيد الله بن موسى يسأله عن قصة فدك ، فكتب إليه عبيد الله بهذا الحديث ، رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطية ، فرد المأمون فدك على ولد فاطمة ،

[746] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١٠٧

[747] الجعابي ، عن محمد بن جعفر الحسني ، عن عيسى بن مهران ، عن يونس ، عن عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي، عن أبيه ، عن جده ، عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام قالت : لما اجتمع رأي أبي بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك والعوالي ، وآيست من إجابته لها ، عدلت إلى قبر أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فألقت نفسها عليه ، وشكت إليه ما فعله القوم بها ، وبكت حتى بلت تربته صلى الله عليه وآله بدموعها عليها السلام ، وندبته . ثم قالت في آخر ندبتها : قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم يكبرالخطب . إنا فقدناك فقد الأرض وابلها . واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا . قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا * فغبت عنا فكل الخير محتجب . وكنت بدرا ونورا يستضاء به * عليك تنزل من ذي العزة الكتب . تجهمتنا رجال واستخف بنا * بعد النبي وكل الخير مغتصب . سيعلم المتولي ظلم حامتنا * يوم القيامة أنى سوف ينقلب فقد لينا الذي لم يلقه أحد * من البرية لا عجم ولا عرب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت * لنا العيون بتهمال له سكب

[748] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١٠٧ - ١٠٩

[749] كنز جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة : محمد بن العباس ، عن علي بن العباس المقانعي ، عن أبي كرب ، عن معاوية بن هشام ، عن فضيل بن مرزوق ، عن عطية ، عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت [وآتِ ذا القربى حقه] دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام وأعطاها فدكا

[750] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١١١

[751] العمدة : باسناده إلى البخاري من صحيحه ، عن يحيى بن بكير ، عن الليث ، عن عقيل بن شهاب ، عن عروة ، عن عائشة : أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله مما أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر . فقال أبو بكر : إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : لا نورث ما تركناه صدقة ، إنما يأكل آل محمد من هذا المال ، وإني والله لا أغير شيئا من صدقة رسول الله صلى الله عليه وآله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولأعملن فيها بما عمل به رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً . فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت ، وعاشت بعد النبي ستة أشهر ، فلما توفيت دفنها زوجها علي عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر ، وصلى عليها علي عليه السلام

ثمَّ بما روي عند قوله تعالى ﴿ منَّاع للخير ﴾ قال : المناع : الثاني ، والخير : ولاية أمير المؤمنين وحقوق آل محمد عليهم السلام . ولما كتب الأول كتاب فدك بردها على فاطمة منعه الثاني ، فهو معتد مريب »[٧٥٥] .

وأتمَّه بشرط إبن آشوب[٧٥٦] »[٧٥٧] .

ثمَّ بشرط العياشي بواسطة محمد بن حفص بن عمر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : « لمَّا أنزل الله تعالى : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ ﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل قد عرفت المسكين ، فمن ذوو القربى ؟ قال :

---

[٧٥٢] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١١١ - ١١٢

[٧٥٣] تفسير علي بن إبراهيم : [وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل] يعني : قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونزلت في فاطمة عليها السلام ، فجعل لها فدك . والمسكين من ولد فاطمة ، وابن السبيل من آل محمد وولد فاطمة

[٧٥٤] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١١٣

[٧٥٥] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١١٣ - ١١٤

[٧٥٦] نزل النبي صلى الله عليه وآله على فدك يحاربهم . ثم قال لهم : وما يأمنكم أن تكونوا آمنين في هذا الحصن وأمضي إلى حصونكم فأفتحها . فقالوا : إنها مقفلة ، وعليها من يمنع عنها ، ومفاتيحها عندنا . فقال عليه السلام : إن مفاتيحها دفعت إلي ، ثم أخرجها وأراها القوم . فاتهموا ديانهم أنه صبا إلى دين محمد ، ودفع المفاتيح إليه . فحلف أن المفاتيح عنده ، وأنها في سفط في صندوق في بيت مقفل عليه ، فلما فتش عنها ففقدت . فقال الديان : لقد أحرزتها وقرأت عليها من التوراة وخشيت من سحره ، وأعلم الآن أنه ليس بساحر ، وأن أمره لعظيم . فرجعوا إلى النبي صلى الله عليه وآله وقالوا : من أعطاكها ؟ قال : أعطاني الذي أعطى موسى الألواح : جبرئيل . فتشهد الديان ، ثم فتحوا الباب وخرجوا إلى رسول الله ، وأسلم من أسلم منهم ، فأقرهم في بيوتهم وأخذ منهم أخماسهم . فنزل : [وآت ذا القربى حقه] . قال : وما هو ؟ قال : أعط فاطمة فدكا ، وهي من ميراثها من أمها خديجة ، ومن أختها هند بنت أبي هالة ، فحمل إليها النبي صلى الله عليه وآله ما أخذ منه ، وأخبرها بالآية . فقالت : لست أحدث فيها حدثا وأنت حي ، أنت أولى بي من نفسي ومالي لك . فقال : أكره أن يجعلوها عليك سبة فيمنعوك إياها من بعدي . فقالت : أنفذ فيها أمرك ، فجمع الناس إلى منزلها وأخبرهم أن هذا المال لفاطمة عليها السلام ، ففرقه فيهم ، وكان كل سنة كذلك ، ويأخذ منه قوتها ، فلما دنا وفاته دفعه إليها

[٧٥٧] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١١٧ - ١١٨

هم أقاربك . فدعى صلى الله عليه وآله حسنا وحسينا وفاطمة فقال : إن ربي أمرني أن أعطيكم ما أفاء عليَّ ، قال : أعطيتكم فدك »[758].

ثمَّ عن أبان بن تغلب ، وله حديثان[759] بطريقين[760] على نفس المعنى[761].

ثمَّ عن جميل بن درَّاج عن أبي عبد الله[762] عليه السلام »[763].

ثمَّ عن أبي الطفيل عن علي عليه السلام قال : قال يوم الشورى : أفيكم أحد تمَّ نوره من السماء حين قال : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ ﴾ - يعني فدكاً - ؟ قالوا : لا »[764].

---

[758] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١١٩

[759] قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة عليها السلام فدكا ؟ قال : كان وقفها ، فأنزل الله : [وآت ذا القربى حقه] فأعطاها فدكا

[760] قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله أعطى فاطمة عليها السلام فدكا ؟ قال : كان لها من الله تعالى

[761] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١١٩ - ١٢٠

[762] قال : أتت فاطمة أبا بكر تريد فدك . فقال : هاتي أسود أو أحمر يشهد بذلك . قال : فأتت بأم أيمن . فقال لها : بم تشهدين ؟ قالت : أشهد أن جبرئيل أتى محمدا فقال : إن الله تعالى يتول [فلت ذا القربى حقه] ، فلم يدر محمد صلى الله عليه وآله مَن هم ؟ فقال : يا جبرئيل ! سل ربك من هم ؟ فقال : فاطمة ذو القربى ، فأعطاها فدكا . فزعموا أن عمر محى الصحيفة وقد كان كتبها أبو بكر . - تفسير العياشي عن عطية العوفي قال : لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وآله خيبر ، وأفاء الله عليه فدك ، وأنزل عليه : [وآت ذا القربى حقه] قال : يا فاطمة ! لك فدك .

[763] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

[764] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

ثمَّ عن جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي ، معنعنا عن أبي مريم قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : « لمَّا نزلت الآية ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ أعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة فدكاً[٧٦٥] »[٧٦٦] .

ثمَّ بشرط فرات بن إبراهيم بواسطة أبي سعيد الخدري[٧٦٧] »[٧٦٨] .

ثمَّ عن عطيَّة[٧٦٩] »[٧٧٠] ، وإبن عباس[٧٧١] في قوله تعالى : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ وذلك حين جعل رسول الله صلى الله عليه وآله سهم ذي القربى لقرابته[٧٧٢] (جعلَ تمليك) ، قال : فكانوا يأخذونه على عهد النبيِّ صلى الله عليه وآله حتى توفي . قال : ثمَّ حَجَبُوا (يعني أبو بكر وعمر) الخمسَ عن قرابته فلم يأخذوه »[٧٧٣] .

---

[٧٦٥] فقال أبان بن تغلب : رسول الله أعطاها ؟ ! قال : فغضب أبو جعفر عليه السلام ، ثم قال : الله أعطاها .

[٧٦٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

[٧٦٧] فرات بن إبراهيم الكوفي ، معنعنا عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت الآية دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكا . فقال : هذا لك ولعقبك بعدك

[٧٦٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١٢٠ - ١٢٢

[٧٦٩] تفسير فرات بن إبراهيم : الحسين بن الحكم ، معنعنا عن عطية قال : لما نزلت هذه الآية [وآتِ ذا القربى حقه] دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدكا . فكلما لم يوجف عليه أصحاب النبي صلى الله عليه وآله بخيل ولا ركاب فهو لرسول الله صلى الله عليه وآله يضعه حيث يشاء ، [و] فدك مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب

[٧٧٠] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١٢٢

[٧٧١] تفسير فرات بن إبراهيم : جعفر بن محمد الفزاري ، معنعنا عن ابن عباس

[٧٧٢] (يعني : فاطمة والحسن والحسين)

[٧٧٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١٢٢ - ١٢٥

وقد رواهُ السيد ابن طاووس في كتاب سعد السعود بشرط محمد ابن العباس بن علي بن مروان في تفسيره قال :

روي حديث فدك في تفسير قوله تعالى : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ عن عشرين طريقاً[٧٧٤] !! »[٧٧٥]

وقال رحمه الله في كشف المحجة :

« فيما أوصى إلى ابنه : قد وهب جـدُّكَ محمَّد صلى الله عليه وآله أمَّك فاطمة صلوات الله عليها فدكاً والعوالي .

قال : وكان دخلها في رواية الشيخ عبد الله بن حماد الأنصاري أربعة وعشرين ألف دينار في كل سنة ، وفي رواية غيره سبعين ألف دينار !! »[٧٧٦].

---

[٧٧٤] فمنها : ما رواه عن محمد بن محمد بن سليمان الأعبدي ، وهيثم ابن خلف الدوري ، وعبد الله بن سليمان بن الأشعب، ومحمد بن القاسم بن زكريا ، قالوا : حدثنا عباد بن يعقوب قال : أخبرنا علي بن عابس . وحدثنا جعفر بن محمد الحسيني، عن علي بن المنذر الطريقي ، عن علي بن عابس ، عن فضل بن مرزوق ، عن عطية العوفي ، عن أبي سعيد الخدري قال : لما نزلت : [وآت ذا القربى حقه] دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة وأعطاها فدكا .

[٧٧٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١٢٢ – ١٢٥

[٧٧٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١٢٢ – ١٢٥

ثمَّ عن إبن أبي عمير[777] »[778]، وشرط الإحتجاج بواسطة حماد بن عثمان عن أبي عبد الله (عليه السلام)[779] »[780].

---

[777] علل الشرائع : أبي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمن ذكره عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما منع أبو بكر فاطمة عليها السلام فدكاً وأخرج وكيلها ، جاء أمير المؤمنين عليه السلام إلى المسجد ، وأبو بكر جالس وحوله المهاجرون والأنصار . فقال : يا أبا بكر ! لم منعت فاطمة ما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله لها ووكيلها فيه منذ سنين ؟! فقال أبو بكر : هذا فيئ للمسلمين، فإن أتت بشهود عدول ، وإلا فلا حق لها فيه . قال : يا أبا بكر ! تحكم فينا بخلاف ما تحكم في المسلمين ؟ ! قال : لا . قال: أخبرني لو كان في يد المسلمين شئ فادعيت أنا فيه ، من كنت تسأل البينة ؟ قال : إياك كنت أسال . قال : فإذا كان في يدي شئ فادعى فيه المسلمون ، تسألني فيه البينة ؟ قال : فسكت أبو بكر ، فقال عمر : هذا فئ للمسلمين ، ولسنا من خصومتك في شئ . فقال أمير المؤمنين عليه السلام لأبي بكر : يا أبا بكر ! تقر بالقرآن ؟ قال : بلى . قال : أخبرني عن قول الله عز وجل : (إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهر كم تطهيرا) فينا أو في غيرنا نزلت ؟ قال : فيكم . قال : فأخبرني لو أن شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعا ؟ قال : كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على نساء المسلمين قال : كنت إذا عند الله من الكافرين . قال ولمَ ؟ قال : لأنك كنت ترد شهادة الله وتقبل شهادة غيره، لان الله عز وجل قد شهد لها بالطهارة فإذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله من الكافرين . قال : فبكى الناس وتفرقوا ودمدموا ! !

[778] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١٢٢ - ١٢٥

[779] قال : لما بويع أبو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والأنصار ، بعث إلى فدك من أخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله منها . فجاءت فاطمة عليها السلام إلى أبي بكر فقالت : يا أبا بكر ! لمَ تمنعني ميراثي من أبي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأخرجت وكيلي من فدك ؟! وقد جعلها لي رسول الله صلى الله عليه وآله بأمر الله تعالى . فقال : هاتي على ذلك بشهود . فجاءت بأم أيمن ، فقالت: لا أشهد يا أبا بكر حتى أحتج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، أنشدك بالله ألست تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : إن أم أيمن امرأة من أهل الجنة ؟ فقال : بلى . قالت : فأشهد أن الله عز وجل أوحى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله [وآتِ ذا القربى حقه] فجعل فدك لفاطمة بأمر الله . وجاء علي فشهد بمثل ذلك . فكتب لها كتابا ودفعه إليها . فدخل عمر ، فقال : ما هذا الكتاب ؟ فقال : إن فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها أم أيمن وعلي فكتبته . فأخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه. فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي . فلما كان بعد ذلك جاء علي عليه السلام إلى أبي بكر - وهو في المسجد وحوله المهاجرون والأنصار - فقال : يا أبا بكر ! لم منعت فاطمة ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال أبو بكر: إن هذا فئ للمسلمين ، فأن أقامت شهودا أن رسول الله جعله لها ، وإلا فلا حق لها فيه . فقال أمير المؤمنين صلوات الله عليه وآله : يا أبا بكر ! تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين ؟ قال : لا . قال : فإن كان في يد المسلمين شئ يملكونه ثم ادعيت أنا فيه ، من تسأل البينة ؟ قال : إياك كنت أسال البينة . قال : فما بال فاطمة سألتها البينة على ما في يدها وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده ، ولم تسأل المسلمين البينة على ما ادعوها شهودا كما سألتني على ما ادعيت عليهم ؟ ! فسكت أبو بكر ، فقال عمر : يا علي! دعنا من كلامك ، فإنا لا نقوى على حجتك ، فإن أتيت بشهود عدول ، وإلا فهو فئ للمسلمين ، لا حق لك ولا لفاطمة فيه . فقال علي عليه السلام : يا أبا بكر ! تقرأ كتاب الله ؟ قال : نعم . قال : أخبرني عن قول الله عز وجل : [إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا] فينا نزلت أو في غيرنا ؟! قال : بل فيكم . قال : فلو أن شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بفاحشة ما كنت صانعا بها ؟! قال : كنت أقيم عليها الحد كما أقيم على سائر نساء العالمين ! ! قال : كنتَ إذاً عند الله مِن الكافرين . قال : ولمَ ؟!! قال عليه السلام : لأنك رددتَ شهادة الله لها بالطهارة وقبلتَ شهادة الناس عليها !! كما رددت حكم الله وحكم رسوله أن جعل لها فدك وقبضته في حياته ، ثم قبلت شهادة أعرابي بائل على عقبيه عليها ، واخذت منها فدكا !! وزعمت أنه فئ للمسلمين ، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه ، فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله : البينة على من ادعى واليمين على من ادعي

ثمَّ بشرط المصباح بواسطة أبي جعفر (عليه السلام) »[781] [782].

وأتبعه بحديث أسماء بنت عميس قالت : طلب إليَّ أبو بكر أن استأذن له على فاطمة يترضاها !! قالت : فسألتها ذلك ، فأذنت له ، فلما دخلت ولَّت وجهها الكريم إلى الحائط ، فدخل وسلَّمَ عليها (عليها السلام)، فلم ترد !! ثمَّ أقبل يعتذِرُ إليها ؟!! ويقول : أرضِي عني يا بنت رسول الله ؟؟ فقالت : يا عتيق ! حملت الناس على رقابنا !! اخرج !! فوالله ما كلَّمتك أبداً حتى ألقى الله ورسوله فأشكوك إليه !! »[783] .

وفي حديث جعفر بن محمد عن آبائه (عليهم السلام) قال : « بينما أبو بكر وعمر عند فاطمة (عليها السلام) يعودانها ، فقالت لهما : أسألكما بالله الذي لا إله إلا

عليه !!! قال : فدمدم الناس وأنكر بعضهم وقالوا : صدق والله علي ، ورجع علي (عليه السلام) إلى منزله . قال : ودخلت فاطمة (عليها السلام) المسجد ، وطافت على قبر أبيها ، وهي تقول : قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب . إنا فقدناك فقد الأرض وابلها * واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا . قد كان جبريل بالآيات يؤنسنا * فغاب عنا فكل الخير محتجب . قد كنت بدرا ونورا يستضاء به * عليك تنزل من ذي العزة الكتب . تهجمتنا رجال واستخف بنا * إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت * منا العيون بتهمال لها سكب

[780] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١٢٧ – ١٣٢

[781] قال : دخلت فاطمة (عليها السلام) بنت محمد (صلى الله عليه وآله) على أبي بكر ، فسألته فدكا ، قال : النبي لا يورث ، فقالت : قد قال الله تعالى [وورث سليمان داود] فلما حاجته أمر أن يكتب لها ، وشهد علي بن أبي طالب (عليه السلام) وأم أيمن . قال : فخرجت فاطمة عليها السلام ، فاستقبلها عمر ، فقال : من أين جئت يا بنت رسول الله ؟ قالت : من عند أبي بكر من شأن فدك ، قد كتب لي بها . فقال عمر : هاتي الكتاب ، فأعطته ، فبصق فيه ومحاه ، عجل الله جزاه . فاستقبلها علي عليه السلام فقال : ما لك يا بنت رسول الله غضبى ؟ ! فذكرت له ما صنع عمر، فقال : ما ركبوا مني ومن أبيك أعظم من هذا . فمرضت فجاءا يعودانها فلم تأذن لهما ، فجاءا ثانية من الغد ، فأقسم عليها أمير المؤمنين (عليه السلام) فأذنت لهما ، فدخلا عليها ، فسلما ، فردت ضعيفا . ثم قالت لهما : سألتكما بالله الذي لا إله إلا هو أسمعتما يقول رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حقي : من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله . قالا : اللهم نعم ، قالت : فاشهد أنكما قد آذيتماني .

[782] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١٥٧ – ١٥٨

[783] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١٥٨

هو هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : من آذى فاطمة فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ؟؟ فقالا : اللهمَّ نعم . قالت عليها السلام : فأشهد أنكما آذيتماني !!!»[784].

ثمَّ قرنه برواية زيد بن علي قال :

قدِمتُ مع أبي مكَّة وفيها مولى لثقيف مِن أهل الطائف ، فكان ينال مِن أبي بكر وعمر !! قال : فأوصاهُ أبي بتقوى الله ، فقال له : ناشدتُكَ اللهَ وربِّ هذا البيت هل صلَّيا (يعني أبو بكرٍ وعمر) على فاطمة عليها السلام ؟

فقال أبي : اللهمَّ لا !! قال : فلمَّا افترقنا سببتُه ، فقال لي أبي : لا تفعل فواللهِ ما صلَّيَا على رسول الله صلى الله عليه وآله (يوم مات وكانوا مشغولين ببيعتِهم الخاسرة) فضلاً عن فاطمة عليها السلام ، وذلك أنه شغلهما ما كانا يبرمان (من فعلة السقيفة !!) »[785].

ثمَّ قاله بواسطة الطوسي بشرط أبي غانم الأعرج ، من رواية عائشة بنت طلحة وفيها أنَّ عائشة بنت طلحة دخلت على فاطمة عليها السلام فرأتها باكية ،

---

[784] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١٥٨

[785] بحار الأبوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١٥٨ – ١٥٩

فقالت لها : بأبي أنت وأمي ما الذي يبكيك ؟!! فقالت لها : إسائلتي عن هنة ، حلق بها الطائر وحفي بها السائر ، ورفعت إلى السماء أثراً ، ورزئت في الأرض خبراً :

ثمَّ قالت عليها السلام

: إنَّ قحيف تيم (يعني أبا بكر) وأحيول عدي (يعني عُمر) جاريا أبا الحسن عليه السلام في السباق (أي حاولوا أن يسابقوه وينافسوه أمر الله) ، حتى إذا تفريا بالخناق (أي خلَّفهم وراءه) أسرًّا له الشنئان (أي البغض) ، وطوياه الإعلان ،

فلما خبا نورُ الدِّين وقُبِضَ النبيُّ الأمين صلى الله عليه وآله نطقا بفورهما، ونفثا بسورهما ، وأدلا بفدك ، فيا لها كم من ملك ملك ، إنها عطيَّةُ الرب الأعلى للنجيِّ الأوفى صلى الله عليه وآله ، ولقد نحلنيها للصبية السواغب من نجله ونسلي ، وإنها لبعلم الله وشهادة أمينه !! فإنْ انتزعا مني البلغة ومنعاني اللمظة فاحتسبها يوم الحشر زلفة ، وليجدنها آكلوها ساعرة حميم في لظى جحيم !!!»[٧٨٦].

---

[٧٨٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١٨٢ - ١٨٣

ثمَّ قرَّره بشرط اختصاص المفيد بواسطة[787] عبد الله بن سنان عن أبي عبد الله (عليه السلام)[788] »[789].

---

[787] الاختصاص : عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام

[788] قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس أبو بكر مجلس ، بعث إلى وكيل فاطمة صلوات الله عليها فأخرجه من فداك . فأتته فاطمة عليها السلام فقالت : يا أبا بكر ! ادعيت أنك خليفة أبي وجلست مجلسه ، وأنت بعثت إلى وكيلي فأخرجته من فدك ، وقد تعلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله صدق بها علي ، وان لي بذلك شهودا . فقال : إن النبي لا يورث . فرجعت إلى علي عليه السلام فأخبرته ، فقال : ارجعي إليه وقولي له : زعمت أن النبي صلى الله عليه وآله لا يورث [وورث سليمان داود] ؟! وورث يحيى زكريا ، وكيف لا أرث أنا أبي ؟ ! فقال عمر : أنت معلَّمة ، قالت : وإن كنت معلمة فإنما علمني ابن عمي وبعلي . فقال أبو بكر : فان عائشة تشهد وعمر أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول : النبي لا يورث !! فقالت : هذا أول شهادة زور شهدا بها ، وان لي بذلك شهودا بها في الاسلام ، ثم قالت : فان فدك إنما هي صدق بها علي رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولي بذلك بينة . فقال لها : هلمي ببينتك . قال : فجاءت بأم أيمن وعلي عليه السلام ، فقال أبو بكر : يا أم أيمن ! إنك سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في فاطمة ؟ فقالت : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة ، ثم قالت أم أيمن : فمن كانت سيدة نساء أهل الجنة تدعي ما ليس لها ؟ ! وأنا امرأة من أهل الجنة ما كنت لأشهد بما لم أكن سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال عمر : دعينا يا أم أيمن من هذه القصص ، بأي شئ تشهدين ؟ . فقالت : كنت جالسة في بيت فاطمة عليها السلام ورسول الله صلى الله عليه وآله جالس حتى نزل عليه جبرئيل ، فقال : يا محمد ! قم فان الله تبارك وتعالى أمرني أن أخط لك فدكا بجناحي ، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله مع جبرئيل عليه السلام ، فما لبث أن رجع ، فقالت فاطمة عليها السلام : يا أبة ! أين ذهبت ؟ فقال : خط جبرئيل عليه السلام لي فدكا بجناحه وحد لي حدودها ، فقالت : يا أبة ! إني أخاف العيلة والحاجة من بعدك ، فصدق بها علي ، فقال : هي صدقة عليك ، فقبضتها ، قالت : نعم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا أم أيمن ! اشهدي ، ويا علي ! اشهد . فقال عمر : أنت امرأة ولا نجيز شهادة امرأة وحدها ، وأما علي فيجر إلى نفسه . قال : فقامت مغضبة وقالت : اللهم إنهما ظلما ابنة نبيك حقها ، فاشدد وطأتك عليهما ، ثم خرجت وحملها علي على أتان عليه كساء له خمل ، فدار بها أربعين صباحا في بيوت المهاجرين والأنصار والحسن والحسين عليهما السلام معها ، وهي تقول : يا معشر المهاجرين والأنصار ! انصروا الله وابنة نبيكم ، وقد بايعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بايعتموه أن تمنعوه وذريته مما تمنعون منه أنفسكم وذراريكم ، ففوا لرسول الله صلى الله عليه وآله ببيعتكم ، قال : فما أعانها أحد ولا أجابها ولا نصرها . قال : فانتهت إلى معاذ بن جبل فقالت : يا معاذ بن جبل ! إني قد جئتك مستنصرة ، وقد بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله على أن تنصره وذريته وتمنع مما تمنع منه نفسك وذريتك ، وإن أبا بكر قد غصبني على فدك وأخرج وكيلي منها ، قال : فمعي غيري ؟ قالت : لا ، ما أجابني أحد ، قال : فأين أبلغ أنا من نصرك ؟ قال : فخرجت من عنده . ودخل ابنه ، فقال : ما جاء بابنة محمد إليك ؟ قال : جاءت تطلب نصرتي على أبي بكر فإنه أخذ منها فدكا ، قال : فما أجبتها به ؟ قال : قلت : وما يبلغ من نصرتي أنا وحدي ، قال : فأبيت أن تنصرها ؟ قال : نعم ، قال : فأي شئ قالت لك ؟ قال : قالت لي : والله لا نازعتك الفصيح من رأسي حتى أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله ، قال : فقال : أنا والله لا نازعتك الفصيح من رأسي حتى أرد على رسول الله صلى الله عليه وآله ، إذ لم تجب ابنة محمد . قال : وخرجت فاطمة صلوات الله عليها من عنده وهي تقول : والله لا أكلمك كلمة حتى أجتمع أنا وأنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم انصرفت . فقال علي عليه السلام لها : ائتي أبا بكر وحده فإنه أرق من الآخر ، وقولي له : ادعيت مجلس أبي وانك خليفته وجلست مجلسه ، ولو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردها علي ، فلما أتته وقالت له ذلك ، قال : صدقت ، قال : فدعا بكتاب فكتبه لها برد فدك . فخرجت والكتاب معها ، فلقيها عمر فقال : يا بنت محمد ! ما هذا الكتاب الذي معك ؟ فقالت : كتاب كتب لي أبو بكر برد فدك ، فقال : هلميه إلي ، فأبت أن تدفعه إليه ، فرفسها برجله – وكانت عليها السلام حاملة بابن اسمه :

وفي شرط العلامة في كشكوله[٧٩٠] بواسطة المفضل بن عمر قال : قال مولاي جعفر الصادق عليه السلام : « لمَّا وُلّي أبو بكر بن أبي قحافة قال له عمر: إنَّ الناس عبيدُ هذه الدنيا ، لا يريدون غيرها !! فامنع عن علي وأهل بيته الخمسَ والفيئ وفدكاً ، فإنَّ شيعته إذا علموا ذلك تركوا عليًّاً وأقبلوا إليك رغبةً في الدنيا وإيثاراً ومحاباةً عليها !! قال : ففعل أبو بكر ذلك وصرف عنهم جميع ذلك . فلمَّا أقام أبو بكر بن أبي قحافة مناديه : مَن كان له عند رسول الله دين أو عدة فليأتني حتى أقضيه ، وأنجز لجابر بن عبد الله ولجرير بن عبد الله البجلي . قال :

قال علي عليه السلام لفاطمة عليها السلام : صيري إلى أبي بكر وذكِّريه فدكاً ، فصارت فاطمة إليه وذكرت له فدكا مع الخمس والفيئ ، فقال : هاتِ بيِّنة يا بنت رسول الله !! فقالت : أمَّا فدك ، فإن الله عز وجل أنزل على نبيه قرآنا يأمر فيه بأن يؤتيني وولدي حقي ، قال الله تعالى : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ فكنت أنا وولدي أقرب الخلائق إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فنحلني وولدي فدكاً ،

المحسن ، فأسقطت المحسن من بطنها !!! ثم لطمها ، فكأني أنظر إلى قرط في أذنها حين نقف ، ثم أخذ الكتاب فخرقه . فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوما مريضة مما ضربها عمر ، ثم قبضت . فلما حضرتها الوفاة دعت عليا صلوات الله عليه فقالت : إما تضمن وإلا أوصيت إلى ابن الزبير ، فقال علي عليه السلام : أنا أضمن وصيتك يا بنت محمد ، قالت : سألتك بحق رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أنا مت أن لا يشهد اني ولا يصليا علي ، قال : فلك ذلك . فلما قبضت صلوات الله عليها ، دفنها ليلا في بيتها ، وأصبح أهل المدينة يريدون حضور جنازتها ، وأبو بكر وعمر كذلك ، فخرج إليهما علي عليه السلام ، فقالا له : ما فعلت بابنة محمد ؟ ! أخذت في جهازها يا أبا الحسن ؟ فقال علي عليه السلام : قد والله دفنتها ، قالا : فما حملك على أن دفنتها ولم تعلمنا بموتها ؟ قال : هي أمرتني . فقال عمر : والله لقد هممت بنبشها والصلاة عليها ، فقال علي صلوات الله عليه : أما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي فإنك لا تصل إلى نبشها ، فأنت أعلم ، فقال أبو بكر : اذهب ، فإنه أحق بها منا ، وانصرف الناس

[٧٨٩] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ١٩٢ – ١٩٣

[٧٩٠] – المنسوب إليه

فلما تلا عليه جبرئيل عليه السلام : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ والمسكينَ وابنَ السَّبيل ﴾، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما حقُّ المسكين وابن السبيل ؟ فأنزل الله تعالى : ﴿ وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴿٤١/٨﴾، فقسم الخمس على خمسة أقسام ، فقال : ﴿ مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ ﴾ ،

ثم قالت عليها السلام : فما لله فهو لرسوله ، وما لرسول الله فهو لذي القربى ، ونحن ذو القربى . قال الله تعالى : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾ !! فنظر أبو بكر بن أبي قحافة إلى عمر بن الخطاب وقال : ما تقول؟ فقال عمر : ومَن اليتامى والمساكين وأبناء السبيل ؟ فقالت فاطمة عليها السلام: اليتامى الذين يأتمون بالله وبرسوله وبذي القربى ، والمساكين الذين أسكنوا معهم في الدنيا والآخرة ، وابن السبيل الذي يسلك مسلكهم . قال عمر : فإذاً الخمس والفيئ كلُّه لكم ولمواليكم وأشياعكم ؟!! فقالت فاطمة عليها السلام : أما فدك فأوجبها الله لي ولولدي دون موالينا وشيعتنا ، وأمَّا الخمس فقسمه الله لنا ولموالينا وأشياعنا كما تقرأ في كتاب الله . قال عمر : فما لسائر المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان ؟!! قالت فاطمة : إن كانوا موالينا ومن أشياعنا فلهم الصدقات التي قسمها الله وأوجبها في كتابه ، فقال الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاء وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ

وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ إلى آخر القصة ، وفيها قال عمر : فدك لك خاصَّة والفيئ لكم ولأوليائكم ؟!! ما أحسب أصحاب محمَّد يرضون بهذا !!

قالت فاطمة عليها السلام :

فإنَّ الله عز وجل رضي بذلك ، ورسوله رضي به ، وقسمه على الموالاة والمتابعة لا على المعاداة والمخالفة ، ومن عادانا فقد عادى الله ، ومن خالفنا فقد خالف الله ، ومن خالف الله فقد استوجب من الله العذاب الأليم والعقاب الشديد في الدنيا والآخرة .

فقال عمر : هاتي بيِّنة يا بنت محمد على ما تدَّعين ؟!

فقالت فاطمة عليها السلام : قد صدقتم جابر بن عبد الله وجرير بن عبد الله ولم تسألوهما البيِّنة !! وبيِّنتي في كتاب الله !!!

قال عمر : إنَّ جابراً وجريراً ذكرا أمراً هيِّناً ، وأنت تدَّعين أمراً عظيماً يقع به الردة من المهاجرين والأنصار !

فقالت عليها السلام : إنَّ المهاجرين برسول الله وأهل بيت رسول الله هاجروا إلى دينه ، والأنصار بالايمان بالله ورسوله وبذي القربى أحسنوا ، فلا هجرة إلا إلينا ، ولا نصرة إلا لنا ، ولا اتباع بإحسان إلا بنا ، ومن ارتد عنا فإلى الجاهلية !!

فقال لها عمر : دعينا مِن أباطيلك !! وأحضرينا مَن يشهد لك بما تقولين !! فبعثت إلى علي والحسن والحسين وأم أيمن وأسماء بنت عميس - وكانت تحت أبي بكر بن أبي قحافة - فأقبلوا إلى أبي بكر وشهدوا لها بجميع ما قالت وادَّعته عليها السلام . فقال (عمر) : أمَّا علي فزوجها !! وأمَّا الحسن والحسين ابناها !! ، وأمَّا أمُّ أيمن فمولاتها !! وأمَّا أسماء بنت عميس فقد كانت تحت جعفر ابن أبي طالب فهي تشهد لبني هاشم ، وقد كانت تخدم فاطمة !! وكلٌّ هؤلاء يجرون إلى أنفسهم !!

فقال علي عليه السلام :

أمَّا فاطمة فبضعةٌ مِن رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومَن آذاها فقد آذى رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومَن كذَّبها فقد كذَّبَ رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمَّا الحسن والحسين فابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسيدا شباب أهل الجنة مَن كذَّبهما فقد كذب رسول الله صلى الله عليه وآله إذ كان أهل الجنة صادقين ، وأمَّا أنا ؟ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنت مني وأنا منك ، وأنت أخي في الدنيا والآخرة ، والراد عليك هو الراد عليَّ ، ومن أطاعك فقد أطاعني ، ومَن عصاك فقد عصاني . وأمَّا أم أيمن فقد شهد لها رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة ، ودعا لأسماء بنت عميس وذريَّتها . فقال عمر : أنتم كما وصفتم

أنفسكم ، ولكن شهادة الجارّ إلى نفسه لا تُقبل !!
فقال علي عليه السلام : إذا كُنا كما نحن كما تعرفون ولا تنكرون ، وشهادتنا لأنفسنا لا تُقبل ، وشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله لا تقبل ، فإنا لله وإنا إليه راجعون !! إذا ادَّعينا لأنفسنا تسألنا البينة[٧٩١] وقد وثَبتُم على سلطانِ اللهِ وسلطان رسوله صلى الله عليه وآله ، فأخرجتموه مِن بيته إلى بيت غيره من غير بيِّنَة ولا حجَّة ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾(٢٢٧/٢٦)، ثمَّ قال لفاطمة عليها السلام : انصرفي حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين »[٧٩٢] .

ثمَّ قاله بشرط مناقب ابن آشوب بواسطة كتاب أخبار الخلفاء وفيه :
« إنَّ هارون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر عليه السلام : حدّ فدكاً حتى أردّها إليك . قال : فيأبى عليه السلام!! حتى ألحَّ عليه . فقال عليه السلام : لا آخذها إلاَّ بحدودها!! قال (هارون) : وما حدودها ؟ قال عليه السلام : إن حددتها لم تردها ؟ قال (هارون) : بحقِّ جدِّكَ إلا فعلت . قال عليه السلام : أمَّا الحدُّ الأوَّلُ فعدن (أي ناحية اليمن) ، قال : فتغيَّرَ وجهُ الرشيد وقال : إيها ! قال : والحد الثاني سمرقند (جهات آسيا الوسطى) ، قال : فأربد وجهه . قال : والحد الثالث

---

[٧٩١] فما من معينٍ يعين ،
[٧٩٢] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ١٩٤ - ١٩٩

إفريقية ، قال : فاسود وجهه وقال : هنيه ! قال عليه السلام : والرابع سيف البحر ما يلي الخزر وأرمينية . قال الرشيد : فلم يبقَ لنا شيئ ، فتحوَّل إلى مجلسي !! قال موسى : قد أعلمتك أنَّني إنْ حددتها لم تردها . قال : فعند ذلك عزمَ على قتله !! »[٧٩٣].

قال : وفي رواية ابن أسباط أنه قال : « أمَّا الحدُّ الأوَّل فعريش مصر ، والثاني : دومة الجندل ، والثالث : أحد ، والرابع : سيف البحر . فقال : هذا كله هذه الدنيا !! فقال عليه السلام : هذا كان في أيدي اليهود بعد موت أبي هالة فأفاءه الله ورسوله بلا خيل ولا ركاب ، فأمرَهُ اللهُ أن يدفعه إلى فاطمة عليها السلام »[٧٩٤].

ثم قال : هذان التحديدان خلاف المشهور بين اللغويين ، قال الفيروزآبادي : فدك - محركة - موضع بخيبر . وقال في مصباح اللغة : بلدة بينها وبين مدينة النبي صلى الله عليه وآله يومان وبينهما وبين خيبر دون مرحلة ، وهي ممَّا أفاء الله على رسوله . أقول : ذيل الخبر الثاني صريح في المطلوب ، أي كل ما كان لله فهو للرسول ، وحكم هذهِ البلدان أنّه لم يُوجف عليها بخيلٍ ولا ركاب ، ورسولُ الله صلى الله عليه وآله أعطا هذا النوع لفاطمة عليها السلام بأمر الله فيكون هذا كلُّهُ لها ، وفي هذا قال المجلسي : « ولعل مراده عليه السلام أن تلك كلها في حكم

[٧٩٣] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٢٠٠ - ٢٠١

[٧٩٤] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٢٠٠ - ٢٠١

فدك ، وكأن الدعوى على جميعها ، وإنما ذكروا فدك على المثال أو تغليباً »[795] .

وقرَّره بشرط كشف الغمَّة بروايات الحميدي بجملة أخبار من العامَّة[796] كلُّها تلزم القوم حتى الخناق[797] .

ثمَّ بشرط إبن بابويه من مرويات أبي سعيد الخدري من طرقٍ ثلاث، ثمَّ عن عطيَّة[798] ، ثمَّ عن أبان ، وله أكثر من طريق[799] .

ثمَّ عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : « اقطع رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فدك »[800] . ثمَّ أتبعه بطوائف على هذا المعنى[801] . ثمَّ حكى ما فعله عمر بن عبد العزيز مِن طريق العامَّة[802] »[803] .

---

[795] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٢٠١

[796] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٢٠١ – ٢٠٢

[797] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٢٠٢ – ٢٠٣

[798] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٢٠٥

[799] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٢٠٥ – ٢٠٧

[800] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٢٠٥

[801] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٢٠٧ – ٢٠٨

[802] أن عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال : يا أيها الناس ! إني قد رددت عليكم مظالمكم ، وأول ما أرد منها ما كان في يدي ، قد رددت فدك على ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وولد علي بن أبي طالب عليه السلام فكان أول من ردها . وروى أنه ردها بغلاتها منذ ولي ، فقيل له : نقمت على أبي بكر وعمر فعلهما ، وطعنت عليهما ، ونسبتهما إلى الظلم والغصب ، وقد اجتمع عنده في ذلك قريش ومشايخ أهل الشام من علماء السوء . فقال عمر بن عبد العزيز : قد صح عندي وعندكم أن فاطمة

وأثبت مِن شرطهم[٨٠٤] أنه لمَّا صارت الخلافة إلى عمر بن العزيز ردَّ عليهم سهام الخمس : سهم رسول الله ﷺ ، وسهم ذي القربى ، وهما من أربعة أسهم ، رد على جميع بني هاشم ، وسلم ذلك إلى محمد بن علي وعبد الله بن الحسن ، وقيل : أنه جعل من بيت ماله سبعين حملا من الورق والعين من مال الخمس ، فرد عليهم ذلك ، وكذلك كل ما كان لبني فاطمة وبني هاشم مما حازه أبو بكر وعمر وبعدهما عثمان ومعاوية ويزيد وعبد الملك رد عليهم ، واستغنى بنو هاشم في تلك السنين وحسنت أحوالهم ، ورد عليهم المأمون والمعتصم والواثق ، وقالا : كان المأمون أعلم منا به فنحن نمضي على ما مضى هو عليه ، فلما ولي المتوكل قبضها وأقطعها حرملة الحجام ، وأقطعها بعده لفلان النازيار من أهل طبرستان ، وردها المعتضد ، وحازها المكتفي ، وقيل : ان المقتدر ردها عليهم »[٨٠٥].

•

وقال الحسن بن علي الوشاء : سألت مولانا أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام : هل خلف رسول الله ﷺ غير فدك شيئاً ؟ فقال أبو

بنت رسول الله ﷺ ادعت فدك ، وكانت في يدها ، وما كانت لتكذب على رسول الله ﷺ مع شهادة علي وأم أيمن وأم سلمة ، وفاطمة عندي صادقة فيما تدعي وإن لم تقم البينة ، وهي سيدة نساء أهل الجنة ، فأنا اليوم أرد على ورثتها أتقرب بذلك إلى رسول الله ﷺ وأرجو أن تكون فاطمة والحسن والحسين يشفعون لي يوم القيامة ، ولو كنت بدل أبي بكر وادعت فاطمة كنت أصدقها على دعواها ، فسلمها إلى محمد بن علي الباقر عليه السلام، فلم تزل في أيديهم إلى أن مات عمر بن عبد العزيز

[٨٠٣] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٢٠٨ – ٢٠٩

[٨٠٤] بواسطة كشف الغمَّة

[٨٠٥] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٢٠٩ – ٢١٠

الحسن عليه السلام : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله خلف حيطانا بالمدينة صدقة ، وخلف ستة أفراس وثلاث نوق : العضباء والصهباء والديباج ، وبغلتين : الشهباء والدلدل، وحماره : اليعفور ، وشاتين حلوبتين ، وأربعين ناقة حلوبا ، وسيفه ذا الفقار ، ودرعه ذات الفضول ، وعمامته السحاب ، وحبرتين يمانيتين ، وخاتمه الفاضل ، وقضيبه الممشوق ، وفراشا من ليف ، وعباءتين وقطوانيتين ، ومخادا من ادم ، صار ذلك إلى فاطمة عليها السلام ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه ، فإنه جعله لأمير المؤمنين عليه السلام »[٨٠٦] .

ثمَّ أتبعه بما رواه السيد في الشافي عن محمد بن زكريا الغلابي عن شيوخه عن أبي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان قال : « لمَّا وُلِّي عمر بن عبد العزيز الخلافة فردَّ فدك على وُلد فاطمة عليها السلام ، وكتب إلى واليه على المدينة : أبي بكر بن عمرو بن حزم يأمره بذلك ، فكتب إليه : إنَّ فاطمة قد ولدت في آل عثمان وآل فلان وآل فلان ؟؟!! فكتب إليه : أمَّا بعد، فإني لو كتبت إليك آمرك أن تذبح شاة لسألتني جماء أو قرناء ؟ أو كتبت إليك أن تذبح بقرة لسألتني ما لونها ؟ فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقسمها بين ولد فاطمة عليها السلام مِن علي عليه السلام . قال أبو المقدام : فنقمت بنو أمية ذلك على عمر بن عبد العزيز وعاتبوه فيه ، وقالوا له : قبَّحت فعل الشيخين !! قال : وخرج إليه عمرو بن عبيس في جماعة من أهل الكوفة ، فلما عاتبوه

---

[٨٠٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٢١٠

على فعله قال : إنَّكم جهلتم وعلمت ، ونسيتم وذكرت ، إنَّ أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم حدثني عن أبيه عن جده أنَّ رسول الله ﷺ قال :

فاطمة بضعة مني يسخطني ما يسخطها ويرضيني ما يرضيها ، وإنَّ فدك كانت صافية في عهد أبي بكر وعمر ، ثمَّ صار أمرها إلى مروان ، فوهبها لأبي عبد العزيز فورثتها أنا وإخوتي فسألتهم أن يبيعوني حصتهم منها ، ومنهم مَن باعني ومنهم من وهب لي حتى استجمعتها ، فرأيت أن أردها على ولد فاطمة عليها السلام »[٨٠٧].

ثمَّ أخرج خطبتها عليها السلام من وجوهٍ وطرق وعلى شرطي العامَّة والخاصَّة ، منها ما رواه " أبو بكر الجوهري " في سقيفتهِ ، وهو من أقدم الكتب، وفي الخاصَّة جملة كتب أقدم منها ، وطرق الخطبة شهيرة ، وشديدة الإنضباط وتامَّة الإسناد ، وقد توالى عليها أهل البيت يعلِّمونها أبناءهم حتى شاعت وذاعت في الأمصار والأخبار[٨٠٨].

وأثبتها أيضاً بشرط إبن أبي الحديد مِن طُرق ، وفيه قال : « الفصل الأول : فيما ورد مِن الاخبار والسير المنقولة من أفواه أهل الحديث وكتبهم لا من كتب الشيعة ورجالهم (بخصوص خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام) »، منها

---

[٨٠٧] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٢١٢ - ٢١٤

[٨٠٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٢١٤ - ٢١٧

طُرُق أبي بكر الجوهري[809] وفيه عن[810] زينب بنت علي ، ثمَّ عن[811] علي ابن الحسين عليه السلام عن أبيه عليه السلام ، ثمَّ عن[812] أبي جعفر عليه السلام ، ثمَّ عن[813] عبد الله إبن الحسن[814] . ثمَّ مِن طرق علي بن عيسى الأربلي ومن طرق[815] ، وكذا عن المسعودي ، ثمَّ بطريق السيد المرتضى في الشافي بواسطة[816] أحمد بن عبيد الله النحوي وصولاً إلى عائشة[817] ، ثمَّ بواسطة المرزباني[818] عن إبن عائشة ، ثمَّ خرَّجها أحمد بن أبي طاهر في كتابِ من جملة أسانيد غير هذه[819] »[820] .

---

[809] قال : وأبو بكر الجوهري هذا عالم محدث كثير الأدب ثقة ورع أثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته وغير مصنفاته

[810] قال : قال أبو بكر : حدثني محمد بن زكريا ، عن جعفر بن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، عن الحسن بن صالح قال : حدثني ابن خالات من بني هاشم عن زينب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام .

[811] قال : وقال جعفر بن محمد بن عمارة : حدثني أبي ، عن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين ، عن أبيه .

[812] قال أبو بكر : وحدثني عثمان بن عمران العجيفي ، عن نائل بن نجيح ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام .

[813] قال أبو بكر : وحدثني أحمد بن محمد بن زيد ، عن عبد الله بن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الحسن .

[814] قالوا جميعا : لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك ، لاثت خمارها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على أبي بكر - وقد حشد الناس من المهاجرين والأنصار - فضربت بينهم وبينها ريطة بيضاء ، وقال بعضهم : قبطية ، وقالوا : قبطية - بالكسر والضم - . . ثم أنت أنة أجهش لها القوم بالبكاء ، ثم أمهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم ، ثم قالت : أبتدئ بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد ، الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم . . وذكر خطبة طويلة جدا ثم قالت في آخرها : فاتقوا الله حق تقاته وأطيعوه فيما أمركم به . . إلى آخر الخطبة ، انتهى كلام ابن أبي الحديد

[815] روى عن رجاله من عدة طرق : أن فاطمة عليها السلام لما بلغها إجماع أبي بكر . . إلى آخر الخطبة .

[816] ، أخبرنا أبو عبد الله محمد ابن عمران المرزباني ، عن محمد بن أحمد الكاتب ، عن أحمد بن عبيد الله النحوي ، عن الزيادي ، عن شرفي بن قطامي ، عن محمد بن إسحاق ، عن صالح بن كيسان ، عن عروة عن عائشة

[817] وفي الرواية الأولى : قالت عائشة : لما سمعت فاطمة (ع) إجماع أبي بكر على منعها فدك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها ، وأقبلت في لمة من حفدتها - ثم اتفقت الروايتان من هاهنا - ونساء قومها . . وساق الحديث نحو ما

ثمَّ تابع تخريجها بشرط الخاصَّة والعامَّة : سنداً ومتناً ومصدراً[821] .

ولأحمد بن أبي طاهر ، طوائف من الطرق والأخبار خرَّج فيها خطبة السيِّدة فاطمة عليها السلام ، وقد خرَّجنا قسماً منها عليك[822] ، ثمَّ حكى محاولة أبي العيناء وما حاول أن يتقمَّصه ففضحه اللهُ تعالى[823] .

كما خرَّجها بشرط عبد الله بن أحمد العبدي عن الحسين بن علوان عن عطية العوفي[824] »[825] ، ثمَّ بطوائف على معناها بشرط الكشف[826] »[827] .

مر إلى قوله : افتتحت كلامها بالحمد لله عز وجل والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ثم قالت : لقد جاءكم رسول من أنفسكم . . . إلى آخرها .

[818] قال المرزباني : وحدثني أحمد بن محمد المكي ، عن محمد بن القاسم اليماني ، قال : حدثنا ابن عائشة قالوا : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله أقبلت فاطمة عليها السلام في لمة من حفدتها إلى أبي بكر .

[819] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٢١٧ - ٢١٨

[820] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٢١٤ - ٢١٧

[821] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٢٣٥

[822] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٢٤٣ - ٢٤٥

[823] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٢٤٥ - ٢٤٦

[824] أنه سمع أبا بكر يومئذ يقول لفاطمة عليها السلام : يا بنت رسول الله ! لقد كان صلى الله عليه وآله بالمؤمنين رحيما ، وعلى الكافرين عذابا أليما ، وإذا عزوناه كان أباك دون النساء ، وأخا ابن عمك دون الرجال ، آثره على كل حميم ، وساعده على الامر العظيم ، لا يحبكم إلا العظيم السعادة ، ولا يبغضكم إلا الردي الولادة ، وأنتم عترة الله الطيبون ، وخيرة الله المنتجبون ، على الآخرة أدلتنا ، وباب الجنة لسالكنا ، وأما منعك ما سألت فلا ذلك لي ، وأما فدك وما جعل أبوك لك ، فإن منعتك فأنا ظالم ، وأما الميراث فقد تعلمين أنه صلى الله عليه وآله قال : لا نورث ما أبقيناه صدقة . قالت : إن الله يقول عن نبي من أنبيائه : [يرثني ويرث من آل يعقوب] ، وقال : [وورث سليمان داود] ، فهذان نبيان ، وقد علمت أن النبوة لا تورث وإنما يورث ما دونها ، فما لي أمنع إرث أبي ؟ ! أأنزل الله في الكتاب إلا فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله فتدلني عليه فأقنع به ؟ . فقال : يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ! أنت عين الحجة ، ومنطق الرسالة ، لا يد لي بجوابك ، ولا أدفعك عن صوابك . (ثمَّ منها حقَّها الثابت تواتراً من كلِّ موطن ولسان ، بل أغضبها حتى هجرته وسخطت عليهِ حتى توفيت عليها السلام !!!) .

[825] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٢٤٥ - ٢٤٦

ثمَّ روى ابن أبي الحديد - في سياق أخبار فدك - عن أحمد بن عبد العزيز الجوهري أنَّ أبا بكر لما سمع خطبة فاطمة عليها السلام في فدك شقَّ عليه مقالُتَها ، فصعد المنبر فقال :

أيُّها الناس ! ما هذه الرعة إلى كل قالة !! أين كانت هذه الأماني في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله !! ألا مَن سمع فليقُل ، ومن شهد فليتكلَّم ، إنما هو ثعالة شهيده ذنبه ، مربٍ بكلِّ فتنة ، هو الذي يقول كروهاً جذعة بعد ما هرمت ، تستعينون بالضعفة وتستنصرون بالنساء !! كأم طحال أحب أهلها إليها البغي !! ألا إني لو أشاء أن أقول لقلت ، ولو قلت لبحت ، إني ساكتٌ ما تركت . ثمَّ التفت إلى الأنصار فقال : قد بلغني يا معاشر الأنصار مقالةَ سفهائكم ، وأحق من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله أنتم ، فقد جاءكم فآويتم ونصرتم ، ألا وإني لست باسطاً يداً ولساناً على مَن لم يستحق ذلك منا .. ثم نزل[٨٢٨] »[٨٢٩] . ثمَّ قاله بشرط هشام بن محمد ، عن أبيه[٨٣٠] »[٨٣١] .

---

[٨٢٦] إن فاطمة عليها السلام لما بلغها إجماع أبي بكر على منعها فدكا لاثت خمارها وأقبلت في لميمة من حفدتها ونساء قومها ، تجر أدراعها ، وتطأ في ذيولها ، ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله . . . حتى دخلت على أبي بكر - وقد حشد المهاجرين والأنصار - فضرب بينهم بريطة بيضاء ، وقيل قبطية . . . فأنت أنة أجهش لها القوم بالبكاء ، ثم أمهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم . . . ، ثم قالت (ع) : أبتدئ بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد ، الحمد لله على ما أنعم . . فنيطت دونها ملاءة . . الملاءة - بالضم والمد - الريطة والإزار ، ونيطت بمعنى علقت أي ضربوا بينها عليها السلام وبين القوم سترا وحجابا ، والريطة - بالفتح - الملاءة إذا كانت قطعة واحدة ، ولم تكن لفقين، أو هي كل ثوب لين رقيق

[٨٢٧] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٢٤٨ - ٢٤٩

[٨٢٨] . فانصرفت فاطمة عليها السلام إلى منزلها

[٨٢٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٢٥ - ٣٢٦

[٨٣٠] قالت فاطمة عليها السلام لأبي بكر : إن أم أيمن تشهد لي أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني فدك . فقال لها : يا بنة رسول الله ، والله ما خلق الله خلقا أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه أبيك ، ولوددت أن السماء وقعت على الأرض يوم مات أبوك ، والله

وأتبعه بحديث[832] يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال جدّي رسول الله صلى الله عليه وآله : ملعون ملعون مَن يظلم بعدي فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها ، ثمَّ قال : يا فاطمة ! أبشري فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك فتشفعين ، يا فاطمة لو أنَّ كلَّ نبي بعثه اللهُ وكل ملك مقرَّب شفعوا في كل مبغض لك غاصب لك ما أخرجه الله من النار أبداً »[833]

ثمَّ حكى الكراجكي روايات فدك إلى أن قال : ثمَّ لمَّا انتهت الامارة إلى عمر ابن عبد العزيز ردَّها على بني فاطمة عليها السلام ، ثمَّ انتزعها منهم يزيد بن عبد الملك ، ثمَّ دفعها السفاح إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثمَّ أخذها المنصور ، ثمَّ أعادها المهدي ، ثمَّ قبضها الهادي ، ثمَّ ردَّهَا المأمون لمَّا جاءَهُ رسولُ بني فاطمة فنصب وكيلاً مِن قبَلِهِم وجلس محاكماً فردها عليهم ، وفي ذلك يقول دعبل الخزاعي :

أصبح وجه الزمان قد ضحكا

لان تفتقر عائشة أحب إلي من أن تفتقري ، أتراني أعطي الأسود والأحمر حقه وأظلمك حقك وأنت بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ؟! إن هذا المال لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله إنما كان من أموال المسلمين يحمل النبي به الرجال وينفقه في سبيل الله ، فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وليته كما كان يليه . قالت : والله لا كلمتك أبدا . قال : والله لا هجرتك أبدا . قالت : والله لأدعون الله عليك . قال : والله لأدعون الله لك . فلما حضرتها الوفاة أوصت أن لا يصلي عليها ، فدفنت ليلا ،

[831] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٢٨ – ٣٣٠

[832] روى من طريق أصحابنا الكراجكي في كنز الفوائد ، عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن شاذان ، عن أبيه ، عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن زياد ، عن المفضل بن عمر ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي عبد الله عليه السلام

[833] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٤٦ – ٣٤٨

بردٌ مأمون هاشماً فدكا[834]

وفي كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف قال عليه السلام : بلى كانت في أيدينا فدك ، مِن كلِّ ما أظلته السماء ، فشحَّت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ، ونعم الحكم الله .. »[835].

على أنَّ الأخبار في أنَّ فدك وكل ما لم يُوجف عليهِ بخيلٍ ولا ركاب هو لرسول الله صلى الله عليه وآله مقرَّر باتفاق الفقاهة ، وهو مِن بديهيٍّ الثابت قرآناً وخبراً ومروي في العامَّة والخاصَّة ، والثابت أنَّ ما كان لله فهو لرسولهِ صلى الله عليه وآله ، وما كان لرسولهِ فهو لأهل بيتهِ المعصومين عليهم السلام ، وما نحله صلى الله عليه وآله خاصَّةً محدَّدة فهو لمن نحله ، وهذا مِن بديهيٍّ الأخبار وصريح الآثار . وقد جاء في جامع الأصول ممَّا أخرجه من صحيح أبي داود عن عمر قال : إنَّ أموال بني النضير ممَّا أفاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، فكانت لرسول الله صلى الله عليه وآله خاصَّة قرى عرينة وفدك وكذا وكذا »[836].

كما روى ابن أبي الحديد[837] عن أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال : حدَّثني أبو إسحاق عن الزهري قال : بقيَتْ بقيَّة مِن أهل

---

[834] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٤٦ – ٣٤٨

[835] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٤٨ – ٣٥١

[836] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٤٦ – ٣٤٨

[837] في شرح كتاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى عثمان بن حنيف ،

خيبر تحصَّنوا ، فسألوا رسول الله ﷺ أن يحقن دماءهم ويسيرهم ، ففعل ذلك ، فسمع أهل فدك فنزلوا على مثل ذلك ، فكانت للنبيِّ ﷺ خاصَّة ، لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب »[٨٣٨].

وروى[٨٣٩] محمد بن إسحاق أنَّ رسول الله ﷺ لمَّا فرغ من خيبر قذف اللهُ الرُّعبَ في قلوب أهل فدك ، فبعثوا إلى رسول الله ﷺ يصالحونه على النصف مِن فدك ، فقدمت عليه رُسُلُهم بخيبر أو بالطريق أو بعدما قدم المدينة ، فقبل ذلك منهم . فكانت فدك لرسول الله ﷺ خاصَّة . لأنَّه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ، ثمَّ قال : وقد رُوي أنه صالحهم عليها كلها »[٨٤٠]. وقد أقرَّ عمر بذلك حين تظاهر عليٌّ والعباس بالنزاع واحتكما إليهِ ليلزماهُ خلافَ ما ادعياهُ هو وأبو بكرٍ على رسولِ الله ﷺ !!

كما خرَّجه " أحمد بن عبد العزيز الجوهري " عن أنس[٨٤١] ، ثمَّ بواسطة عروة ، وفيه :

« أرادت فاطمة عليها السلام أبا بكر على فدك
وسهم ذي القربى ، فأبى عليها !!»[٨٤٢].

---

[٨٣٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٤٨ – ٣٥١
[٨٣٩] قال : وقال أبو بكر :
[٨٤٠] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٤٨ – ٣٥١
[٨٤١] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٨٢ – ٣٨٣

وفي حديث الحسن بن علي :

أنَّ أبا بكر منع فاطمة عليها السلام وبني هاشم سهم ذي القربى »[843] .

وكذا أورده في جامع الأصول في الباب الثاني من كتاب الخلافة والامارة من حرف الخاء عن عائشة - في حديث طويل فيه ذكر مطالبة فاطمة عليها السلام أبا بكر في " ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله " وفدك ، وسهمه من خيبر !!!»[844] .

وعن " عذر السكوت " على فعلة أبي بكرٍ وعمر مِن بعض الصحابة آنذاك ، من باب لعلَّه حجَّة أو قرينة ؟!! أجاب أبو عثمان الجاحظ في كتاب " العباسية " عن هذا السؤال جواباً جيِّد المعنى واللفظ[845] - رغم إصرارهِ على تديُّن السقيفة - قال :

« زعم ناسٌ أنَّ الدليلَ على صدقِ خبرهما - يعني أبا بكر وعمر - في منع الميراث وبراءة ساحتهما تركُ أصحابِ رسولِ الله ﷺ النكير عليهما ؟؟ فقال : يُقال لهم : لئن كان

[842] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٨٣
[843] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٨٣
[844] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٩١
[845] نحن نذكره على وجهه ليقابل بينه وبين كلامه في العثمانية وغيرها ،

تركُ النكير دليلاً على صدقهما ليكوننَّ تركُ النكير على المتظلّمين منهما والمحتجين عليهما والمطالبين لهما بدليل دليلاً على صدقِ دعواهم ، واستحسان مقالتهم ، لا سيِّما وقد طالت المشاحات ، وكثرت المراجعة والملاحات ، وظهرت الشكيمة ، واشتدت الموجدة ، وقد بلغ ذلك مِن فاطمة عليها السلام حتى أنها أوصت أن لا يصلّي عليها أبو بكر ، وقد كانت قالت له حين أتته طالبة بحقِّها ومحتجة برهطها : مَن يرثك يا أبا بكر إذا متَّ ؟ قال : أهلي وولدي . قالت عليها السلام : فما بالنا لا نرث النبي صلى الله عليه وآله ؟!!! قال : فلمَّا منعها ميراثها ، وبخسها حقَّهَا، واعتلَّ عليها ، ولج في أمرها ، وعاينت التهضم ، وأيست مِن النزوع ، ووجدت مسّ الضعف وقلة الناصر ، قالت عليها السلام : واللهِ لأدعونَّ اللهَ عليك[٨٤٦] !! واللهِ لا أكلمك أبداً[٨٤٧] . ثمَّ قال : والرجوع إلى أصل حكم الله في المواريث أولى بنا وبكم ، وأوجب علينا وعليكم »[٨٤٨] .

أقول : لاحِظ مَطَبَّ القوم ، وتحبير أقلامهم ، ومظنَّة رقعتهم ، وانخفاض عقيرتِهم ، ووعكة مقالِتهم ، وضياع قبلتهم ، وبطلان عمدتهم ، فإنَّ فدكاً لم تُبقِ لهم سنداً ، ولم تترك لقولتهم ركناً ، حتى أنَّ الفصيح بينهم

---

[٨٤٦] قال : والله لأدعون الله لك .

[٨٤٧] قال : والله لا أهجرك أبدا .

[٨٤٨] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٣٧٥ - ٣٧٦

تلعثم ، والمفوّه الحزور أبكم ، فيا للعجب ما افتضحته فدك !! وكأنَّها آيةٌ على علامة ، وبرهان على ظلامة ، ولسان على ضلالة لم تبقِ للقوم قالاً أو مقالاً ، ولا حجَّةً أو برهاناً ، فافهم ، ولاحِظ أعذار القوم فإنَّها بلا لسان ، وقولة بلا برهان ، همُّها إسكات الأخبار ، وتخريس الآثار ، وإسقاط القيل والقال ، وهذا ليس عذراً في الدِّين ، ولا ديناً أثبته ربُّ العالمين ..

ثمَّ أتبعه بقول أمير المؤمنين عليه السلام يحتجُّ على أهل السقيفة وما أضلّوا الناس بهِ ، وفيه :

« العجب ممَّا أُشربت قلوب هذه الأمَّة من حب هذا الرجل وصاحبه من قبله ، والتسليم له في كل شيئ أحدثه ، لئن كان عماله خونة وكان هذا المال في أيديهم خيانة ما كان حلَّ له تركه ؟! وكان له أن يأخذه كله فإنه فيئ للمسلمين !! فما باله يأخذ نصفه ويترك نصفه !! ولئن كانوا غير خونة فما حلَّ له أن يأخذ أموالهم ولا شيئاً منها قليلاً ولا كثيراً وإنما أخذ أنصافها !! ولو كانت في أيديهم خيانة ، ثم لم يقروا بها ولم تقم عليهم البينة ما حلَّ له أن يأخذ منهم قليلا ولا كثير ،

وأعجب من ذلك أعادته إياهم إلى أعمالهم !! لئن كانوا خونة ما حل له أن يستعملهم ، ولئن كانوا غير خونة ما حلت له أموالهم . قال : ثمَّ أقبل علي عليه السلام على القوم فقال : العجب لقومٍ

يرون سُنة نبيِّهم تتبدَّل وتتغير شيئاً شيئاً وباباً باباً ثمَّ يرضون ولا ينكرون !! بل يغضبون له ويعتبون على مَن عاب عليه وأنكره !! ثمَّ يجيئ قومٌ بعدنا فيتبعون بدعته وجوره وأحداثه ويتخذون احداثه سُنَّة وديناً يتقربون بهما إلى الله في مثل تحويله مقام إبراهيم مِن الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ﷺ إلى الموضع الذي كان فيه في الجاهلية الذي حوَّله منه رسول الله ﷺ ، وفي تغييره صاعَ رسول الله ﷺ ومده ، وفيهما فريضةٌ وسُنَّة ، فما كان زيادته إلا سوء ، لانَّ المساكين في كفارة اليمين والظهار بهما يعطون وما يجب في الزرع ، وقد قال رسول الله ﷺ : اللهمَّ بارِك لنا في مدِّنا وصاعنا ، لا يحولون بينه وبين ذلك !! لكنهم رضوا وقبلوا ما صنع ،

وقبض وصاحبه فدك - وهي في يدي فاطمة عليها السلام مقبوضة ، قد أكلت غلتها على عهد النبي ﷺ - فسألها البيِّنة على ما في يدها ؟!! ولم يصدِّقها ولا صدق أمَّ أيمن ، وهو يعلم يقيناً - كما نعلم - أنها في يدها ، ولم يحل له أن يسألها البيِّنة على ما في يدها ، ولا أن يتهمها !! ثمَّ استحسن الناسُ ذلك وحمدوه وقالوا : إنما حمله على ذلك الورع والفضل ، ثمَّ حسَّن قبح فعلهما أن عدلا عنها فقالا - بالظن - : إنَّ فاطمة لن تقول إلا حقَّاً ، وإنَّ عليَّاً لم يشهد إلا بحق، ولو كانت مع أم أيمن امرأة أخرى أمضينا لها ، فخطبا بذلك عند الجهال !! ثمَّ قال : وما لهما ومَن أمرهما أن يكونا حاكمين فيعطيان

أو يمنعان !! ولكن الأمة ابتلوا بهما فأدخلا نفسهما فيما لا حق لهما فيه ولا علم لهما فيه ، وقد قالت فاطمة عليها السلام - حين أراد انتزاعها منها، وهي في يدها - : أليست في يدي وفيها وكيلي ، وقد أكلتُ غلَّتها ورسول الله صلى الله عليه وآله حيٌّ ؟! قالا : بلى ،

قالت : فلم تسألاني البينة على ما في يدي ؟ قالا : لأنها فيئ للمسلمين ، فإن قامت بيِّنة وإلا لم نمضها . فقالت لهما - والناس حولهما يسمعون - : أفتريدانِ أن تردَّا ما صنعَ رسولُ الله صلى الله عليه وآله وتحكما فينا خاصَّة بما لم تحكما في سائر المسلمين ؟! أيها الناس ! اسمعوا ما رَكِبَاهُ[849] !! »[850] .

---

[849] ثم قال : قلت : أرأيتما إن ادعيت ما في أيدي المسلمين من أموالهم تسألوني البينة أم تسألونهم ؟ . قالا : لا ، بل نسألك. قلت : فإن ادعى جميع المسلمين ما في يدي تسألونهم البينة أم تسألوني ؟ . فغضب عمر ، وقال : إن هذا فئ المسلمين وأرضهم وهي في يدي فاطمة عليها السلام تأكل غلتها ، فإن أقامت بينة على ما ادعت أن رسول الله صلى الله عليه وآله وهبها لها من بين المسلمين وهي فيئهم وحقهم نظرنا في ذلك . فقال : أنشدكم بالله أما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن ابنتي سيدة نساء أهل الجنة ؟ . قالوا : اللهم نعم ، قد سمعناها رسول الله صلى الله عليه وآله . قالت : أفسيدة نساء أهل الجنة تدعي الباطل وتأخذ ما ليس لها ؟ ! أرأيتم لو أن أربعة شهدوا علي بفاحشة أو رجلان بسرقة أكنتم مصدقين على ؟ ! . فأما أبو بكر فسكت ، وأما عمر فقال : ونوقع عليك الحد . فقالت : كذبت ولؤمت ، إلا أن تقر أنك لست على دين محمد صلى الله عليه وآله ، إن الذي يجيز على سيدة نساء أهل الجنة شهادة أو يقيم عليها حدا لملعون كافر بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله ، إن من أذهب الله عنهم الرجس أهل البيت وطهرهم تطهيرا ، لا يجوز عليهم شهادة ، لأنهم معصومون من كل سوء ، مطهرون من كل فاحشة ، حدثني عن أهل هذه الآية ، لو أن قوما شهدوا عليهم أو على أحد منه بشرك أو كفر أو فاحشة كان المسلمون يتبرؤن منهم ويحدونهم ؟ . قال : نعم ، وما هم وسائر الناس في ذلك إلا سواء . قالت : كذبت وكفرت ، لان الله عصمهم وأنزل عصمتهم وتطهيرهم وأذهب عنهم الرجس ، فمن صدق عليهم يكذب الله ورسوله . فقال أبو بكر : أقسمت عليك - يا عمر - لما سكت ، فلما أن كان الليل أرسل إلى خالد بن الوليد ، فقال إنا نريد أن نسر إليك أمرا ونحملك عليه . فقال : إحملاني على ما شئتما فإني طوع أيديكما . فقالا له : إنه لا ينفعنا ما نحن فيه من الملك والسلطان ما دام علي حيا ، أما سمعت ما قال لنا وما استقبلنا به ، ونحن لا نأمنه أن يدعوا في السر فيستجيب له قوم فيناهضنا فإنه أشجع العرب ، وقد ارتكبنا منهم ما رأيت

وخرَّجه من وصيَّة فاطمة عليها السلام الشهيرة ، وفيه قالت عليها السلام : « ولا تصلِّ عليَّ أمَّة نقضت عهدَ اللهِ وعهد أبي رسول الله صلى الله عليه وآله في أمير المؤمنين علي عليه السلام ، وظلموني حقِّي ، وأخذوا إرثي ، وخرقوا صحيفتي التي كتبها لي أبي بملك فدك !! وكذبوا شهودي وهم - واللهِ - جبرئيل وميكائيل وأمير المؤمنين عليه السلام وأم أيمن ، وطفت عليهم في بيوتهم وأمير المؤمنين عليه السلام يحملني ومعي الحسن والحسين ليلاً ونهاراً إلى منازلهم أذكرهم بالله وبرسوله ألا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا ، فيجيبونا ليلا ويقعدون عن نصرتنا نهارا ،

ثمَّ ينفذون إلى دارنا قنفذاً ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي عليّاً إلى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة[851] ، فجمعوا الحطب الجزل على بابنا وأتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا ، فوقفت بعضادة

ارتكبنا منهم ما رأيت وغلبناه على ملك ابن عمه ولا حق لنا فيه ، وانتزعنا فدك من امرأته ، فإذا صليت بالناس الغداة ، فقم إلى جانبه وليكن سيفك معك ، فإذا صليت وسلمت فاضرب عنقه . فقال : صلى خالد بن الوليد بجنبي متقلد السيف ، فقام أبو بكر في الصلاة فجعل يوامر نفسه وندم وأسقط في يده حتى كادت الشمس أن تطلع ، ثم قال : - قبل أن يسلم - لا تفعل يا خالد ما أمرتك ، ثم سلم ، فقلت لخالد : ما ذاك ؟ . قال : قد كان أمرني إذا سلم أضرب عنقك . قلت : أو كنت فاعلا ؟ ! . قال : اي وربي إذا لفعلت . قال سليم : ثم أقبل عليه السلام على العباس ومن حوله ثم قال : ألا تعجبون من حبسه وحبس صاحبه عنا سهم ذي القربى الذي فرضه الله لنا في القرآن ، وقد علم الله أنهم سيظلمونا وينتزعونه منا ، فقال : (إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان) ؟ ! والعجب لهدمه منزل أخي جعفر وإلحاقه في المسجد ، ولم يعط بنيه من ثمنه قليلا ولا كثيرا ، ثم لم يعب ذلك عليه الناس ولم يغيروه ، فكأنما أخذ منزل رجل من الديلم - وفي رواية أخرى : دار رجل من ترك كابل -

[850] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٠ - ص ٣٠٧ - ٣٠٨

[851] فلا يخرج إليهم متشاغلا بما أوصاه به رسول الله صلى الله عليه وآله وبأزواجه وبتأليف القرآن وقضاء ثمانين ألف درهم وصاه بقضائها عنه عدات ودينا ،

الباب وناشدتهم بالله وبأبي أن يكفوا عنا وينصرونا ، فأخذ عمر السوط من يد قنفذ - مولى أبي بكر - فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج ، وركل الباب برجله فرده عليَّ وأنا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي ، فضربني بيده حتى انتثر قرطي من أذني، وجاءني المخاض فأسقطت محسنا قتيلا بغير جرم ، فهذه أمة تصلي علي ؟! وقد تبرأ الله ورسوله منهم ، وتبرأت منهم . قال : فعمل أمير المؤمنين عليه السلام بوصيتها فدفنها سرّاً »[٨٥٢]

وأتبعه برواية قليب بن حماد ، عن موسى بن عبد الله بن الحسن ، قال :

كنت مع أبي بمكَّة ، فلقيت رجلاً من أهل الطائف مولى لثقيف ، فنال من أبي بكر وعمر !! فأوصاهُ أبي بتقوى الله ، فقال الرجل : يا أبا محمد ! أسألك بربِّ هذا البنية وربِّ هذا البيت ! هل صلَّيا (أبو بكر وعمر) على فاطمة عليها السلام ؟ قال : اللهمَّ لا . قال : فلما مضى الرجل قال موسى : سببتُهُ وكفَّرتُهُ !! فقال : أي بني ! لا تسبُّه ولا تكفِّره ، والله لقد فعلا فعلاً عظيماً[٨٥٣] !! وما صلَّيا على رسول الله صلى الله عليه وآله ، ولقد

---

[٨٥٢] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٠ - ص ٣٤٧ - ٣٥٠

[٨٥٣] وفي رواية أخرى أي بني لا تكفره ، فوالله ..

مكثَ ﷺ ثلاثاً ما دفنوه ، إنه شغلهم ما كانا يبرمان (في السقيفة !!) »[٨٥٤].

كما رووا أنه أُتِي بزيد بن علي الثقفي إلى عبد الله بن الحسن - وهو بمكّة - فقال :

أنشدك الله ! أتعلم أنهم منعوا فاطمة عليها السلام بنت رسول الله ﷺ ميراثها ؟ قال : نعم . قال : فأُنشِدُك اللهَ ! أتعلم أنَّ فاطمة ماتت وهي لا تكلمهما - يعني أبا بكر وعمر - وأوصت أن لا يُصلِّيا عليها ؟ قال : نعم . قال: فأُنشِدُكَ اللهَ ! أتعلم أنهم بايعوا قبل أن يُدفَنَ رسولُ الله ﷺ واغتنموا شغلهم ؟ قال : نعم . قال : وأسألك بالله ! أتعلم أنَّ علياً عليه السلام لم يبايع لهما حتى أُكره ؟ قال : نعم . قال : فأُشهِدُكَ أني منهما بريئ وأنا على رأيِ عليٍّ وفاطمة . قال موسى : فأقبلت عليه !! فقال أبي : أي بني واللهِ لقد أتيا أمراً عظيماً »[٨٥٥].

ورووا عن مخول بن إبراهيم قال : أخبرني موسى بن عبد الله بن الحسن وذكرهما ، فقال : قل لهؤلاء نحن نأتم بفاطمة ، فقد جاء أهلُ البيت عنها أنها ماتت وهي غضبى عليهما (يعني على أبي بكرٍ وعمر) ، فنحن نغضبُ لغضبها ونرضى لرضاها . فقد جاءَ غضبها ، فإذا جاءَ رضاها

---

[٨٥٤] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٠ - ص ٣٨٦ - ٣٨٧

[٨٥٥] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٠ - ص ٣٨٦ - ٣٨٧

رضينا[856] »[857] . وكذا قال أصله من حديث[858] عبد الله بن أبي بكر بن عمرو ابن حزم ، عن أبيه ، حيث حكى ما جرى مع عمر بن عبد العزيز[859] »[860] .

ثمَّ أتبعه بحديث الشكوى ، برواية المفضل عن الصادق عليه السلام ، وفيه:

« ثمَّ تبتدء فاطمة عليها السلام وتشكو ما نالها من أبي بكر وعمر ، وأخذ فدك منها ومشيها إليه في مجمع من المهاجرين والأنصار ، وخطابها له في أمر فدك ، وما رد عليها من قوله : إنَّ الأنبياء لا تورث ، واحتجاجها بقول زكريا ويحيى عليهما السلام وقصة داود وسليمان عليهما السلام ، وقول عمر : هاتِ صحيفتك التي ذكرت أن أباك كتبها لك وإخراجها الصحيفة وأخذه إياها منها ، ونشره لها على رؤس الأشهاد من قريش والمهاجرين والأنصار وسائر العرب وتفله فيها،

[856] وقال مخول : وسألت موسى بن عبد الله عن أبي بكر وعمر ، فقال لي ما أكره ذكره !! قلت لمخول : قال فيهما (يعني في أبي بكر وعمر) أشدَّ من الظلم والفجور والغدر ؟! قال : نعم . قال مخول : وسألت عنهما مرَّة ، فقال : أتحسبني تبريا ؟ ثم قال فيهما قولاً سيئا

[857] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٣٠ - ص ٣٨٦ - ٣٨٧

[858] أبو عمرو وعبد الواحد بن محمد ، عن ابن عقدة ، عن أحمد بن يحيى عن عبد الرحمن ، عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو ابن حزم ، عن أبيه

[859] قال : عرض في نفس عمر بن عبد العزيز شئ من فدك ، فكتب إلى أبي بكر وهو على المدينة انظر ستة آلاف دينار فزد عليها غلة فدك أربعة آلاف دينار ، فاقسمها في ولد فاطمة رضي الله عنهم من بني هاشم ، وكانت فدك للنبي صلى الله عليه وآله خاصة ، فكانت مما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب

[860] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ٣٣٥

وتمزيقه إياها وبكائها ، ورجوعها إلى قبر أبيها رسول الله ﷺ باكية حزينة تمشي على الرمضاء قد أقلقتها ، واستغاثتها بالله وبأبيها رسول الله[861] ﷺ (ومع ذلك أصرَّ الرجلان على مخالفتها ومخالفة كتاب الله تعالى !!))[862] .

---

[861] وتمثلها بقول رقيقة بنت صيفي : قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب إنا فقدناك فقد الأرض وابلها * واختل أهلك فاشهدهم فقد لعبوا . أبدت رجال لنا فحوى صدورهم * لما نأيت وحالت دونك الحجب لكل قوم لهم قرب ومنزلة * عند الاله على الأدنين مقترب يا ليت قبلك كان الموت حل بنا * أملوا أناس ففازوا بالذي طلبوا وتقص عليه قصة أبي بكر وإنفاذه خالد بن الوليد وقنفذا وعمر بن الخطاب وجمعه الناس لإخراج أمير المؤمنين عليه السلام من بيته إلى البيعة في سقيفة بني ساعدة واشتغال أمير المؤمنين عليه السلام بعد وفات رسول الله ﷺ بضم أزواجه وقبره وتعزيتهم وجمع القرآن وقضاء دينه ، وإنجاز عداته ، وهي ثمانون ألف درهم ، باع فيها تليده وطارفه وقضاها عن رسول الله ﷺ ، وقول عمر : اخرج يا علي إلى ما أجمع عليه المسلمون وإلا قتلناك ، وقول فضة جارية فاطمة : إن أمير المؤمنين عليه السلام مشغول والحق له إن أنصفتم من أنفسكم وأنصفتموه ، وجمعهم الجزل والحطب على الباب لاحراق بيت أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين وزينب وأم كلثوم وفضة ، وإضرامهم النار على الباب ، وخروج فاطمة إليهم وخطابها لهم من وراء الباب . وقولها : ويحك يا عمر ما هذه الجرأة على الله وعلى رسوله ؟ تريد أن تقطع نسله من الدنيا وتفنيه وتطفئ نور الله ؟ والله متم نوره ، وانتهاره لها . وقوله : كفي يا فاطمة فليس محمد حاضرا ولا الملائكة آتية بالأمر والنهي والزجر من عند الله ، وما علي إلا كأحد المسلمين فاختاري إن شئت خروجه لبيعة أبي بكر أو إحراقكم جميعا . فقالت وهي باكية : اللهم إليك نشكو فقد نبيك ورسولك وصفيك ، وارتداد أمته علينا ، ومنعهم إيانا حقنا الذي جعلته لنا في كتابك المنزل على نبيك المرسل . فقال لها عمر : دعي عنك يا فاطمة حمقات النساء ، فلم يكن الله ليجمع لكم النبوة والخلافة ، وأخذت النار في خشب الباب . وإدخال قنفذ يده لعنه الله يروم فتح الباب ، وضرب عمر لها بالسوط على عضدها ، حتى صار كالدملج الأسود ، وركل الباب برجله ، حتى أصاب بطنها و هي حاملة بالمحسن ، لستة أشهر وإسقاطها إياه . وهجوم عمر وقنفذ وخالد بن الوليد وصفقه خدها حتى بدا قرطاها تحت خمارها ، وهي تجهر بالبكاء ، وتقول : وا أبتاه ، وا رسول الله ، ابنتك فاطمة تكذب وتضرب ، ويقتل جنين في بطنها ، وخروج أمير المؤمنين عليه السلام من داخل الدار محمر العين حاسرا ، حتى ألقى ملاءته عليها ، وضمها إلى صدره وقوله لها : يا بنت رسول الله قد علمتني أن أباك بعثه الله رحمة للعالمين ، فالله الله أن تكشفي خمارك ، وترفعي ناصيتك ، فوالله يا فاطمة لئن فعلت ذلك لا أبقى الله على الأرض من يشهد أن محمدا رسول الله ولا موسى ولا عيسى ولا إبراهيم ولا نوح ولا آدم ، [ولا] دابة تمشي على الأرض ولا طائرا في السماء إلا أهلكه الله. ثم قال : يا ابن الخطاب لك الويل من يومك هذا وما بعده وما يليه اخرج قبل أن أشهر سيفي فأفني غابر الأمة . فخرج عمر وخالد بن الوليد وقنفذ وعبد الرحمن بن أبي بكر فصاروا من خارج الدار ، وصاح أمير المؤمنين بفضة يا فضة مولاتك فاقبلي منها ما تقبله النساء فقد جاءها المخاض من الرفسة ورد الباب ، فأسقطت محسنا فقال أمير المؤمنين عليه السلام : فإنه لاحق بجده رسول الله ﷺ فيشكو إليه

[862] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٥٣ – ص ١٦ – ١٧

ثمَّ أثبت عن الإمام الباقر (عليه السلام) قال :

« ما أهرقت محجمةُ دمٍ إلا وكان وزرها في أعناقهما إلى يوم القيامة ، مِن غير أن يُنتَقَص من وزر العاملين شيئ »[863].

وسُئِل زيد بن علي بن الحسين - وقد أصابه سهمٌ في جبينه - : مَن رماكَ به ؟!! قال : هُما رمياني ، هما قتلاني (يعني أبا بكرٍ وعمر بسبب فعلة السقيفة وهجمة الدار والتجرُّأ على أهل البيت حتى أضحى سُنَّة وركناً تتبعه الناس !!) »[864].

وأتبعه بشروحاتِ قوله (عليه السلام) في خطبه ، وفيها : « والإرث المغصوب: هو فدك فاطمة (عليها السلام) ، والسحت المأكول هي التصرفات الفاسدة في بيت مال المسلمين ، وكذا ما حصلوه من ارتفاع الفدك من التمر والشعير ، فإنها كانت سحتاً محضاً ، والخمس المستَحَلُّ : هو الذي جعله سبحانه لآل محمَّد (صلى الله عليه وآله) فمنعوهم إيَّاهُ واستحلوه حتى أعطى عثمان مروان بن الحكم خمس[865] إفريقية وكان خمس مائة ألف دينار : بغياً وجوراً !! والباطل المؤسس : هي الاحكام الباطلة التي أسَّسُوها وجعلوها قدوةً لمن بعدهم !!

---

[863] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨٢ - ص ٢٦٥ - ٢٦٦

[864] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨٢ - ص ٢٦٥ - ٢٦٦

[865] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٨٢ - ص ٢٦٤ - ٢٦٥

والجور المبسوط هو بعض جورهم الذي مر ذكره . والنفاق الذي أسروه هو قولهم في أنفسهم لما نصب النبي صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام للخلافة قالوا : والله لا نرضى أن تكون النبوة والخلافة لبيت واحد ، فلما توفي النبي صلى الله عليه وآله أظهر ما أسروه »[٨٦٦] . ثمَّ قاله من طوائف كثيرة ، على الشرط والسند والمصدر والشهادة ، غالبها أوردته عليك !!

وكما ترى ، الأخبار متواترة إلى حدِّ الضرورة ، وهي صريحة اللسان في إصرار القوم على مخالفة الشرع وظُلم آل الرسول عليهم السلام ، ونزع المودَّة من عنقهم ، والإمتناع عنها أشد ما يكون ، ورغم إقرار الرجلين بأنَّ الله يرضى لرضا فاطمة ويسخط لسخطِها ، مطلقاً دون قيد ، وعلى كلِّ حال دون استثناء ، فقد أغضباها وأسخطاها وردَّاها وأتعباها حتى ذابت من الأسى ، وهجمة الدار تكفي لبيان ظلمهما ، فماتت حين ماتت وهي غاضبة عليهما ، ولم تخرج من الدنيا حتى استشهدتهما بما قاله رسول الله صلى الله عليه وآله فيها ، فلمَّا أقرَّا بذلك ، قالت : لأدعونَّ الله عليكما في كلِّ صلاة ، فأمَّا الأوَّل فقد اضطرب ، أمَّا الثاني فقال : تجزع من قول امرأة !!!

على أنَّ الرجلين كغيرهما كانا يعلمانِ أنَّها نحلةُ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وعطيَّتُهُ لسيِّدة النساء ، وأنَّ أمرَ هذهِ النحلةِ نزلَ بهِ جبرائيل عليه السلام عن أمرِ الله تعالى كما خرَّجتُ عليك الأخبار بشرط كلِّ لسان ، وهو ذائع الصيت في

---

[٨٦٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٨٢ – ص ٢٦٥ – ٢٦٦

أسماعِهم ، ومعلومٌ يقيناً في أعلى أخبارهم ، ومشاعٌ في أقدم آثارهم ، وهو منذ زمن السقيفة وما تبعها مشهور كالنار فوق العلم ، لكنَّهما أرادا أن يمنعا عليَّاً مِن كلِّ ما يمكِّنه حؤولاً دون الناس والخلافة ، وتثبيتاً لفعلة السقيفة ، فوزَّعا المال على الوجوه ، واستعانا ببني أسلم وغيرها حتى امتلأت سكك المدينة بناصرهما من أهل السيفِ وطلاَّب الدرهم والدينار ، ورغَّبا كثيراً مِن وجوه القبائل ضبطاً ليدهم ومنعاً للسانِهم ، ولم يكتفيا بذلك حتى كشفا الدارَ الفاطميَّة التي شاعت بها الأخبار ، ممَّا أغضب ربَّ السماء ، وزلزل الأرجاء ، فبقيت آية ، وظلَّت رايةً على انقلاب القوم منذ مات الرسول ﷺ فانقضُّوا عليهم كالنسور .

وهذا التاريخ بين يديك ، على شرط الروايتين من العامَّة والخاصَّة تواتراً ، قلِّبه وأثبت رأيك على حقيقة النازل بك من سؤال الله الجبَّار ، فإنَّ هذا الأمر من عقائدنا ، وليس من محض التاريخ ، لأنَّ القضيَّة لها صلةٌ بمن يجب أن تتولَّى ، وعمَّن يجب أن تتبرَّا ، فضلاً عن جهة الصحَّة والفساد في الطاعة والإمتناع ، وهذهِ باتفاق أهل الخبر واللسان هي عقيدةٌ وليست تاريخاً محضاً ، فالمودَّة ، والنزول على شرط الثقلين ، والتزام أهل العصمة المطهَّرين ، له وجوهُهُ في القضيَّة التاريخيَّة وصريح في كشفِهِ عن لازمِها العقيدي ، فافهم ، فإنَّ الأمرَ لازِمٌ في عُنُقِك ، ثابتٌ في ذمَّتِك ، قائمٌ في مخاطبتِك ، مُنجَزٌ في موجبك ، فاختر لنفسك خيرةً تنجيك يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم .

وقد ضاع منهم الصاع ، فكلّما نادى أبو بكرٍ بالأعرابي أوس ابن الحدثان ليشهد ما قال رسول الله ﷺ أخبرتُه فاطمة عليها السلام بمحكمِ بالقرآن وتواتر اللسان ، ولازِم البرهان ، حتى اضطرب الرجل ، فكتب لها كتاباً يردُّ عليها فدكاً ، فما كان من عُمَر إلا خرَّقه !! فاحتجَّ عليه عليٌّ بالآيات والروايات القاطعات ، فيقول له : دعنا من حجَّتك لا نقوى عليها !! فهجروا الحجَّة ، وهبطوا الظلمة ، وتقبَّضوا الفلتة ، واحتموا بالفعلة ، والله من وراءهم يقول : ﴿ قُل لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ﴾، فيما شمسُ الغديرِ عاليةٌ في عين الطاعة المجموعة بأمرين لا يصحُّ بأحدهما إلا بالآخر : كتاب الله وأهل البيت ، منعاً من الضلالة ، فمَن ترك أحدهما ضلَّ وأضلَّ ، ثمَّ غوى فهوى !! في حين حديث الغدير والسفينة المحمديَّة متواتر عندهم تواتر الليل والنهار ، وجارٍ في كتبهم مجرى الشمس والقمر ..

****

متابعة تخريجات العامَّة بخصوص فدك

إضافةً إلى ما أخرجنا عليك مِن مسموعات وشهادات العامَّة في فدك ، إليك هذهِ الإضافات عليها ، فرواه إبن شبّة النميري بواسطة[٨٦٧] عروة عن عائشة ، وفيه : أنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله

[٨٦٧] حدثنا سريد بن سعيد ، والحسن بن عثمان قالا ، حدثنا الوليد بن محمد ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة

ميراثها من رسول الله ﷺ ممَّا أفاء الله على رسوله ، وفاطمة حينئذ تطلب صدقة النبي ﷺ التي بالمدينة وفدك (لأنّه نحلها إيَّاها) وما بقي من خمس خيبر ..

فأبى أبو بكر رضي الله عنه أن يدفع إلى فاطمة رضي الله عنها منها شيئا !!! فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ، فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت !! فلما توفيت ، دفنها زوجها عليٌّ ليلاً ، ولم يُؤذِن بها أبا بكر ، وصلَّى عليها علي رضي الله عنه !!»[٨٦٨].

ثمَّ خرَّجه بآخر[٨٦٩] بواسطة عروة عن عائشة ، وفيه أنَّ فاطمة والعباس رضي الله عنهما أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ ، وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك (وسهمه مِن خيبر (فلم يعطهما) .. قال : فهجرته فاطمة رضي الله عنها ، فلم تكلمه .. حتى ماتت »[٨٧٠]

وفي ثالثٍ[٨٧١] عن أبي صالح ، عن أم هانئ : أنَّ فاطمة رضي الله عنها قالت لأبي بكر : مَن يرِثُك إذا متَّ ؟ قال : ولدي وأهلي . قالت : فما لك ترث رسول الله ﷺ دوننا (فمنعها فدكاً) »[٨٧٢].

---

[٨٦٨] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٩٦ - ١٩٧

[٨٦٩] * حدثنا إسحاق بن إدريس قال ، حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن الزهري ،

[٨٧٠] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٩٧

[٨٧١] * حدثنا عمرو بن عاصم ، وموسى بن إسماعيل قالا ، حدثنا حماد بن سلمة ، عن الكلبي ،

وفي رابع عن[٨٧٣] أبي الطفيل قال : « أرسلت فاطمة رضي الله عنها إلى أبي بكر قالت : .. أنت ورثت رسول الله ﷺ أم أهله ؟ قال : لا ، بل أهله ، قالت : فما بال سهم رسول الله ﷺ (ومع ذلك منعها إرثها في حين ورَّثَ عائشة وحفصة !!) »[٨٧٤].

ثمَّ بخامس[٨٧٥] عن أبي سلمة : أنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ أتت أبا بكر ، فذكرت له ما أفاء الله على رسوله بفدك ؟؟ (فذكر لها أنَّ النبيَّ لا يورث !! .. فقالت يا أبا بكر : أترثك بناتك ولا أرث تراث رسول الله ﷺ بناته ؟!! قال : هو ذاك »[٨٧٦].

ثمَّ بسادس من شرط مسند الإمام أحمد بن حنبل[٨٧٧] قالت : « فأين سهمُ رسولِ الله ﷺ (وفيه تصريح في منعها !!) »[٨٧٨] ثمَّ ساقه بآخر عن أحمد[٨٧٩].

ثمَّ أتبعه بمسموعة[٨٨٠] النميري بن حسان (وفيه تصريح بمنع أبي بكر فاطمة عليها السلام رغم حجَّة القرآن والأخبار وتمام الشرع مع فاطمة) »[٨٨١].

---

[٨٧٢] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٩٧ - ١٩٨

[٨٧٣] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال ، حدثنا محمد بن فضيل ، عن الوليد بن جميع ، عن أبي الطفيل

[٨٧٤] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٩٧ - ١٩٨

[٨٧٥] * حدثنا القعنبي قال ، حدثنا عبد العزيز بن محمد ، عن محمد بن عمر ،

[٨٧٦] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٩٨ - ١٩٩

[٨٧٧] ١ : ١٦٠ .

[٨٧٨] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٩٨ - ١٩٩

[٨٧٩] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - هامش ص ١٩٩ - ٢٠٠

ثمَّ عاد فحكى أنَّ عمر غيَّرَ ما فعله أبو بكرٍ رغم ما ادعياهُ من حديثِ رسول الله الذي ما قام بهِ قرآن ولا خبر ، مشيراً أنّه سلَّمَ فدك لعليٍّ في قصَّة نزاع العباس وعلي[882] (وهو نزاع افتعلاهُ لإلزام الرجل ليس حول فدك بل حول إرث رسول الله في السيف والبغلة وما تلاها !! إلا أنّها رواية مردودة ، ردَّتها الأخبار المتواترة عند الفريقين الصريحة مطلقاً في أنَّ فدك بقيت بيدِ أبي بكرٍ وعمر ، وأوَّل من ردّها هو عمر بن عبد العزيز ، وعلى كلٍّ حال هي شاهد آخر على بطلان حجَّة القوم ، وقد أقرَّ جهابذة العامَّة بأنَّ فعلة أبي بكرٍ وعمر لا تليق بهما فضلاً عن مخالفتِها أدنى شرط الشرع !!

ثمَّ أتبعه بحديث[883] عروة قال :

« أرادت فاطمة أبا بكر على فدك وسهم ذي القربى ؟؟ فأبى عليها !!»[884].

وفي رواية اليعقوبي : « رفع جماعة مِن وُلد الحسن والحسين إلى المأمون يذكرون أنَّ فدك كان وهبها رسول الله ﷺ لفاطمة ، وأنها سألت أبا بكر دفعها إليها بعد وفاة رسول الله ﷺ فسألها أن تحضر على ما ادعت

---

[880] * حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير قال ، حدثنا فضيل ابن مرزوق قال ،

[881] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ١٩٩ - ٢٠٠

[882] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ٢٠٧ - ٢٠٨

[883] * حدثنا هارون بن عمر قال ، حدثني الوليد قال ، حدثني ابن لهيعة ، عن الأسود ،

[884] تاريخ المدينة - ابن شبة النميري - ج ١ - ص ٢١١

شهوداً ، فأحضرت عليّاً والحسن والحسين وأمَّ أيمن . قال : فأحضر المأمون الفقهاء ، فسألهم عن ذلك ؟؟ فرووا أنَّ فاطمة قد كانت قالت هذا ، وشهد لها هؤلاء ، وانَّ أبا بكر لم يُجِز شهادتهم !! فقال لهم المأمون : ما تقولون في أمِّ أيمن ؟ قالوا : امرأة شهد لها رسول الله ﷺ بالجنة ، فتكلَّم المأمون بهذا بكلام كثير ، إلى أن قالوا (أي الفقهاء) : إنَّ عليا والحسن والحسين لم يشهدوا إلا بحق . قال : فلما أجمعوا على هذا ، ردَّها (المأمون) على وُلد فاطمة ، وكتب بذلك ، وسلمت إلى محمد بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، ومحمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب »[٨٨٥].

وقاله الطبري من طريق[٨٨٦] عروة عن عائشة ، وفيه أنَّ فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يطلبان ميراثهما من رسول الله ﷺ وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر .. (فمنعهما) !! قال :

فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت[٨٨٧] »[٨٨٨].

---

[٨٨٥] تاريخ اليعقوبي - اليعقوبي - ج ٢ - ص ٤٦٩

[٨٨٦] حدثنا أبو صالح الضراري قال حدثنا عبد الرزاق بن همام عن معمر عن الزهري

[٨٨٧] قال : فدفنها علي ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر وكان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت انصرفت وجوه الناس عن علي فمكثت فاطمة ستة أشهر بعد رسول الله ﷺ ثم توفيت

[٨٨٨] تاريخ الطبري - الطبري - ج ٢ - ص ٤٤٧ - ٤٤٨

وأثبته الذهبي مِن موطن رسول الله وأهل خيبر وما تبعه ، وذلك بطريقين من رواية[٨٨٩] ابن لمحمد بن مسلمة الأنصاري عمَّن أدرك مِن أهله ، وحدثنيه مكنف ، قالا : حاصر رسول الله ﷺ أهل خيبر في حصنهم الوطيح والسلالم ، حتى إذا أيقنوا بتهلكة ، سألوا رسول الله ﷺ أن يسيرهم ويحقن دماءهم ، ففعل . وكان رسول الله ﷺ قد حاز الأموال كلها : الشق والنطاة والكتيبة وجميع حصونهم ، إلا ما كان في ذينك الحصين . فلما سمع بهم أهل فدك قد صنعوا ما صنعوا ، بعثوا إلى رسول الله ﷺ يسألونه أن يسيرهم ويحقن دماءهم ، ويخلُّون بينه وبين الأموال ؟؟!! ففعل ﷺ (فكانت فدك خاصَّة لرسول الله لأنّها لم يوجف عليها بخيلٍ ولا ركاب وعلى هذا إجماع الرواية) »[٨٩٠].

لذا قال[٨٩١] : فلمَّا نزلوا على ذلك سألوا رسول الله ﷺ أن يعاملهم في الأموال على النصف ، وقالوا : نحن أعلم بها منكم وأعمر لها ؟؟ قال : فصالحهم ﷺ على النصف ، على أنَّا إذا شئنا أن نخرجكم أخرجناكم . قال : وصالحه أهل فدك على مثل ذلك . فكانت أموال خيبر فيئا بين المسلمين ، وكانت فدك خالصةً لرسول الله ﷺ لأنَّ المسلمين لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب »[٨٩٢].

---

[٨٨٩] وقال يونس ، عن ابن إسحاق ،

[٨٩٠] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٢١ - ٤٢٢

[٨٩١] فكان ممَّن مشى بين يدي رسول الله ﷺ وبينهم ، في ذلك ، محيصة بن مسعود .

[٨٩٢] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٢ - ص ٤٢١ - ٤٢٢

أقول : كرِّر معي قوله : « وكانت فدك خالصةً لرسول الله ﷺ لأنَّ المسلمين لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب »[893] . وهذه شهادة أئمَّة الخبر والتاريخ والسيِّر ، فافهم !!

ثمَّ مع هذا المعنى روى بواسطة " محمد بن السائب " عن أبي صالح مولى أم هانئ أنَّ فاطمة دخلت على أبي بكر فقالت : يا أبا بكر أرأيت لو متَّ اليوم مَن كان يرثك ؟؟ قال : أهلي وولدي . فقالت : ما لك ترث رسول الله ﷺ مِن دون أهله وولده ؟؟ فقال : ما فعلت يا بنت رسول الله ؟ قالت : بلى قد عمدت إلى فدك وكانت صافية لرسول الله ﷺ فأخذتها ، وعمدت إلى ما أنزل الله من السماء فرفعته منا »[894]، فلاحِظ قولة فاطمة ؟!! هي على طبق الرواية المشهورة في أمَّهات أخبارهم وأرميَّة آثارهم ، قالت : « قد عمدت إلى فدك وكانت صافية لرسول الله ﷺ فأخذتها ، وعمدت إلى ما أنزل الله من السماء فرفعته منا !!»[895]،

وهي تماماً كالرواية السابقة وفيها : « وكانت فدك خالصةً لرسول الله ﷺ لأنَّ المسلمين لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب »[896]، فافهم !!

---

[893] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٢ – ص ٤٢١ – ٤٢٢

[894] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٢١ – ٢٥

[895] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٢١ – ٢٥

[896] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٢ – ص ٤٢١ – ٤٢٢

ثمَّ أتبعه برواية[897] أبي الطفيل المرويَّة على شرط كبار الخبر ، منهم أحمد بن حنبل ، قال :

« لمَّا قُبِضَ النبيُّ ﷺ أرسلت فاطمة إلى أبي بكر : أنت وريثُ رسول الله ﷺ أم أهله ؟!! فقال : لا بل أهله . قالت : فأين سهمه ؟؟!! (وفي الذيل تصريح بأنّه منعها !!)»[898].

أقول : عجبٌ مِن الرجل !! هو يصرِّحُ مرَّةً بأنَّ النبيَّ ﷺ لا يورِّث !! ثمَّ يقول هنا وبطوائف من الخبر مشهورة أنَّ وارثه أهلُهُ !! إذاً أين شهادة الأعرابي ، وماذا عن الحديث الذي ادَّعاه ، هل تراه نسيه أم تناساهُ ؟!! فلاحِظ !!!

ثمَّ روى مِن طريق[899] أنس قولة فاطمة وأبي بكر ، وفيها تصريح بمنع فاطمة[900].

وحكى عن[901] إبن عباس مفاوضة عمر لأهل البيت بأن يعطيهم من الفيئ !! قال : « كان عمر عرض علينا أن يعطينا من الفيء بحقٍّ ما يرى أنه لنا

---

[897] ابن فضيل ، عن الوليد بن جميع ، عن أبي الطفيل

[898] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٢١ – ٢٥

[899] قال الوليد بن مسلم ، وعمر بن عبد الواحد : ثنا صدقة أبو معاوية ، عن محمد بن عبد الله بن) محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق ، عن يزيد الرقاشي ، عن أنس

[900] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٢١ – ٢٥

مِن الحق !! قال : فرغبنا عن ذلك !! وقلنا : لنا ما سمَّى اللهُ مِن حقٍّ ذي القربى »[902] وهو صريح في مفاوضتِهم من قبل الرجل ، وإصرارهِم على حقِّ اللهِ المفروض لهم ، فافهم !!!

ثمَّ قرَّره الذهبي من فضائل فاطمة عليها السلام ، إلى أن قال : « وقد كانت وجدت على أبي بكر حين طلبت سهمها من فدك »[903]. ثمَّ أتبعه بما فعله عمر بن عبد العزيز ، بواسطة جرير عن مغيرة قال : جمع عمر بن عبد العزيز بني مروان حين استخلف فقال : إنَّ رسول الله ﷺ كانت له فدك ينفق منها ، ويعود منها على صغير بنيهم ، ويزوج منها أيمهم .. فكانت كذلك حياة أبي بكر ثم عمر ، قال : ثمَّ أقطعها مروان ، ثم صارت لعمر بن عبد العزيز .. وإني أشهدكم أني قد رددتها على ما كانت على عهد رسول الله ﷺ (والذائع بشهادة أئمَّة الخبر أنّها أعاد لوُلدِ فاطمة !!) »[904].

ثمَّ قال :

« قال المسعودي : أزالَ المنتصر عن آل أبي طالب ما كانوا فيه مِن الخوف والمحنة بمنعهم من زيارة قبر الحسين . وكان أبوه المتوكِّل قد أمرَ

---

[901] بالإسناد إلى محمد بن عبد الله من دون ذكر الوليد بن مسلم قال : حدثني الزهري قال : حدثني من سمع ابن عباس يقول :

[902] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٢١ – ٢٥

[903] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٣ – ص ٤٦ – ٤٨

[904] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٧ – ص ١٩٦

بهدم القبر !! وأن يعاقب مَن وُجِد هناك !! فلما وُلِّي المنتصر أمرَ بالكفِّ عن آل أبي طالب وردَّ فدك على آل الحسين[905] »[906].

وهو صريح في حقِّ فاطمة ووجوبِ ردِّ فدك عليها وإبطال فعلة أبي بكرٍ وعمر !! وهو برواية الذهبي كما ترى !!!

وفي رواية[907] عائشة ، أنَّ فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يطلبان أرضه من فدك من سهمه من خيبر ، يعني النبي ﷺ (ثمَّ ذكر في الذيل منعهما !!!) »[908].

ثمَّ حكى " ضراوة حضور فدك في التاريخ "، وذلك حين ذكر تولِّي بني بويه للرسم العباسي وعلوِّ شأنِهم في بغداد إلى أن قال : « وفيها كتبت الشيعة ببغداد على أبواب المساجد : لعن الله معاوية ولعن مَن غصب فاطمة حقَّها من فدك ، ومَن منع الحسن أن يُدفن مع جدِّه ، ولعن مَن نفى أبا ذر . ثم إنَّ ذلك مُحِي في الليل (أي محاهُ قومٌ مِن العامَّة !!) ، فأراد معزُّ الدولة

---

[905] فقال البحتري : * وإن عليا لأولى بكم * وأزكى يدا عندكم من عمر * * وكله له فضله والحجو * ل يوم التراهن دون الغرر * وقال يزيد المهلبي : ولقد بررت الطالبية بعدما * ذموا زمانا بعدها وزمانا * * ورددت ألفة هاشم ، فرأيتهم * بعد العداوة بينهم إخوانا * ثم خلع المنتصر بالله أخويه : المعتز ، وإبراهيم من ولاية العهد الذي عقد لهم المتوكل بعده

[906] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ١٨ – ص ٤١٨ – ٤١٩

[907] قال الحاكم : أخبرني أبو الحسين محمد بن يعقوب : نا الحسين بن الحسن القاضي بأنطاكية ، نا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم ، ثنا سعيد بن أبي مريم : أخبرني محمد بن يحيى ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ،

[908] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ١٩ – ص ٣٤٣

إعادته ، فأشار عليه الوزير المهلبي أن يكتب مكان ما مُحِي : لعن الله الظالمين لآل رسول الله ﷺ !! وصرحوا بلعنة معاوية فقط »[909].

ثمَّ روى عن علي بن محمود قال :

كان البلخي الواعظ كثيراً .. يقول :

بكت فاطمة عليها السلام !!! (إشارة إلى فدك وفعلة القوم !!) »[910].

وكذا خرَّجه في سير أعلام النبلاء من مواطن وطرق وشهادات[911].

وأثبته الحافظ إبن عساكر من طريق[912] الوليد بن يسار الخزاعي قال :

« لمَّا استُخلِفَ عمر بن عبد العزيز قال للحاجب : أدنِ مني قريشاً ووجوهَ الناس ، ثمَّ قال لهم : إنَّ فدك كانت بيد رسول الله ﷺ .. ثمَّ إنَّ مروان أقطعها فوهبها لمَن لا يرثه من بني بنيه فكنت أحدهم ثمَّ وُلِّي الوليد فوهب

---

[909] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٢٦ – ص ٨

[910] تاريخ الإسلام – الذهبي – ج ٤٢ – ص ٢٦٢ – ٢٦٣

[911] سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج ٥ – ص ١٢٨ – ١٢٩

[912] أخبرنا أبو الحسن بن قبيس أنا أبو الحسن بن أبي الحديد أنا جدي أبو بكر أنا أبو محمد بن زبر نا إسماعيل بن إسحاق نا نصر بن علي نا الأصمعي

لي نصيبه ثمَّ وُلِّي سليمان فوهب لي نصيبه ، ثم لم يكن مِن مالي شيئ أرَدُّ عليَّ منها ، ألا وإني قد رددتها موضعها[٩١٣] (فأعادها إلى وُلدِ فاطمة والخبر ذائع الصيت[٩١٤] !!) »[٩١٥].

وفي آخر[٩١٦] عن المغيرة قال :

« جمع عمر بن عبد العزيز بني مروان حين استُخلِف فقال : إنَّ رسول الله ﷺ كانت له فدك ينفق منها ويعود منها على صغير بني هاشم ويزوج منها أيمهم .. إلى أن قال : فلما أن وُلِّي عمر عمل فيها بمثل ما عملا حتى مضى لسبيله ثم أقطعها مروان ثمَّ صارت لعمر بن عبد العزيز .. وإني أشهدكم أني قد رددتها على ما كانت على عهد رسول الله ﷺ (فردَّها إلى وُلِد فاطمة) »[٩١٧]،

وفي الخبرين يحاولانِ أن يُوهِمَا أنّه ردَّها إلى سيرتِها الأولى مع أبي بكرٍ وعمر وهو خلاف المتواتر من التشنيع عليهما وردِّها من قِبَلِه ولو بطريقةٍ مأدَّبة !!!

---

[٩١٣] قال : فانقطعت ظهور الناس ويئسوا من المظالم

[٩١٤] قال : فدك محركة ، قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان (قاله ياقوت في معجم البلدان)

[٩١٥] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٥ - ص ١٧٨

[٩١٦] أخبرنا أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله بن داود الفقيه وأبو غالب محمد بن الحسن قالا أنا أبو علي بن أحمد بن علي أنا أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد أنا أبو علي محمد بن أحمد اللؤلؤي أنا أبو داود سليمان بن الأشعث نا عبد الله بن الجراح نا جرير

[٩١٧] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٤٥ - ص ١٧٨ - ١٧٩

وفي الكامل خرَّج إبن عدي من طريق[٩١٨] عطية عن أبي سعيد قال : « لما نزلت (وآتِ ذا القربى حقَّهُ) دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطاها فدك »[٩١٩]. ثمَّ قال : ولعلي بن عابس – رواي الحديث - أحاديث حسان[٩٢٠].

وفي الكامل ذكر إبن الأثير فدك فقال : « لمَّا انصرف رسول الله ﷺ مِن خيبر بعث محيصة بن مسعود إلى أهل فدك يدعوهم إلى الإسلام ورئيسهم يومئذ يوشع بن نون اليهودي ، فصالحوا رسول الله ﷺ على نصف الأرض فقبل منهم ذلك ، وكان نصف فدك خالصاً لرسول الله ﷺ لأنه لم يُوجِف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب »[٩٢١]. وهو صريح في أنّه لرسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ضبطاً على البديهي من الأحكام الشرعيَّة . وروايات الصحابة صريحة في أنّها كانت خالصةً لرسول الله صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وأنّه نحلها فاطمة عليها السلام .

ثمَّ قال : « فلمَّا وُلِّي معاوية الخلافة أقطعها مروان بن الحكم ، فوهبها مروان ابنيه : عبد الملك ، وعبد العزيز ، ثمَّ صارت لبعض بن عبد العزيز وللوليد وسليمان ابني عبد الملك بن مروان ، فلما وُلِّي الوليد الخلافة وهب نصيبه عمر بن عبد العزيز ، ثمَّ لمَّا وُلِّي سليمان الخلافة فوهب نصيبه منها أيضاً عمر بن عبد العزيز ، فلمَّا وُلِّي عمر بن عبد العزيز الخلافة خطب الناس

---

[٩١٨] أخبرنا القاسم بن زكريا ثنا عباد بن يعقوب ثنا علي بن عابس عن فضيل يعني ابن مرزوق

[٩١٩] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٥ – ص ١٩٠ – ١٩١

[٩٢٠] الكامل – عبد الله بن عدي – ج ٥ – ص ١٩٠ – ١٩١

[٩٢١] الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ٢ – ص ٢٢٤ – ٢٢٥

وأعلمهم أمر فدك وانه قد ردها إلى ما كانت عليه مع رسول الله ﷺ .. فولاها (أي أعطاها) أولادَ فاطمة بنت رسول الله ﷺ . قال : ثمَّ أخذت منهم . فلما كانت سنة عشر ومائتين ردها المأمون إليهم »[٩٢٢].

وهو صريحٌ في الوئام بين ما قاله من خبر فدك أوَّلاً ، وأنّها كانت خالصة لرسول الله ﷺ، ثمَّ ما فعله عمر بن عبد العزيز من ردِّها على أولاد فاطمة ، ثمَّ المأمون ، فافهم !!!

ثمَّ أتبعه بإقرارات القوم بحقيقة أخذ فدك مِن فاطمة عليها السلام ، فرواه من أحداث السنين ، وفيه قال[٩٢٣] :

« وفيها سار صاحب المخزن إلى بعقوبه في ذي القعدة فعسف أهلها فنقل إليه عن إنسان منها انه يسبُّه فأحضره وأمر بمعاقبته وقال له تسبني ؟؟!! فقال له (وهو من العامَّة) : أنتم تسبُّون أبا بكر وعمر لأجل أخذهما فدك وهي عشر نخلات لفاطمة[٩٢٤] !! »[٩٢٥].

---

[٩٢٢] الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ٢ – ص ٢٢٤ – ٢٢٥

[٩٢٣] في هذه السنة أوّل آب جاء ببغداد مطر برعدٍ وبرق وجرت المياه بباب البصرة والحربية وكذلك بالمحول بحيث أن الناس كانوا يخوضون في الماء والوحل بالمحول .

[٩٢٤] ثم قال : وأنتم تأخذون مني ألف نخلة ولا أتكلم ؟ فعفا عنه . وفيها وقعت فتنة بواسط بين السنية والشيعة على جاري عادتهم .

أقول : لاحظْ " شدَّة حضور فدك في اللسان
والحجَّة على طول الزَّمان "، حتى أضحت محلَّ
سياسات الحكَّام والعلماء في كلِّ عصرٍ وقرن !!

وقد احتارَ إبن عبد البر مِن أين يأتي بالعذر لأبي بكر ، فأوغل في النَّفَق ، وأظلمَ في القول والحنق ، فساق قوله تعالى : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴾ وقوله : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾﴿٦/١٩﴾ ، فقال : هي وراثة النبوة والعلم والحكمة[٩٢٦] ،

وهذا غريبٌ جدَّاً مِن مثلِه !!! لأنَّ القرآن والأخبار عندهم على خلافِهِ !! فالنبوَّة لا تكون وراثة ، وكذا العلم والحكمة، ومُحكَمُ القرآن مِن كلِّ بيانٍ صريحٌ في هذا المعنى ، ولسانُ القرآن لسانُ اصطفاء لا لسان وراثة ، ولا يقول غير هذا إلا جاهل أو مكابر !! ولأنَّ الرجل لا يملك إلا روايات أبي سعيد وإبن عباس وغيرها وهي التي تصرِّح في أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله نحل فدك لفاطمة عليها السلام ، فقد عكف على نطح الألفاظ لمنع ظهور الحجَّة على الرجلين ، لأنَّ مَن أغضب فاطمة أغضب الله ، ومن أسخطها كمن أسخط رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنت تعلم ما يعني إسخاطُ الله ورسوله !!!

---

[٩٢٥] الكامل في التاريخ – ابن الأثير – ج ١٢ – ص ٤٢٤

[٩٢٦] الاستذكار – ابن عبد البر – ج ٨ – ص ٥٩١ – ٥٩٣

وفي صحيح إبن حبان ساقه بواسطة[927] بواسطة الزهري عن عروة بن الزبير أنَّ عائشة أخبرته أنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ فيما أفاء الله على رسوله . قال : وفاطمة رضوان الله عليها حينئذ تطلب صدقة رسول الله ﷺ التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر .. قال : فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً ، فوجدت فاطمة على أبي بكر مِن ذلك فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت .. فلمَّا توفيت دفنها علي بن أبي طالب رضوان الله عليه ليلاً ولم يؤذن بها أبا بكر فصلَّى عليها عليٌّ !!! »[928]. والصحيح الذي تواتر به الخبر انَّها طلبت نحلتها التي نحلها إيَّاها رسولُ الله ﷺ . ومهما يكن فالخناقُ أخذ رقاب القوم ؟!!!

ثمَّ قرَّره بواسطة[929] عروة بن الزبير عن عائشة ، وهو على معناه تماماً[930] .

وقاله البخاري[931] بواسطة إبن شهاب عن عروة إبن الزبير عن عائشة وهو على ما ورد أعلاه من الأخبار ، وفيه : « فغضبت فاطمة بنت رسول الله ﷺ فهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت »[932] .

---

[927] أخبرنا محمد بن عبيد الله بن الفضل الكلاعي بحمص قال حدثنا عمرو بن عثمان بن سعيد قال حدثنا أبي عن شعيب بن أبي حمزة

[928] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١١ - ص ١٥٢ - ١٥٥

[929] أخبرنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا يزيد بن موهب حدثني الليث بن سعد عن عقيل بن خالد عن بن شهاب

[930] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٤ - ص ٥٧٣ - ٥٧٥

ثمَّ أتبعه بآخر[933] عن عائشة ، وفيه : « انَّ فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من النبي ﷺ فيما أفاء الله على رسوله ﷺ تطلب صدقة النبي ﷺ التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر (ثمَّ ذكر منع أبي بكر لها بحديث لا نورِّث !! المخالف صريحاً للقرآن ومتواتر الأخبار) »[934] .

ثمَّ أتبعه بآخر[935] عن عائشة ، وفيه : إنَّ فاطمة عليها السلام والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما أرضه من فدك وسهمه من خيبر (ثمَّ حكى منعهما من أبي بكر) »[936] .

وقاله أبو داود بواسطة الزهري ، وفيه قال عمر :

« هذه لرسول الله ﷺ خاصَّة : قرى عرينة فدك وكذا وكذا ﴿ مَّا أَفَاء اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ »[937]، وهو صريح في مطلوبنا .

---

[931] حدثنا عبد العزيز بن عبد الله حدثنا إبراهيم ابن سعد عن صالح

[932] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٤٢

[933] حدثنا أبو اليمان أخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير عن عائشة

[934] صحيح البخاري - البخاري - ج ٤ - ص ٢٠٩ - ٢١٠

[935] حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام حدثنا معمر عن الزهري عن عروة

[936] صحيح البخاري - البخاري - ج ٥ - ص ٢٥

[937] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٢٢ - ٢٣

ثمَّ أتبعه بحديث[938] مالك ابن أوس بن الحدثان قال : « كان فيما احتجَّ به عمر أنه قال : كانت لرسول الله ﷺ ثلاث صفايا : بنو النضير ، وخيبر، وفدك[939] » . أقول : صدر الحديث إقرار مطلق في أنّها كانت لرسول الله ﷺ وهو صريح بديهيّات الفقهِ فيما لم يُوجف عليهِ بخيلٍ أو ركاب ، فافهم !!

وفي حديث[940] الزهري عن عروة بن الزبير أنَّ عائشة زوج النبي ﷺ أخبرته بهذا الحديث ، قال : وفاطمة عليها السلام حينئذ تطلب صدقة رسول الله ﷺ التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر »[941].

وفي آخر[942] عن عائشة :

« فأبى أبو بكر عليها ذلك !!»[943].

---

[938] حدثنا هشام بن عمار ، ثنا حاتم بن إسماعيل ، ح وثنا سليمان بن داود المهري ، أخبرنا ابن وهب ، أخبرني عبد العزيز بن محمد ، ح وثنا نصر بن علي ، ثنا صفوان بن عيسى ، وهذا لفظ حديثه ، كلهم عن أسامة بن زيد عن الزهري ، عن مالك ابن أوس بن الحدثان ، قال

[939] ثم قال : فأما بنو النضير فكانت حبسا لنوائبه ، وأما فدك فكانت حبسا لأبناء السبيل ، وأما خيبر فجزأها رسول الله ﷺ ثلاثة أجزاء : جزءين بين المسلمين ، جزءا نفقة لأهله ، فما فضل عن نفقة أهله جعله بين فقراء المهاجرين .

[940] حدثنا عمرو بن عثمان الحمصي ، ثنا أبي ، ثنا شعيب بن أبي حمزة ،

[941] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٢٣ - ٢٤

[942] حدثنا حجاج بن أبي يعقوب ، ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد ثنا أبي ، عن صالح ، عن ابن شهاب قال : أخبرني عروة أنَّ عائشة أخبرته بهذا الحديث ، قال فيه :

[943] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٢٣ - ٢٤

والعجيب أنّه في الذيل يحكي أنَّ عمر أعطا صدقة النبيِّ ﷺ إلى علي والعباس . ثمَّ قال : أمَّا خيبر وفدك فأمسكهما عمر !!»[944]. السؤال : اين حديث النبيِّ لا أورِّث ؟!! ثمَّ ماذا عمَّا أتبعوه في الصدقات !!! هل ذهب أدراج الريح ، فافهم !!!

وفي آخر عن[945] الزهري في قوله تعالى : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ قال : صالَحَ النبيُّ ﷺ أهلَ فدك وقرى قد سمَّاها – قال : لا أحفظها - وهو محاصِرٌ قوماً آخرين ، فأرسلوا إليه بالصلح . قال : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ يقول : بغير قتال . قال الزهري : وكانت بنو النضير للنبي ﷺ خالصاً لم يفتحوها عنوة افتتحوها على صلح ، فقسمها النبي ﷺ بين المهاجرين ، لم يعط الأنصار منها شيئاً ، إلا رجلين كانت بهما حاجة »[946]، وهو صريح في أنَّ ما كان للنبيِّ ﷺ يضعه حيث يشاء ، وهو عنوان آخر في دلالة مطلوبنا !!

ثمَّ ساق فعلة عمر بن عبد العزيز بواسطة[947] المغيرة ، وفيه[948] : « فقال (عمر بن عبد العزيز) : « وأنا أشهدكم أني قد رددتها على ما كانت (يعني لولد فاطمة . قاله الواقدي وأهل الخبر والتاريخ والسِّير) »[949].

---

[944] سنن أبي داود – ابن الأشعث السجستاني – ج ٢ – ص ٢٣ – ٢٤

[945] حدثنا محمد بن عبيد ، ثنا ابن ثور ، عن معمر ، عن الزهري ،

[946] سنن أبي داود – ابن الأشعث السجستاني – ج ٢ – ص ٢٣ – ٢٤

[947] حدثنا عبد الله بن الجراح ، ثنا جرير ، عن المغيرة ، قال :

وأتبعه بحديث[950] أبي الطفيل ، وفيه :

« جاءت فاطمة رضي الله عنها إلى أبى بكر تطلب ميراثها من النبي ﷺ (ثمَّ صرَّح بمنعها !!) »[951] .

وفي حديث[952] عائشة بشرطه أن فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبى بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ممَّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر .. فأبى أبو بكر رضي الله عنه أن يدفع إلى فاطمة عليها السلام منها شيئاً !!»[953] .

وخرَّجه البيهقي من طريق[954] عروة عن عائشة وفيه حكت منع أبي بكر إرث النبي عن فاطمة ، وفي ذيله قال : « وهجرته فلم تكلمه حتى ماتت فدفنها علي رضي الله عنه ليلاً !! »[955] .

---

[948] جمع عمر بن عبد العزيز بنى مروان حين استخلف فقال : إن رسول الله ﷺ كانت له فدك ، فكان ينفق منها ، ويعود منها على صغير بن هاشم ، ويزوج منها أيمهم .. ثمَّ صارت لعمر ابن عبد العزيز ..

[949] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٢٣ - ٢٤

[950] حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، ثنا محمد بن الفضيل ، عن الوليد بن جميع ، عن أبي الطفيل ، قال :

[951] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٢٣ - ٢٤

[952] حدثنا يزيد بن خالد بن عبد الله بن موهب الهمداني ، ثنا الليث بن سعد ، عن عقيل بن خالد ، عن ابن شهاب ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها أخبرته

[953] سنن أبي داود - ابن الأشعث السجستاني - ج ٢ - ص ٢٢ - ٢٣

[954] (أخبرنا) أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار ببغداد انا إسماعيل بن محمد الصفار ثنا أحمد بن منصور ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري

ثمَّ أتبعه بحديث[956] الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة ، وهو على معناه[957] ، ثمَّ بآخر[958] عن عائشة[959] .

وفي سيرة الحلبي قال : « لمَّا أقبل رسولُ الله ﷺ على خيبر ودنا ، بعث " محيصة ابن مسعود " إلى أهل فدك يدعوهم إلى الإسلام ويخوفهم . قال محيصة : فجئتهم فجعلوا يتربصون ويقولون : إن بخيبر عشرةَ آلاف مقاتل ، فيهم عامر وياسر والحارث وسيد اليهود مرحب ، ما نرى أنَّ محمَّداً يقرب إليه !! قال : فمكثتُ عندهم يومين ثمَّ أردت الرجوع فقالوا : نحن نرسل معك رجالاً منا يأخذون لنا الصلح !! كل ذلك وهم يظنون أنه ﷺ لا يقدر على فتح خيبر حتى جاءهم أناس من حصن ناعم وأخبروهم أنَّ رسول الله ﷺ فتحه !! فأرسلوا رجلاً مِن رؤسائهم يُقال له " نون بن يوشع " في نفرٍ يصالحون رسول الله ﷺ أن يحقن دماءهم ويجليهم ويخلوا بينه وبين الأموال. قال : ففعل ذلك رسول الله[960] ﷺ فكانت فدك[961] لرسول الله[962] ﷺ لأنها لم تُؤخذ بمقاتلة[963] !! »[964] .

---

[955] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠

[956] (أخبرنا) محمد بن عبد الله الحافظ أخبرني أبو النضر محمد بن محمد الفقيه ثنا عثمان بن سعيد الدارمي قال قلت لأبي اليمان أخبرك شعيب بن أبي حمزة

[957] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٦ - ص ٣٠٠ - ٣٠١

[958] (أخبرنا) أبو الحسن علي بن أحمد بن عبدان أنبأ أحمد بن عبيد الصفار ثنا أحمد بن إبراهيم بن ملحان ثنا ابن بكير ثنا الليث عن عقيل عن ابن شهاب عن عروة

[959] السنن الكبرى - البيهقي - ج ٧ - ص ٦٤ - ٦٥

[960] وقيل تصالحوا معه على أن يكون لهم نصف الأرض ولرسول الله ﷺ النصف الآخر

أقول : لسان الخبر صريح في أنّها لرسول الله ﷺ خاصَّة ، يضعها حيث يشاء !! فإنْ مات عنها ولم ينحلها فهي إرثٌ صافٍ لفاطمة لأنّه لم يترك ولداً غيرها ، لا ينكر هذا عالم أو فقيه أو متفقِّه أو حتى مكابر إلا ضال جائر !!!

ثمَّ بعد هذا البيان تابَعَ الحلبي خبره فقال : « ولمَّا مات ﷺ ووُلِّي أبو بكر الخلافة سألته فاطمة رضي الله عنها أن يجعلها أو نصفها لها ؟؟ فأبى !! وروى لها أنه قال : إنا معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة !! (ثمَّ يروون من طرق وأخبار أخرجناها عليك أنَّ أبا بكرٍ أقرَّ لها أنَّ لها أن ترثه حينما واجهته بالقرآن والأخبار !! فافهم) !!»[٩٦٥]، ثمَّ حكى ما فعله عمر بن عبد العزيز ، وقد اشتهر بكلِّ لسان (منها رواية الواقدي وغيره) أنّه ردَّها على ورثة فاطمة من وُلدِ علي ، مبطلاً فعلة الشيخين أبي بكرٍ وعمر !!!»[٩٦٦] .

وفي سيرة إبن كثير قال : « قلت : كان سهمُ النبيِّ ﷺ الذي أصاب مع المسلمين ممَّا قسم بخيبر وفدك بكمالها ، وهي طائفة كبيرة من أرض خيبر،

---

[٩٦١] على الأول

[٩٦٢] وعلى الثاني كان له نصفها

[٩٦٣] قال : فكان ﷺ ينفق منها ويعود منها على صغير بني هاشم ويزوج منها أيمهم

[٩٦٤] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٧٦٠

[٩٦٥] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٧٦٠

[٩٦٦] السيرة الحلبية - الحلبي - ج ٢ - ص ٧٦٠

(وقد) نزلوا (يعني اليهود) من شدة رعبهم منه صلوات الله وسلامه عليه فصالحوه . ثمَّ قال : وأموال بني النضير[٩٦٧] ممَّا لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب . فكانت هذه الأموال لرسول الله ﷺ خاصَّة »[٩٦٨].

أقول : ردِّد مع إبن كثير :

« فكانت هذه الأموال لرسول الله ﷺ خاصَّة »[٩٦٩]

لترى حجَّة الله المغروسة بأقلامهم !!!

وقد احتارَ " إبن كثير " كيف يُخرِّج هذا المعنى على شرط السقيفة ، فيثبت الأمر لصالحها ، فأسكت وأسقط !!! وصوَّر فاطمة الزهراء عليها السلام التي أخرج هو فيها طوائف متواترة صريحة في أنَّ الله يسخط لسخطها ويرضى لرضاها وأنَّها بضعة من النبيِّ صلى الله عليه وآله يرضيه ما يرضيها ويسخطه ما يسخطها ، صوَّرها وكأنَّها إنسانة كتوهِّمة !!! فقال : « ولكن لما حصل من فاطمة رضي الله عنها عتب على الصديق ، بسبب ما كانت متوهمة من أنها تستحق ميراث رسول الله ﷺ ولم تعلم بما أخبرها به أبو بكر أنه قال " لا نورث ما تركنا فهو صدقة " فحجبها »[٩٧٠]، فيا للعجب مِن الرجل كيف يدَّعي هذا الأمر في

---

[٩٦٧] المتقدم ذكرها

[٩٦٨] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٣ – ص ٣٨٤ – ٣٨٦

[٩٦٩] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٣ – ص ٣٨٤ – ٣٨٦

[٩٧٠] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤٩٥

فاطمة وهي سيِّدة نساء العالمين وسيّدة نساء أهل الجنة بتواتر خبرهم وخبره، وسيِّدة آية التطهير ، وآية المباهلة وآية المودَّة ، وحديث الثقلين ، والتي تواتر فيها قوله ﷺ : يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها ، فهل علم اللهُ أنّها تسخط لغيرهِ فاستثنى ؟؟ أم أطلق ليحكي عصمتها التي قالها في آية التطهير؟؟

ثمَّ الأعجب أنّه يقارن بين رجلٍ ثبت تواتراً منه الكفر وعبادة الصنم قبل بعثة النبيِّ ﷺ وبين ما تواتر الخبر أنّها حوريَّة إنسيَّة بدليل صحيح مسلم والبخاري وأنَّها سيِّدة نساء العالمين وسيِّدة نساء أهل الجنَّة وصاحبة آية التطهير بروايات الصحاح ، ومع ذلك يُغلِّب عليها قول أبي بكرٍ !! وهي المعصومة بصريح لسان القرآن وتواتر الآثار ، ثمَّ الأعجب كيف يرمي آيات القرآن الصريحة في وراثة النبيين فيسكتها ويسقطها بشهادة أعرابيٍّ !! ثمَّ يروون بإثباتٍ تامٍ أنَّ أبا بكرٍ عاد فكتب لفاطمة بفدك لكنَّ عمر خرَّق الكتاب ؟!! كما يروون بطرق أنَّه أقرَّ أنَّ النبيَّ يرثُهُ أهلهُ ، وقد خرَّجت عليك هذه الأخبار حتى لا أدع للقوم ثغرة ، فافهم !!! ثمَّ مع روايتهِ أخبار أنَّ الله يرضى لرضاها ويسخط لسخطها قال : « فحصل لها .. عتبٌ وتغضُّب ، ولم تكلِّم الصديق حتى ماتت !! »[٩٧١] !! وهو الذي خرَّج من وسائط كثيرة أنّها عليها السلام هجرته حتى ماتت وأوصت أنْ لا يصلِّي هو وعمر عليها !!!

---

[٩٧١] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٤٩٥

كما روى منعها من فدك بطريق[972] عائشة ، وفي ذيله : « فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت »[973]، ثمَّ خرَّج معناه بآخر[974] عن عائشة ، وفيه : « فغضبت فاطمة وهجرت أبا بكر فلم تزل مهاجرته حتى توفيت »[975]. ثمَّ أتبعه بشرط البخاري وأحمد بن حنبل وغيرهما[976] على معناه .

وكيفما قلَّبتَ أخبارهم تجدها صريحة في حجَّة فاطمة عليها السلام ، فيما طائفة أخرى تجدها تقرُّ لفاطمة ثمَّ تفتِّش عن عذرٍ وإلا فتُسكِتْ الخبر !!!!

وعند فدك قال الذهبي في سير أعلام النبلاء : « هي قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان أفاءها الله على رسوله ﷺ في سنة سبع صلحاً ، وذلك أنَّ النبي ﷺ لما نزل خيبر ، وفتح حصونها ، ولم يبق إلا ثلاث ، واشتد بهم الحصار ، راسلوا رسول الله ﷺ يسألونه أن ينزلهم على الجلاء وفعل ، وبلغ ذلك أهل فدك ، فأرسلوا إلى النبي ﷺ أن يصالحهم على النصف من ثمارهم وأموالهم فأجابهم إلى ذلك ، فهي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب ،

---

[972] حدثنا عبد الله ابن محمد ، حدثنا هشام ، أنبأنا معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة

[973] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٥٦٧ – ٥٧٠

[974] عن عبد الرزاق ، عن معمر . ثم رواه أحمد عن يعقوب بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن صالح بن كيسان ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة

[975] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٥٦٧ – ٥٧٠

[976] السيرة النبوية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٥٦٧ – ٥٧٠

فكانت خالصة لرسول الله ﷺ »[977]، فافهم ، وكرِّر هذه الشهادة التي كرَّرتها الألسن والمتون !! : هي خالصة لرسول الله ﷺ . وهذا خلاف ما ادَّعاه أبو بكرٍ وعمر !!!

ثمَّ أتبعه بما ذكره المسعودي (عن المنتصر العباسي) وفيه :

« وردَّ فدك إلى آل علي »[978].

وأثبته أبو يعلي في مسندِهِ بواسطة[979] أبي سعيد قال :

« لمَّا نزلت هذه الآية ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾[980] دعا النبي ﷺ فاطمة وأعطاها فدك »[981]،

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد وقال : رواه أبو يعلى ، والبزار»[982]، ورواه الطبراني أيضاً !! ونسبه صاحب الدر المنثور[983] إلى البزار ، وأبي يعلي، وابن أبي حاتم ، وابن مردويه .

---

[977] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٥ - ص ١٢٨ - ١٢٩

[978] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ١٢ - ص ٤٣ - ٤٤

[979] قرأت على الحسين بن يزيد الطحان هذا الحديث فقال : هو ما قرأت على سعيد بن خثيم ، عن فضيل ، عن عطية .

[980] [الاسراء : ٢٦]

[981] مسند أبي يعلى - أبو يعلى الموصلي - ج ٢ - ص ٣٣٤

[982] ٧ / ٣٣٦ - ٣٣٧

وساقه السرخسي في مبسوطه وفيه : « فقالت فاطمة رضي الله تعالى عنها : أيرثُكَ أولادك ولا أرث أنا من رسول الله ﷺ ؟!! إلى أن قال : وقد وقعت الفتنة بين الناس بسبب ذلك فترك الاشتغال به أسلم »[٩٨٤]. وهذا عجيب جدّاً ، لأنَّ الأخبار صريحةٌ بإلزام أبي بكرٍ وعمر الحجَّة ، وعلى هذا الإلزام تترتَّب آثار جمَّة وهائلة ، فكيف يكون ترك الإشتغال به أسلم ، خاصَّة أنَّه يتّفق مع الضروري مِن ثابت الفقه بموالاة أولياء الله ومعاداة أعداء الله !!

وقاله عبد الرزَّاق من حديث [٩٨٥] عائشة ، وفي ذيله قال : « فهجرته فاطمة ، فلم تكلمه في ذلك ، حتى ماتت ، فدفنها علي ليلاً ، ولم يؤذن بها أبا بكر !! »[٩٨٦].

وقرَّرهُ أبو جعفر الإسكافي من مطالعته ، وفيها روى أنَّ رسول ﷺ لما وجد إفاقة وأحس بقوة خرج حتى أتى المسجد ، وتقدم فأخذ بيد أبي بكر فنحَّاهُ عن مقامه وقام في موضعه (فصلَّى ﷺ بالناس) وفي الذيل قال : « وقد عارضتكم الرافضة في حديثكم فقالت : كيف قبلتم قول عائشة في الصلاة وجعلتموها حجَّة !! ولم تقبلوا قول فاطمة في فدك ، وشهادة أم أيمن لها

---

[٩٨٣] ٤ / ١٧٧

[٩٨٤] المبسوط - السرخسي - ج ١٢ - ص ٢٩ - ٣٠

[٩٨٥] عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عروة

[٩٨٦] المصنف - عبد الرزاق الصنعاني - ج ٥ - ص ٤٧٢

وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد شهد لها النبيُّ ﷺ بالجنة »[987]، وهو كما ترى يؤكِّد اضطراب حجَّة القوم ولا يبقي لها أساساً !!

ثمَّ خرَّج لازِمَه من موطن التعريف بفضائل الإمام علي ، فقال : « وقد علمتم أنهما لم يشاوراهُ في عقد الخلافة (يعني أبو بكرٍ وعمر) ، ولم يقطعاهُ قطيعة ، ولا ولَّياهُ ولاية . فقد تعلمون ما ظهر من حرص قوم على الولاية ، وما كان برز لهم مِن الرغبة الشاملة .

ثمَّ قال : وإنما أذكركم بهذه الحقائق لتعلموا أنَّ علي بن أبي طالب لم يكن غضبه ولا رضاهُ إلا لله تعالى ، يغضب إذا عُصِي ربُّه ، ويرضى إذا أُطيعَ الله ، ويسلِّم ما دامت له الألفة ، ويعين على اجتماع الكلمة ، ويكظم ما سوى ذلك مما يناله في نفسه خاصة دون الدِّين . ثمَّ قال : فقد نازعت زوجته (فاطمة) أبا بكر وعمر في فدك ، وشهد عليٌّ على دعواها .. فصبرَ .. عندما ظهر مِن أبي بكر وعمر مِن الحرص البالغ والعزم القاطع على الحكم عليها !!»[988]،

أقول : مَن يتتبَّع فقه أبي بكرٍ وعمر في قضيَّة فدك يدهشهُ : إمَّا جهلهما بحقيقة الحكم أو إنكارهما ، وكلا الأمرين يدينهما أشَّد الإدانة ويبطل شرطهما !!

---

[987] المعيار والموازنة – أبو جعفر الإسكافي – ص ٤١ – ٤٢

[988] المعيار والموازنة – أبو جعفر الإسكافي – ص ٢٢٩ – ٢٣٧

وفي تأويل مختلف الحديث نقل الخبر بواسطة هشام بن الحكم[989] قال : « فقال له رجل : يا أبا محمَّد هل تعلم أن عليَّاً خاصم العباس في فدك إلى أبي بكر ؟ قال : نعم . قال : فأيُّهما كان الظالم ؟ قال : لم يكن فيهما ظالم . قال : سبحان الله وكيف يكون هذا ؟ قال : هما كالملكين المختصمين إلى داود عليه السلام لم يكن فيهما ظالم ، إنما أرادا أن يُعرِّفاهُ خطأهُ وظلمه ، كذلك أراد هذانِ أن يعرفا أبا بكر خطأه وظلمه »[990].

وخرَّجه الشنقيطي في أضواء البيان بشرط أبي داود بواسطة[991] مالك بن أوس بن الحدثان قال : « كانت لرسول الله ﷺ ثلاث صفايا : بنو النضير ، وخيبر ، وفدك »[992]. إلى أن قال : « وفي بعض الروايات الثابتة في الصحيح عن عائشة قالت : وكانت فاطمة رضي الله عنها تسأل أبا بكر نصيبها مما ترك رسول الله ﷺ من خيبر ، وفدك ، وصدقته بالمدينة ، فأبى أبو بكر عليها ذلك !!!»[993]،

ثمَّ عجباً ذكر « أنَّ صدقته ﷺ بالمدينة دفعها عمر إلى علي ، وعباس، وأما خيبر ، وفدك ؟ فأمسكهما عمر »[994]، فأين حديث " لا أورِّث "

---

[989] (على جمرةٍ من التنكيل بهشام)

[990] تأويل مختلف الحديث – ابن قتيبة – ص ٤٩

[991] أخرجه أبو داود من طريق أسامة بن زيد عن الزهري ، عن مالك بن أوس بن الحدثان قال :

[992] أضواء البيان – الشنقيطي – ج ٢ – ص ٩٩ – ١٠١

[993] أضواء البيان – الشنقيطي – ج ٢ – ص ٩٩ – ١٠١

[994] أضواء البيان – الشنقيطي – ج ٢ – ص ٩٩ – ١٠١

والصدقة وما روَّجوا له ؟!!! وكما ترى : لا يمكن أن يقوم له قلم في عذر أو إمساك حجَّة ، وستظلُّ حجَّة فاطمة الزهراء تُلقِي بظلِّها المطلق على ما جرى منذ السقيفة وما تبعها إلى قيام الساعة !!

ثمَّ في ذيل مطالعتِهِ قال : « وكان أبو بكر يقدم نفقة نساء النبي ﷺ مما كان يصرفه فيصرفه من خيبر وفدك !! وما فضل من ذلك جعله في المصالح . وعمل عمر بعده بذلك ، فلما كان عثمان تصرَّف في فدك بحسب ما رآه ، فروى أبو داود من طريق مغيرة بن مقسم قال : جمع عمر بن عبد العزيز بني مروان فقال : إنَّ رسول الله ﷺ كان ينفق من فدك على بني هاشم ، ويزوج أيمهم .. ثمَّ أقطعها مروان ، يعني في أيام عثمان . قال الخطابي : إنما أقطع عثمان (فدك) لمروان ، لأنه تأوَّل أنَّ الذي يختصُّ بالنبيِّ ﷺ يكون للخليفة بعده !!! قال : فاستغنى عثمان عنها بأمواله فوصل بها بعض قرابته !!! »[995]

فلاحِظ واقرأ ، وقلِّبْ شهادتهم ، فكلُّها واحدة : تقرُّ بالخطأ الفادح الذي اقترفه أبو بكرٍ وعمر ثمَّ عثمان ثمَّ مَن تابعهم على ذلك ، بل شكَّلت قضيَّة فدك منبراً لكشف حقيقة السقيفة وما لازمها ، وهذا ما بيَّناهُ تماماً في ألسن وشهادات ومتون وأخبار كاد لا يحصيها قلم !!!

---

[995] أضواء البيان – الشنقيطي – ج ٢ – ص ٩٩ – ١٠١

وخرَّجه المقريزي في إمتاع الأسماع بواسطة[996] عائشة وفي ذيله : « فهجرته فاطمة رضي الله عنها فلم تكلمه حتى ماتت[997] !! »[998] . ثمَّ قال[999] : قال النبي ﷺ لهم خواص : منها حرمان الصدقة .. ومنها استحقاقهم خمس الخمس ، ومنها اختصاصهم بالصلاة عليه . ثم قال : وقد ثبت أن تحريم الصدقة ، واستحقاق خمس الخمس .. يختص ببعض أقاربه ﷺ (أي بعلي وفاطمة والحسن والحسين) ، فكذلك الصلاة على آله خاصَّة ببعضهم غير عامة لهم »[1000] .

على أنَّ المقريزي أقرَّ بأنَّ النبيَّ صَلَّىٰاللّٰهُعَلَيْهِوَآلِهِ ملك « أموال بني النضير ، والنصف من فدك ، والثلث من وادي القرى ، وثلاثة حصون من خيبر (وأطم) الكتيبة ، و(حصن) الوطيح ، و(حصن) السلالم .. وكذا سهمه ﷺ من خمس الخمس من الفيئ والغنيمة .. وسهمه ﷺ من أربعة أخماس الفيئ »[1001] ، لكنَّه نزَّلها على شرط أبي بكرٍ في عدم الوراثة !! فيما الحديث باطل بقطع القرآن وتواتر الأخبار عندنا وعندهم ، أمَّا الإقرار بملكِ النبيِّ فهو

---

[996] قال : خرَّجَ البخاري ومسلم من حديث الزهري عن عروة عن عائشة أنَّ فاطمة والعباس رضي الله عنهما أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ﷺ وهما حينئذ يطلبان أرضيهما من فدك وسهمهما من خيبر ،

[997] قال : اللفظ للبخاري ، خرجه في الفرائض وخرجه في المغازي في حديث بني النضر . وذكره في كتاب الفئ ، أطول من هذا وأشبع من حديث عقيل وصالح بن كيسان ومعمر ، وهي كلها مما اتفقا عليه ،

[998] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٧٨ - ٣٨١

[999] وقوله ﷺ : " إنما يأكل آل محمد من هذا المال "

[1000] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ٥ - ص ٣٧٨ - ٣٨١

[1001] إمتاع الأسماع - المقريزي - ج ١٣ - ص ١٥٣ - ١٥٧

ضرورة الخبر وبديهي الأثر ، فقلّبها كيفَ شئت فلن يُبقي هذا لأبي بكر وعمر شبهةً مِن حجّة !!! على أنّه ساق الأخبار بشرط الصحاح التي تحكي أنّ فاطمة سيِّدة النساء التي يرضى الله لرضاها جاءت أبا بكرٍ تطالبهُ بفدك وغيرها ؟ فمنعها وأغضبها !![١٠٠٢] .

وأثبته الضحَّاك من موطن كُتُب رسول الله ﷺ إلى القبائل في النواحي قال :

« .. وصدر الكتابُ إلى ملكهم ابن جلندا وأهل اليمن وقال للرسولين: أما إنه سيقبل كتابي ويصدقني ويؤمن بي هو وأهل عمان ويسألكم بن جلندا : أبعث معكما إليَّ رسول الله ﷺ بهدية ؟؟ فتقولوا : لا . وسيقول : أما إنه لو بعث معكم بهدية لكانت بمنزلة المائدة التي أنزلت على المسيح وبني إسرائيل . قال : فلمَّا قدموا عليه أسلموا وأسلم ملكهم وآمنوا برسول الله ﷺ وبعث ملكهم إلى رسول الله ﷺ بهدية وبعث معهم بصدقة ماله، وأسلم أهل عمان ، وبعثوا بصدقة مالهم وبعثوا وفداً : عشرة وفيهم أبو صفرة وأبو المهالبة ، وبعث رجلاً مِن أولاد ملك يُقال له كعب بن شور وبقية الوفد من ولد جلندا ومن أولاد ملك فقدموا المدينة وقد قُبِضَ النبيُّ ﷺ واستُخلِفَ أبو بكر ، فدفعت الهدية إلى أبي بكر فوثب علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه فقال : هذه هديَّة ابن جلندا إلى رسول الله ﷺ ليس هذه فدك

[١٠٠٢] إمتاع الأسماع – المقريزي – ج ١٣ – هامش ص ١٥٣ – ١٥٨

(التي أخذتموها) قال ابن عباس : فلا أدري أقسمها أو أدخلها بيت المال مع الصدقة . قال بن عباس : لو قسمها لعرفنا ذلك كان للعباس نصفها ولفاطمة رضي الله تعالى عنها نصفها »[1003] ، ويبدو صريحاً أنَّ أمر فدك ظلَّ ضاغطاً ، وكذا صدقة رسول الله ﷺ ، فيما لم يجد أبو بكرٍ ما يبرِّرهُ بعدما بدا من توريث نساء النبي وتصديق بني فلان وهكذا !!!

وفي استذكار إبن عبد البر قال : « قال أبو عمر : لم يرَ أبو بكر مما يخلفه رسول الله ﷺ من بني النضير وفدك وسهمه بخيبر وغير ذلك مما أفاء الله عليه إلا أن يليه ..»[1004].

وهو صريح جدَّاً في أنَّ أبا بكرٍ " رأى " !!،
وذلك بعدما أقرَّ بلفظه الوارد أعلاه بأنَّ " المال
لرسول الله ﷺ " !! فاضبط عليهِ وتدبَّر اضطراب
قلم القوم أمام الحجَّة الفاطميَّة !!!

ثمَّ أتبعه بطوائف على لسانهِ وشرطهِ في التمهيد[1005] ، وهو على تمام مطلبنا ، ثمَّ أتمّه برواية[1006] مغيرة في ردِّ عمر بن عبد العزيز[1007] ، ثمَّ عاد فأقرَّ

[1003] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٤ - ص ٢٦٩ - ٢٧١

[1004] الاستذكار - ابن عبد البر - ج ٨ - ص ٥٩٠ - ٥٩٢

[1005] التمهيد - ابن عبد البر - ج ٨ - ص ١٦٧ - ١٦٨

[1006] وأخبرنا أحمد بن محمد بن أحمد قال حدثنا أحمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن جرير قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير

بمُلك رسول الله ﷺ لسهمه ، وكذا ما كان له مثل فدك وغيرها ، ثمَّ ناقش هذا الملك أين يذهب ضبطاً على أنَّ النبيَّ لا يُورِّث !!! فيما المروي عنهم وبطرقٍ كثيرة أنّه ورَّثَ ، بل أقرَّ هو بأنَّ أبا بكرٍ قال لفاطمة أنَّ أهل النبي ﷺ يرثونه[1008] فافهم ، ولاحظ هذا الإضطراب الذي لم يستطع منع الحقيقة المغروسة في محكم الكتاب وتواتر الأخبار .

وفي البداية قال إبن كثير : « كان سهمُ النبيِّ ﷺ الذي أصابَ مع المسلمين ممَّا قسم بخيبر وفدك بكمالها وهي طائفة كبيرة من أرض خيبر نزلوا من شدة رعبهم منه صلوات الله وسلامه عليه فصالحوه ، وأموال بني النضير مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب ، فكانت هذه الأموال لرسول الله ﷺ خاصَّة !! »[1009]. ثمَّ أتبعها بطوائف كثيرة تحكي أنَّ فاطمة عليها السلام جاءت تطالبه بما لرسول الله ﷺ؟ فمنعها بحجَّة أنَّ رسول الله لا يورِّث[1010]!!

لكنَّ أبا بكرٍ وعمر ورَّثَا نساء النبيِّ ﷺ وهما دُفِنَا في الحجرة بهذه الوراثة من ابنتيهما !!! ثمّ أقرَّ بالطائفة التي يقول فيها أبو بكر لفاطمة : يرثُ رسولَ اللهِ أهلُهُ !!! فالعجب

[1007] التمهيد – ابن عبد البر – ج ٨ – ص ١٦٩ – ١٧٢

[1008] التمهيد – ابن عبد البر – ج ٨ – ص ١٦٩ – ١٧٢

[1009] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٢٣١ – ٢٣٢

[1010] البداية والنهاية – ابن كثير – ج ٤ – ص ٢٣١ – ٢٣٢

كيف لا يُورِّث ، ثمَّ يرثهُ أهله !! وقد احتار إبن عبد البر في " التمهيد " من أين يجمع بين لسان تلك الطائفة وقول أبي بكر لفاطمة : بل يرثُهُ أهله »[1011]، فلم يستطع - بكلِّ ما أوتي من حبرٍ وطلاسم – أن يجد لها مخرجاً ، إلا الإقرار بوراثة أهله فقال : « معناهُ على تصحيح الحديثين أنه لو خلَّف رسولُ الله ﷺ شيئاً يورَّث لورثَهُ أهله ، فكأنه قال : بل ورثه أهله إنْ كان خلف شيئاً »[1012]، فافهم ، فالأمرُ هيِّن وحاسم وصريح بخطيئة الرجلين !!!

ثمَّ في تفسيره خرَّج إبن كثير من طريق[1013] أبي سعيد قال :

« لمَّا نزلت ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ﴾
دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطاها فدك »[1014].

إلا أنَّ هذا الحديث أفقدَ إبن كثير صوابه وأغلق عليهِ بابه ، لأنَّه صحيح السند ، صريح المتن ، قويٍّ الوسائط ، مُحكم الدلالة ، تام البرهان ، عالي اللسان ، لم يستطع أن يُسكِت منه حرفاً ، ولأنّه كذلك كان لا بدَّ من

[1011] التمهيد - ابن عبد البر - ج ٨ - ص ١٦٧ - ١٦٨
[1012] التمهيد - ابن عبد البر - ج ٨ - ص ١٦٧ - ١٦٨
[1013] وقال الحافظ أبو بكر البزار حدثنا عباد عن يعقوب حدثنا أبو يحيى التيمي حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية البزار حدثنا عباد عن يعقوب حدثنا أبو يحيى التيمي حدثنا فضيل بن مرزوق عن عطية
[1014] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٩

إسقاطه إنْ أمكن ، فلم يجد شرطاً لإسقاطه ، فكان لا بدَّ من الجزاف فقال : « الأشبه أنه من وضع الرافضة والله أعلم »[١٠١٥]!!

أقول : قال هذا وهو يقرُّ بقوَّة سنده وصراحة لفظه ، مشيراً أنَّه يُبطل فعلة أبي بكر وعمر ، وهذا مشكل ، فكان الحل في رمي الشيعة فيه حتى لو صحَّ من كلِّ لسان !! فافهم ولاحظ !!

وقد نقلتُ لفظه فقط لترى معي كيف أنَّ القوم لا يهمُّهم صحَّة الخبر ، بل المهم عرضُهُ على السقيفة ، وهو منهج صرَّحَ به إبن كثير تصريحاً مؤكّداً أنَّ الصحيح من الأخبار نضبطه على خلافة السقيفة ، فما خالفها نردُّه وإن صحَّ ، وقد خرَّجتُ عليك مقولته تامَّة في " دليل الولاية " ، فافهم !!!!

وأثبته إبن حبان في الثقات وحكى فيه مطالبة فاطمة الزهراء والعباس بإرث رسول الله ﷺ ومنع أبي بكر ، واحتجاج فاطمة بالكتاب والسنَّة[١٠١٦] . وفي الدر المنثور خرَّجه جلال الدين السيوطي بواسطة[١٠١٧] أبي

[١٠١٥] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٣٩

[١٠١٦] الثقات - ابن حبان - ج ٢ - ص ١٦٤ - ١٦٥

[١٠١٧] وأخرج البزار وأبو يعلى وابن أبي حاتم وابن مردويه

سعيد الخدري رضي الله عنه قال : « لمَّا نزلت هذه الآية ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطاها فدك »[١٠١٨].

ثمَّ قال :

« وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال :
« لمَّا نزلت ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ أقطع رسول الله ﷺ فاطمة فدكاً »[١٠١٩].

قال : وأخرج ابن مردويه بطريقٍ آخر عن ابن عباس قال :

أمر رسول الله ﷺ من يعطى وكيف يعطى وبمن يبدأ فأنزل الله ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ والمسكين وابن السبيل ﴾ فأمر الله أن يبدأ بذي القربى (يعني فاطمة)[١٠٢٠] »[١٠٢١].

وخرَّجه إبن سعد مِن طريق[١٠٢٢] عمر بن الخطاب قال : كان لرسول الله ﷺ ثلاث صفايا فعدَّ مال بني النضير وفدكاً وخيبر[١٠٢٣].

[١٠١٨] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٤ – ص ١٧٧

[١٠١٩] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٤ – ص ١٧٧

[١٠٢٠] ثم بالمسكين وابن السبيل ومن بعدهم »

[١٠٢١] الدر المنثور – جلال الدين السيوطي – ج ٤ – ص ١٧٧

[١٠٢٢] أخبرنا محمد بن عمر حدثني أسامة بن زيد الليثي عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان

ثمَّ أتبعه بحديث[١٠٢٤] أم هانئ وفيه : انَّ فاطمة قالت لأبي بكر : مَن يرثك إذا متَّ ؟؟ قال : ولدي وأهلي ، قالت فما لك ورثت النبي دوننا ؟!! »[١٠٢٥]، وكما ترى حجَّتْهُ فاطمة عليها السلام بالسؤال الأوَّل عن الوراثة فأجاب الإيجاب !! وقد أقرُّوا بأكثر مِن طريق أنَّهُ قال : يرث النبيَّ أهلُهُ !!!

وقرَّره مِن طريق[١٠٢٦] عائشة قالت : إنَّ فاطمة بنت رسول الله أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ، فيما أفاء الله على رسوله . قال : وفاطمة حينئذ تطلب صدقة النبيِّ التي بالمدينة وفدك وما بقي مِن خمس خيبر .. فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً فوجدت فاطمة عليها السلام على أبي بكر فهجرته فلم تكلمه حتى توفيت »[١٠٢٧].

وفي حديث[١٠٢٨] عباس ابن عبد الله بن معبد عن جعفر قال : جاءت فاطمة إلى أبي بكر تطلب ميراثها ، وجاء العباس بن عبد المطلب يطلب ميراثه ، وجاء معهما عليٌّ ، فقال أبو بكر : قال رسول الله : لا نورث ما تركنا صدقة[١٠٢٩] !! فقال عليٌّ : ﴿ وَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴿١٦/٢٧﴾ وقال زكريا

[١٠٢٣] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ١ - ص ٥٠٣

[١٠٢٤] أخبرنا عفان بن مسلم أخبرنا حماد بن سلمة حدثني الكلبي عن أبي صالح

[١٠٢٥] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٣١٤ - ٣١٦

[١٠٢٦] أخبرنا محمد بن عمر حدثني معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة

[١٠٢٧] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٣١٤ - ٣١٦

[١٠٢٨] أخبرنا محمد بن عمر حدثني هشام بن سعد عن عباس ابن عبد الله بن معبد عن جعفر قال :

[١٠٢٩] وما كان النبي يعول فعلي

﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾﴿٦/١٩﴾ قال : قال أبو بكر : هو هكذا[١٠٣٠] !! فقال علي : هذا كتابُ الله ينطق !! قال : فسكتوا وانصرفوا !! »[١٠٣١]. وهو صريح في إبكام أبي بكرٍ واضطراب حجَّته . على أنَّه باتفاق كلمة الفقهاء هو مدَّعٍ ومضادٌّ لمحكم القرآن ومتواتر الخبر الآبِ عن التخصيص أو القيد لمحلِّ المانع ، رغم أنَّه أشار إلى أمرٍ ما بلَّغَهُ ﷺ إلى مَن هم محلُّ الإبتلاء فيه وهم أهلهُ وذووه ولحمتُهُ وبضعته ومحلُّ ابتلاءهم فهل قصَّر ؟!! حاشا !! فهذا عجيب إلى حدِّ التكذيب !! على أنَّهم رووا تواتراً أنَّ عليَّاً أعلمهم في الفرائض ، وأعلمهم في السنَّة ، وأنّه مع الحق والحق معه ، وأنه باب مدينة علم رسول الله ﷺ ، فضلاً عن اتفاقهم على عصمةِ عليٍّ رغم أنّهم لا يشترطون العصمة في الخلافة !! هذا فضلاً عن عصمةِ فاطمة وما وردَ فيها ، بل فضلاً عن ثابت نحلتِها وسبق يدها وعالي بيِّنتِها التي أثبتها قومٌ كلُّهم معصومون : فاطمة وعلي والحسنان عليهم السلام ، وفي روايتِهم : فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة ، وعلي باب علم رسول الله وحجَّته على الحقِّ أينما كان ، والحسنان سيِّدا شباب أهل الجنَّة ، وقد شهد اللهُ فيهم في آية التطهير أنّه أذهب الرجس كلَّ الرجس عنهم وطهَّرهم تطهيراً ، فترك أبو بكرٍ وعمر شهادة الله فيهم وقبلَ شهادةَ أعرابي بائلٍ على عقبه عليهم !!! فانظر العجب وبطلان السبب وفجيعة الأدب !! فكيفما قلَّبتها منعَت شرطهم وأغلَقَت أبوابهم وأبطلت دعواهم التي لم يجدوا لها إلا أعرابيّاً !!!

[١٠٣٠] وأنت والله تعلم مثلنا أعلم

[١٠٣١] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٣١٤ - ٣١٦

ثمَّ أتبعه بحديث[1032] زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر[1033]، وفيه صرَّحَ بامتناع أبي بكر عن دفع مال رسولِ الله إلى فاطمة ، على أنَّ فدك نحلة قبل كلِّ شيئ !!

وقد احتار الآلوسي حيرةً أغلقت عليهِ الأبواب وسدَّت عليه الجواب، لأنَّ حديث أبي سعيد الخدري وإبن عباس صريحانِ تماماً في نحلة فاطمة ، وأنَّ ذلك فعله رسولُ الله بأمرِ الله تعالى ، وكلاهما صحيح السند ، وعليهما قول الحافظ الأشهر إبن مردويه وكذا غيره ، والواقدي ومَن تبعه ، والطبراني وإبي يعلي وغيرهم ، فكان لا بدَّ أن يفتِّش الآلوسي عن مخرج فقال : « من أهل السُنَّة مَن أجاب عن أصل البحث بأنَّ المال بعد وفاةِ النبي ﷺ صار في حكم الوقف على جميع المسلمين (وهذا أعجب العجب !! خاصة أنَّ القرآن صريح في أنَّ الأنبياء يورِّثون !! بل هو أقرَّ أنَّ عليّاً ورث مِن النبيِّ السيف والدرع والبغلة) »[1034] ، وصرَّح بـ« وارثة الأمير رضي الله تعالى عنه لسيف ودرع وبغلة شهباء تسمى الدلدل .. قال : وصحَّ أيضاً أنَّ الصديق أعطى الزبير بن العوام ومحمد بن مسلمة بعضاً من متروكاته ﷺ »[1035]، والعجب العجاب كيف افترض من عنده أنَّ أبا بكرٍ أعطاهم ذلك عطيَّة وليس إرثاً ، وهذا لا يقولهُ طلبةُ الفقه فضلاً عن الفقهاء !! وهو عندهم منكر

[1032] أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا هشام بن سعد عن

[1033] الطبقات الكبرى - محمد بن سعد - ج ٢ - ص ٣١٤ - ٣١٦

[1034] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٤ - ص ٢٢٠ - ٢٢٢

[1035] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٤ - ص ٢٢٠ - ٢٢٢

وغريب !! لذا هو مدهش أن يصدر عن مثل الآلوسي ، فهل الأمر فقط لحماية السقيفة ؟؟!! وهل حماية السقيفة أهم مِن حماية أمر الله تعالى وشرطِهِ والنزول على شرعِهِ فيما القرآن صريح في توريث النبيين !! يا للعجب كيف استنزفت السقيفة طاقة القوم !! فجيَّروا كلَّ شيءٍ للدفاع عنها فأسكتوا الأخبار وأسقطوها وقوَّلوها نقيضها !!!

أمَّا الأعجب ، فهو افتراءُهُ كابن كثير – الذي أذهله صحَّة خبر أبي سعيد الخدري في نحلةِ فدك لفاطمة منه ﷺ - على السيِّدة فاطمة التي نزل القرآن بعصمتِها وإذهاب الرجس عنها ، بإقرارِهِ وتواتر الأخبار ، فقال : « وإنما لم يُعطِ (أبو بكر) فاطمة صلى الله تعالى على أبيها وعليها وسلَّم فدكاً مع أنها طلبتها إرثاً وانحرف مزاج رضاها رضي الله تعالى عنها بالمنع إجماعاً ، وعدلت عن ذلك إلى دعوى الهبة ، وأتت بعليٍّ والحسنين وأم أيمن للشهادة (فمنعها) !!»[١٠٣٦] ، فيا للفجيعة من هذا الضلال !! لدرجة أنَّه يصف سيِّدة نساء العالمين التي يرضى الله لرضاها ويسخط لسخطها بانحراف مزاج رضاها !! وهي التي شهد القرآن لها بإذهاب الرجس كلَّ الرجس عنها ؟!! فيما أثبتَ الأمر لعائشة فورثت النبيَّ ﷺ وكذلك حفصة ، ورروا مطالبة عائشة عثمان بإرث رسول الله ﷺ فمنعها وقال : ألستِ التي شهدت على فاطمة فمنعتها إرثها ؟!! فجرت بينهما مشادَّة مشهورة ، ثمَّ أقرَّوا

[١٠٣٦] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٤ - ص ٢٢٠ - ٢٢٢

بدفن أبي بكرٍ وعمر في حجرة رسول الله ﷺ من حصَّة عائشة وحفصة إرثاً ، وللواحدة منهنَّ تسعُ الثمن إرثاً !! ثمَّ منعوا فاطمة الإرث !! على أنَّ الأخبار بشرط كبار الحفاظ وأئمَّة التعديلِ من طريق أبي سعيد وإبن عباس وغيرهما صريحةٌ في أنَّ النبيَّ ﷺ أعطاها فدك نحلةً بأمرِ الله تعالى ، فلمَّا تعذَّر تحصيلُ النحلة بعدما اغتصبوها منها ، جاءته من بابِ الإرث وأشهدت القرآن في توريث النبيين ، عندها تدخَّل عمر وأصرَّ على منعها كما روينا عليك تفصيلاً بعد تفصيل ، فانظر ماذا بقي لهم ، بل كيف خفَّ قلمُ الآلوسي وغيره للدفاع عنهم وهو يذعن بما في قرآنِهِ على خلافِ فعلة الرجلين !!

ولأنَّ توريث زوجات النبيِّ ﷺ ثابت بالضرورة قال :

« وكذا أخذ الأزواج المطهرات حجراتهن »[١٠٣٧]، مقرًّاً بالأخذ ، رغم طعنه بفعلة الرجلين !!

ثمَّ قال : « فلا نسلِّم أنها أتت بأولئك الأطهار شهوداً »[١٠٣٨]، وهذا أغرب ما قرأت ، فقد أخرجت عليك من العامَّة أعلى شرط التواتر في استشهاد عليٍّ عليه السلام ، وكذا الحسنين عليهما السلام، بل وأم أيمن وأسماء رغم أنَّها

[١٠٣٧] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٤ - ص ٢٢٠ - ٢٢٢

[١٠٣٨] تفسير الآلوسي - الآلوسي - ج ٤ - ص ٢٢٠ - ٢٢٢

زوجة أبي بكر في ذلك الوقت !! فانظر مكابرة الرجل ، وكأنَّه لا قيد عليه من خبر أو رواية أو أنَّه لا يريد أن يُقِرَّ بما ورد في صحاحِهِ وعلى أعلى شرطِ التواتر !!

والأعجب الأعجم ، والأغرب الأصرم قوله : « ولم تكن فدك في قبضة الزهراء رضي الله تعالى عنها في وقت »[1039] ، وهذا خلاف التواتر التام عندهم ، فقد أجمعوا على أنَّها كانت في يدِها ، فأخرج أبو بكرٍ وكيلها منها، وقد أخرجنا عليك الأخبار في ذلك فراجع ، لترى معي : إمَّا عدم اطلاعهِ عليها ، ولا أعتقدُ هذا ، فأتيقَّن أنَّه اطَّلَع عليها ، بل لو لم يطَّلع عليها كيف يحكم بها !!! أو أنَّ الرجل مكابر ؟؟ وهو الصحيح ، ودليلي الأخبار من كلِّ لسان ، على شرطِهم في الرواية والسيرة والتاريخ والتعديل والشهادة ، فافهم وخذ أمرَ الله في نفسك . على أنَّه عاد فأقرَّ بأنَّ ما روي عن أبي سعيد الخدري وغيره أنه « لما نزلت هذه الآية أعطى عليه الصلاة والسلام فاطمة رضي الله تعالى عنها فدكا وسلّمه إليها ، قال : وهو المروى عن أبي جعفر وأبي عبد الله »[1040] فلاحِظ وافهم !!! على أنَّه في موطن آخر قال : « وقد بلغك ما عرا فاطمة البتول رضي الله تعالى عنها من الحزن العظيم بعد وفاته ﷺ وما جرى لها في أمر فدك !!»[1041].

[1039] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٤ – ص ٢٢٠ – ٢٢٢

[1040] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٢١ – ص ٤٤ – ٤٥

[1041] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٢٢ – ص ٣٨ – ٣٩

أمَّا قوله : « وانحراف مزاج رضا الزهراء كان مِن مقتضيات البشرية »[1042] ففيه اجتراءٌ عظيم على الله ورسوله ﷺ ، لأنَّه ثبت أنَّ فاطمة الزهراء عليها السلام هي سيِّدة آية التطهير التي أذهب اللهُ عنها الرجس كلّ الرجس، وفي المتواتر النبوي : انَّ الله يرضى لرضاها ، ويسخط لسخطها ، ويغضب لغضبها .. وقد أخرجناها عليك تواتراً بشرطهم ، وهو صريح في أنَّ رضا وسخط فاطمة عليها السلام لا يكون إلا على شرط الله تعالى ، والمقطوع بِه تواتراً وعقلاً أنَّ اللهَ تعالى لا يسخط للطاعة بل للمعصية فافهم . ثمَّ كيف يعلنها اللهُ حجَّةً بشرط ثاني الثقلين ، على كافَّة العالمين ، ويفترض مودَّتها في آية المودَّة ، ثمَّ لا تكون معصومة ؟!!! في حين آية التطهير تجاهر بعصمتها وتمام قولتها وكمال حجَّتها ؟!! فهل يقول " عاقل مسلم " بمثل ما قال الرجل؟!! حاشا !!! وقد أخرجت عليك تمام عصمة أهل البيت في " دليل الولاية "، وكذا في فصلٍ متمِّم في هذا الكتاب بعون الله تعالى .

وأثبته الثعلبي في تفسيره ، مِن مجيئ فاطمة والعباس[1043]. ثمَّ قال : قال قتادة : « كان سهم ذي القربى طعمة لرسول الله ﷺ ما كان حيَّاً . فلما توفِّي جُعِلَ لولي الأمر بعده »[1044]. أقول : لاحِظ قوله : " جُعِل "، بصيغة المجهول ، لأنَّه لم يجعله رسولُ اللهِ ﷺ ، بل جعله أبو بكرٍ اجتهاداً منه قبالة

[1042] تفسير الآلوسي – الآلوسي – ج ٤ – ص ٢٢٠ – ٢٢٢

[1043] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٤ – ص ٣٥٨ – ٣٦١

[1044] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٤ – ص ٣٥٨ – ٣٦١

القرآن والمتواتر مِن الأخبار ومعارضةً لهما !!! وهذا نصُّهم بين يديك فاقرأه وتمعَّن !!!

لذا قال :

« وقال آخرون : الخمس كلُّه لقرابة رسول الله ﷺ

فقال المنهال ابن عمرو : سألت عبد الله بن محمد بن علي وعلي بن الحسين عن الخمس فقالا : هو لنا ، فقلت لعلي رضي الله عنه : إنَّ الله تعالى يقول ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ ﴾﴿٢٦/١٧﴾؟ فقال : يتامانا ومساكيننا »[١٠٤٥] .

ثمَّ عند قوله تعالى : ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ قال : أخرج الطبراني وغيره عن ابن سعيد الخدري قال : « لما أنزلت ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾ دعا رسول الله ﷺ فاطمة فأعطاها فدك[١٠٤٦] . ثم قال : وروى ابن مردويه عن ابن عباس مثله[١٠٤٧] .

قال : وقال ابن كثير : هذا مشكل فإنه يشعر بأنَّ الآية مدنية والمشهور خلافه[١٠٤٨] ، وهذا أعجب العجب ، لأنَّ مشهور المفسِّرين وديدنهم أنَّ الآية

[١٠٤٥] تفسير الثعلبي – الثعلبي – ج ٤ – ص ٣٥٨ – ٣٦١

[١٠٤٦] تفسير الجلالين – المحلي ، السيوطي – شرح ص ٥١١ – ٥١٣

[١٠٤٧] تفسير الجلالين – المحلي ، السيوطي – شرح ص ٥١١ – ٥١٣

[١٠٤٨] تفسير الجلالين – المحلي ، السيوطي – شرح ص ٥١١ – ٥١٣

مدنيَّة ، وقد صرَّحوا بتكرارها وتعدُّد نزولها ، في حين ردَّها إبن كثير لا بسبب إشكال النزول ، وقد قاله ، بل لجهة أنَّها تخالف ما ورد عن أبي بكر مِن أنَّ النبيَّ ﷺ لا يورِّث !! في حين أخبار أبي سعيد الخدري وإبن عباس حاكمة – حسب قواعد التعامل مع الأخبار – على قولة أبي بكرٍ ومدَّعاه ، فضلاً عن أصل بطلان دعواه ، فافهم !!!

وفي تفسير الرازي قال : قال المبرد : يُقال فاء يفيء إذا رجع ، وأفاءه الله إذا رده .. مِن أموال من خالف أهل دينه بلا قتال ، إمَّا بأن يجلوا عن أوطانهم ويخلوها للمسلمين ، أو يصالحوا على جزية يؤدونها عن رؤوسهم ، أو مال غير الجزية يفتدون به من سفك دمائهم ، كما فعله بنو النضير حين صالحوا رسول الله ﷺ على أن لكل ثلاثة منهم حمل بعير مما شاءوا سوى السلاح ، ويتركوا الباقي ، فهذا المال هو الفيء .. وقوله : (منهم) أي من يهود بني النضير ، قوله : (فما أوجفتم) يقال : وجف الفرس والبعير يجف وجفا ووجيفا ، وهو سرعة السير ، وأوجفه صاحبه ، إذا حمله على السير السريع ، وقوله : (عليه) أي على ما أفاء الله ، وقوله : (من خيل ولا ركاب) : الركاب ما يركب من الإبل ، واحدتها راحلة ، ولا واحد لها من لفظها ، والعرب لا يطلقون لفظ الراكب إلا على راكب البعير ، ويسمون راكب الفرس فارسا ، ومعنى الآية أن الصحابة طلبوا من الرسول عليه الصلاة والسلام أن يقسم الفيء بينهم كما قسم الغنيمة بينهم ، فذكَر الله الفرق بين الأمرين ، وهو أنَّ الغنيمة ما أتعبتم أنفسكم في تحصيلها وأوجفتم عليها

الخيل والركاب بخلاف الفيء فإنكم ما تحملتم في تحصيله تعبا ، فكان الأمر فيه مفوضاً إلى الرسول يضعه حيث يشاء .

قال : ثمَّ ههنا سؤال : وهو أنَّ أموال بني النضير أخذت بعد القتال لأنهم حوصروا أياما ، وقاتلوا وقتلوا ثم صالحوا على الجلاء فوجب أن تكون تلك الأموال من جملة الغنيمة لا من جملة الفيء ، ولأجل هذا السؤال ذكر المفسرون ههنا وجهين الأول : أن هذه الآية ما نزلت في قرى بني النضير لأنهم أوجفوا عليهم بالخيل والركاب وحاصرهم رسول الله ﷺ والمسلمون بل هو في فدك ، وذلك لأنَّ أهل فدك انجلوا عنه فصارت تلك القرى والأموال في يد الرسول ﷺ من غير حرب ، فكان عليه الصلاة والسلام يأخذ من غلة فدك نفقته ونفقة من يعوله[١٠٤٩] .. ثمَّ قال : فلمَّا مات ادعت فاطمة عليها السلام أنه كان ينحلها فدكاً .. فشهد لها أم أيمن ومولى للرسول عليه السلام ، فطلب منها أبو بكر الشاهد الذي يجوز قبول شهادته في الشرع فلم يكن !! »[١٠٥٠].

أقول : الرجل يقرُّ بأنَّها كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله وهو بديهيُّ الأحكام وضروريُّ البرهان وقاطع القرآن ، ثمَّ يدَّعي أنَّها في السلاح والكراع !!! والأعجب أنَّه لا يذكر عليّاً والحسنين في شهادتهما لفاطمة رغم تواتر الخبر

[١٠٤٩] تفسير الرازي – الرازي – ج ٢٩ – ص ٢٨٤

[١٠٥٠] تفسير الرازي – الرازي – ج ٢٩ – ص ٢٨٤

في شهادة عليٍّ والحسنين وأمِّ أيمن ، فضلاً عن تواتر الخبر في أنَّ فدكاً كانت في يدها ، فانظر ضلالة القلم وكيد النيَّة وسوء المُخَبَّأ !!

وفي تهذيب الكمال قاله المزِّي من طريق الأصمعي عن الوليد بن يسار الخزاعي ، وفيه يحكي ردَّها على حقيقتها الأولى [١٠٥١] ، أي في وُلدِ فاطمة ، وهذا تصريح الواقدي وكافَّة من تبعه والروايات في هذا المعنى مشهورة .

وهو صرَّحَ مثل كافَّة من روى عن الأصمعي عن الوليد بن يسار الخزاعي وغيرِه من الرواة وحملة الحديث « أنَّ فدك كانت بيد رسول الله صلى الله عليه وآله » [١٠٥٢].

ثمَّ بعد ذلك يحتارون كيف يخرِّجونها عن رسول الله صلى الله عليه وآله إلى غيرِ رَحِمِهِ ، فمنهم من يخجل من حديث النبيُّ لا يورِّث ، فيدَّعي أنَّ ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله يصبح وقفاً ، هكذا ، دون برهان أو بيان !! فقط ليُصحِّحوا فعلة السقيفة !!! ولا نحتاج أبداً لإعراب كلمة " صدقة " في قوله : لا نورِّث ما تركناه صدقة ، هل هي منصوبة أو مرفوعة ، لبيان أنَّه لو كانت منصوبة فمفادها أنَّ الذي لا يُورَّث هو ما ثبتت فيهِ الصدقة ، أمَّا لو كانت مرفوعة

[١٠٥١] تهذيب الكمال - المزي - ج ٢١ - ص ٤٤٣ - ٤٤٤

[١٠٥٢] تهذيب الكمال - المزي - ج ٢١ - ص ٤٤٣ - ٤٤٤

فمفادُها أنَّ كلَّ التركة هو صدقة ، فتكون إخباراً ، على أنَّني غير معني بهذا النقاش بعد كلِّ البيِّنات المتواترات التي بسطَّتها عليك ، إلا أنَّ لسان النَّصب ظاهر القانون وأصل الإستعمال ، والفردُ المشكوك يُردُّ إليه ، والرفعُ مستهجن ، رغم أنَّني ما ناقشتُ هذا الموضوع من قريبٍ أو بعيد لعدم الحاجة إليهِ بعد أن خرَّجت عليك أخبار فدك بتفاصيل مذهلة ، ومِن طرقِ الفريقين بالشرطين وهي مضبوطة بضرورة الصدور وعالي التواتر إلى حدَّ لا يمكنُ ردُّها .

وفي جواهر المطالب خرَّجه إبن الدمشقي مِن خطبة فاطمة عليها السلام واحتجاجها الذي ردم السقيفة في ظلمةٍ لا نور فيها ، وفيها قال :

« ولما توفى الله نبيه ونقله إلى المقر الاعلى ﷺ وبلغها أنَّ أبا بكر منعها فدكاً ، فأرخت خمارها على رأسها واشتملت جلبابها وأقبلت في طائفة من حفدتها ونساء قومها من نساء عبد المطلب يطأن ذيولها حتى دخلت على أبي بكر بن أبي قحافة وعنده حشدٌ مِن المهاجرين والأنصار فنيطت دونها ملاءة ثم أنت أنة أجهش لها القوم بالبكاء حتى ارتجَّ المجلس وعلت الأصوات ، ثم إنها أمهلت هنيئة حتى إذا سكن نشيج ألقم وهدأت الأصوات وسكنت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله والثناء عليه والسلام على رسوله ﷺ ثم قالت : ﴿ لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨/٩﴾ إلى آخر

خطبتها[١٠٥٣]» [١٠٥٤] ، ومطلوبي هنا أنْ تردِّد معي قوله : « وبلغها أنَّ أبا بكر منعها فدكاً !!!» [١٠٥٥] ، فهو صريحٌ في منعها ما هو لها ، فافهم وتمعَّن !!!

[١٠٥٣] فإن تعرفونه تجدونه أبي دون آبائكم وأخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة والموعظة الحسنة فهشم الأصنام وفلق الهام حتى انهزم الجمع وولوا الادبار حتى نطق زعيم الدين وخرست شقاشق الشيطان وتمت كلمة الاخلاص وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم [منها وكنتم] نهزة الطامع ومذقة الشارب وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد أذلة خاسئين [تخافون أن] يتخطفكم الناس من حولكم حتى أنقذكم الله برسوله بعد اللتيا والتي [و] بعد أن منى ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة أهل الكتاب كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله أو نجم قرن للشيطان وفغرت فاغرة [من] المشركين تقذف أخاه في لهواتها فلا ينكفي حتى يطأ صماخها بأخمصه وتطفئ نارها وعاديها بسيفه مكدودا في ذات الله وأنتم في رفاهية فاكهون آمنون وادعون حتى اختار الله لنبيه دار أنبيائه وألحقه بالرفيق الاعلى فظهرت [فيكم] حسيكة النفاق ونطق ناطق الغاوين ونبع خامل الآفلين وهدر فنيق المبطلين . [قالوا : لما بلغ فاطمة ﷺ إجماع أبي بكر منعها فدكا لاثت خمارها على رسها ، واشتملت بجلبابها وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها ، تطأ ذيولها ، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم ، فنيطت دونها ملاءة ، ثم أنت أنة أجهش لها القوم بالبكاء ، وارتج المجلس ثم أمهلت هنية حتى إذا سكن نشيج القوم ، وهدأت فورتهم افتتحت كلامها بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله صلى الله عليه ثم قالت : (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) . فإن تعرفوه تجدوه أبي دون آبائكم ، وأخا ابن عمي دون رجالكم ، فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة ، بالغا بالرسالة مائلا عن سنن المشركين ، ضاربا لثبجهم ، يدعو إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ، آخذا بأكظام المشركين ، يهشم الأصنام ويفلق الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر ، حتى تفرى الليل عن صبحه ، وأسفر الحق عن محضه ، ونطق زعيم الدين ، وخرست شقاشق الشيطان، وتمت كلمة الاخلاص ، (وكنتم على شفا حفرة من النار) نهزة الطامع ، ومذقة الشارب ، وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق ، وتقتاتون القد ، أذلة خاسئين [تخافون أن] يخطفكم الناس) حولكم ، حتى أنقذكم الله برسوله صلى الله عليه بعد اللتيا واللتي ، وبعد أن مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ، ومردة أهل الكتاب (كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله) ، أو نجم قرن للشيطان ، أو فغرت فاغرة للمشركين ، قذف أخاه في لهواتها، فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها بأخمصه ، ويطفئ عادية لهبها بسيفه - أو قالت - ويخمد لبها بحده مكدودا في ذات الله ، وأنتم في رفاهية فكهون آمنون وادعون . حتى إذا اختار الله لنبيه صلى الله عليه دار أنبيائه ظهرت حسكة النفاق ، وسمل جلباب الدين ، ونطق كاظم الغاوين ، ونبغ خامل الأقلين وهدر فنيق المبطلين ، فخطر في عرصاتكم وأطلع الشيطان رأسه صارخا بكم ، فدعاكم فألفاكم لدعوته مستجيبين ، وللغرة ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا وأحمشكم فألفاكم غضابا ، فوسمتم غير إبلكم ، وأوردتم غير شربكم ، هذا والعهد قريب والكلم رحيب ، والجرح لما يندمل . أبماذا زعمتم خرف الفتنة ؟ (ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) فهيهات فيكم ، وأنى بكم ، وأنى تؤفكون ، وكتاب الله بين أظهركم، زواجره بينة ، وشواهده لائحة ، وأوامره واضحة ، أرغبة عنه تريدون ؟ أم بغيره تحكمون ؟ (بئس للظالمين بدلا) (ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) ثم لم تلبثوا إلا ريث أن تسكن نفرتها تشربون حسوا في ارتغاء ، ونصبر منكم على مثل حز المدى وأنتم الآن تزعمون [أن] لا إرث لنا (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون). إيها معشر المسلمة المهاجرة ، أأبتز إرث أبيه ؟ أبى الله في الكتاب يا بن [أبي] قحافة ، أن ترث أباك ولا أرث أبيه (لق جئت شيئا فريا) فدونكها مخطومة مرحولة ، تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد صلى الله عليه ، والموعد القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون (ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون). ثم انكفأت على قبر أبيها صلى الله

ثمَّ أتبعه بنفس الشرط بما قالته عليها السلام للأنصار في تلك الخطبة التي هدمت السقيفة إلى يوم الدِّين »[1056] [1057]. ثمَّ بما قالته عليها السلام لنساء المهاجرين والأنصار حين عدنها في مرضها الذي توفيت وفيه : « لما مرضت فاطمة عليها السلام دخل النساء عليها وقُلن : كيف أصبحت من علتك يا بنة رسول الله ؟ قالت : أصبحت والله عائفة لدنياكم ، قالية لرجالكم ، لفظتهم بعد أن عجمتهم وشنئتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لفلول الحد ، وخطل الرأي ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾٥/٨٠

عليه فقالت : قد كان بعدك أنباء وهنبثة * لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب إنا فقدناك فقد الأرض وابلها * واختل أهلك فاحضرهم ولا تغب (جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١٥٥ – ١٧١)

[1054] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

[1055] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١١١ - ١٥٥

[1056] وذكر أنها لما فرغت من كلام أبي بكر والمهاجرين عدلت إلى مجلس الأنصار فقالت : يا معشر الفئة ؟ وأعضاد الملة ، وحضنة الاسلام ، ما هذه الفترة في حقي ؟ والسنة في ظلامتي ؟ أما كان لرسول الله صلى الله عليه أن يحفظ في ولده ؟ لسرع ما أحدثتم ! وعجلان ذا إهالة أتقولون : مات محمد صلى الله عليه ؟ فخطب جليل استوسع وهنه ، واستنهر فتقه ، وفقد راتقه ، وأظلمت الأرض لغيبته ، واكتأبت خيرة الله لمصيبته ، وخشعت الجبال وأكدت الآمال وأضيع الحريم ، وأزيلت الحرمة عند مماته صلى الله عليه ، وتلك نازلة [أ] علن بها كتاب الله في أفنيتكم في ممساكم ومصبحكم تهتف في أسماعكم ولقبله ما حلت بأنبياء الله ورسله صلى الله عليهم - (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين). إيها بني قيلة !! أأهتضم تراث أبيه وأنتم بمرأى مني ومسمع ؟ تلبسكم الدعوة ، وتشملكم الحيرة ، وفيكم العدد والعدة و ، ولكم الدار ، وعندكم الجُنن ، وأنتم الألى بنخبة الله التي انتخب لدينه ، وأنصار رسوله صلى الله عليه ، وأهل الاسلام والخيرة التي اختار الله لنا أهل البيت فنابذتم العرب ، وناهضتم الأمم ، وكافحتم البهم ، لا نبرح نأمركم فتأتمرون ، حتى دارت لكم بنا رحا الاسلام، ودر حلب الأيام وخضعت نعرة الشرك ، وخمدت نيران الحرب ، وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين ، فأنى حرتم بعد البيان ، ونكصتم بعد الاقدام ، وأسررتم بعد التبيان ، لقوم نكثوا أيمانهم أتخشونهم فالله أحق أن تخشوه إن كنتم مؤمنين . ألا قد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض ، وركنتم إلى الدعة ، فعجتم عن الدين ، ومججتم الذي وعيتم ، ولفظتم الذي سوغتم (إن تكفروا أنتم ومن في بالأرض جميع فإن الله لغني حميد) . ألا وقد قلت الذي قلته على معرفة مني بالخذلان الذي خامر صدوركم ، واستشعرته قلوبكم ، ولكن قلته فيضة النفس ، ونفثة الغيظ ، وبثة الصدر ، ومعذرة الحجة فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر ، ناقبة الخف ، باقية العار موسومة بشنار الأبد موصولة بنار الله الموقدة (التي تطلع على الأفئدة) فبعين الله ما تفعلون (وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون) ، وأنا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد ، ف) اعملوا إنا عاملون ، وانتظروا إنا منتظرون)

[1057] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١٥٥ - ١٧١

لا جرم لقد قلدتهم ربقتها ، وشنت عليهم غارتها ، فجدعا وعقرا وبُعداً للقوم الظالمين . ويحهم !! أنَّى زحزحوها عن رواسي الرسالة ، وقواعد النبوة ، ومهبط الروح الأمين ، والطبن بأمر الدنيا والدين ﴿ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴿١٥/٣٩﴾، ما الذي نقموا من أبي الحسن ؟!! نقموا واللهِ نكير سيفه ، وشدة وطأته ، ونكال وقعته وتنمّره في ذات الله !! وتالله لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول الله ﷺ لاعتقله ولسار بهم سجحا لا يكلُم خشاشه ، ولا يتعتع راكبه ، ولاوردهم منهلاً رويَّاً فضفاضا ، تطفح ضفتاه ، ولأصدرهم بطانا ، وقد تحيز بهم الري ، غير مستحل منه بطائل ، إلا بغمر الناهل ، أو دعة سورة الساغب ، ولفتحت عليهم بركات من السماء ، وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون . ألا هلمَّ فاستمع ؟ وما عشت أراك الدهر عجباً وإنْ تعجب فعجب لحادث ؟ إلى أي ملجأ لجئوا واستندوا ؟ وبأي عروة تمسكوا ؟ ﴿ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴿١٣/٢٢﴾،

استبدلوا واللهِ الذنابى بالقوادم ، والعجز بالكاهل ، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ﴿ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لاَّ يَشْعُرُونَ ﴿١٢/٢﴾ ،

ويحهم !! ﴿ أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥/١٠﴾!!) : أما لعمري لقد لقحت ، فنظرة ريث ما تُنتج ، ثمَّ احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا وذعافا مقرا ، فهنالك يخسر المبطلون ، ويعرف التالون غب ما أسَّسه الأولون ثم طيبوا عن أنفسكم

أنفسا ؟ وطامنوا لفتنة جأشا ، فيا حسرةً بكم وقد عميت عليكم ؟!! ﴿ أَنُلْزِمُكُمُوهَا وَأَنتُمْ لَهَا كَارِهُونَ ﴾﴿٢٨/١١﴾!!»[١٠٥٨].

ثمَّ قال : « ومن ألفاظها رضي الله عنها :

وما زالوا حتى استبدلوا الذنابي بالقوادم والعجز بالكاهل ، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا، ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ! ! لفظتهم بعد أن أعجمتهم ؟ وشنأتهم بعد أن خلط الرأي ولبئس ما قدمت لهم أنفسهم - في كلام كثير اختصرناه - ثمَّ قامت سلام الله عليها وانصرفت[١٠٥٩] »[١٠٦٠].

وقاله الصالحي الشامي من رواية[١٠٦١] عائشة[١٠٦٢] »[١٠٦٣] ، ثمَّ أتبعه بطوائف على هذا المعنى[١٠٦٤] ..

[١٠٥٨] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١٥٥ - ١٧١

[١٠٥٩] [قال الباعوني :] نقلت ذلك من [كتاب] نثر الدر . ورواه أيضا أحمد بن أبي طاهر في كتاب بلاغات النساء . ورواه أيضا بنحو الايجاز ابن الأثير في كتاب منال المطالب ص ٥٨٨ ،

[١٠٦٠] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١٥٥ - ١٧١

[١٠٦١] وروى ابن سعد والإمام أحمد والشيخان وأبو داود والنسائي وابن الجارود وأبو عوانة وابن حبان والبيهقي

[١٠٦٢] أن فاطمة - رضي الله تعالى عنها - بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ مما أفاء الله على رسوله وفاطمة حينئذ تطلب صدقة النبي ﷺ التي بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر .. فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئا ، فوجدت فاطمة على أبي بكر ..

[١٠٦٣] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٢ - ص ٣٦٩ - ٣٧٠

وأثبته أبو بكر الجوهري من طريقٍ ومواطن . ومعلوم أنَّ أبا بكر الجوهري قطب رواية التاريخ عندهم وحجَّة الخبر .

وفي حقيقة فدك روى أبو بكر الجوهري بواسطة[١٠٦٥] الزهري قال : بقيت بقية من أهل خيبر تحصَّنوا ، فسألوا رسول الله ﷺ أن يحقن دماءهم ويسيرهم ، ففعل ، فسمع ذلك أهل فدك ، فنزلوا على مثل ذلك ، وكانت للنبي ﷺ خاصة لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب »[١٠٦٦].

كرِّر معي روايته :

« فكانت للنبي ﷺ خاصة !! لأنه لم
يوجف عليها بخيل ولا ركاب »[١٠٦٧] لترى بأمٍّ العين
وقطع القلب حجَّةَ اللهِ التامَّة وبيِّنته الكاملة !!

قال : وروى أحمد بن إسحاق أيضاً أنَّ رسول الله ﷺ لمَّا فرغ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك ، فبعثوا إلى رسول الله ﷺ ، فصالحوه على النصف من فدك[١٠٦٨] ، فقبل ذلك منهم ، وكانت فدك لرسول

[١٠٦٤] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١٢ - ص ٣٦٩ - ٣٧٠

[١٠٦٥] حدثني أبو زيد عمر بن شبه ، قال : حدثنا حيان بن بشر ، قال : حدثنا يحيى بن آدم ، قال : أخبرنا ابن أبي زائدة ، عن محمد بن إسحاق ،

[١٠٦٦] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٩٨ - ١٠٤

[١٠٦٧] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٩٨ - ١٠٤

[١٠٦٨] فقدمت عليه رسلهم بخيبر أو بالطريق ، أو بعد ما أقام بالمدينة ،

الله ﷺ " خالصة له " لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب »[١٠٦٩] . ثمَّ قال : « وقد روي أنه صالحهم عليها كلها »[١٠٧٠] وهو المروي من طرق كثيرة .

أيضاً كرَّر معي رواية قطب السيرة عندهم ، يعني إبن إسحاق : « وكانت فدك لرسول الله ﷺ خالصة له ، لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب »[١٠٧١]، كلُّ هذا زيادة في الحجَّة وتوكيداً لها ، وتسليماً بها ، حتى لا تبقى حجَّة لقائل ، ولتظهر فجيعة فعل أبي بكر وعمر بسيِّدة النساء وحجَّة الأتقياء !!

ثمَّ أكَّد هذا المعنى من المصالحة التي توجب هذه الأرض لرسول الله لأنَّها من غير ركاب ، بواسطة مالك بن أنس ، يحدث عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو ابن حزم[١٠٧٢] .

ثمَّ أثبت خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام حينما منعها أبو بكرٍ فدك من طرقٍ كثيرة ، منها : قال : حدثني محمد بن زكريا قال : حدثني جعفر بن محمد بن عمارة الكندي ، قال : حدثني أبي ، عن الحسين بن صالح بن حي، قال : حدثني رجلان من بني هاشم ، عن زينب بنت علي بن أبي

[١٠٦٩] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٩٨ – ١٠٤
[١٠٧٠] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٩٨ – ١٠٤
[١٠٧١] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٩٨ – ١٠٤
[١٠٧٢] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ٩٨ – ١٠٤

طالب عليه السلام . قال : وقال جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه ، وحدثني عثمان بن عمران العجيفي ، عن نائل بن نجيح بن عمير بن شمر ، عن جابر الجعفي ، عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام . وحدثني أحمد بن محمد بن يزيد ، عن عبد الله بن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن عبد الله بن الحسن بن الحسن ، قالوا جميعاً :

لما بلغ فاطمة عليها السلام إجماع أبي بكر على منعها فدك ، لاثت خمارها ، وأقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها ، تطأ في ذيولها ، ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله، حتى دخلت على أبي بكر وقد حشد الناس من المهاجرين والأنصار ، فضرب بينها وبينهم ربطة بيضاء ، وقال بعضهم : قبطية، وقالوا : قبطية بالكسر والضم ، ثم أنت أنة أجهش لها القوم بالبكاء ، ثم مهلت وطويلا حتى سكنوا من فورتهم ، ثم قالت : ابتدئ بحمد من هو أولى بالحمد والطول والمجد ، الحمد لله على ما أنعم ، وله الشكر بما ألهم ، وذكر خطبة طويلة جيدة قالت في آخرها : فاتقوا الله حق تقاته ، وأطيعوه فيما أمركم به ، فإنما يخشى الله من عباده العلماء ، واحمدوا الله الذي لعظمته ونوره يبتغي من في السماوات والأرض إليه الوسيلة ، ونحن وسيلته في خلقه ، ونحن خاصته ، ومحل قدسه ، ونحن محبته في غيبه ، ونحن ورثة أنبيائه ،

ثم قالت : أنا فاطمة ابنة محمد ، أقول عودا على بدء ، وما أقول ذلك سرفا ولا شططا ، فاسمعوا بأسماع واعية ، وقلوب راعية ، ثم قالت : ﴿ لَقَدْ

جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢٨/٩﴾ : فإن تعزوه تجدوه أبي دون آبائكم ، وآخا ابن عمي دون رجالكم ، ثم ذكرت كلاما طويلا سنذكره فيما بعد في الفصل الثاني ، تقول في آخره : ثم أنتم الآن تزعمون أني لا أرث أبي ، ﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠/٥﴾ ايهاً معاشر المسلمين ، أبتز إرث أبي أبى الله أن ترث يا ابن أبي قحافة أباك ولا أرث أبي ، لقد جئت شيئا فريا ، دونكما مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك ، فنعم الحكم الله ، والزعيم محمد ، والموعد القيامة ، وعند الساعة يخسر المبطلون ، ﴿ لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴿٦٧/٦﴾ ، ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَيَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٩/١١﴾، ثم التفتت إلى قبر أبيها ، فتمثلت بقول هند بنت أثاثة : قد كان بعدك أنباء وهيمنة لو * كنت شاهدها لم تكثر الخطب * أبدت رجال نجوى صدورهم لما * قضيت وحالت دونك الكتب * تجهمتنا رجال واستخف بنا إذ * غبت عنا فنحن اليوم نغتصب *

قال : ولم يرَ الناسُ أكثر باكٍ ولا باكية منهم يومئذ ، ثمَّ عدلت إلى مسجد الأنصار ، فقالت : يا معشر البقية ، وأعضاد الملة ، وحضنة الإسلام ، ما هذه الفترة عن نصرتي ، والونية عن معونتي ، والغمزة في حقي ، والسنة في ظلامتي ، أما كان رسول الله ﷺ يقول : المرء يحفظ في ولده ، سرعان ما أحدثتم ، وعجلان ما أتيتم ، الآن مات رسول الله ﷺ أمتّم دينه ، ها إنَّ موته لعمري خطبٌ جليل استوسع وهنه ، واستبهم فتقه ، وفقد راتقه ،

وأظلمت الأرض له ، وخشعت الجبال ، وأكدت الآمال ، أضيع بعده الحريم، وهتكت الحرمة ، واذيلت المصونة ، وتلك نازلة أعلن بها كتاب الله قبل موته ، وأنبأكم بها قبل وفاته ، فقال : ﴿ وَمَا مُحَمَّدٌ إلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ من قَبْله الرُّسُلُ أَفَإن مَّاتَ أَوْ قُتلَ انقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابكُمْ وَمَن يَنقَلبْ عَلَىَ عَقبَيْه فَلَن يَضُرَّ اللّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزي اللّهُ الشَّاكرينَ ﴿٣/١٤٤﴾ :

أيهاً بني قيلة ، أُهتضَمُ تراث أبي ، وأنتم بمرأى ومسمع ، تبلغكم الدعوة ، ويشملكم الصوت ، وفيكم العدة والعدد ، ولكم الدار والجُنَن ، وأنتم نخبة الله التي انتخب ، وخيرته التي اختار ، باديتم العرب وبادتهم الأمور ، وكافحتهم البهم ؟ حتى دارت بكم رحى الإسلام ، ودر حلبه ، وخبت نيران الحرب ، وسكنت فورة الشرك ، وهدأت دعوة الهرج ، واستوثق نظام الدين ، أفتأخرتم بعد الإقدام ، ونكصتم بعد الشدة ، وجبنتم بعد الشجاعة ، عن قوم نكثوا إيمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم ، ﴿ فَقَاتلُواْ أَئمَّةَ الْكُفْر إنَّهُمْ لاَ أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنتَهُونَ ﴿٩/١٢﴾ :

ألا وقد أرى أن قد أخلدتم إلى الخفض، وركنتم إلى الدعة ، فجحدتم الذي وعيتم، وسغتم الذي سوغتم ، ﴿ إن تَكْفُرُواْ أَنتُمْ وَمَن في الأَرْض جَميعًا فَإنَّ اللّهَ لَغَنيٌّ حَميدٌ ﴿١٤/٨﴾ : ألا وقد قلت لكم ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم ، وهور القناة ، وضعف اليقين ، فدونكموها فاحتووها مدبرة الظهر ، ناقبة الخف ، باقية العار ، موسومة الشعار ، موصولة بـ) ﴿ نَارُ اللَّه الْمُوقَدَةُ ﴿١٠٤/٦﴾ الَّتي تَطَّلعُ عَلَى الْأَفْئدَة

﴿٧/١٠٤﴾ : فبعين الله ما تعملون ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ ﴿٢٢٧/٢٦﴾ »[١٠٧٣].

ثمَّ أتبعه بطائفة كلُّها على أصل ما أوردناه عليك[١٠٧٤] ، وهي تصرِّح بمنع عمر وأبي بكر لها[١٠٧٥] .

وقد اتفقت كلمة المحدثين على أنَّ فدك كانت خالصةً لرسول الله ﷺ فمنحها لإبنته فاطمة ، وفي طوائف بلغت حدَّ التواتر أخرجتها عليك وفيها أنَّه ﷺ فعل ذلك بأمرٍ من الله تعالى لمّا نزل قوله تعالى ﴿ وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ ﴾، وهذهِ روايات العامَّة والخاصَّة على شرط الصحَّة العالية والتواتر الضروري ..

ثمَّ حكى أنَّ عمر ابن الخطَّاب وعبد الرحمن شهدا في وجه فاطمة أنَّ رسول الله كان يقسمها[١٠٧٦] !! ثمَّ أقرَّ بضعف الخبر ، وحاول بعضهم أن يعتذر عن فعلة أبي بكرٍ وعمر بأعذارٍ ما نفعت ولا رفعت !! بل بدلاً من التوبة إلى الله أخذوا يتردَّدونها في أيديهم حتى وصلت إلى طريد رسول الله مروان إبن الحكم وأولادهِ ثمَّ من تبعه !!!

[١٠٧٣] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٩٨ - ١٠٤

[١٠٧٤] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ٩٨ - ١٠٤

[١٠٧٥] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ١٠٧ - ١٠٨

[١٠٧٦] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ١٠٥ - ١٠٦

كما أتبعه بجملة أخبار ، منها رواية[١٠٧٧] أم هاني[١٠٧٨]، ثمَّ بمرويات[١٠٧٩] عائشة[١٠٨٠] وفي ذيلها :

« فهجرته فاطمة ، فلم تكلمه حتى ماتت !!!»[١٠٨١].

ثمَّ قال مثله[١٠٨٢] بواسطة أبي الطفيل وفيه : « أرسلت فاطمة إلى أبي بكر : أنت ورثت رسول الله صلى الله عليه وآله ، أم أهله ؟ قال : بل أهله »[١٠٨٣] ،

فيا للعجب !! إذا كان أهلهُ يرثونه فأين حديث : النبي لا يورِّث !!! والرجل كما ترى يعود فيقرّ بأنَّ أهله يرثونه !!! أترى كيف أنطقهم الله بالحق ؟!!! وقد عرضنا عليك كثيراً من أمثلته والشهادات الصريحة فيه فافهم !!

[١٠٧٧] وأخبرنا أبو زيد ، قال : حدثنا عمر بن عاصم ، وموسى بن إسماعيل ، قال : حدثنا حماد بن سلمة ، عن الكلبي . عن أبي صالح ،

[١٠٧٨] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ١٠٨ - ١١١

[١٠٧٩] أخبرنا أبو زيد قال : حدثنا إسحاق بن إدريس ، قال : حدثنا محمد بن أحمد ، عن معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة

[١٠٨٠] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ١٠٨ - ١١١

[١٠٨١] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ١٠٨ - ١١١

[١٠٨٢] أخبرنا أبو زيد ، قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، قال : حدثنا محمد بن الفضل ، عن الوليد بن جميع ، عن أبي الطفيل

[١٠٨٣] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ١٠٨ - ١١١

ثمَّ قرَّرهُ بآخر عن[1084] ابي سلمة[1085] ، وفيه :

« فقالت : يا أبا بكر ، أيرثك بناتك ولا يرث رسول الله ﷺ بناته ؟ قال : هو ذاك »[1086]. وهو على تمام ما ورد أعلاه من إقرار الرجل بأنَّ أهل النبيِّ يرثُهُ أهله ، فتدبَّر !!

ثمَّ خرَّجه بطوائف كلُّها على شرطِ مطلوبنا[1087] .

وأتبعه برواية[1088] عائشة – وهي مَن شهد على النبيٍّ أنّه قال " لا يورِّث "!! – وفيها :

أنَّ أزواج النبي ﷺ أردنَ لمَّا تُوفِّي أن يبعثنَ عثمان بن عفان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن ، أو قال ثمنهن ، قالت : فقلت لهن : أليس قد قال النبي : لا نورث ما تركناه صدقة !!»[1089] ، فأُصيبت عائشة بمثلها !! فذكر الطبري في تاريخه والثقفي في تاريخه قال : « جاءت عائشة إلى عثمان

[1084] أخبرنا أبو زيد ، قال : أخبرنا القعنبي ، قال : حدثنا عبد العزيز محمد ، عن محمد بن عمر ، عن أبي سلمة ،

[1085] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ١٠٨ – ١١١

[1086] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ١٠٨ – ١١١

[1087] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ١١٧ – ١٢١

[1088] أخبرنا أبو زيد قال : حدثنا عبد الله بن نافع ، والقعنبي ، عن مالك عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة

[1089] السقيفة وفدك – الجوهري – ص ١٠٨ – ١١١

فقالت : أعطني ما كان يعطيني أبي وعمر ؟ قال : لا أجد له موضعاً في الكتاب ولا في السنة ، ولكن كان أبوك وعمر يعطيانك عن طيبة أنفسهما وأنا لا أفعل !! قالت : فأعطني ميراثي من رسول الله ﷺ قال : أو لم تجئ فاطمة عليها السلام تطلب ميراثها من رسول الله ﷺ فشهدت أنت ومالك بن أوس البصري : أنَّ النبي ﷺ لا يُورِّث وأبطلت حقَّ فاطمة عليها السلام !! وجئت (الآن) تطلبينه ؟!! لا أفعل . وزاد الطبري قال : وكان عثمان متكئاً ، فاستوى جالساً وقال : ستعلم فاطمة أيُّ ابن عم لها مني اليوم !! فقال : ألست وأعرابي يتوضأ ببوله شهدت عند أبيك ؟! ثم قالا جميعا في تاريخهما : فكان إذا خرج عثمان إلى الصلاة أخرجت (عائشة) قميصَ رسول الله ﷺ وتنادي : إنه قد خالف صاحب هذا القميص !! وزاد الطبري يقول : هذا قميص رسول الله ﷺ لم يبل وقد غيَّرَ عثمان سنَّته[١٠٩٠] ، اقتلوا نعثلاً قتلَ اللهُ نعثلاً (تريد قتل عثمان !!!!) »[١٠٩١] .

قال : وذكر الثقفي في تاريخه ، عن موسى التغلبي ، عن عمِّه قال : « دخلت مسجد المدينة فإذا الناس مجتمعون ، وإذا كفٌّ مرتفعةٌ وصاحب الكفِّ يقول : يا أيُّها الناسُ ، العهدُ حديث ، هاتانِ نعلا رسولِ الله ﷺ وقميصُهُ !! إنَّ فيكم فرعون أو مثله (تعني عثمان !!!) ، قال : فإذا هي عائشة تعني عثمان !!! وهو يقول (لها) : اسكتي !! إنما هذه امرأةٌ رأيها رأيُ المرأة

[١٠٩٠] تريد الوراثة وشهدت عند أبيها أنَّها سمعت من النبي قال : لا نورث ما تركناه صدقة !!!!! فانظر إلى أمر الله فيها ،

[١٠٩١] تقريب المعارف - أبو الصلاح الحلبي - ص ٢٨٦ - ٢٨٧

وعقلها عقلُ المرأة !! قال : وذكر في تاريخه عن الحسن بن سعيد قال : رفعت عائشة ورقاتٍ مِن ورق المصحف بين عودين مِن وراء حجابها ، وعثمان على المنبر فقالت : يا عثمان أقِم ما في كتاب الله : إنْ تصاحب تصاحب غادرا وإن تفارق تفارق عن قلى !! فقال عثمان : أمَا واللهِ لتنتهِن أو لأُدخِلنَّ عليك حمران الرجال وسودانها !! قالت عائشة : أمَا واللهِ إنْ فعلت لقد لعنكَ رسول الله ﷺ ، ثم ما استغفر لك حتى مات !!!»[1092] .

فلاحظ معي !! لترى عظمة فاطمة الزهراء عند الله تعالى ، وكيف أنَّ الله تعالى ضرب القوم بسوداء لم تدعْ ولم تذَرْ ، حتى تلاطم عليهم الأمر وضاقت السعة !!! لأنَّ ما اقترفوه أعظم من مخالفة الفرع ، وهو صريحٌ في الخروج على شرط المودَّة ، وضلالة عن الثقلين ، وله صلة تامَّة بما أملته الآيات والروايات المتواترات من ضرورة موالاة أولياء الله ومعاداة أعداء الله، وهي قضيَّة عقائديَّة بقوَّة لصلتها التامَّة بواجب النزول على أمر الثقلين ، ولزوم شرط آية المودّة ، وضرورة ما تواتر من خبر ولاية أهل بيت العصمة، وقد أخرجتها عليك بأخبارٍ طوال محققات بالطرق والجهات والشهادات والمواطن وبشرط الضرورة ، في دليل الولاية ، وكذا أخرجناها هنا على هذا النحو من الشرط ، فافهم وخذ لنفسك حجّتها يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم .

[1092] تقريب المعارف – أبو الصلاح الحلبي – ص ٢٨٦ – ٢٨٧

وتذكَّر جيِّداً أنَّ نحلة فدك مرويَّة من طرقٍ عالية التواتر ، لا يمكن ردُّها أو المناقشة بسندها أو متنها ، لأنَّها لسانٌ مبين ، وهذا ما دفع إبن كثير إلى حيرةٍ لا سابق لها ، وأرغم القوم ، وأشكل على قلمهم ، لأنَّ أخبار أبي سعيد المرويَّة من طرق ، وإبن عباس المرويَّة من طرق ، وكذا غيرها ، فضلاً عن إقرار أئمَّة القوم ، وأهل الدراية ، وأرباب التاريخ ، وأصحاب السِّير ، كل هذه لم تدع للقومِ سعة !!

وعليه : أخبار نحلتها عليها السلام لا يمكن إنكارها لتواترها . أمَّا الإرث الذي جاءتهم به عليها السلام فقد جاءتهم من " حيث ألزموا أنفسهم ، فألزمتهم إيَّاه لاستنقاذ حقِّها وإتمام أمرِها الممهور من قلم السماء "، ففضحتهم على رؤوس الأشهاد ، وأثبت أنَّ " رجال السقيفة " لا يفقهون آيةً ولا رواية ولا يقفون على حدِّ الله ، وثبت بطرق العامَّة أنَّ أهل السقيفة يملكون الجرأة بقوَّة على " إسكات الآية والرواية " ولا يهمُّهم مخالفتُها ومعارضتُها !!!،

وخطبة فاطمة الزهراء عليها السلام في مجلس المهاجرين والأنصار وهي المرويَّة من طرقٍ متواترةٍ على شرط العامَّة فضلاً عن الخاصَّة ، تركت القوم في ظلمةٍ لا نورَ بعدها ، وضيقٍ لا سعةَ فيه ، وحيرةٍ ضاربةٍ إلى قيام الساعة ، فافهم فإنَّ أمر فدك من أمر الإمامة وكذا منزول المودَّة التي صرَّح بها القرآن وأخذها شرطاً على الأنام ، وهي قضيَّة لها ركنها العقائدي لاتصالها بمقام أمِّ الأئمَّة المعصومة ، فضلاً عمَّا تعنيه آية المودَّة والتطهير والمباهلة وأحاديث الثقلين والسفينة المحمديَّة وغيرها مِن الأخبار التي أكَّدت لساناً

واحداً بوجوب التزام ثاني الثقلين وعدم التقدُّم عليهم أو التأخُّر عنهم ، وأوجبت لزوم ولايتهم والإنقياد لإمرتهم في شأن الدنيا والدِّين ، مصرِّحةً أنَّ الرادّ عليهم كالرادّ على الله ، ومن أغضبهم أغضب الله ، ومن سبَّهم سبَّ الله، وأنَّ ولايتهم مِن ولاية الله ومعداتهم معاداةٌ لله والتخلي عنهم تخلِّي عن الطاعة ونزوع عن الجماعة ، ولسان هذه الأخبار خرَّجتُهُ عليك في " دليل الولاية " بشرطهم ومتواتراً ، فافهم ، وتدبَّر أمرَ فدك ، وتمعَّن بقراءتها وطبيعة الخصومة فيها ، وشرط الحجَّة ومحلّه ولازمه وبيانه ، فإنَّ الأمر أكبر من تاريخ ، وأوسع من خصومة مال ، ويكفي أن تقرأ خطبة السيِّدة فاطمة عليها السلام في مجلس أبي بكرٍ وما أومت إليهِ من لوازم الدِّين ، وصرَّحت بهِ من شروط الإنتماء إلى رسول ربِّ العالمين ، وما جاهرت بهِ من نكول الظالمين ، وضلالة الفاعلين ، وبطلان أمرِ المستولين ، وفتنة المنقلبين ، وإثم المتواطئين،

مشيرةً إلى شرطِ الله النازل فيهم لقبول الأعمال ، والتزام الإسلام ، فافهم فإنَّها واحدةٌ مِن الخطب التي ألقت السقيفة في نفقٍ لا باب له ، وضلالة لا رشادَ معها ، وخرسٍ لا تمحوه الأقلام ، وباطلٍ لا يصحِّحُهُ الحسامً[١٠٩٣] !!

[١٠٩٣] والحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على فاطمة وأبيها وبعلها وبينها والسرّ المستودع فيها / الحوزة العلمية / ٢٥ جمادي الأول ١٤٣٠ هجرية (موافق ٢١ نيسان ٢٠٠٩) يوم الثلاثاء مساءاً ، بعد عناء هائل كلّه في سبيل الله تعالى ..

****

إنَّ الله تعالى يغضب لغضب فاطمة[1094]

وإنَّما أخَّرت " هذا العنوان " ليكون بعد موضوع " فدك " مع أنني عرضتُ معناهُ في طوائف على ذات الحجَّة والإلزام الكامل !! فتعرَّضتُ سابقاً لبعض عناوين هذا الحديث عندما خرَّجت حديث " فاطمة يرضى الله لرضاها " ، فأتبعته بذيل بعض الأخبار الوارد فيه مِن قوله ﷺ : " ويسخط لسخطها " . أمَّا هنا ، فالعنوان معقود لطرقِ " غضب الله وغضب رسوله ﷺ وسخطهما لسخط وغضب فاطمة عليها السلام "، ما يعني أنَّ علينا بيان طُرقه بشرط الفريقين : روايةً وشهادةً وطبقةً ووسائط . وهذا ما سنقوم بهِ بعون الله تعالى .

ولا شكَّ أنَّ هذا العنوان يؤكِّد الخاصَّة العظمى والصفة الكبرى التي قرنها اللهُ تعالى بفاطمة الزهراء عليها السلام ، حيث صرَّحت الأخبار تواتراً : لساناً وموطناً وطبقةً وجهةً أنَّ اللهَ تعالى يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها ، فأطلق ولم يستثنِ !! أي أنَّ مطلق رضاها عليها السلام رضىً للهِ تعالى ، ومطلق غضبها

[1094] (أخرجته من لفظ : يغضب ويسخط ويؤذيه)

غضبٌ لله تعالى . وهو أصرح أدلّة عصمتها بعد آية التطهير وغيرها من الآيات والآثار . وعليه : سنقرأ في المتون المتواترة أنَّ اللهَ تعالى ورسوله ﷺ يغضبانِ لغضبِ فاطمة عليها السلام ويرضيان لرضاها : مطلقاً دون استثناء ، بدليل المتواتر مِن المسموعات ، وشهادة القوم ولو إذعاناً !! مؤكَّدةً أنَّ رضاها وغضبها حقٌّ دائماً . ولازمُهُ الصريح أنَّ مَن أغضبها عليها السلام فقد خرجَ عن الحقِّ إلى الباطل ، ومَن أسخطها فقد أسخط اللهَ ورسوله ﷺ ، وهكذا .. وهي أخبار لها دخالتُها بقوَّةٍ مطلقة في بيان عدم شرعيَّة خلافة السقيفة بل صريحة تماماً في إسقاطِها وإبطالِها وكشف عيوبها الصارخة . والأخبار في هذا المعنى كثيرة ، وكذا مواطنُها ، وهي مرويَّةٌ في مسانيد الفريقين تواتراً . وعليها قول الصحاح وشهادة القوم . فرواها إبن كرامة مِن جملة الأخبار الواردة في فاطمة عليها السلام عنه ﷺ وفيه : قال ﷺ لفاطمة : « إنَّ الله يغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك »[١٠٩٥] .

وأثبته الشيخ الصدوق مِن طريق[١٠٩٦] شريك[١٠٩٧] قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة عليها السلام في لمَّة من نسائها فيُقال لها : ادخلي الجنة ، فتقول : لا أدخل حتى أعلم ما صُنِعَ بولدي مِن بعدي !! فيُقال لها : انظري في قلب القيامة ! فتنظر إلى الحسين عليه السلام قائماً وليس عليه

[١٠٩٥] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٤٠

[١٠٩٦] حدثني محمد بن موسى بن المتوكل قال حدثني محمد بن يحيى العطار عن محمد بن أحمد عن يعقوب بن زيد عن منصور عن رجل عن شريك يرفعه قال : قال رسول الله ﷺ

[١٠٩٧] يرفعه

رأس ، فتصرخ صرخةً ، وأصرخُ لصراخها ، وتصرخ الملائكة لصراخها ، فيغضب الله عزَّ وجل عند ذلك فيأمر ناراً يُقال لها " هبهب " قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودَّت لا يدخلها روحٌ أبداً ولا يخرج منها غم أبداً فيقال : إلتقطي قَتَلَةَ الحسين !! فتلتقطهم !! فإذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها وشهقت وشهقوا بها وزفرت وزفروا بها فينطقون بألسنة ذلقة طلقة : يا ربَّنا فيما أوجبت لنا النار قبل عبَدَة الأوثان ؟؟ فيأتيهم الجواب عن الله تعالى: إنَّ من علم ليس كمن لا يعلم »[١٠٩٨] .

ثمَّ[١٠٩٩] مِن طريق[١١٠٠] الحسين عن أبيهِ عن جدِّه صلى الله عليه وآله[١١٠١] قال لفاطمة عليها السلام :

« إنَّ الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك »[١١٠٢]

[١٠٩٨] ثواب الأعمال - الشيخ الصدوق - ص ٢١٧

[١٠٩٩] أخرجه في الأمالي

[١١٠٠] حدثنا الشيخ الجليل أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي (رضي الله عنه) ، قال : حدثنا أبو ذر يحيى بن زيد بن العباس بن الوليد البزاز (رضي الله عنه) بالكوفة ، قال : حدثنا عمي علي بن العباس ، قال : حدثنا علي بن المنذر ، قال : حدثنا عبد الله بن سالم ، عن حسين بن زيد ، عن علي بن عمر بن علي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) ، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ، أنه قال :

[١١٠١] قال : يا فاطمة ، إن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك ، قال : فجاء صندل ، فقال لجعفر بن محمد عليه السلام : يا أبا عبد الله ، إن هؤلاء الشباب يجيئونا عنك بأحاديث منكرة ! فقال له جعفر عليه السلام : وما ذاك يا صندل ؟ قال : جاءنا عنك أنك حدثتهم أن الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها ؟ قال : فقال جعفر عليه السلام : يا صندل ، ألستم رويتم فيما تروون أن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب عبده المؤمن ، ويرضى لرضاه ؟ قال : بلى . قال : فما تنكرون أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة ، يغضب الله لغضبها ، ويرضى لرضاها ! قال : فقال : الله أعلم حيث يجعل رسالته .

وفي الإعتقادات قال : « أمَّا فاطمة صلوات الله عليها ؟؟ فاعتقادنا فيها أنها سيِّدة نساء العالمين مِن الأولين والأخيرين ، وأنَّ اللهَ يغضب لغضبها ، ويرضى لرضاها ، وأنها خرجت من الدنيا ساخطةً على ظالميها وغاصبيها ومانعي إرثها !!!! وقد قال النبي ﷺ " إنَّ فاطمة بضعةٌ مني ، مَن آذاها فقد آذاني ، ومن غاظها فقد غاظني ، ومَن سرَّهَا فقد سرَّني " . وقال النبي ﷺ " إنَّ فاطمة بضعةٌ مني ، وهي روحي التي بين جنبي ، يسوؤني ما ساءها ، ويسرني ما سرَّهَا " »[1103]

وفي عيون أخبار الرضا خرَّجه مِن طريق[1104] أسماء بنت عميس ، وفيه قال : قال رسول الله ﷺ : « تُحشَر ابنتي فاطمة عليها السلام يوم القيامة ومعها ثياب مصبوغة بالدم ، فتعلَّق بقائمةٍ مِن قوائم العرش فتقول : يا عدلُ !!! احكم بيني وبين قاتل ولدي !! قال رسول الله ﷺ : فيحكم اللهُ تعالى لابنتي وربِّ الكعبة ، وإنَّ الله عزَّ وجل يغضب بغضب فاطمة ويرضى لرضاها »[1105]، ثمَّ أخرجه عن عليٍّ عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الله تعالى يغضب لغضبِ فاطمة ، ويرضى لرضاها »[1106]

[1102] الأمالي - الشيخ الصدوق - ص ٤٦٧ - ٤٦٨

[1103] الاعتقادات في دين الإمامية - الشيخ الصدوق - ص ١٠٤ - ١٠٧

[1104] علي بن موسى الرضا عليه السلام قال حدثني أبي موسى بن جعفر قال حدثني أبي جعفر بن محمد قال حدثني أبي محمد ابن علي قال حدثني أبي علي بن الحسين عليه السلام قال حدثتني أسماء بنت عميس (عن فاطمة)

[1105] عيون أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٢٨ - ٣٠

[1106] عيونَ أخبار الرضا (ع) - الشيخ الصدوق - ج ١ - ص ٥١

وخرَّجه القاضي النعمان بلفظ " يغضب اللهُ لغضب فاطمة " فساقه من طريق جعفر بن محمد ، عن آبائه ، عن علي عليه السلام وفيه أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : « يا فاطمة إنَّ الله عزَّ وجل ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك[1107] »[1108]

وأثبته الطبري[1109] مِن طريق[1110] الحسين عن أبيهِ عليهما السلام أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام :

« يا فاطمة إنَّ الله ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك »[1111].

وقاله الطبرسي بواسطة الحسين بن زيد عن جعفر الصادق عليه السلام أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : « يا فاطمة إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يغضب لغضبك ،

[1107] فقيل : إن بعض موالي جعفر بن محمد عليه السلام بلغه هذا الحديث ، فأتاه . فقال : ما هذا الحديث الذي يحدث عنك بعض فتيان قريش ؟ قال : وما هو ؟ قال : يزعمون أنك حدثتهم أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام : إن الله ليغضب لغضبك . قال : نعم ، قد حدثتهم بذلك ، فما أردت بسؤالك عن ذلك ؟ قال : سمعت قوما ينكرونه . قال : أوليس قد جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إن الله عز وجل ليغضب لعبده المؤمن [ويرضى لرضاه] ، فما أنكروا أن تكون فاطمة أحد المؤمنين [يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها] . قال الموالي : الله أعلم حيث يجعل رسالته . [فاطمة بضعة مني] .

[1108] شرح الأخبار - القاضي النعمان المغربي - ج ٣ - ص ٢٩ - ٣٠

[1109] في دلائله

[1110] عن أبي الحسن ، قال : حدثني أحمد بن يزد المهلبي ، قال : حدثنا أبو طاهر أحمد بن عيسى ، قال : حدثني الحسين بن زيد ، عن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي ، عن أبيه وفاطمة ابنة الحسين ، عن أبيها الحسين بن علي ، عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة :

[1111] دلائل الامامة - محمد بن جرير الطبري (الشيعي) - ص ١٤٥ - ١٤٦

ويرضى لرضاك[1112] »[1113] . ثمَّ أتبعه بمعناه في تفسيره ، وكذا في إعلام الورى[1114] ، وفي التفسير ساقه عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « إنَّ الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضائها »[1115] .

وخرَّجَهُ إبن آشوب مِن طريق الحسين بن زيد بن علي عن الصادق عليه السلام[1116] ، ثمَّ بواسطة جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام[1117] . وفيهما يقول النبيُّ صلى الله عليه وآله : « إنَّ اللهَ ليَغضَبُ لغضب فاطمة ويرضى لرضاها »[1118] .

ثمَّ قرَّرهُ بشرط ابن سعيد الواعظ في " شرف النبي " عن أمير المؤمنين عليه السلام[1119] ،

ثمَّ بشرط أبي صالح المؤذِن في الفضائل عن ابن عباس[1120] ،

[1112] (قال) فقال المحدثون بها (قال) : فأتاه ابن جريج فقال : يا أبا عبد الله حدثنا اليوم حديثا استهزأه الناس . قال : وما هو ؟ قال : حديث أن رسول الله قال لفاطمة : " إن الله ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك " . قال: فقال عليه السلام : إن الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن ، ويرضى لرضاه . فقال : نعم . قال عليه السلام : فما تنكر أن تكون ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمنة ، يرضى الله لرضاها ، ويغضب لغضبها . قال : صدقت ! الله أعلم حيث يجعل رسالاته .

[1113] الاحتجاج - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ١٠٣

[1114] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٣ - ٢٩٥

[1115] تفسير مجمع البيان - الشيخ الطبرسي - ج ٢ - ص ٣١١ - ٣١٢

[1116] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

[1117] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

[1118] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

[1119] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

[1120] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

ثمَّ بشرط أبي عبد الله العكبري في الإبانة[1121]،

ثمَّ بشرط محمود الأسفرائيني في الديانة[1122]، وفيه :

كلّهم رووا جميعاً أنَّ النبيَّ ﷺ قال : « يا فاطمة إنَّ اللهَ ليغضبُ لغضبك ويرضى لرضاك »[1123].

ثمَّ أتبعه بحديث سندل[1124].

وساقه الشيرواني في مناقبه ، فقال : « قال في روضة الأحباب : صحَّ عن النبيِّ ﷺ أنه قال : فاطمة بضعة مني ، مَن آذاها فقد آذاني ، ومَن أغضبها فقد أغضبني »[1125] . ثمَّ قال : « وفي بعض الأخبار : إنَّ الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها »[1126]

وفي " ذخائر العقبى " خرَّجه أحمد بن عبد الله الطبري تحت لفظ : " ذكر ما جاء أنَّ اللهَ عزَّ وجل يغضب لغضبها ويرضى لرضاها "[1127] ، فساقه مِن طريق علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّ رسول الله ﷺ قال : « يا فاطمة

[1121] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

[1122] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

[1123] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

[1124] مناقب آل أبي طالب - ابن شهر آشوب - ج ٣ - ص ١٠٩ - ١١٠

[1125] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣١ - ٢٣٢

[1126] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٢٣١ - ٢٣٢

[1127] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٩ - ٤٠

إنَّ الله عز وجل يغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[1128] . ثمَّ قال : خرَّجَهُ أبو سعد في " شرف النبوة " ، والإمام علي بن موسى الرضا في " مسنده " ، وابن المثنى في " معجمه "[1129] . ثمَّ أتبعه بآخر يفيد معناه ، بواسطة علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ اشتدَّ غضبُ الله وغضبُ رسولِه وغضبُ ملائكته على مَن هراق دمِ نبيٍّ وآذاهُ في عترته »[1130] . ثمَّ قال : خرَّجه الإمام علي بن موسى الرضا »[1131] . فكيف الحالُ إذاً ، بمن فعل ما فعل بفاطمة الزهراء عليها السلام وقد تواتر الخبر بأنّها بضعة منه صلى الله عليه وآله !!!

وقاله إبن يونس بشرط الوسيلة بواسطة الإمام علي عليه السلام عن النبيِّ صلى الله عليه وآله قال : « يُنادَى يوم القيامة : أيُّها الجمع نكسوا روؤسكم ، وغضُّوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة على الصراط ، ومنها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال لها : إنَّ الله يغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك »[1132] ، ثمَّ أتبعه بطائفة فيها قال صلى الله عليه وآله لها : « إنَّ الله يغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك »[1133] ، ثمَّ قال : « وفي مناقبها : " فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها ، ومن أغضبها فقد أغضبني "[1134] .

[1128] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٩ – ٤٠
[1129] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٩ – ٤٠
[1130] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٩ – ٤٠
[1131] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٩ – ٤٠
[1132] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ١ – ص ١٧١
[1133] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ١ – ص ١٧٢
[1134] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ٢ – ص ٢٨٢

ثمَّ قال : « وليس للنبيِّ ﷺ أن يغضب لغضبها إلا وهو حقٌّ ، وإلا لجاز أن يغضب لغضب كلِ مبطلٍ !!! »[1135]

ثمَّ حكاهُ مِن موطن " فدك " وقصَّة أبي بكرٍ وعمر ، إلى أن قال : « وهجرته عليها السلام (يعني لأبي بكر) حتى ماتت ، ودفنها عليٌّ ليلاً ولم يُؤذِنْهُ بها . وفي بعض الطرق أنه عتب (أبو بكر) !! فقال (علي) : بذلك أمرتني عليها السلام .. وقد أسند عيسى بن مهران إلى ابن عباس أنها أوصت أن لا يُعلمهُمَا بدفنها (يعني أن لا يعلم أبا بكرٍ وعمر) ، ولا يصلّيان عليها !!! قال : رواه الواقدي وغيره . ثمَّ قال : وهذا ونحوهُ دليلُ غضبها عليها السلام عليهما . وفي البخاري (قال ﷺ) : مَن أغضبها فقد أغضبني . وفي مسلم (قال ﷺ :) : " يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها " . ثمَّ قال : ورووا جميعاً أنه ﷺ قال : " إنَّ الله يغضب لغضبها " ، وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٣/٥٧﴾ ،

قال : ولهذا قالت عليها السلام لهما[1136]: أُنشدكُمَا اللهَ ، هل سمعتما النبيَّ ﷺ يقول : رضا فاطمة مِن رضاي وسخطها مِن سخطي ، مَن أرضاها فقد أرضاني ، ومَن أسخطها فقد أسخطني ؟!!! قالا : نعم . قالت عليها السلام : أُشهدُ اللهَ وملائكَتَهُ أنَّكُمَا قد أسخطتماني . فبكى أبو بكر وهي عليها السلام تقول : واللهِ

[1135] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٢ - ص ٢٨٢
[1136] لأبي بكر وعمر

لأدعُونَّ عليكَ في كلِّ صلاة »[١١٣٧] . ثمَّ قال : « أيُّ حقٍّ أوجبَ ردَّها عليها السلام (وذلك في قصَّة فدك حيث ردَّها أبو بكر وعمر) بعد نزول آية التطهير فيها، وثبوت عصمتها المُوجِبَة لصدقِ دعواها ، وأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله يغضب لغضبها ، ويستحيل غضبُهُ بغيرِ الحقِّ لها ، وقد أورد العلماءُ حديث " يريبني ما أرابها " في جملة مناقبها عليها السلام »[١١٣٨]. فافهم ، ولاحِظْ الطوقَ الذي يأخذ القوم مِن أكظامهم !!!

وخرَّجَهُ الأحسائي تحت عنوان : الأحاديث الصحيحة مِن قوله صلى الله عليه وآله: « يا فاطمة إنَّ الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك »[١١٣٩]

وفي " وصول الأخيار " قال والد البهائي : « وممَّن نقلنا عنه أحاديثنا ومعالم ديننا : فاطمة سيدة نساء العالمين ، وبضعة الرسول التي يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها ، كما رووه في صحاحهم »[١١٤٠].

وذيَّله التستري مِن قصَّة فدك[١١٤١] »[١١٤٢].

[١١٣٧] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ٢ – ص ٢٩١ – ٢٩٣

[١١٣٨] الصراط المستقيم – علي بن يونس العاملي – ج ٢ – ص ٢٩٣ – ٢٩٤

[١١٣٩] عوالي اللئالي – ابن أبي جمهور الأحسائي – ج ٤ – ص ٩٢ – ٩٤

[١١٤٠] وصول الأخيار إلى أصول الأخبار – والد البهائي العاملي – ص ٥٧ – ٦٠

[١١٤١] بقوله : « لا ريب في إيذاءها (من قبل الرجلين) حينئذ بذلك (بقصَّة فدك) ، وهو منهيٌّ عنه لما عرفت مِن أنَّ إيذاءها عليها السلام إيذاءُ الله تعالى ورسوله ، فلو لم تكن معصومةً لزمَ جواز إيذاءها بالحد والتعزير فلزم أن يكون إيذاءها عليها السلام منهيا عنه وجائزا هذا خلف فسقط

وأثبته طاهر القمّي من مطالعة مهمّة ، منها : « وفي البخاري (قال ﷺ) : " مَن أغضبها فقد أغضبني " . وفي مسلم (قال ﷺ) : " يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها " . ثمَّ قال : ورووا جميعاً أنه ﷺ قال : " إنَّ الله يغضب لغضبها[١١٤٣] " ، وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا ﴿٣٣/٥٧﴾ ثمَّ قال : وممَّا يدلُّ على أنها عليها السلام ماتت وهي غاضبةٌ عليهما ، غائظة لهما ، ما ذكره البخاري[١١٤٤] بأسناده عن عروة ، عن عائشة أنَّ فاطمة بنت رسول الله ﷺ أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله ﷺ ممَّا أفاءَ اللهُ عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر .. قال : فأبى أبو بكر أن يدفع لفاطمة منها شيئاً !!! فوجدت فاطمة على أبي بكر في ذلك ، فهجرته ، فلم تكلّمه حتى توفيت عليها السلام ، وعاشت بعد رسول الله ستة أشهر (برواياتهم) ، فلما تُوفّيت ، دفنها زوجها عليٌّ ليلاً ، ولم يُؤذَن بها أبو بكر ، وصلَّى عليها عليٌّ »[١١٤٥] .

جميع ما نسجه في نفي دلالة الحديث على عصمتها ﷺ ، وبعبارة أخرى نقول : لا شك أن هذه الأحاديث جاءت في باب مناقبها وفضلها عليها السلام ومن وما من ألفاظ العموم كما تقرر في الأصول فلو كانت تغضب وتتأذى بالباطل كما احتمله الناصبة في مقام التأويل لما جاز من النبي صلى الله عليه وآله أن يغضب لها ولو أمكن صدور الباطل منها لما ساغ من النبي ص إطلاق لفظ الغضب بل كان يجب أن يقيده وعلى هذا لم يبق لها مزية على غيرها إذ يجب عليه أن يغضب لكل مسلم بل ولكل كتابي إذا أغضب بغير حق فلم يبق إلا أن غضبها مطلقا يغضبه ص وذلك دليل على عصمتها ﷺ وأنها لا يصدر عنها غضب إلا وهو حق ».

[١١٤٢] الصوارم المهرقة - الشهيد نور الله التستري - ص ١٤٨

[١١٤٣] وما في معناها من الأحاديث

[١١٤٤] في الجزء الخامس من الصحيح ،

[١١٤٥] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٥٢١ - ٥٢٢

وخرجه " فرات الكوفي " مِن طريق[١١٤٦] إبن عباس قال : سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ﷺ يقول : دخل رسول الله ﷺ ذات يوم على فاطمة ﷺ وهي حزينة ، فقال لها : ما حزنُكِ يا بنيَّة ؟ قالت : يا أبه ذكرت المحشرَ ووقوفَ الناسِ عراةً يوم القيامة . قال ﷺ : يا بنيَّة إنه ليومٌ عظيم ، ولكن قد أخبرني جبرائيل ﷺ عن اللهِ عزَّ وجل أنه قال : أوَّل مَن تنشق عنه الأرض يوم القيامة أنا ، ثمَّ أبي إبراهيم ﷺ ثمَّ بعلُكِ علي بن أبي طالب ﷺ ، ثمَّ يبعث اللهُ إليكِ جبرائيل ﷺ في سبعين ألف ملك ، فيضرب على قبرك سبعَ قبابٍ من نورٍ ، ثمَّ يأتيك إسرافيل بثلاث حلل مِن نور ، فيقف عند رأسك فيناديك : يا فاطمة ابنة محمَّد قومي إلى محشرك !! فتقومين آمنةً روعتُكِ ، مستورةً عورتُكِ ، فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسينها ، ويأتيك روفائيل بنجيبةٍ مِن نورٍ زمامها مِن لؤلؤ رطب ، عليها محفة من ذهب فتركبينها ، ويقود روفائيل بزمامها وبين يديك سبعونَ ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح . فإذا جدَّ بك السير استقبلتكِ سبعون ألف حوراء يستبشرونَ بالنظر إليك ، بيدِ كلِّ واحدةٍ منهنَّ مجمرة من نور يسطع منها ريحُ العودِ مِن غير نار ، وعليهنَّ أكاليل الجوهر مرصَّع بالزبرجد الأخضر ، فيَسرْنَ عن يمينك ، فإذا مثل الذي سرتِ مِن قبرك إلى أن استقبلتكِ مريم بنت عمران في مثل مَن معك مِن الحور ، فتسلِّم عليك وتسيرُ هي ومَن معها عن يسارك ، ثمَّ استقبلتكِ أمُّك خديجة بنت خويلد أوَّل المؤمنات بالله ورسوله ومعها

[١١٤٦] حدثنا سليمان بن محمد بن أبي العطوس معنعنا عن ابن عباس رضي الله عنه قال :

سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير ، فإذا قربت من الجمع استقبلتك حوَّاء في سبعين ألف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسير هي ومَن معها معكِ ، فإذا توسَّطتِ الجمع وذلك أنَّ الله يجمع الخلائق في صعيد واحد ، فيستوي بهم الاقدام . ثم ينادي منادٍ مِن تحت العرش يُسمِع الخلائق : غضُّوا أبصاركم حتى تجوزَ فاطمة الصدِّيقة ابنة محمَّد صلى الله عليه وآله ومَن معها ،

قال : فلا ينظر إليكِ يومئذ إلا إبراهيم خليل الرحمان صلوات الله وسلامه عليه وعلي بن أبي طالب عليه السلام ، ويطلب آدمُ حواء ، فيراها مع أمِّك خديجة أمَامَكِ ، ثمَّ يُنصَب لك منبرٌ مِن نور فيه سبع مَرَاقٍ بين المرقاة إلى المرقاة : صفوف الملائكة بأيديهم ألوية النور ، وتصطف الحور العين عن يمين المنبر وعن يساره ، وأقرب النساء منكِ عن يسارك حواء وآسية بنت مزاحم ، فإذا صرتِ في أعلا المنبر أتاكِ جبرائيل عليه السلام فيقول لك : يا فاطمة سلِي حاجتك ، فتقولين : يا ربِّ أرني الحسن والحسين !! فيأتيانك وأوداجُ الحسين تشخب دماً وهو يقول : يا ربِّ خذ لي اليومَ حقِّي ممَّن ظلمني !! فيغضب عند ذلك الجليل ويغضب لغضبه جهنم والملائكة أجمعون ، فتزفر جهنم عند ذلك زفرةً ثم يخرج فوج من النار فيلتقط قتَلَةَ الحسين وأبناءهم وأبناء أبناءهم يقولون : يا ربِّ إنَّا لم نحضر الحسين عليه السلام فيقول الله لزبانية جهنم : خذوهم بسيماهم بزرقةِ الأعين وسواد الوجوه ، خُذُوا بنواصيهم فألقوهم في الدركِ الأسفل من النار ، فإنهم كانوا أشدَّ على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه !! قال : فيُسمَع شهيقهم في جهنم . قال : ثمَّ يقول جبرائيل عليه السلام : يا فاطمة سلي حاجتك ؟ فتقولين : يا ربِّ

شيعتي !!! فيقول اللهُ : قد غفرت لهم ، فتقولين : يا ربِّ شيعةُ وُلدي ، فيقول الله : قد غفرتُ لهم ، فتقولين : يا ربِّ شيعةُ شيعتي !! فيقول الله : انطلقي فمَن اعتصمَ بِكِ فهو معكِ في الجنة ، فعند ذلك يودُّ الخلائق أنهم كانوا فاطميين، فتسيرين ومعكِ شيعتُكِ وشيعةُ وُلدكِ وشيعةُ أمير المؤمنين : آمنةً روعاتُهُم ، مستورةٌ عوراتهم ، قد ذهبت عنهم الشدائد ، وسهلت لهم الموارد ، يخاف الناس وهم لا يخافون ، ويظمأ الناس وهم لا يظمؤون ، فإذا بلغتِ بابَ الجنَّة تلقَّتكِ اثنى عشر ألف حوراء لم يتلقينَ أحداً كان قبلك ولا يتلقين أحداً كان بعدك ، ، بأيديهم حرابٌ مِن نور على نجائب من نور حمائلها مِن الذهب الأصفر والياقوت ، أزمَّتُهَا مِن لؤلؤ رطب ، على كلِّ نجيبة نمرقةٌ مِن سندس منضود ، فإذا دخلتِ الجنَّة تباشر بكِ أهلُهَا ، ووُضِعَ لشيعتك موائد مِن جوهر على أعمدةٍ مِن نور ، فيأكلون منها والناس في الحساب ، وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون !!! قال : فإذا استقرَّ أولياءُ الله في الجنة زارَكِ آدم ومَن دُونَه[١١٤٧] مِن النبيين ، وإنَّ في بطنان الفردوس للؤلؤتانِ مِن عرقٍ واحد ، لؤلؤة بيضاء ولؤلؤة صفراء فيها قصور ودُور في كلِّ واحدةٍ سبعون ألف دار: البيضاء منازل لنا ولشيعتنا ، والصفراء منازلُ لإبراهيم وآل إبراهيم . قالت : يا أبة فما كنتُ أحبُّ أن أرى يومَكَ وأبقى بعدك ؟!!! قال : يا بنيه لقد أخبرني جبرائيل ﷺ عن الله أنَّكِ أوَّلُ مَن يلحقني مِن أهل بيتي ، فالويل كلُّهُ لمَن ظلمَكِ والفوزُ العظيمُ لمَن نصرَكِ . قال عطاء : وكان ابن عباس رضي الله عنه

[١١٤٧] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٤٤٤ - ٤٤٦

إذا ذكرَ هذا الحديث تلا هذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٥٢/٢١﴾ »[١١٤٨]

وفي استغاثة أبي القاسم الكوفي قال :

« رووا جميعاً أنَّ رسولَ الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام : يا فاطمة إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[١١٤٩]

وأثبته الفتال النيسابوري في روضته من طوائف ، وفيه : « قال رسول الله ﷺ يا فاطمة إنَّ الله تعالى ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك »[١١٥٠]، ثمَّ أتبعه بحديث سندل[١١٥١] »[١١٥٢]. وكذا بخبر المرزباني من موطن ما جرى بين السيِّد والكميت[١١٥٣] ، وفيه قال : « يا هذا !! عن الحقِّ يقولُ رسولُ الله ﷺ :

[١١٤٨] تفسير فرات الكوفي - فرات بن إبراهيم الكوفي - ص ٤٤٦ - ٤٤٩

[١١٤٩] الاستغاثة - أبو القاسم الكوفي - ج ١ - ص ٩ - ١٢

[١١٥٠] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٨ - ١٥٢

[١١٥١] قال : وروى أن سندل جاء إلى جعفر بن محمد الصادق عليه السلام فقال : يا أبا عبد الله أنَّ هؤلاء الشباب يحدثونا عنك بأحاديث منكرة قال له جعفر : ما ذاك يا سندل ؟ قال جاءنا عنك انك حدثتهم ان الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها قال جعفر عليه السلام يا سندل ألستم رويتم فيما تروون ان الله تعالى يغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاه ؟ قال : بلى ، قال فما تنكر أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها ، قال سندل : الله اعلم حيث يجعل رسالته .

[١١٥٢] روضة الواعظين - الفتال النيسابوري - ص ١٤٨ - ١٥٢

[١١٥٣] قال المرزباني : قيل إن السيد حج في أيام هشام فلقى الكميت فسلم عليه وقال أنت القائل : ولا أقول إذا لم يعطيا فدكا * بنت الرسول ولا ميراثه كفرا الله يعلم ماذا يأتيان به * يوم القيامة من عذر إذا حضرا قال : نعم قلته تقية من بني أمية وفي مضمون قولي

" فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها وإنَّ الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها " فخالفتَ رسولَ اللهِ ﷺ، فقد وهبَ لها فدكاً بأمرِ الله له وشهدَ لها أمير المؤمنين والحسن والحسين ﷺ وأمُّ أيمن بأنَّ رسولَ الله ﷺ أقطع فاطمة فدكاً فلم يحكما لها بذلك !! والله تعالى يقول : ﴿ يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ﴾﴿٦/١٩﴾ ويقول : ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ﴾﴿١٦/٢٧﴾ .. فقال الكميت : أنا تائبٌ إلى اللهِ ممَّا قلتُ وأنت أبا هاشم أعلم وأفقه منَّا »[١١٥٤] .

وخرَّجَهُ الشيخ المفيد في أماليه مِن طريق[١١٥٥] أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر الباقر[١١٥٦] عن أبيه عن جدِّه ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « إنَّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها »[١١٥٧] .

شهادة عليهما إنهما أخذا ما كان في يدها . فقال السيد : لولا إقامة الحجة لوسعني السكوت لقد ضعفت يا هذا عن الحق يقول رسول الله ﷺ) : فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها وإن الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها ، فخالفت رسول الله ﷺ ، وهب لها فدكا بأمر الله له وشهد لها أمير المؤمنين والحسن والحسين وأم أيمن بأن رسول الله ﷺ أقطع فاطمة فدكا فلم يحكما لها بذلك والله تعالى يقول : (يرثني ويرث من آل يعقوب) ويقول : (وورث سليمان داود) وهم يجعلون سبب مصير الخلافة إليهم الصلاة وشهادة المرأة لأبيها إنه ﷺ قال : مروا فلانا بالصلاة بالناس فصدقت المرأة لأبيها ولم تصدق فاطمة والحسن والحسين وأم أيمن في مثل فدك وتطالب مثل فاطمة بالبينة على ما ادعت لأبيها . وتقول أنت مثل هذا القول وبعد فما تقول في رجل حلف بالطلاق إن الذي طلب فاطمة ﷺ هو حق وإن عليا والحسن والحسين وأم أيمن ما شهدوا إلا بحق ما تقول في طلاقه ؟ قال : ما عليه طلاق ، قال : فإن حلف بالطلاق إنهم قالوا غير الحق ؟ قال : يقع الطلاق لأنهم لا يقولون إلا الحق ، قال : فانظر في أمرك فقال الكميت : أنا تائب إلى الله مما قلت وأنت أبا هاشم أعلم وأفقه منا

[١١٥٤] أخبار السيد الحميري - المرزباني الخراساني - ص ١٧٩

[١١٥٥] أخبرني أبو حفص عمر بن محمد الصيرفي قال : حدثنا أبو علي محمد بن همام الكاتب الإسكافي قال : حدثنا محمد بن القاسم المحاربي قال : حدثنا إسماعيل بن إسحاق الراشدي قال : حدثنا محمد بن علي ، عن محمد ابن الفضيل الأزدي ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر الباقر محمد بن علي ﷺ ، عن أبيه ، عن جده قال : قال رسول الله ﷺ :

[١١٥٦] محمد بن علي ﷺ

[١١٥٧] الأمالي - الشيخ المفيد - ص ٩٤ - ٩٥

ثمَّ قرَّرهُ عند مناقشة فعلة الشيخين مع فاطمة من قصَّة فدك إلى أن قال : « فعند ذلك غضبت عليها السلام عليه وعلى صاحبه ، وحلفت أن لا تكلّمَهُ ولا صاحبه ، حتى تلقى أباها صلى الله عليه وآله وتشكو إليه !!! قال : فلمَّا حضرتها الوفاة أوصت عليها السلام أن تدفن ليلاً ولا يَدَع أحداً منهم يصلي عليها !! قال : وقد رووا جميعاً أنَّ النبي صلى الله عليه وآله قال : إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك !!!!»[1158]

وتحت هذا المعنى قال أبو الفتح الكراجكي : « ومِن العجبِ : اعترافهم بأنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال : إن الله يغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها . وقال صلى الله عليه وآله : فاطمة بضعة مني يؤلمني ما يؤلمها . وقال صلى الله عليه وآله : مَن آذى فاطمة فقد آذاني ، ومَن آذاني فقد آذى الله . قال : ثمَّ إنهم يتفقون أنَّ أبا بكر أغضبها وآلمها وآذاها ، فلا يقولون هو هذا إنه ظلمها !!! ويدَّعون أنَّها طلبت باطلاً ، فكيف يصح هذا[1159] ؟؟!!!! »[1160]، على أنَّهم أقرَّوا أنَّ " بضعيَّتها عليها السلام " مِن النبيِّ صلى الله عليه وآله هي بضعيَّة : أسوة وشرف وسيادة وتشريع وحجَّة . كلُّ هذا فضلاً عمَّا تواتر عنه صلى الله عليه وآله أنَّ الله يسخط لسخطها ويرضى لرضاها ، وقد صرَّح اللهُ في القرآن بأنّه أذهبَ الرجس عنها وطهَّرها تطهيراً ، وما ادَّعته عليها السلام فإن ادَّعت باطلاً (وحاشا !!!!) فهو منفيٌّ عنها قطعاً لأنَّه رجسٌ

[1158] حديث نحن معاشر الأنبياء - الشيخ المفيد - ص ٢٥ - ٢٨

[1159] ثم قال : ومتى يتخلص أبو بكر من أن يكون ظالما وقد أغضب من يغضب لغضبه الله ، وآلم هو بضعة لرسول الله ، ويتألم لألمها ، وآذى من في أذيته أذية الله ورسوله ، وقد قال الله تعالى : (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا) ، وهل هذا إلا مباهتة في تصويب الظالم ، وتهور في ارتكاب المظالم

[1160] التعجب - أبو الفتح الكراجكي - ص ١٣٣ - ١٣٥

منفيٌّ بصريح القرآن ، وإن ادَّعت عليها السلام حقّاً ، فالقرآنُ صدَّقها وشهد لها بالصدق وأطلق ، لأنّه طهَّرها وأذهب الرجس عنها وصرَّح بعصمتها وبيَّن أنَّ قولها وفعلها وتقريرها يكشف عن أمرِ الله تعالى . من هنا أطلقت الأخبارُ النبويَّةُ المتواترة بأنَّ مطلق رضاها عليها السلام رضاهُ تعالى ، ومطلق غضبها عليها السلام غضبهُ تعالى ، لأنّها معصومةٌ مِن كلِّ جانب ، ومطهَّرة بكمال الطهارة الربانيَّة، قد أذهب الله عنها الرجس : مطلق الرجس : ماديَّه ومعنويَّه . فماذا بقي ؟؟؟ للقومِ وصريحُ الأخبار والقرآن يأخذهم من اليمين والشمال ؟؟!!!

وأثبته الشيخ الطوسي بواسطة[1161] الحسين بن علي عن أبيهِ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة :

« يا فاطمة إنَّ الله تعالى ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك »[1162] .

وقاله إبن كرامة[1163] مِن طوائف ، منها قوله صلى الله عليه وآله لفاطمة : « إنَّ الله يغضب لغضبك ، ويرضا لرضاك »[1164] ، ثمَّ أتبعه بواسطة الصادق عليه السلام قال :

[1161] قال : حدثنا أبو الليث يحيى بن زيد بن العباس بالكوفة ، قال : حدثني عمي علي بن العباس ، قال : حدثنا علي بن المنذر ، قال : حدثنا عبد الله بن سالم ، عن الحسين بن زيد ، عن علي بن عمر بن علي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال :

[1162] الأمالي - الشيخ الطوسي - ص ٤٢٧

[1163] في تنبيه الغافلين.

[1164] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين - المحسن إبن كرامة - ص ٤٠ - ٤١

« لفاطمة ثمانية أسماء : الصديقة والزهراء والطاهرة والزاكية و" الراضية والمرضية " والبتول وفاطمة »[١١٦٥]

وفي مناظرات مقاتل إبن عطيّة خرّجه مِن عدّة أحاديث له ﷺ بلفظ : " إنّ الله يرضى لرضا فاطمة ويغضب لغضبها "[١١٦٦] »[١١٦٧]، وفي مؤتمر بغداد قال : « قال رسول الله ﷺ : « مَن آذى شعرة مني فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله . قال : أخرجه ابن عساكر كما في أسنى المطالب[١١٦٨] . وقال ﷺ : الله يغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها »[١١٦٩] .

وأثبته إبن حاتم مِن قوله ﷺ « إنّ الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها »[١١٧٠] . ثمّ أتبعه بموطن يوم القيامة وما تراه فاطمة مِن مذبح الحسين عليه السلام وذلك من روايتين[١١٧١] »[١١٧٢] .

[١١٦٥] تنبيه الغافلين عن فضائل الطالبين – المحسن إبن كرامة – ص ٤٠ – ٤١

[١١٦٦] ثم قال : وأنت أيُّها الملك تعرف ما هو مصير من غضب الله عليه !؟ قال الملك – موجّهاً الخطاب للوزير – : هل صحيح هذا الحديث ؟ وهل صحيح أنّ فاطمة مات وهي واجدة – أي غاضبة على أبي بكر وعمر ؟ قال الوزير : نعم ذكر ذلك أهل الحديث والتاريخ

[١١٦٧] المناظرات بين فقهاء السنة وفقهاء الشيعة – مقاتل بن عطية – ص ٥٥ – ٥٨

[١١٦٨] : ص ٢٤ وص ١١٤ من الصواعق المحرقة .

[١١٦٩] مؤتمر علماء بغداد – مقاتل بن عطية – هامش ص ١٨٢

[١١٧٠] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٦١ – ٤٦٢

[١١٧١] عن النبي ﷺ قال إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة عليها السلام في لمة من نسائها فيقال لها أدخلي الجنة ، فتقول لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي : فيقال لها أنظري في قلب القيامة فتنظر إلى الحسين عليه السلام قائما ليس عليه رأس فتصرخ صرخة فأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخها . وفى رواية : وتنادى وا ولداه وا ثمرة فؤاداه ، قال فيغضب

وخرَّجه الإربلي مِن شرط " كتاب الآل " عن الحسين بن علي عن أبيه عن النبي ﷺ قال : « يا فاطمة ان الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[1173] . ثمَّ أتبعه بطُرُقٍ عديدة في صريح معناه ، منها طريق جعفر بن محمد عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ انَّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها . ثمَّ أخرجه بآخر عنه بمثله[1174] ، ثمَّ بثالثٍ عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ إنَّ فاطمة شجنة مني يسخطني ما أسخطها ويرضيني ما أرضاها ، ثمَّ بآخر عنه عليه السلام على نفس هذا المعنى »[1175] .

وخرَّجه العلامة الحلِّي بشرط الخوارزمي قال : قال رسول الله ﷺ : « يا فاطمة إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[1176] .

وفي منهاج الكرامة قال : « لماذا تنكَّرَ هؤلاءِ للعترة ؟!! وكيف تجاسروا على بيت " بضعة الرسول " وقادوا عليّاً كالجمل المخشوش ؟!!!

الله عز وجل لها عند ذلك فيأمر ناراً يقال له هبهب ، قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت لا يدخلها روح أبدا ، ولا يخرج منها غم أبدا فيقال : التقطي قتلة الحسين ، فتلتقطهم فإذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها ، وشهقت وشهقوا بها ، وزفرت وزفروا بها . فينطقون بالسنة ذلقة ناطقة يا ربنا بِمَ أوجبت لنا النار قبلَ عَبَدَةِ الأوثان ؟ فيأتيهم الجواب عن الله عز وجل : أن من علم ليس كمن لا يعلم .

[1172] اللهوف في قتلى الطفوف - السيد ابن طاووس - ص ٨٢ - ٨٣

[1173] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الاربلي - ج ٢ - ص ٨٥

[1174] وفيه : فقال له يا ابن رسول الله بلغنا إنك قلت وذكر الحديث قال فما تنكرون من هذا ؟ فوالله ان الله ليغضب لغضب عبده المؤمن ويرضى لرضاها .

[1175] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ٩٥

[1176] كشف اليقين - العلامة الحلي - ص ٣٥١

أفيشُكُ أحدٌ أن فاطمة عليها السلام ماتت وهي غاضبة عليهما ؟!!! وأنَّها عليها السلام أوصت بدفنها ليلاً ، وأن لا يحضرها أحدٌ من القوم ؟!!! أفيشك أحدٌ أنَّها مطهَّرة ؟!!!! أيشكُّ امرؤٌ أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال : بأنها بضعة منه ، وأنَّ الله يرضى لرضاها ويغضب لغضبها ؟!!!!! »[1177]،

وفي موطن آخر قال : « فغضبت فاطمة عليها السلام عند ذلك وانصرفت ، وحلفت لا تكلمه (يعني أبا بكر) ولا صاحبه (يعني عمر) حتى تلقى أباها صلى الله عليه وآله وتشكو إليه !!! قال : فلما حضرتها الوفاة أوصت عليّاً أن يدفنها ليلاً!! ولا يدع أحداً منهم يصلي عليها !!! قال : وقد رووا جميعاً أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال : يا فاطمة إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك !!!»[1178]، وفي ثالثٍ من قصَّة فدك قال : « فشهد لها أمير المؤمنين علي والحسن والحسين عليهم السلام ، فسألها أبو بكر شاهداً آخر ؟؟ فشهدت لها أمُّ أيمن (المبشَّرة بالجنَّة) ، فقال: قد علمتِ يا بنتَ رسولِ الله أنه لا تجوز إلا شهادةُ رجلين أو رجلٍ وامرأتين !!!! مع عِلمه بالنصوص الصريحة التي نفت الرجسَ عن أهل البيت وطهَّرتهم تطهيراً ، وبأنَّ اللهَ يرضى لرضى فاطمة ويغضب لغضبها !!! »[1179] ، وكذا قاله في نهج الحق[1180] »[1181]

[1177] منهاج الكرامة – العلامة الحلي – ص ١٧

[1178] منهاج الكرامة – العلامة الحلي – ص ٧١ - ٧٣

[1179] منهاج الكرامة – العلامة الحلي – هامش ص ١٠٢

[1180] قال : وقد رووا جميعا : أن النبي صلى الله عليه وآله قال : " إن الله يغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك " .

[1181] نهج الحق وكشف الصدق – العلامة الحلي – ص ٢٧٠ – ٢٧١

وأثبته الشريف المرتضى في الناصريات مِن ترجمتها عليها السلام قال : « فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله زوجة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ، وأمُّ الحسن والحسين عليهما السلام ، سيدة نساء العالمين : القرشية ، الهاشمية . قال : ومناقبها كثيرة منها قول رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام : إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[1182]، وقاله " الطبري[1183] " بواسطة[1184] الحسين عن علي عن النبي صلى الله عليه وآله وفيه : « إنَّ الله ليَغضَب لغضبِ فاطمة ويرضى برضاها »[1185]

وخرَّجَهُ العلامة المجلسي مِن مواطن ومصادر ووسائط كثيرة ، منها على شرط[1186] الصدوق مِن موطن القيامة وغضب فاطمة عليها السلام حين ترى الحسين بلا رأسٍ ، وذلك من طريق[1187] شريك[1188] يرفعه »[1189]. ثمَّ بشرط

[1182] الناصريات – الشريف المرتضى – هامش ص ٢٥٤

[1183] في بشارة المصطفى

[1184] قال حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد حفيد العباس سنة ٣٣٧ ، قال : حدثني أبو القاسم عبد الله بن أحمد بن عامر الطائي بالبصرة ، قال : حدثني أبي في سنة ٣٦٠ ، قال : حدثني علي بن موسى الرضا سنة ١٩٤ ، قال : حدثني أبي موسى بن جعفر ، قال : حدثني أبي جعفر بن محمد ، قال : حدثني أبي محمد بن علي ، قال : حدثني أبي علي بن الحسين بن علي ، قال : حدثنا أبي الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[1185] بشارة المصطفى – محمد بن علي الطبري – ص ٣٢٤

[1186] ثواب الأعمال

[1187] ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن محمد بن أحمد ، عن ابن يزيد ، عن محمد بن منصور ، عن رجل ، عن شريك، يرفعه قال :

[1188] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في لمَّة من نسائها ، فيقال لها : ادخلي الجنة ، فتقول : لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي ، فيقال لها : انظري في قلب القيامة ، فتنظر إلى الحسين صلوات الله عليه قائما ليس عليه رأس ، فتصرخ صرخة ، فأصرخ لصراخها ، وتصرخ الملائكة لصراخنا ، فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك ، فيأمر نارا يقال لها : هبهب قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت ، لا يدخلها روح أبدا ولا يخرج منها غم أبدا ، فيقال : التقطي قتلة الحسين عليه السلام، فتلتقطهم ، فإذا صاروا في حوصلتها صهلت وصهلوا بها ، وشهقت وشهقوا بها ، وزفرت وزفروا بها ، فينطقون بألسنة ذلقة طلقة : يا ربنا لم أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان ؟ فيأتيهم الجواب عن الله عز وجل : إن من علم ليس كمن لم يعلم .

فرات إبن ابراهيم من موطن آخر بواسطة[١١٩٠] إبن عباس[١١٩١]، وفيه : « فيغضب عند ذلك الجليل ، ويغضب لغضبه جهنم والملائكة أجمعون »[١١٩٢].

[١١٨٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧ - ص ١٢٧

[١١٩٠] تفسير فرات بن إبراهيم : عن سليمان بن محمد بإسناده عن ابن عباس

[١١٩١] قال : سمعت أمير المؤمنين عليه السلام يقول : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم على فاطمة وهي حزينة فقال لها : ما حزنك يا بنية ؟ قالت : يا أبة ذكرت المحشر ووقوف الناس عراة يوم القيامة ، فقال يا بنية إنه ليوم عظيم ولكن قد أخبرني جبرائيل عن الله عز وجل أنه قال : أول من ينشق عنه الأرض يوم القيامة أنا ، ثم أبي إبراهيم ثم بعلك علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم يبعث الله إليك جبرائيل في سبعين ألف ملك فيضرب على قبرك سبع قباب من نور ، ثم يأتيك إسرافيل بثلاث حلل من نور فيقف عند رأسك فيناديك : يا فاطمة بنت محمد قومي إلى محشرك فتقومين آمنة روعتك ، مستورة عورتك فيناولك إسرافيل الحلل فتلبسينها ، ويأتيك روفائيل بنجيبة من نور زمامها من لؤلؤ رطب عليها محفة من ذهب فتركبينها ، ويقود روفائيل بزمامها ، وبين يديك سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التسبيح ، فإذا جد بك السير استقبلتك سبعون ألف حوراء يستبشرون بالنظر إليك ، بيد كل واحدة منهن مجمرة من نور يسطع منها ريح العود من غير نار ، وعليهن أكاليل الجوهر مرصعة بالزبرجد الأخضر ، فيسرعن عن يمينك ، فإذا سرت من قبرك استقبلتك مريم بنت عمران في مثل من معك من الحور فتسلم عليك وتسير هي ومن معها عن يسارك ، ثم تستقبلك أمك خديجة بنت خويلد أول المؤمنات بالله وبرسوله ومعها سبعون ألف ملك بأيديهم ألوية التكبير فإذا قربت من الجمع استقبلتك حواء في سبعين ألف حوراء ومعها آسية بنت مزاحم فتسيران هما ومن معهما معك ، فإذا توسطت الجمع وذلك أن الله يجمع الخلائق في صعيد واحد فتستوي بهم الاقدام ، ثم ينادي مناد من تحت العرش يسمع الخلائق : غضوا أبصاركم حتى تجوز فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومن معها ، فلا ينظر إليك يومئذ إلا إبراهيم خليل الرحمن وعلي بن أبي طالب ، ويطلب آدم حواء فيراها مع أمك خديجة أمامك ، ثم ينصب لك منبر من النور فيه سبع مراق ، بين المرقاة إلى المرقاة صفوف الملائكة ، بأيديهم ألوية النور ، ويصطف الحور العين عن يمين المنبر ، وعن يساره ، وأقرب النساء منك عن يسارك حواء وآسية ، فإذا صرت في أعلى المنبر أتاك جبرائيل فيقول لك : يا فاطمة سلي حاجتك فتقولين : يا رب أرني الحسن والحسين ، فيأتيانك وأوداج الحسين تشخب دما وهو يقول : يا رب خذ لي اليوم حقي ممن ظلمني ، فيغضب عند ذلك الجليل ، ويغضب لغضبه جهنم والملائكة أجمعون ، فتزفر جهنم عند ذلك زفرة ، ثم يخرج فوج من النار ويلتقط قتلة الحسين وأبناءهم وأبناء أبنائهم ، ويقولون : يا رب إنا لم نحضر الحسين ، فيقول الله لزبانية جهنم : خذوهم بسيماهم بزرقة الأعين ، وسواد الوجوه ، خذوا بنواصيهم فألقوهم في الدرك الأسفل من النار فإنهم كانوا أشد على أولياء الحسين من آبائهم الذين حاربوا الحسين فقتلوه ، فتسمعين أشهقتهم في جهنم ، ثم يقول جبرائيل : يا فاطمة سلي حاجتك : فتقولين يا رب شيعتي ، فيقول الله : قد غفرت لهم . فتقولين : يا رب شيعة ولدي ، فيقول الله : قد غفرت لهم ، فتقولين : يا رب شيعة شيعتي ، فيقول الله : انطلقي فمن اعتصم بك فهو معك في الجنة : فعند ذلك تود الخلائق أنهم كانوا فاطميين ، فتسيرين ومعك شيعتك وشيعة ولدك وشيعة أمير المؤمنين آمنة روعاتهم ، مستورة عوراتهم ، قد ذهبت عنهم الشدائد ، وسهلت لهم الموارد ، يخاف الناس وهم لا يخافون ، ويظمأ الناس وهم لا يظمؤون ، فإذا بلغت باب الجنة تلقتك اثنا عشر ألف حوراء لم يتلقين أحدا قبلك ، ولا يتلقين أحدا كان بعدك ، بأيديهم حراب من نور على نجائب من نور ، جلالها من الذهب الأصفر والياقوت ، أزمتها من لؤلؤ رطب ، على كل نجيب نمرقة من سندس ، فإذا دخلت الجنة تباشر بك أهلها ، ووضع لشيعتك موائد من جوهر على عمد من نور فيأكلون منها والناس في الحساب ، وهم فيما اشتهت أنفسهم خالدون - الحديث -

وفي الإعتقادات[1193]، ثمَّ بشرط إرشاد للمفيد[1194] »[1195]، ثمَّ مِن أحاديث ابن عمار الموصلي بإسناده عن جعفر بن محمد عن آبائه عن النبي صلى الله عليه وآله وفيه أنه صلى الله عليه وآله قال لفاطمة عليها السلام: « إنَّ الله يغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[1196] . ثمَّ بشرط مجالس المفيد بواسطة[1197] الثمالي عن الباقر عليه السلام عن آبائهِ عن رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه :

« إنَّ الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها »[1198]

ثمَّ أثبته بأسانيد ثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « إنَّ اللهَ ليغضب لغضب فاطمة ، ويرضى لرضاها »[1199]. وأتبعه بشرط الإحتجاج من طريق الحسين بن زيد عن جعفر الصادق عليه السلام أنَّ رسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : يا فاطمة إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يغضب لغضبك

[1192] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٨ – ص ٥٣ – ٥٥

[1193] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٧ – ص ٦٢ – ٦٣

[1194] إرشاد القلوب : من مثالبهم – لما ما تضمنه خبر وفاة الزهراء عليها السلام قرة عين الرسول وأحب الناس إليه مريم الكبرى والحوراء التي أفرغت من ماء الجنة من صلب رسول الله صلى الله عليه وآله ، التي قال في حقها رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك . وقال عليه وآله السلام : فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني .

[1195] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٠ – ص ٣٤٧ – ٣٥٠

[1196] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٧ – ص ٧٠

[1197] مجالس المفيد : عمر بن محمد الصيرفي ، عن محمد بن همام ، عن محمد بن القاسم . عن إسماعيل بن إسحاق ، عن محمد بن علي ، عن محمد بن الفضيل ، عن الثمالي ، عن الباقر ، عن أبيه ، عن جده عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله :

[1198] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ١٩

[1199] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ١٩ – ٢٠

ويرضى لرضاك[1200] »[1201]. وكذا شرط أمالي الصدوق من طريق[1202] الحسين عن أبيه عن جدّه[1203] عليهم السلام »[1204].

ثمَّ من شرط معاني الأخبار بواسطة[1205] عباية عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله أنَّ « فاطمة شجنة مني يؤذيني ما آذاها ويسرني ما سرها وإن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها »[1206].

ثمَّ بشرط ابن عبد ربه في العقد عن عبد الله بن الزبير في خبر عن معاوية بن أبي سفيان قال : دخل الحسن بن علي على جدّه صلى الله عليه وآله وهو يتعثَّر بذيله ، فأسرَّ إلى النبي صلى الله عليه وآله سرّاً فرأيته وقد تغيَّر لونه ، ثمَّ قام النبيُّ صلى الله عليه وآله

[1200] قال : فقال المحدثون بها ، قال : فأتاه ابن جريج فقال : يا أبا عبد الله حدثنا اليوم حديثا استشهره الناس ، قال : وما هو؟ قال : حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لفاطمة : إن الله ليغضب لِغضبك ، ويرضى لرضاك ، قال : فقال عليه السلام نعم إن الله ليغضب فيما تروون لعبده المؤمن ويرضى لرضاه ؟ فقال : نعم فقال عليه السلام فما تنكرون أن تكون ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله مؤمنة يرضى الله لرضاها ويغضب لغضبها ؟ قال : صدقت . الله أعلم حيث يجعل رسالته

[1201] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٠ – ٢١

[1202] يحيى بن زيد بن العباس ، عن عمه علي بن العباس ، عن علي بن المنذر ، عن عبد الله بن سالم ، عن حسين بن زيد ، عن علي بن عمر بن علي ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن علي بن الحسين ، عن الحسين بن علي ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال :

[1203] قال : يا فاطمة إن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك ، ويرضى لرضاك قال : فجاء صندل فقال لجعفر بن محمد عليه السلام يا أبا عبد الله إن هؤلاء الشباب يجيئونا عنك بأحاديث منكرة فقال له جعفر عليه السلام : وما ذاك يا صندل ، قال : جاؤونا عنك أنك حدثتهم أن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها ؟ قال : فقال جعفر عليه السلام : يا صندل ألستم رويتم فيما تروون أن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب عبده المؤمن ، ويرضى لرضاه ؟ قال : بلى قال : فما تنكرون أن تكون فاطمة عليها السلام مؤمنة يغضب الله لغضبها ويرضى لرضاها ، قال : فقال له : الله أعلم حيث يجعل رسالته

[1204] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢١ – ٢٢

[1205] عن المنذر بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن جعفر بن سليمان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عباية ، عن ابن عباس ، عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال :

[1206] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٦ – ٢٧

حتى أتى منزل فاطمة عليها السلام ، وفيه قال صلى الله عليه وآله : « إنَّ الملائكة تغضب لغضبها وترضى لرضاها »[1207] . ثمَّ أتبعه بطريق الحسين بن زيد بن علي عن الصادق عليه السلام ، ثمَّ بواسطة جابر الجعفي عن الباقر[1208] عليه السلام »[1209] . وساق معناه بشرط ثواب الأعمال[1210] »[1211].

كما خرَّجه بشرط ابن شريح[1212] ، وأبي سعيد الواعظ[1213] ، وأبي صالح المؤذِّن في الفضائل[1214]، وأبي عبد الله العكبري في الإبانة ، ومحمود الأسفرائيني في الديانة ، كلٌّ مِن طريقهِ رووا جميعاً أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال : يا فاطمة إنَّ الله ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[1215] .ثمَّ بطريق الحسين بن

[1207] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٤٢

[1208] وفيهما قال النبي صلى الله عليه وآله : إن الله ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها

[1209] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٤٤

[1210] ابن المتوكل ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن ابن يزيد عن محمد بن منصور ، عن رجل ، عن شريك يرفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إذا كان يوم القيامة جاءت فاطمة في لمة من نسائها فيقال لها : أدخلي الجنة فتقول : لا أدخل حتى أعلم ما صنع بولدي من بعدي ؟ فيقال لها : أنظري في قلب القيامة فتنظر إلى الحسين قائما وليس عليه رأس ، فتصرخ صرخة وأصرخ لصراخها وتصرخ الملائكة لصراخنا ، فيغضب الله عز وجل لنا عند ذلك فيأمر نارا يقال لها : هبهب قد أوقد عليها ألف عام حتى اسودت لا يدخلها روح أبدا ولا يخرج منها غم أبدا فيقال لها : التقطي قتلة الحسين وحملة القرآن فتلتقطهم . فإذا صاروا في حوصلتها ، صهلت وصهلوا بها ، وشهقت وشهقوا بها ، وزفرت وزفروا بها ، فينطقون بألسنة ذلقة طلقة : يا ربنا أوجبت لنا النار قبل عبدة الأوثان ؟ فيأتيهم الجواب عن الله عز وجل أن : من علم ليس كمن لا يعلم.

[1211] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢٢٢

[1212] بإسناده عن الصادق عليه السلام ،

[1213] في شرف النبي صلى الله عليه وآله عن أمير المؤمنين ،

[1214] عن ابن عباس

[1215] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٤٤

علي عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله قال : يا فاطمة إنَّ اللهَ ليغضب لغضبك ويرضى لرضاك »[١٢١٦] .

ثمَّ أتبعه بطائفة من طُرق مختلفة على معناه »[١٢١٧] .

والحديث كما ترى متواتر بالضرورة ، مشهور في كافَّة الطبقات ، وممهور في الخاصَّة والعامَّة ، وكلُّهم شهد بذياعهِ وكثرة مواطنهِ وعالي صحَّتهِ وكثرة وسائطه ، وهو بعد ذلك : مِن المتواتر العالي ومعناه عربيٌّ مبين !!

ثمَّ هذه الطائفة تشهد لها طوائف أخرى نازلة على معناها مِن قوله صلى الله عليه وآله : « فاطمة يسخطني ما يسخطها » ، وكذا قوله صلى الله عليه وآله « يسخط اللهُ لسخطِها » ، وهي أيضاً مرويَّة مِن مواطن ووسائط كثيرة ، وبشرط التواتر العالي ، فمنها ما أخرجه الخصيبي مِن حسد قريشٍ لعليٍّ حين زوَّجه الله فاطمة[١٢١٨] عليها السلام ، وفيه : « فخرج صلى الله عليه وآله إلى مسجده واجتمع الناسُ مِن حوله

[١٢١٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٥٣

[١٢١٧] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٥٤ - ٥٥

[١٢١٨] قال : وتكلم المنافقون والحساد لأمير المؤمنين عليه السلام وقالوا لنسائهم : ألقين إلى فاطمة ما تسمعن منا فبلغنها وقلن لها خطبك أكابر الناس أغنياءهم وبذلوا لك الرغائب ، فزوجك رسول الله صلى الله عليه وآله من فقير قريش وليس له خمسمائة درهم الا ثمن درعه التي وهبها له رسول الله صلى الله عليه وآله ومن لا يقدر يملك من الدنيا أكثر من فراش أديم ، ومضوغة محشوة ليف النخيل ، وأصواف الغنم . فألقت نساؤهم إلى فاطمة عليها السلام هذا القول وزدن منه وحكت أم سلمة لرسول الله صلى الله عليه وآله فخرج إلى مسجده واجتمع الناس من حوله فقال عليه السلام : ما بال قوم منكم يؤذون الله ورسوله وعليا وفاطمة ؟ فقال الناس : لعن الله من يؤذيك يا رسول الله ، ومن لم يرضى ما رضيت ، ويسخط ما سخطت . فقال لهم : ليبلغني عن قوم منكم انهم يقولون اني

فقال ﷺ : ما بالُ قومٍ منكم يُؤذون اللهَ ورسوله وعليّاً وفاطمة ؟!!! فقال الناس : لعنَ اللهُ مَن يُؤذِيكَ يا رسول الله ، ومَن لم يرضَ ما رضيت ، ويسخط ما سخطت !!

فقال ﷺ لهم : ليبلغني عن قومٍ منكم أنَّهم يقولون أني زوَّجت فاطمة مِن أفقر قريش !! وقد علم كثيرٌ مِن الناس أنَّ الله تعالى أمرَ جبريل عليه السلام أن يعرض عليَّ خزائن الأرض وكنوزها وما فيها مِن تبرٍ ولجين وجوهر ، واتاني مفاتيح الدنيا ، وكشف لي عن ذلك حتى رأيتُ مِن خزائن الأرض وكنوزها وجبالها وبحارها وأنهارها ، فقلت له : وأخي علي يرى ما رأيتُ ويشهد ما شهدتُ ؟؟ فقال حبيبي جبريل : نعم . فقلت : ما عندَ اللهِ مِن المُلك الذي لا يحول ولا يزول في الآخرة التي هي دارُ القرار أحبُّ إليَّ مِن هذه الدنيا الفانية .

ثمَّ قال ﷺ : فكيف أكون وأخي عليّاً وابنتي فاطمة ؟!!! الله بيني وبين المنافقين مِن أمَّتي !!! قال : فأنزل اللهُ عزَّ وجل : ﴿ لَّقَدْ سَمِعَ اللّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُواْ إِنَّ اللّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاء سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ

زوجت فاطمة من أفقر قريش وقد علم كثير من الناس ان الله تعالى أمر جبريل عليه السلام أن يعرض علي خزائن الأرض وكنوزها وما فيها من تبر ولجين وجوهر ، واتاني مفاتيح الدنيا وكشف لي عن ذلك حتى رأيت من خزائن الأرض وكنوزها وجبالها وبحارها وأنهارها ، فقلت له وأخي علي ، يرى ما رأيت ويشهد ما شهدت ، فقال حبيبي جبريل : نعم ، فقلت : ما عند الله من الملك الذي لا يحول ولا يزول في الآخرة التي هي دار القرار أحب إلي من هذه الدنيا الفانية فكيف أكون وأخي عليا وابنتي فاطمة ؟ الله بيني وبين المنافقين من أمتي ، فأنزل الله عز وجل : (لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء) إلى آخر القصص

وَنَقُولُ ذُوقُواْ عَذَابَ الْحَرِيقِ ﴿۳/۱۸۱﴾ إلى آخر القصص »[١٢١٩]، إشارة إلى انتقاص المنافقين لرسول الله وعليٍّ وفاطمة عليهم السلام !!!

وأثبته الشيرواني مِن موطن احتجاج فاطمة عليها السلام على أبي بكرٍ وعمر، قال : « ثمَّ إنَّها صلوات الله عليها قالت لأبي بكر وعمر : نشدتكما باللهِ ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : رضى فاطمة مِن رضاي - إلى قوله صلى الله عليه وآله - : مَن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟!! " قالا : نعم . قالت عليها السلام : فإني أُشهِدُ اللهَ وملائكته أنكما أسخطتماني ، وإنْ لقيت النبيَّ صلى الله عليه وآله لأشكونَّكما إليه !!!»[١٢٢٠].

وتحت هذا المعنى من شكوى فاطمة عليها السلام سرَدَ الشيرواني طائفةً مِن الشواهد منها إصرارُ عمر على إحراق دار فاطمة ، منها قال : قال إبن أبي الحديد عند ترجمة الزبير[١٢٢١] : « وفي رواية أخرى أنَّ سعد بن أبي وقاص

[١٢١٩] الهداية الكبرى - الحسين بن حمدان الخصيبي - ص ١١٣ - ١١٦

[١٢٢٠] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٤٠٢ - ٤٠٩

[١٢٢١] وذلك في الدفتر الحادي عشر من شرحه : وأمَّا الزبير فلم يكن إلا علوي الرأي ، شديد الولاء ، جارياً من الرجل مجرى نفسه . ويقال إنه عليه السلام استنجد المسلمين عقيب السقيفة وما جرى فيه ، وكان يحمل فاطمة صلوات الله عليها ليلا على حمار ، وابناهما من بين يدي الحمار ، وهو عليه السلام يسوقه ، فيطرق بيوت الأنصار وغيرهم ، ويسألهم النصرة والمعونة ، فأجابه أربعون رجلا ، فبايعهم على الموت ، وأمرهم أن يصبحوا بكرة محلقي رؤوسهم ، معهم سلاحهم ، فأصبح لم يوافه منهم إلا أربعة : الزبير ، والمقداد ، وأبو ذر ، وسلمان . ثمَّ أتاهم بالليل فناشدهم فقالوا : نصحبك غدوة ، فما جاء منهم إلا الأربعة ، وكذلك في الليلة الثالثة ، وكان الزبير أشدهم له نصرة وأنفذهم في طاعته ، يصير حلق رأسه ، وجاء مراراً وفي عنقه سيفه ، وكذلك الثلاثة الباقون ، ألا أن الزبير كان هو الرأس فيهم ، وقد نقل الناس خبر الزبير لما هجم عليه ببيت فاطمة صلوات الله عليها وكسر سيفه في صخرة ضربت به . انتهى . وقال في موضع آخر من الشرح : قال أبو بكر :

كان معهم في بيت فاطمة صلوات الله عليها ، والمقداد بن الأسود أيضاً ، وانهم اجتمعوا على أن يبايعوا عليّاً ، فأتاهم عمر ليحرقَ عليهم البيت ، فخرج إليه بالسيف ، وخرجت فاطمة صلوات الله عليها تبكي[١٢٢٢] !!!!»[١٢٢٣].

قال : وذكر الشهرستاني في " الملل والنحل " أنَّ النظام بن إبراهيم بن سيَّار قال : إنَّ عمر ضربَ بطن فاطمة صلوات الله عليها يوم السقيفة حتى ألقت المحسن مِن بطنها !! وكان يصيح أحرقوها بمن فيها !!!! قال : وما كان في الدار غير علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم[١٢٢٤] »[١٢٢٥].

وقال ابن قتيبة في تاريخه : « وخرج علي عليه السلام يحمل فاطمة صلوات الله عليها على دابَّةٍ ليلاً في مجالس الأنصار ، يسألهم النصرة !! فكانوا يقولون: قد مضت بيعتنا !! ولو أنَّ زوجَكِ سبقَ إلينا ما عدلنا به !! فيقول علي : " أفكنتُ أدع رسولَ الله صلى الله عليه وآله في بيتِهِ لم أدفنه وأخرج أنازِع الناس

وحدثني أبو زيد عمر بن شبة ، قال : حدثنا أحمد بن معاوية ، قال : حدثني النضر بن سهيل ، قال : حدثنا محمد بن عمر ، عن سلمة بن عبد الرحمن ، قال : لما جلس أبو بكر على المنبر كان علي والزبير وناس من بني هاشم في بيت فاطمة ، فجاء عمر إليهم فقال : والذي نفسي بيده لتخرجن إلى البيعة أو لأحرقن البيت عليكم ، فخرج الزبير مصلتا ، فاعتنقه رجل من الأنصار وزياد بن لبيد ، فدق به فبدر السيف ، فصاح به أبو بكر وهو على المنبر : اضرب به الحجر ، فقال أبو عمر بن حماس : لقد رأيت الحجر فيه تلك الضربة ويقال : هذه ضربة سيف الزبير .

[١٢٢٢] انتهى .

[١٢٢٣] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٤٠٢ – ٤٠٩

[١٢٢٤] انتهى .

[١٢٢٥] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٤٠٢ – ٤٠٩

سلطانه!!! فقالت فاطمة صلوات الله عليها : ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له " ثم قال : فدعا عمر بالحطب فقال : والذي نفسُ عمر بيده لتخرجنَّ أو لأحرقنها عليك على ما فيها ، فقيل له : يا أبا حفص إنَّ فيها فاطمة !!! فقال : وإن[١٢٢٦] !!! »[١٢٢٧]!!!

وفي الاستيعاب في معنى أبي بكر قال : « وتخلَّف عن بيعته سعد بن عبادة وطائفة من الخزرج وفرقة من قريش ، ثم بايعوه بعد ذلك غير سعد . ثمَّ قال : وقيل إنه تخلف عنه من قريش علي ، والزبير ، وطلحة ، وخالد بن سعيد بن العاص .. ثمَّ ذكروا خبر تخلف خالد وغيره من الاخبار فقال : بواسطة[١٢٢٨] زيد بن أسلم عن أبيه أنَّ علياً عليه السلام والزبير كان حين بويع أبو بكر يدخلان على فاطمة صلوات الله عليها فيشاورانها ويتراجعون في أمرهم، فبلغ ذلك عمر ، فدخل عليها فقال : يا بنت رسول الله والله ما كان من الخلق أحدٌ أحبَّ إلينا من أبيك ، وما أحد أحبّ إلينا بعده منك ، وقد بلغني أنَّ هؤلاء النفر يدخلونَ عليك ، ولئن بلغني لأفعلنَّ ولأفعلن[١٢٢٩] !!!!! »[١٢٣٠]!!! ثمَّ أتبعه برواية روضة الأحباب ، وفيها أنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله قال عند وفاته : " ادعوا

[١٢٢٦] قال : فخرجوا وبايعوا إلا علي

[١٢٢٧] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٤٠٢ - ٤٠٩

[١٢٢٨] حدثنا محمد بن إبراهيم ، حدثنا محمد بن محمد بن أحمد ، حدثنا محمد بن أيوب ، حدثنا أحمد بن يحيى ، حدثنا محمد بن بشر ، حدثنا عبيد الله بن عمر ، عن

[١٢٢٩] انتهى . وقال ابن أبي الأثير في النهاية : ومنه حديث السقيفة قال : " وخالف عنا علي والزبير " أي تخلفا انتهى .

[١٢٣٠] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٤٠٢ - ٤٠٩

لي أخي عليَّاً !! فجاء حتى جلس عند رأسه فرفع النبيُّ ﷺ رأسه واحتضنه وجعل رأسه على عضده ، وقال له : يا علي لفلان اليهودي عليَّ ديناً فأدِّه عني ، يا علي أنتَ أوَّلُ مَن يرد عليَّ الحوض ، وستلقى بعدي أموراً مكرهة فلا تضجر واصبر !!!!»[1231]

أقول :

لاحظ هذه الجرأة مع بضعة رسولِ الله ﷺ التي جهرَ القرآنُ بعصمتها وتمام طهارتها وكمال ولايتها ، ثمَّ ما تبعها الرجلُ من قصَّة فدك وهجمة الدار وما إليها ؟؟!!! رغم أنَّ عليَّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام بتواتر خبر السنَّة والشيعة هم الثقل الثاني الذين لا تُقبل طاعة اللهِ إلا بالتزام ولايتهم والنزول على أمرهم ، وركوب سفينة حجَّتِهم . وقد أخرجنا عليك في " دليل الولاية " من طُرقِ هذه الأخبار وشرطها ما يصحُّ معه اطمئنان النفوسِ كأنّها تعاين عينَ اليقين !!! فافهم ، لأنَّ الأمرَ له صلةٌ بالبابِ المنصوب ، والحجَّة المعروفة ، والطريقة الموصوفة التي شَرَطَ اللهُ الهدى بها دونَ العالمين . ويكفي في القوم ما قالته فاطمة الزهراء في خطبتها المتواترة وهي تخاطب نساءَ القرشيين والأنصار ، والتي تدين فيها السقيفةَ ورجالاتِها وتبطلُ أمرهم وتُسقِط ركنهم ، فمنها قولها عليها السلام :

[1231] مناقب أهل البيت (ع) - المولى حيدر الشيرواني - ص ٤٠٢ - ٤٠٩

« أصبحتُ والله عائفةً لدنياكم ، قاليةً لرجالكم ، لفظتُهُم بعد أنْ عجمتهم ، وسئمتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لفلول الحد ، وخور القنا، وخطل الرأي ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٥/٨٠﴾ »[١٢٣٢].

ولأنَّ احتجاج فاطمة الزهراء عليها السلام بهذا الحديث الذي نناقشه له موطنه المشهور مِن مجيئ الرجلين : أبي بكر وعمر إليها ، قبيل وفاتها عليها السلام ، كان لا بدَّ من سرد طبيعة الأحداث التي جرت باختصار حتى تعلم حقيقة الحال وسبب المقال في تلك اللحظة التي كشفت عليها السلام فيها ظلم الرجلين وتمام غضبتها عليهما حتى وفاتها عليها السلام !! فقاله إبن قتيبة – وهو أحد أئمَّة التاريخ عند العامَّة – وذلك مِن موطن السقيفة وما تلاها بواسطة[١٢٣٣] عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري ، وفيه أنَّ النبي عليه الصلاة والسلام لمَّا قُبِض ، اجتمعت الأنصار إلى سعد بن عبادة ، فقالوا له : إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله قد قُبِض !! فقال سعد لابنه قيس : إني لا أستطيع أن أُسمِع الناسَ كلاماً لمرضي ، ولكن تلقَّ مني قولي فأسمعهم . فكان سعد يتكلَّم ويحفظ ابنه قوله فيرفع صوته لكي يسمع قومه . فكان ممَّا قال[١٢٣٤] : يا معشر الأنصار[١٢٣٥] إنَّ رسول الله صلى الله عليه وآله لبثَ في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم إلى عبادة الرحمن وخلع الأوثان ،

[١٢٣٢] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٤٢١ – ٤٢٥

[١٢٣٣] قال : حدثنا ابن عفير عن أبي عون عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري رضي الله عنه

[١٢٣٤] بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه

[١٢٣٥] قال : إنَّ لكم سابقةً في الدِّين وفضيلةً في الإسلام ليست لقبيلةٍ مِن العرب !!

فما آمنَ به من قومه إلا قليل !! والله ما كانوا يقدرون أن يمنعوا رسولَ الله ﷺ ، ولا يعرفوا دينه ، ولا يدفعوا عن أنفسهم ، حتى أرادَ اللهُ تعالى لكم الفضيلة ، وساق إليكم الكرامة[١٢٣٦] . فكنتم أشدَّ الناس على مَن تخلَّف عنه منكم ، وأثقله على عدوكم من غيركم ، حتى استقاموا لأمر الله تعالى طوعاً وكرهاً ، وأعطى البعيد المقادة صاغراً داحراً[١٢٣٧] . فشدُّوا أيديكم بهذا الأمر، فإنَّكم أحقُّ الناس وأولاهم به . قال : فأجابوه جميعاً : أنْ قد وُفِّقت في الرأي، وأصبت في القول[١٢٣٨] . قال : فأتى الخبرُ إلى أبي بكر ففزِع أشدَّ الفزع !! وقام معه عمر ، فخرجا مسرعين إلى سقيفة بني ساعدة ، فلقيا أبا عبيدة بن الجراح فانطلقوا جميعاً ، حتى دخلوا سقيفة بني ساعدة ، وفيها رجالٌ مِن الأشراف ، معهم سعد بن عبادة . فأراد عمر أن يبدأ بالكلام[١٢٣٩] ، فتشهَّد أبو بكر فقال : إنَّ الله جلَّ ثناؤُهُ بعث محمَّداً ﷺ بالهدى ودين الحق ، فدعا إلى الإسلام ، فأخذ الله تعالى بنواصينا وقلوبنا إلى ما دعا إليه ، فكنا معشر المهاجرين أوَّل الناسِ إسلاماً ، والناسُ لنا فيه تبَعٌ ، ونحن عشيرة رسول الله ﷺ ، ونحن مع ذلك أوسط العرب أنساباً[١٢٤٠] ، وأنتم أيضاً والله الذين آووا ونصروا ، وأنتم وزراؤنا في الدِّين ، ووزراءُ رسولِ الله ﷺ ، وأنتم

[١٢٣٦] قال : وخصكم بالنعمة ، ورزقكم الإيمان به وبرسوله ﷺ ، والمنع له ولأصحابه والاعزاز لدينه ، والجهاد لأعدائه ،

[١٢٣٧] قال : حتى أثخن الله تعالى لنبيه بكم الأرض ، ودانت بأسيافكم له العرب ، وتوفاه الله تعالى وهو راض عنكم قرير العين ،

[١٢٣٨] ولن نعدو ما رأيت توليتك هذا الأمر ، فأنت مقنع ولصالح المؤمنين رضا .

[١٢٣٩] قال : وقال : خشيت أن يقصر أبو بكر عن بعض الكلام . فلما تيسر عمر للكلام تجهز أبو بكر وقال له : على رسلك ، فستكفى الكلام ،

[١٢٤٠] ليست قبيلة من قبائل العرب إلا ولقريش فيها ولادة .

إخواننا في كتابِ الله تعالى وشركاؤنا في دينِ الله عزَّ وجل ، وفيما كُنَّا فيه مِن سراء وضراء[١٢٤١] ، وأبعد أن لا تحسِدُوا إخوانكم على خير ساقَهُ اللهُ تعالى إليهم !!! وإنما أدعوكم إلى أبي عبيدة أو عمر !!! وكلاهما قد رضيت لكم ولهذا الأمر !!!!

فقال عمر وأبو عبيدة : ما ينبغي لأحدٍ من الناس أن يكون فوقك يا أبا بكر ..!!! فقال الأنصار : .. فلو جعلتم اليومَ رجلاً منَّا ورجلاً منكم بايعنا ورضينا ، على أنه إذا هلك اخترنا آخر من الأنصار ، فإذا هلك اخترنا آخر من المهاجرين أبداً ما بقيت هذه الأمَّة[١٢٤٢] !!!! فقام أبو بكر فقال : إنَّ الله تعالى بعث محمَّداً ﷺ رسولاً إلى خلقه ، وشهيداً على أمَّته ليعبدوا الله ويوحِّدُوه[١٢٤٣] ، فخصَّ اللهُ تعالى المهاجرين الأولين عنهم بتصديقه ، والإيمان به ، والمواساة له والصبر معه على الشدَّة مِن قومهم ، وإذلالهم وتكذيبهم إياهم وكل الناس مخالف عليهم ، زار لهم[١٢٤٤] ، فهم أوَّل من

[١٢٤١] والله ما كنا في خير قط إلا كنتم معنا فيه ، فأنتم أحب الناس إلينا ، وأكرمهم علينا ، وأحق الناس بالرضا بقضاء الله تعالى ، والتسليم لأمر الله عز وجل ولما ساق لكم ولإخوانكم المهاجرين رضي الله عنهم ، وهم أحق الناس فلا تحسدوهم، وأنتم المؤثرون على أنفسهم حين الخصاصة ، والله ما زلتم مؤثرين إخوانكم من المهاجرين ، وأنتم أحق الناس ألا يكون هذا الأمر واختلافه على أيديكم ،

[١٢٤٢] كان ذلك أجدر أن يعدل في أمة محمد ﷺ وأن يكون بعضنا يتبع بعضا ، فيشفق القرشي أن يزيغ فيقبض عليه الأنصاري ، ويشفق الأنصاري أن يزيغ فيقبض عليه القرشي .

[١٢٤٣] وهم إذ ذاك يعبدون آلهةً شتى ، يزعمون أنها لهم شافعة ، وعليهم بالغة نافعة ، وإنما كانت حجارة منحوتة ، وخشبا منجورة ، فاقرءوا إنْ شئتم " إنكم وما تعبدون من دون الله " ، " ويعبدون من دون الله مالا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله " ، وقالوا " ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى " فعظم على العرب أن يتركوا دين آبائهم ،

[١٢٤٤] فلم يستوحشوا لقلَّة عددهم وإزراء الناس بهم واجتماع قومهم عليهم ،

عبد الله في الأرض ، وأول من آمن بالله تعالى ورسوله ﷺ وهم أولياؤه وعشيرته ، وأحق الناس بالأمر من بعده لا ينازعهم فيه إلا ظالم[١٢٤٥] ، فنحن الأمراء وأنتم الوزراء ، لا نفتات دونكم بمشورة ، ولا تنقضي دونكم الأمور. قال : فقام الحباب بن المنذر بن زيد بن حرام فقال :

يا معشر الأنصار : املكوا عليكم أيديكم ، فإنما الناس في فيئكم وظلالكم ، ولن يجير مجير على خلافكم ، ولن يصدر الناس إلا عن رأيكم[١٢٤٦] ، واللهِ ما عبدوا اللهَ علانية إلا في بلادكم ، ولا جُمعَت الصلاةُ إلا في مساجدكم ، ولا دانت العربُ للإسلام إلا بأسيافكم !!! فأنتم أعظم الناس نصيباً في هذا الأمر !! وإن أبى القوم ، فمنَّا أميرٌ ومنهم أمير . فقام عمر فقال : هيهاتَ لا يجتمع سيفانِ في غمد واحد ، إنه واللهِ لا يرضى العرب أن تؤمركم ونبيها من غيركم !!! ولكن العرب لا ينبغي أن تولى هذا الأمر إلا من كانت النبوة فيهم ، وأولو الأمر منهم ، لنا بذلك على من خالفنا من العرب الحجَّة الظاهرة ، والسلطان المبين !!!! ثم قال : مَن ينازعنا سلطان محمد وميراثه ، ونحن أولياؤه وعشيرته ، إلا مدلٍ بباطل ، أو متجانف لإثم ، أو متورِّط في هلكة !!! فقام الحباب بن المنذر فقال : يا معشر الأنصار :

[١٢٤٥] وأنتم يا معشر الأنصار من لا ينكر فضلهم ولا النعمة العظيمة لهم في الإسلام ، رضيكم الله تعالى أنصارا لدينه ولرسوله ، وجعل إليكم مهاجرته فليس بعد المهاجرين الأولين أحد عندنا بمنزلتكم ،

[١٢٤٦] أنتم أهل العز والثروة وأولو العدد والنجدة ، وإنما ينظر الناس ما تصنعون ، فلا تختلفوا ، فيفسد عليكم رأيكم ، وتقطع أموركم ، وأنتم أهل الإيواء والنصرة ، وإليكم كانت الهجرة ، ولكم في السابقين الأولين مثل ما لهم ، وأنتم أصحاب الدار والإيمان من قبلهم ،

املكوا على أيديكم ، ولا تسمعوا مقالة هذا وأصحابه ، فيذهبوا بنصيبكم من هذا الأمر ، فإنْ أبوا عليكم ما سألتم فاجلوهم عن بلادكم ، وتولّوا هذا الأمر عليهم[١٢٤٧] ، أمَا واللهِ إنْ شئتم لنعيدنها جذعة[١٢٤٨] !!! قال عمر بن الخطاب : فلما كان الحباب هو الذي يجيبني ، لم يكن لي معه كلام ، لأنه كان بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله ﷺ .

قال : ثمَّ قام أبو عبيدة فقال : يا معشر الأنصار أنتم أوَّل مَن نصر وآوى ، فلا تكونوا أوَّل من يبدل ويغير . قال : وإنَّ بشيراً لمَّا رأى ما اتَّفق عليه قومُهُ مِن تأمير سعد بن عبادة ، قام " حسداً " لسعد !!! وكان بشير من سادات الخزرج فقال : يا معشر الأنصار ، أمَا واللهِ لئن كُنَّا أولي الفضيلة في جهاد المشركين ، والسابقة في الدين ، ما أردنا إنْ شاء الله غير رضا ربنا ، وطاعة نبينا[١٢٤٩] ، ثمَّ إنَّ محمَّداً رسول الله ﷺ رجلٌ مِن قريش ، وقومه أحقُّ بميراثه ، وتولِّي سلطانه[١٢٥٠] (!!!) ثمَّ إنَّ أبا بكر قام على الأنصار وقال : إنِّي ناصحٌ لكم في أحد هذين الرجلين : أبي عبيدة بن الجراح ، أو عمر !! فبايعوا من شئتم منهما !! فقال عمر : معاذ الله أن يكون ذلك وأنت بين أظهرنا !! أنت أحقنا بهذا الأمر !! وأقدمنا صحبةً لرسول الله ﷺ !! وأفضل منا في المال ..!!

[١٢٤٧] فأنتم والله أولى بهذا الأمر منهم ، فإنه دان لهذا الأمر ما لم يكن يدين له بأسيافنا ،

[١٢٤٨] والله لا يدر على أحد ما أقول إلا حطمت أنفه بالسيف .

[١٢٤٩] والكرم لأنفسنا ، وما ينبغي أن نستطيل بذلك على الناس ، ولا نبتغي به عوضا من الدنيا فإن الله تعالى ولي النعمة والمنة علينا بذلك .

[١٢٥٠] وأيمُ الله لا يراني الله أنازعهم هذا الأمر أبدا ، فاتقوا الله ولا تنازعوهم ولا تخالفوهم .

فمن ذا ينبغي أن يتقدَّمك ويتولى هذا الأمر عليك ؟؟!!! أبسط يدك أبايعك (!!!) قال : فلمَّا ذهبا يبايعانه سبقهما إليه بشير الأنصاري فبايعه (حسداً لإبن عمِّه !!!!) . فناداه الحباب بن المنذر : يا بشير بن سعد ، عقَّكَ عقاق !! ما اضطرك إلى ما صنعت ؟!! حسدتَ ابنَ عمِّك على الإمارة[١٢٥١] ؟!!! قال : فلمَّا رأت الأوس ما صنع قيس بن سعد - وهو مِن سادات الخزرج[١٢٥٢] -قال بعضهم[١٢٥٣] لبعض - وفيهم أسيد بن حضير - : لئن وليتموها سعداً عليكم مرَّة واحدة ، لا زالت لهم بذلك عليكم الفضيلة ، ولا جعلوا لكم نصيباً فيها أبداً !! فقوموا فبايعوا أبا بكر !!! قال : فقاموا إليه فبايعوه[١٢٥٤] !!!

قال وامتنع سعد إلى أن قال : ثمَّ بعث إليه أبو بكر أن أقبِل فبايع ، فقد بايع الناس وبايع قومك ، فقال : أما واللهِ حتى أرميكم بكل سهم في كنانتي من نبل ، وأخضب منكم سناني ورمحي ، وأضربكم بسيفي ما ملكته يدي ، وأقاتلكم بمَن معي مِن أهلي وعشيرتي[١٢٥٥] . قال : فكان سعد لا

[١٢٥١] قال لا والله ، ولكني كرهت أن أنازع قوما حقا لهم .

[١٢٥٢] وما دعوا إليه المهاجرين من قريش ، وما تطلب الخزرج من تأمير سعد بن عبادة ،

[١٢٥٣] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني - ج ١ - ص ١٢ - ١٦

[١٢٥٤] قال : فقام الحباب بن المنذر إلى سيفه فأخذه ، فبادروا إليه فأخذوا سيفه منه ، فجعل يضرب بثوبه وجوههم ، حتى فرغوا مِن البيعة ، فقال فعلتموها يا معشر الأنصار ، أما والله لكأني بأبنائكم على أبواب أبنائهم ، قد وقفوا يسألونهم بأكفهم ولا يسقون الماء . قال : فقال سعد بن عبادة أمَا والله لو أنَّ لي ما أقدر به على النهوض لسمعتم مني في أقطارها زئيرا يخرجك أنت وأصحابك ، ولألحقتك بقوم كنت فيهم تابعا غير متبوع ، خاملا غير عزيز ، فبايعه الناس جميعا ، حتى كادوا يطئون سعدا . فقال سعد : قتلتموني . فقيل : اقتلوه قتله الله فقال سعد : احملوني من هذا المكان ، فحملوه فأدخلوه داره وترك أياما ،

[١٢٥٥] ولا والله لو أن الجن اجتمعت لكم مع الأنس ما بايعتكم حتى أعرض على ربي ، وأعلم حسابي . فلما أتى بذلك أبو بكر من قوله ، قال عمر : لا تدعه حتى يبايعك ، فقال لهم بشير بن سعد : إنه قد أبى ولج ، وليس يبايعك حتى يقتل ،

يصلي بصلاتهم ولا يجمع بجمعتهم ، ولا يفيض بإفاضتهم ، ولو يجد عليهم أعوانا لصال بهم ، ولو بايعه أحد على قتالهم لقاتلهم . قال : فلم يزل كذلك حتى توفي أبو بكر ، وولي عمر بن الخطاب ، فخرج إلى الشام ، فمات بها ، ولم يبايع لأحد .

قال : وإنَّ بني هاشم اجتمعت عند بيعة الأنصار إلى علي ابن أبي طالب ، ومعهم الزبير بن العوام[١٢٥٦] ، واجتمعت بنو أميَّة إلى عثمان ، واجتمعت بنو زهرة إلى سعد وعبد الرحمن بن عوف ، فكانوا في المسجد الشريف مجتمعين . فلما أقبل عليهم أبو بكر وأبو عبيدة وقد بايع الناس أبا بكر !! قال لهم عمر : ما لي أراكم مجتمعين حلقاً شتى !! قوموا فبايعوا أبا بكر ، فقد بايعته وبايعه الأنصار .. قال : أمَّا علي والعباس بن عبد المطلب ومَن معهما من بني هاشم فانصرفوا إلى رحالهم ومعهم الزبير بن العوام . فذهب إليهم عمر في عصابة فيهم أسيد بن حضير وسلمة بن أسلم ، فقالوا : انطلقوا فبايعوا أبا بكر ، فأبوا[١٢٥٧] !! قال : ثمَّ إنَّ عليًّا كرَّم الله وجهه (بعد كشف داره !!!) أُتي به إلى أبي بكر وهو يقول : أنا عبد الله وأخو رسوله ،

وليس بمقتول حتى يقتل ولده معه ، وأهل بيته وعشيرته ، ولن تقتلوهم حتى تقتل الخزرج ، ولن تقتل الخزرج حتى تقتل الأوس ، فلا تفسدوا على أنفسكم أمرا قد استقام لكم ، فاتركوه فليس تركه بضاركم ، وإنما هو رجل واحد ، فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد ، واستنصحوه لما بدا لهم منه .

[١٢٥٦] وكانت أمُّه صفيَّة بنت عبد المطلب ، وإنما كان يعد نفسه من بني هاشم ، وكان علي كرم الله وجهه يقول : ما زال الزبير منا حتى نشأ بنوه ، فصرفوه عنا ،

[١٢٥٧] فخرج الزبير بن العوام بالسيف ، فقال عمر : عليكم بالرجل فخذوه فوثب عليه سلمة بن أسلم ، فأخذ السيف من يده ، فضرب به الجدار ،

فقيل له بايع أبا بكر ، فقال : أنا أحقُّ بهذا الأمر منكم ، لا أبايعكم وأنتم أولى بالبيعة لي ، أخذتم هذا الأمر من الأنصار ، واحتججتم عليهم بالقرابة مِن النبي ﷺ ، وتأخذونه منَّا أهل البيت غصباً ؟!!! ألستم زعمتم للأنصار أنكم أولى بهذا الأمر منهم لما كان محمد منكم ، فأعطوكم المقادة وسلموا إليكم الإمارة ، وأنا احتجُّ عليكم بمثل ما احتججتم به على الأنصار : نحن أولى برسول الله حيَّاً وميتاً فأنصفونا إنْ كنتم تؤمنون وإلا فبوءوا بالظلم وأنتم تعلمون !!

فقال له عمر : إنَّكَ لستَ متروكاً حتى تبايع . فقال له علي : احلب حلباً لك شطره ، واشدد له اليومَ أمرَهُ يردده عليك غداً . ثمَّ قال : واللهِ يا عمر لا أقبل قولك ولا أبايعه . فقال له أبو بكر : فإنْ لم تبايع فلا أكرهك !! فقال أبو عبيدة ابن الجراح لعلي كرم الله وجهه : يا بن عمٍّ إنك حديث السن .. سلِّم لأبي بكر هذا الأمر فإنك إنْ تعش ويطل بكَ بقاءٌ ، فأنت لهذا الأمر خليقٌ وبه حقيق في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك ونسبك وصهرك . فقال علي كرَّم الله وجهه : اللهَ الله يا معشر المهاجرين ، لا تخرجوا سلطانَ محمَّد في العرب عن داره وقعر بيته ، إلى دوركم وقعور بيوتكم ، ولا تدفعوا أهله عن مقامه في الناس وحقّه ، فواللهِ يا معشر المهاجرين ، لنحن أحقُّ الناسِ به ، لأنَّا أهلُ البيت ونحن أَحقُّ بهذا الأمر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله ، الفقيه في دين الله ، العالم بسُنَنِ رسولِ الله ، المضطلع بأمر الرعية ، المدافع عنهم الأمور السيئة ، القاسم بينهم بالسوية . واللهِ إنه لفينا ، فلا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله ، فتزدادوا من الحقِّ بُعداً .

فقال بشير بن سعد الأنصاري : لو كان هذا الكلام سمِعَتهُ الأنصار منك يا علي قبل بيعتها لأبي بكر ، ما اختلف عليك اثنان !!! قال : وخرج عليٌّ كرم الله وجهه يحمل فاطمة بنت رسول الله ﷺ على دابة ليلاً في مجالس الأنصار تسألهم النصرة ، فكانوا يقولون : يا بنت رسول الله ، قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو أنَّ زوجك وابن عمك سبق إلينا قبل أبي بكر ما[١٢٥٨] عدلنا به، فيقول علي كرَّم الله وجهه : أفكنت أدع رسولَ الله ﷺ في بيته لم أدفنه ، وأخرج أنازع الناس سلطانه ؟!! فقالت فاطمة : ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له ولقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم[١٢٥٩] .

قال : وإنَّ أبا بكر تفقَّدَ قوماً تخلفوا عن بيعته عند علي كرم الله وجهه، فبعث إليهم عمر ، فجاء فناداهم وهُم في دار عليٍ !! فأبوا أن يخرجوا!!!! فدعا بالحطب وقال : والذي نفسُ عمر بيده لتخرجن أو لأحرقنَّها على مَن فيها ، فقيل له : يا أبا حفص إنَّ فيها فاطمة !! فقال : وإنْ ..!!!! فوقفت فاطمة رضي الله عنها على بابها فقالت : لا عهدَ لي بقومٍ حضروا أسوأ محضرٍ منكم !!! تركتم رسول الله ﷺ جنازةً بين أيدينا ، وقطعتم أمركم بينكم ، لم تستأمرونا ، ولم تردُّوا لنا حقَّاً !!!! فأتى عمر أبا بكر فقال له : ألا تأخذ هذا المتخلِّف عنك بالبيعة ؟!! فقال أبو بكر لقنفذ وهو مولى له : اذهب فادع لي عليَّاً ، قال فذهب إلى علي فقال له : ما حاجتك ؟ فقال يدعوك خليفة رسول

[١٢٥٨] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني - ج ١ - ص ١٦ - ١٩

[١٢٥٩] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني - ج ١ - ص ١٦ - ١٩

الله ، فقال علي : لسريعٌ ما كذَّبتم على رسول الله !! فرجع فأبلغ الرسالة !! قال: فبكى أبو بكر طويلاً . فقال عمر الثانية : لا تمهل هذا المتخلِّف عنك بالبيعة!!! فقال أبو بكر لقنفذ : عُد إليه فقل له : خليفة رسول الله يدعوك لتبايع، فجاءه قنفذ ، فأدَّى ما أُمِرَ به ، فرفع عليٌّ صوته فقال : سبحان الله !! لقد ادَّعى ما ليس له !! فرجع قنفذ ، فأبلغ الرسالة ، فبكى أبو بكر طويلاً !! قال : ثمَّ قام عمر فمشى معه جماعة ، حتى أتوا بابَ فاطمة ، فدقُّوا الباب ، فلما سمعت أصواتهم نادت بأعلى صوتها : يا أبتِ !! يا رسول الله !!! ماذا لقينا بعدك مِن ابن الخطاب وابن أبي قحافة !!!!! قال : فلمَّا سمع القوم صوتها وبكاءها ، انصرفوا باكين ، وكادت قلوبهم تنصدع ، وأكبادهم تنفطر !!

قال : وبقي عمر ومعه قومٌ فأخرجوا عليّاً (أي كشفوا داره !! وهذا ما عقدنا له باباً خاصّاً) ، فمضوا به إلى أبي بكر ، فقالوا له : بايِع !! فقال كرم الله وجهه : إنْ أنا لم أفعل فمه ؟ قالوا (يعني عمر) : إذاً واللهِ الذي لا إلهَ إلا هُو نضرب عنقك !!! فقال علي كرَّم الله وجهه : إذاً تقتلون عبدَ الله وأخا رسوله . قال عمر : أمَّا عبدُ اللهِ فنعم ، وأمَّا أخو رسوله فلا !! قال : وأبو بكر ساكت لا يتكلم !! فقال له عمر : ألا تأمر فيه بأمرك ؟!! فقال : لا أُكرِهُه على شيئ .. قال : فلحق عليٌّ بقبرِ رسول الله ﷺ يصيح ويبكي ، وينادي : يا ابن أمٍّ إنَّ القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني[١٢٦٠] .

[١٢٦٠] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني - ج ١ - ص ١٩ - ٢٠

قال : فقال عمر لأبي بكر : انطلق بنا إلى فاطمة ، فإنَّا قد أغضبناها . فانطلقا جميعاً ، فاستأذنا على فاطمة ، فلم تأذن لهما !! فأتيا عليَّاً فكلماهُ ، فأدخلهما عليها . فلمَّا قعدا عندها ، حوَّلت وجهها إلى الحائط ، فسلَّمَا عليها ، فلم ترد عليهما السلام !!!! فتكلَّم أبو بكر فقال : يا حبيبة رسول الله ، واللهِ إنَّ قرابة رسول الله أحبُّ إلى مِن قرابتي ، وإنَّكِ لأحبُّ إليَّ مِن عائشة ابنتي ، ولوددتُ يوم مات أبوكِ أني متُّ ، ولا أبقى بعده ..!!! فقالت : أرأيتكما إنْ حدَّثتكما حديثاً عن رسولِ الله ﷺ تعرفانه وتفعلانِ به ؟ قالا : نعم . فقالت : نشدتكما اللهَ ألم تسمعا رسولَ الله ﷺ يقول : " رضا فاطمة مِن رضاي ، وسخط فاطمة مِن سخطي ، فمَن أحبَّ فاطمة ابنتي فقد أحبَّني ، ومَن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومَن أسخط فاطمة فقد أسخطني " ؟ قالا : نعم ، سمعناهُ مِن رسول الله ﷺ !! قالت : فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيتُ النبيَّ ﷺ لأشكونَّكما إليه !!! فقال أبو بكر : أنا عائذٌ بالله تعالى مِن سخطه وسخطك يا فاطمة !! قال : ثمَّ انتحب أبو بكر يبكي ، حتى كادت نفسه أن تزهق ، وهي تقول : واللهِ لأدعونَّ اللهَ عليكَ في كلِّ صلاة أصلِّيها ، ثمَّ خرج باكياً فاجتمع إليه الناس ، فقال لهم : يبيت كلُّ رجلٍ منكم معانقاً حليلته مسروراً بأهله ، وتركتموني وما أنا فيه ، لا حاجة لي في بيعتكم ، أقيلوني بيعتي[١٢٦١] !!!! »[١٢٦٢] .

[١٢٦١] ثمَّ حكا كيف أنَّ عمر أراد أن يضعف جانب عليٍّ عليه السلام من خلال التفريق بينه وبين العباس عمِّ النبيِّ فقال : الرأي يا أبا بكر أن تلقوا العباس ، فتجعلوا له في هذه الإمرة نصيبا ، يكون له ولعقبه ، وتكون لكما الحجة على علي وبني هاشم ، إذا كان العباس معكم . قال : فانطلق أبو بكر وعمر وأبو عبيدة والمغيرة حتى دخلوا على العباس . فحمد الله أبو بكر وأثني

ثمَّ خرَّجه مِن طريق آخر ، وفيه : « فقالت فاطمة : أرأيتكما إنْ حدثتكما حديثا عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به ؟ قالا : نعم . فقالت : نشدتكما اللهَ ألم تسمعا رسولَ اللهِ ﷺ يقول : رضا فاطمة مِن رضاي ، وسخط فاطمة مِن سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟ قالا : نعم سمعناه من رسول الله ﷺ ، قالت : فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبيَّ لأشكونكما إليه !! فقال أبو بكر : أنا عائذ بالله تعالى من سخطه وسخطك يا فاطمة ، ثم انتحب أبو بكر يبكي ، حتى كادت نفسه أن تزهق ، وهي تقول : والله لأدعونَّ اللهَ عليكَ في كل صلاة أصلِّيها . ثم خرج باكياً فاجتمع إليه الناس ، فقال لهم : يبيت كل رجل منكم معانقا

عليه ثمَّ قال : إنَّ الله بعث محمدا ﷺ نبيّاً وللمؤمنين وليّاً ، فمنَّ الله تعالى بمقامه بين أظهرنا ، حتى اختار له الله ما عنده ، فخلى على الناس أمرهم ، ليختاروا لأنفسهم في مصلحتهم ، متفقين غير مختلفين ، فاختاروني عليهم واليا ، ولأمورهم راعيا ، وما أخاف بعون الله وهنا ولا حيرة ولا جبنا ، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم ، عليه توكلت وإليه أنيب . وما أزال يبلغني عن طاعن يطعن بخلاف ما اجتمعت عليه عامة المسلمين ، ويتخذكم لجأ ، فتكونون حصنه المنيع ، فإما دخلتم فيما دخل فيه العامة ، أو دفعتموهم عما مالوا إليه ، وقد جئناك ونحن نريد أن نجعل لك في هذا الأمر نصيبا ، يكون لك ولعقبك من بعدك ، إذ كنت عم رسول الله ، وإن كان الناس قد رأوا مكانك ومكان أصحابك ، فعدلوا الأمر عنكم وعلى رسلكم بني عبد المطلب ، فإن رسول الله ﷺ منا ومنكم ، ثم قال عمر : إي والله ، وأخرى أنا لم نأتكم حاجة منا إليكم ، ولكنا كرهنا أن يكون الطعن منكم فيما اجتمع عليه العامة ، فيتفاقم الخطب بكم وبهم ، فانظروا لأنفسكم ولعامتكم . فتكلم العباس ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله بعث محمدا كما زعمت نبيا ، وللمؤمنين وليا ، فمن الله بمقامه بين أظهرنا حتى اختار له ما عنده ، فخلى على الناس أمرهم ليختاروا لأنفسهم ، مصيبين للحق ، لا مائلين عنه بزيغ الهوى ، فإن كنت برسول الله طلبت فحقنا أخذت ، وإن كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم متقدمون فيهم ، وإن كان هذا الأمر إنما يجب لك بالمؤمنين فما وجب إذ كنا كارهين ، فأما ما بذلت لنا فإن يكن حقا لك فلا حاجة لنا فيه وإن يكن حقا للمؤمنين فليس لك أن تحكم عليهم وإن كان حقنا لم نرض عنك فيه ببعض دون بعض . وأما قولك إن رسول الله منا ومنكم ، فإنه قد كان من شجرة نحن أغصانها ، وأنتم جيرانها .

[١٢٦٢] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني - ج ١ - ص ٢٠ - ٢٢

حليلته ، مسروراً بأهله ، وتركتموني وما أنا فيه ، لا حاجة لي في بيعتكم ، أقيلوني بيعتي !!!! »[١٢٦٣].

وأثبته إبن عقدة بواسطة[١٢٦٤] عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلام قال :

« لمَّا رجعت فاطمة إلى منزلها فتشكَّت - وكان وفاتها في هذه المرضة - دخل إليها النساءُ المهاجراتُ والأنصاريَّات ، فقُلنَ لها : كيف أصبحتِ يا بنت رسول الله ؟ فقالت عليها السلام : أصبحتُ واللهِ عائفةً لدنياكم ، قاليةً لرجالكم ، شنأتُهُم بعد إذ عرفتهم ، ولفظتهم بعد إذ سبرتهم ، ورميتهم بعد أنْ عجمتهم ، فقبحاً لفلول الحدِّ وخطل الرأي وعثور الجد ، وخوف الفتن : ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾﴿٥/٨٠﴾[١٢٦٥] »[١٢٦٦] . وهو صريح مطلقاً في مطلوبنا : أي سخط الله عليهم لسخط فاطمة عليها السلام .

[١٢٦٣] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الشيري - ج ١ - ص ٣٠ - ٣٣

[١٢٦٤] ابن عقدة ، قال : حدثني محمد بن المفضل بن إبراهيم بن المفضل بن قيس الأشعري ، قال : حدثنا علي بن حسان ، عن عمه عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ، عن أبيه عن جده علي بن الحسين عليهم السلام ، قال :

[١٢٦٥] ثم قالت : لا جرم لقد قلدتهم ربقتها ، وشننت عليهم عارها ، فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ، ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة ، وقواعد النبوة ومهبط الروح الأمين بالوحي المبين ، الطبين بأمر الدنيا والدين ألا ذلك هو الخسران المبين ! ما الذي نقموا من أبي حسن ؟ نقموا - والله - منه شدة وطأته ونكال وقعته ، ونكير سيفه ، وتبحره في كتاب الله ، وتنمره في ذات الله . وأيم الله لو تكافوا عن زمام نبذه إليه رسول الله لاعتلقه ثم لسار بهم سيراً سجحاً ، لا يكلم خشاشه ، ولا يتعتع راكبه ، ولأوردهم منهلا رويا صافيا فضفاضا تطفح ضفتاه ، ثم لأصدرهم بطانا قد تخير لهم الري غير متحل منه بطائل إلا بغمر الماء وردعه سورة الساغب ، ولانفتحت عليهم بركات من السماء والأرض ، ولكنهم بغوا فسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون . ألا فاسمعن . ومن عاش أراه الدهر العجب ، وإن

وعلى هذا الأصل مِن " سخط الله وسخط رسوله ﷺ لسخط فاطمة عليها السلام " ما رواه الخصيبي مِن موطن حسدِ قريش لعلي عليه السلام مِن طريق حذيفة[١٢٦٧]، وفيه :

فقال (النبي ﷺ): « ما بالُ قومٍ منكم يُؤذُون اللهَ ورسولَه وعليّاً وفاطمة ؟ فقال الناس : لعن الله مَن يؤذيك يا رسول الله ، ومن لم يرضَ ما رضيت ، ويسخط ما سخطت . فقال لهم : ليبلغني عن قوم منكم انهم يقولون إني زوجت فاطمة من أفقر قريش وقد علم كثير من الناس ان الله تعالى أمر جبريل عليه السلام أن يعرض عليَّ خزائن الأرض وكنوزها وما فيها من تبر ولجين

تعجبن فانظرن إلى أي نحو اتجهوا ؟ وعلى أي سند استندوا ؟ وبأي عروة تمسكوا ؟ ولمن اختاروا ؟ ولمن تركوا ؟ لبئس المولى ، ولبئس العشير . استبدلوا والله الذنابي بالقوادم ، والعجز بالكاهل ، فرغما لمعاطس قوم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ألا إنهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ، (أفمن يهدي إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدي إلا أن يهدى فما لكم كيف تحكمون) . أما لعمر الله لقد لقحت ، فانظروها تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا وذعافا ممقرا ، هنالك خسر المبطلون ، وعرف التالون غب ما أسس الأولون . ثم طيبوا بعد ذلك نفسا ، واطمئنوا للفتنة جأشا ، وابشروا بسيف صارم ، وهرج شامل ، واستبداد من الظالمين ، يدع فيئكم زهيدا ، وجمعكم حصيدا ، فيا خسرى لكم ، وكيف بكم وقد عميت عليكم ؟ (أنلزمكموها وأنتم لها كارهون) .

[١٢٦٦] فضائل أمير المؤمنين (ع) - ابن عقدة الكوفي - ص ٦١ - ٦٣

[١٢٦٧] قال : وتكلم المنافقون والحساد لأمير المؤمنين عليه السلام وقالوا لنسائهم : ألقين إلى فاطمة ما تسمعن منا فبلغنها وقلن لها خطبك أكابر الناس أغنياءهم وبذلوا لك الرغائب ، فزوجك رسول الله ﷺ من فقير قريش وليس له خمسمائة درهم الا ثمن درعه التي وهبها له رسول الله ﷺ ومن لا يقدر يملك من الدنيا أكثر من فراش أديم ، ومضوغة محشوة ليف النخيل ، وأصواف الغنم . فألقت نساؤهم إلى فاطمة عليها السلام هذا القول وزدن منه وحكت أم سلمة لرسول الله ﷺ فخرج إلى مسجده واجتمع الناس من حوله فقال عليه السلام : ما بال قوم منكم يؤذون الله ورسوله وعليا وفاطمة ؟ فقال الناس : لعن الله من يؤذيك يا رسول الله ، ومن لم يرضى ما رضيت ، ويسخط ما سخطت . فقال لهم : ليبلغني عن قوم منكم انهم يقولون اني زوجت فاطمة من أفقر قريش وقد علم كثير من الناس ان الله تعالى أمر جبريل عليه السلام ان يعرض علي خزائن الأرض وكنوزها وما فيها من تبر ولجين وجوهر ، واتاني مفاتيح الدنيا وكشف لي عن ذلك حتى رأيت من خزائن الأرض وكنوزها وجبالها وبحارها وأنهارها ، فقلت له وأخي علي ، يرى ما رأيت ويشهد ما شهدت ، فقال حبيبي جبريل : نعم ، فقلت : ما عند الله من الملك الذي لا يحول ولا يزول في الآخرة التي هي دار القرار أحب إلي من هذه الدنيا الفانية فكيف أكون وأخي عليا وابنتي فاطمة ؟ الله بيني وبين المنافقين من أمتي ، فأنزل الله عز وجل : (لقد كفر الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء) إلى آخر القصص

وجوهر ، واتاني مفاتيح الدنيا وكشف لي عن ذلك حتى رأيت من خزائن الأرض وكنوزها وجبالها وبحارها وأنهارها ، فقلت له وأخي علي، يرى ما رأيت ويشهد ما شهدت ، فقال حبيبي جبريل : نعم »[١٢٦٨].

وقرَّرهُ القاضي النعمان بواسطة حسن بن عبد الله عن جعفر بن محمد عليه السلام قال :

« جاء سهل بن عبد الرحمان إلى عمر بن عبد العزيز فقال : إنَّ قومك يقولون إنَّك تؤثر عليهم وُلد فاطمة !! فقال له عمر : سمعت الثقة مِن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يخبر عنه حتى كأني سمعته منه أنه صلى الله عليه وآله قال " إنما فاطمة بضعة مني ، يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها " فوالله إني لحقيقٌ أنْ أطلب رضاء رسول الله صلى الله عليه وآله ورضاءها في وُلدها ، وقد علموا أنَّ النبيَّ يسره * مسرتها جدا ويشني اغتمامها »[١٢٦٩]

ثمَّ بعد أن سردَ طائفةً في فضلها قال : « ففضل فاطمة عليها السلام هو فضلُ علي عليه السلام لاختصاص الله عزَّ وجلَّ بها إيَّاهُ وتزويجه إيَّاها وإيثاره إيَّاه بها وفضل الأئمَّة مِن وُلدهِ منها لأنها أمُّهم صلوات الله عليها وعليهم أجمعين .

[١٢٦٨] الهداية الكبرى – الحسين بن حمدان الخصيبي – ص ١١٥ – ١١٦

[١٢٦٩] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٥٩

ومَن أغضبها وأسخطها فقد اغضب الله ورسوله صلى الله عليه وآله كما جاء ذلك عنه صلى الله عليه وآله »[١٢٧٠]. وقاله إبن طيفور مِن طريق[١٢٧١] عطيَّة العوفي قال : « لمَّا مرضت فاطمة عليها السلام المرضة التي تُوفِّيت بها دخل النساء عليها فقلن كيف أصبحت من علتك يا بنت رسول الله قالت : " أصبحت واللهِ عائفةً لدنياكم قاليةً لرجالكم لفظتهم بعد أنْ عجمتهم وشنأتهم بعد أنْ سبرتهم فقبحاً لفلول الحدِّ وخور القنا وخطل الرأي ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾٨٠/٥[١٢٧٢]) »[١٢٧٣]، لاحِظ في الذيل تصريحها عليها السلام بسخط اللهِ تعالى عليهم بسبب سخطها عليها السلام عليهم ، لما تواتر عن النبيِّ صلى الله عليه وآله أنّه قال : سخطُ اللهِ مِنِ سخط فاطمة عليها السلام .

[١٢٧٠] شرح الأخبار – القاضي النعمان المغربي – ج ٣ – ص ٦٧ – ٧٠

[١٢٧١] (قال أبو الفضل) وما وجدت هذا الحديث على التمام إلا عند أبي حفان وحدثني هارون بن مسلم بن سعدان عن الحسن بن علوان عن عطية العوفي

[١٢٧٢] لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشنت عليهم عارها فجدعا وعقرا وبعدا للقوم الظالمين ويحهم أنى زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الأمين الطبن بأمور الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من أبي الحسن نقموا والله منه نكير سيفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله ويا لله لو تكافئوا على زمام نبذه رسول الله صلى الله عليه وآله لسار بهم سيراً سجحاً لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ولأوردهم منهلا رويا فضفاضا تطفح ضفتاه ولا صدرهم بطانا قد تحرى بهم الري غير متجل منهم بطائل بعمله الباهر وردعه سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات من السماء وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون الا هلمن فاسمعن وما عشتن أراكن الدهر عجبا إلى أي لجأ لجأوا وأسندوا وباي عروة تمسكوا ولبئس المولى ولبئس العشير استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم (يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون) ويحهم أفمن يهدي الحق أحق ان يتبع امن لا يهدي إلا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون) أما لعمر الهكن لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا وذعافا ممقرا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما أسس الأولون ثم أطيبوا عن أنفسكم نفسا وطامنوا للفتنة جأشا وابشروا بسيف صارم وبقرح شامل واستبداد من الظالمين يدع فيكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة لكم واني بكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وأنتم لها كارهون ثم أمسكت عليها السلام .

[١٢٧٣] بلاغات انساء – ابن طيفور – ص ١٨ – ٢٠

وأثبته الشريف المرتضى بشرط الغلابي[١٢٧٤] عن شيوخه عن أبي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان قال : « لما ولي عمر بن عبد العزيز فرد فدك على وُلد فاطمة عليها السلام وكتب إلى واليه على المدينة " أبي بكر بن عمر ابن حزم " يأمره بذلك ؟!! فكتب إليه إنَّ فاطمة عليها السلام قد ولدت في آل عثمان وآل فلان وآل فلان !! فكتب إليه ، أما بعد فإني لو كنت كتبت إليك آمرك أن تذبح شاة لسألتني : جماء أو قرناء !! أو كتبت إليك أن تذبح بقرة لسألتني : ما لونها ؟!! فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقسمها بين وُلدِ فاطمة من عليٍّ ، والسلام . قال أبو المقدام : فنقمت " بنو أمية " ذلك على عمر بن عبد العزيز وعاتبوه فيهِ وقالوا له : هجّنت (أي ابطلت) فعل الشيخين (أبا بكر وعمر) !!!! وخرجَ إليه " عمرو بن عبس " في جماعة من أهل الكوفة فلمَّا عاتبوه على فعله ، قال : إنَّكم جهلتم وعلمتُ ، ونسيتم وذكرتُ ، إنَّ أبا بكر " محمد بن عمرو بن حزم " حدَّثني عن أبيه عن جدِّهِ أنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وآله قال : " فاطمة بضعة مني يسخطني ما يسخطها ويرضيني ما يرضيها[١٢٧٥] " »[١٢٧٦] . وأثبته مقاتل بن عطيَّة في مؤتمره ، من موطن احتجاج فاطمة على أبي بكرٍ وعمر ، وذلك من شرط إبن قتيبة[١٢٧٧] ، وفيه : « فقال عمر لأبي بكر : انطلق بنا إلى فاطمة ، فإنَّا قد أغضبناها !!! فانطلقا جميعاً ،

[١٢٧٤] قال : قد روى محمد بن زكريا الغلابي عن شيوخه عن أبي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان قال

[١٢٧٥] وإنَّ فدك كانت صافية على عهد أبي بكر وعمر ثم صار أمرها إلى مروان فوهبها لأبي عبد العزيز فورثتها أنا وإخواني ، فسألتهم أن يبيعوني حصتهم منها فمنهم من باعني ، ومنهم من وهب لي ، حتى استجمعتها فرأيت أن أردها على ولد فاطمة عليها السلام .

[١٢٧٦] الشافي في الامامة - الشريف المرتضى - ج ٤ - ص ١٠٢ - ١٠٤

[١٢٧٧] ذكر ابن قتيبة تحت عنوان : كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وعيادة الشيخين فاطمة عليها السلام في مرض وفاتها

فاستأذنا على فاطمة ، فلم تأذن لهما !!! فأتيا عليّاً فكلماه ، فأدخلهما عليها ، فلما قعدا عندها ، حوّلت وجهها إلى الحائط !!! فسلّما عليها ، فلم ترد عليهما السلام !!!! إلى أن قال : فقالت عليها السلام : نشدتكما اللهَ ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : " رضا فاطمة مِن رضاي ، وسخط فاطمة من سخطي " ؟ قالا : نعم سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله ، قالت : فإني أُشهدُ الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي لأشكونّكما إليه ، فقال أبو بكر : أنا عائذ بالله تعالى مِن سخطه وسخطك يا فاطمة !!! ثمَّ انتحب أبو بكر يبكي ، حتى كادت نفسه أن تزهق ، وهي تقول : واللهِ لأدعونَّ اللهَ عليك في كلِّ صلاةٍ أصلّيها . ثمَّ خرج باكياً - إلى أن قال - لا حاجة لي في بيعتكم ، أقيلوني بيعتي !!!!!»[١٢٧٨]. ثمَّ ساقه مِن طريقٍ آخر[١٢٧٩] »[١٢٨٠].

وفي الإحتجاج قاله الطبرسي مِن خطبة فاطمة الزهراء عليها السلام بنساء المهاجرين والأنصار ، بواسطة سويد بن غفلة ، وفيها قالت عليها السلام : « أصبحت واللهِ : عائفة لدنياكن ، قاليةً لرجالكن ، لفظتهم بعد أن عجمتهم ، وسئمتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحاً لفلول الحد ، واللعب بعد الجد ، وقرع الصفات

[١٢٧٨] مؤتمر علماء بغداد - مقاتل بن عطية - هامش ص ٧٣

[١٢٧٩] وفيه : فقالت : أرأيتما إن حدثتكما حديثا عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به ؟ قالا : نعم . فقالت : نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول : رضا فاطمة من رضاي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟ قالا : نعم سمعناه من رسول الله ﷺ ، قالت : فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه . فقال أبو بكر : أنا عائذ بالله تعالى من سخطه ، وسخطك يا فاطمة : ثم انتحب أبو بكر يبكي .. وهي تقول : والله لأدعون الله عليك في كل صلاة أصليها !!

[١٢٨٠] مؤتمر علماء بغداد - مقاتل بن عطية - هامش ص ١٨٦ - ١٨٧

وصدع القناة ، وختل الآراء وزلل الأهواء ، وبئس ما قدَّمت لهم أنفسهم أنْ سخط الله عليهم ، وفي العذاب هم خالدون . لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وحملتهم اوقتها وشننت عليهم غاراتها ، فجدعا وعقراً وبعدا للقوم الظالمين . ويحهم أنَّى زعزعوها عن رواسي الرسالة ، وقواعد النبوة والدلالة ، ومهبط الروح الأمين ، والبطين بأمور الدنيا والدين ؟ ! »[1281]. وهو صريح في أنَّ سخط الله مِن سخط فاطمة عليها السلام ، والخطبة مشهورة شهرة الشمس في النهار ، وفيها إدانة مطلقة للسقيفة وما تبعها وإسقاط لها ولأهلها !!!

وتحت هذا المعنى مِن فضيحة رجال السقيفة قال إبن طاووس : « وقد فضح اللهُ جل جلاله بدفنها ليلاً على وجه المساترة عيوبَ مَن أحوجها إلى ذلك الغضب الموافق لغضبِ جبَّار الجبابرة ، وغضب أبيها صاحب المقامات الباهرة ، إذ كان سخطُهَا سخطه ورضاها رضاه ، وقد نقل العلماء أنَّ أباها صلى الله عليه وآله قال : فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها »[1282].

ثمَّ أتبعه بالزيارة المرويَّة عنهم عليهم السلام وفيها : « أُشهد اللهَ وملائكته أني راضٍ عمَّن رضيتِ عنه وساخطٌ على مَن سخطتِ عليه ، ولي لمَن والاكِ ، عدوٌّ لمن عاداك وحرب لمن حاربك »[1283].

[1281] الاحتجاج – الشيخ الطبرسي – ج ١ – ص ١٤٤ – ١٤٩

[1282] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٣ – ص ١٦٤

[1283] إقبال الأعمال – السيد ابن طاووس – ج ٣ – ص ١٦٤ – ١٦٧

وكذا أثبته إبن حاتم مِن خطبها عليها السلام، وفيها تقول عليها السلام بحقِّ الرجلين وأتباعهما : « لبئس ما قدَّمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم »[١٢٨٤]، ثمَّ أتبعه بموطن دعائها على أبي بكرٍ وعمر بعد أنْ عاداها ، وفيه : « فانصرفا وانصرفَ الناسُ معهما ، وجزِعَ أبو بكر مِن ذلك جزعاً شديداً وقال : يا ليتَ أمِّي لم تلدني !!! فقال له عمر : عجباً للناس كيف ولُّوك أمرهم وأنت تجزع لغضب امرأةٍ وتفرح لرضاها !!!! وما الذي بلغ مِن سخط امرأة[١٢٨٥] !!! »[١٢٨٦] .

وفي كشف الغمَّة قرَّره الإربلي مِن طوائف ، منها طريقانِ عن جعفر الصادق عليه السلام ، وفيه قال صلى الله عليه وآله: « إنَّ اللهَ ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها »[١٢٨٧] ، ثمَّ بطريقين اثنين أيضاً عنه صلى الله عليه وآله ، وفيه : « إنَّ فاطمة شجنة مني يسخطني ما أسخطها ويرضيني ما أرضاها »[١٢٨٨] ، ثمَّ أتبعه بحديث الأذية[١٢٨٩] »[١٢٩٠] . ثمَّ مِن خطبتِها عليها السلام بين نساء المهاجرين والأنصار ، بواسطة عبد الله بن حسن عن أمِّه ، وفيها تقول عليها السلام : « فقبحاً لفلولِ الحدِّ وخورِ القناة

[١٢٨٤] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٨١ – ٤٨٤

[١٢٨٥] ثم قال : قال الشيخ المفيد (رضي الله عنه) : إنها توفيت اليوم الثالث من ذي الحجة سنة إحدى عشر من الهجرة

[١٢٨٦] الدر النظيم – إبن حاتم العاملي – ص ٤٨٥

[١٢٨٧] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٥

[١٢٨٨] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٥

[١٢٨٩] قال : ونقلت من كتاب لأبي إسحاق الثعلبي عن مجاهد قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أخذ بيد فاطمة عليها السلام وقال من عرف هذه فقد عرفها ومن لم يعرفها فهي فاطمة بنت محمد وهي بضعة منى وهي قلبي الذي بين جنبي فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله . ثم بحديث جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله أن فاطمة عليها السلام شعرة منى فمن آذى شعرة منى فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله ومن آذى الله لعنه ملأ السماوات والأرض .

[١٢٩٠] كشف الغمة – ابن أبي الفتح الإربلي – ج ٢ – ص ٩٥

وخطل الرأي ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أن سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٥/٨٠﴾ »[1291].

وخرَّجه إبن يونس بشرط الواقدي والبخاري[1292] ، ومسلم[1293] ، ثمَّ قال : « ورووا جميعاً أنه ﷺ قال : " إنَّ الله يغضب لغضبها " . وقد قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ﴿٣٣/٥٨﴾ قال : ولهذا قالت عليها السلام لهما (يعني لأبي بكرٍ وعمر) : أنشدكما اللهَ هل سمعتما النبي يقول : " رضا فاطمة من رضاي وسخطها من سخطي ؟ من أرضاها فقد أرضاني ، ومن أسخطها فقد أسخطني " ؟ قالا : نعم . قالت عليها السلام : أُشهد اللهَ وملائكته أنَّكُمَا قد أسخطتماني !!! فبكى أبو بكر وهي تقول : واللهِ لأدعونَّ عليكَ في كلِّ صلاة »[1294].

وقرَّرهُ الصدوق في " مَن لا يحضره الفقيه " من زيارتها المشهورة ، وفيها : « السلام عليك أيَّتها المظلومة المغصوبة ، السلامُ عليكِ أيَّتُها المضطَهَدَة المقهورة .. أُشهِدُ اللهَ ورُسُلَه وملائكته أني راضٍ عمَّن رضيتِ عنه ، ساخطٌ على مَن سخطتِ عليه ، متبرِّئ ممَّن تبرأتِ منه ، موالٍ لمَن واليتِ ، معادٍ لمَن عاديتِ ، مبغض لمن أبغضتِ ، محبٌّ لمن أحببتِ ،

[1291] كشف الغمة - ابن أبي الفتح الإربلي - ج ٢ - ص ١١٣ - ١١٦

[1292] (من أغضبها فقد أغضبني)

[1293] (يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها)

[1294] الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ٢ - ص ٢٩١ - ٢٩٣

وكفى بالله شهيدا وحسيبا وجازيا ومثيبا »[1295]. وكذا في تهذيب الشيخ الطوسي برواية أبي جعفر الباقر عليه السلام[1296] »[1297].

ورواه العلامة المجلسي مِن طرقٍ ومواطن كثيرة، منها ما أخرجه بشرط أبي محمد بن مسلم بن قتيبة[1298] بواسطة عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري، وكذا شرط إبن أبي الحديد، فحكى قصَّة السقيفة وما تبعها إلى أنْ روى مجيئ أبي بكرٍ وعمر إلى فاطمة عليها السلام يريدانِ أن يترضَّياها: « فقالت عليها السلام: أرأيتكما إنْ حدثتكما حديثا من رسول الله صلى الله عليه وآله أتعرفانه وتعقلانه ؟!! قالا: نعم، فقالت عليها السلام نشدتكما باللهِ ألم تسمعا مِن رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: رضا فاطمة مِن رضاي وسخط فاطمة مِن سخطي، ومن أحبَّ فاطمة ابنتي فقد أحبَّني، ومَن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومَن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟ قالا: نعم، سمعناهُ مِن رسول الله صلى الله عليه وآله. قالت عليها السلام: فإني أُشهِدُ الله وملائكته أنكما أسخطتماني، وما أرضيتماني !!

[1295] من لا يحضره الفقيه - الشيخ الصدوق - ج ٢ - ص ٥٧٢ - ٥٧٤

[1296] محمد بن أحمد بن داود عن محمد بن وهبان البصري قال: حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن السيرافي قال: حدثنا العباس بن الوليد بن العباس المنصوري قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن عيسى بن محمد العريضي قال قال: حدثنا أبو جعفر عليه السلام ذات يوم قال إذا صرت إلى قبر جدتك فاطمة عليها السلام فقل: يا ممتحنة امتحنك الله الذي خلقك قبل ان يخلقك فوجدك لما امتحنك صابرة، وزعمنا انا لك أولياء ومصدقون وصابرون لكل ما اتانا به أبوك صلى الله عليه وآله واتانا به وصيه عليه السلام فانا نسألك ان كنا صدقناك إلا ألحقتنا بتصديقنا لهما بالبشرى لنبشر أنفسنا بأنا قد طهرنا بولايتك..

[1297] تهذيب الأحكام - الشيخ الطوسي - ج ٦ - ص ٩ - ١١

[1298] قال: وهو من أعاظم علماء المخالفين و مؤرخهم في تاريخه المشهور، عن أبي عفير، عن أبي عون، عن عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري

ولئن لقيتُ النبيَّ ﷺ لأشكونّكُما إليه !! قال أبو بكر : أنا عائذٌ باللهِ مِن سخطه و سخطك يا فاطمة ، ثم انتحب أبو بكر باكيا تكاد نفسه أن تزهق وهي تقول : واللهِ لأدعونَّ اللهَ عليكَ في كلّ صلاةٍ أصلّيها !!! ثمَّ خرج باكياً فاجتمع إليه الناسُ فقال لهم : أيبيتُ كلُّ رجلٍ منكم معانقاً لحليلته مسروراً بأهله وتركتموني وما أنا فيه !!! لا حاجةَ لي في بيعتكم أقيلوني بيعتي !!! »[١٢٩٩].

ثمَّ أتبعه بشرط الشافي بواسطة أبي المقدام هشام بن زياد من موطن عمر بن عبد العزيز[١٣٠٠] »[١٣٠١]

ثمَّ عقَّبَ على حديث " مَن مات وليس في عنقِهِ بيعة مات ميتة جاهليَّة " فقال : « لا أظنُّكَ ترتاب بعدما أسلفناه مِن الروايات المنقولة مِن

[١٢٩٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٨ - ص ٣٥٤ - ٣٥٨

[١٣٠٠] قال روى السيد في الشافي عن محمد بن زكريا الغلابي عن شيوخه عن أبي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان قال : لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة فرد فدك على ولد فاطمة عليها السلام ، وكتب إلى واليه على المدينة : أبي بكر بن عمرو بن حزم يأمره بذلك ، فكتب إليه : ان فاطمة عليها السلام قد ولدت في آل عثمان وآل فلان وآل فلان ، فكتب إليه : أما بعد ، فإني لو كتبت إليك آمرك أن تذبح شاة لسألتني جماء أو قرناء ؟ ، أو كتبت إليك أن تذبح بقرة لسألتني ما لونها ؟ فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقسمها بين ولد فاطمة عليها السلام من علي عليه السلام . قال أبو المقدام : فنقمت بنو أمية ذلك على عمر بن عبد العزيز وعاتبوه فيه ، وقالوا له : قبحت فعل الشيخين ، وخرج إليه عمرو بن عبيس في جماعة من أهل الكوفة ، فلما عاتبوه على فعله قال : إنكم جهلتم وعلمت ، ونسيتم وذكرت ، ان أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : فاطمة بضعة مني يسخطني ما يسخطها ويرضيني ما يرضيها ، وإن فدك كانت صافية في عهد أبي بكر وعمر ، ثم صار أمرها إلى مروان ، فوهبها لأبي عبد العزيز فورثتها أنا وإخوتي فسألتهم أن يبيعوني حصتهم منها ، ومنهم من باعني ومنهم من وهب لي حتى استجمعتها ، فرأيت أن أردها على ولد فاطمة عليها السلام .

[١٣٠١] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٢٩ - ص ٢١٢ - ٢١٤

طريق المخالف والمؤالف في أنَّ فاطمة صلوات الله عليها كانت ساخطةً عليهم ، حاكمةً بضلالهم ، غير مذعنةٍ بإمامتهم ولا مطيعة لهم ، وأنها قد استمرَّت على تلك الحالة حتى سبقت إلى كرامةِ اللهِ ورضوانه . فمَن قال بإمامة أبي بكر لا محيصَ له عن القول بأنَّ سيِّدة نساء العالمين ومَن طهَّرَهَا اللهُ في كتابه مِن كلِّ رجس ، وقال النبيُّ ﷺ في فضلها ما قال ، قد ماتت ميتة جاهلية وميتة كفر وضلال ونفاق !!!! ولا أظنُّ ملحداً وزنديقاً رضيَ بهذا القول الشنيع !!! ومِن الغرائب أنَّ المخالفين لمَّا اضطروا وانسدَّت عليهم الطرق ، لجؤوا إلى منع دوام سخطها عليها السلام على أبي بكر ، مع روايتهم تلك الأخبار في كتبهم المعتبرة وروايتهم أنَّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يبايع أبا بكر في حياة فاطمة عليها السلام ولا بايعه أحدٌ من بني هاشم إلا بعد موتها عليها السلام ، وأنه كان لعلي عليه السلام وجهٌ في الناس حياة فاطمة عليها السلام ، فلمَّا توفيت انصرفت وجوهُ الناس عن علي عليه السلام ، روى ذلك مسلم في صحيحه ، وذكره في جامع الأصول في الباب الثاني من كتاب الخلافة في حرف الخاء . ولا يخفى وهنُ هذا القول بعد ملاحظة ما تقدم !!! »[١٣٠٢]

ثمَّ قال :

« رد شهادةَ أهلِ البيت عليهم السلام بجرِّ النفع (يعني ردُّ أبي بكرٍ وعمر) !! وشهادة أمِّ أيمن بقصورها عن نصاب الشهادة ، فغضبت عليه وعلى عمر

[١٣٠٢] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٣٢ – ٣٣٤

فهجرتهما ، وأوصت بدفنها ليلاً لئلاً يصلّيا عليها ، فأسخطا بذلك ربَّهما ورسوله .. إلى أن قال : ثمَّ لما انتهت الامارة إلى عمر ابن عبد العزيز ردَّهَا على بني فاطمة عليها السلام[١٣٠٣] »[١٣٠٤] .

ثمَّ ذكره مِن موطن عيادة أبي بكر وعمر لفاطمة عليها السلام[١٣٠٥]، وفيه قالت عليها السلام لهما : « ألم تسمعا رسولَ الله صلى الله عليه وآله يقول : " رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة ابنتي من سخطي ؟ ومن أحبَّ فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني " ؟ قالا : نعم ، سمعناه . قالت عليها السلام : فإني أُشهد اللهَ وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني !!! ولئن لقيتُ النبيَّ صلى الله عليه وآله لأشكونَّكُما إليه !! »[١٣٠٦] . ثمَّ أتبعه بشرط آخر مِن موطن عمر بن عبد العزيز[١٣٠٧] »[١٣٠٨] . ثمَّ بطريقين عن الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه : « إنَّ فاطمة

[١٣٠٣] ثم انتزعها منهم يزيد بن عبد الملك ، ثم دفعها السفاح إلى الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ، ثم أخذها المنصور ، ثم أعادها المهدي ، ثم قبضها الهادي ، ثم ردها المأمون لما جاءه رسول بني فاطمة فنصب وكيلا من قبلهم وجلس محاكما فردها عليهم ، وفي ذلك يقول دعبل الخزاعي : أصبح وجه الزمان قد ضحكا * برد مأمون هاشما فدكا

[١٣٠٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٤٦ – ٣٤٨

[١٣٠٥] وفيه : انهما جاءا إلى فاطمة عليها السلام معتذرين ، فقالت : نشدتكما بالله ألم تسمعا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : رضا فاطمة من رضاي وسخط فاطمة ابنتي من سخطي ؟ ومن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟ قالا : نعم ، سمعناه . قالت : فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لأشكونكما إليه. فقال أبو بكر : أنا عائذ بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة . ثم انتحب أبو بكر باكيا تكاد نفسه أن تزهق ، وهي تقول : والله لأدعون الله عليك في كل صلاة ، وأبو بكر يبكي ويقول : والله لأدعون الله لك في كل صلاة أصليها . . ثم خرج باكياً

[١٣٠٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٦٢٦ – ٦٢٨

[١٣٠٧] وفيه قال : وجاء سهل بن عبد الله إلى عمر بن عبد العزيز فقال : إن قومك يقولون : إنك تؤثر عليهم ولد فاطمة ، فقال عمر ، سمعت الثقة من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وآله قال : فاطمة بضعة مني يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها ، فوالله إني لحقيق أن أطلب رضى رسول الله ، ورضاه ورضاها في رضى ولدها

[١٣٠٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣٩

شجنة مني يسخطني ما أسخطها ويرضيني ما أرضاها »[١٣٠٩]، ثمَّ بشرطٍ آخر من موطن مرضِ فاطمة عليها السلام ، وفيه : « قالت عليها السلام (لأبي بكر وعمر) : لا أكلمكما من رأسي كلمةً واحدة حتى ألقى أبي وأشكوكما إليه ، وأشكو صنعكما وفعالكما وما ارتكبتما مني !!»[١٣١٠]، ثمَّ قرَّرهُ بشرط الروضة بواسطة جملة ثقات مِن موطن حرَّة بنت حليمة السعديَّة والحجَّاج ابن يوسف الثقفي[١٣١١] ، وفيه قالت له :

« وعلي بن أبي طالب كان ملاكُه تحت سدرةِ المنتهى ، زوجته بنت محمَّد فاطمة الزهراء التي يرضى الله تعالى لرضاها ويسخط لسخطها »[١٣١٢] .

•

[١٣٠٩] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٥٤ - ٥٥

[١٣١٠] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٢٠١ - ٢٠٣

[١٣١١] قال : لمَّا وردت حرة بنت حليمة السعدية على الحجاج بن يوسف الثقفي ، فمثلت بين يديه ، قال لها : أنت حرة بنت حليمة السعدية ؟ قالت له : فراسة من غير مؤمن ! فقال لها : الله جاء بك فقد قيل عنك إنك تفضلين عليا على أبي بكر وعمر وعثمان ، فقالت : لقد كذب الذي قال : إني أفضله على هؤلاء خاصة قال : وعلى من غير هؤلاء ؟ قالت : أفضله على آدم ونوح ولوط وإبراهيم وداود وسليمان وعيسى بن مريم عليهم السلام فقال لها : ويلك إنك تفضلينه على الصحابة وتزيدين عليهم سبعة من الأنبياء من أولي العزم من الرسل ؟ إن لم تأتيني ببيان ما قلت ، ضربت عنقك ، فقالت : ما أنا مفضلته على هؤلاء الأنبياء ، ولكن الله عز وجل فضله عليهم في القرآن بقوله عز وجل في حق آدم " وعصى آدم ربه فغوى " وقال في حق علي " وكان سعيكم مشكورا " فقال : أحسنت يا حرة ، فبما تفضلينه على نوح ولوط ؟ فقالت : الله عز وجل فضله عليهما بقوله " ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئا وقيل ادخلا النار مع الداخلين " وعلي بن أبي طالب كان ملاكه تحت سدرة المنتهى ، زوجته بنت محمد فاطمة الزهراء التي يرضى الله تعالى لرضاها ويسخط لسخطها

[١٣١٢] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٦ - ص ١٣٤ - ١٣٥

وأثبته إبن عساكر مِن طريق[١٣١٣] جعفر بن محمد عن أبيه ، وفيه قال : سمعت رسولَ الله ﷺ يقول : إنما فاطمة شجنة مني يرضيني ما أرضاها ويسخطني ما أسخطها »[١٣١٤]

وخرَّجه إبن قتيبة بواسطة عبد الله بن عبد الرحمن الأنصاري ، من موطن مرض فاطمة عليها السلام ومحاولة أبي بكر وعمر أن يترضَّياها ، وفيه : « فقالت : أرأيتكما إن حدثتكما حديثا عن رسول الله ﷺ تعرفانه وتفعلان به ؟ قالا : نعم . فقالت : نشدتكما الله ألم تسمعا رسول الله يقول : رضا فاطمة من رضاي ، وسخط فاطمة من سخطي ، فمن أحب فاطمة ابنتي فقد أحبني ، ومن أرضى فاطمة فقد أرضاني ، ومن أسخط فاطمة فقد أسخطني ؟ قالا نعم سمعناه من رسول الله ﷺ ،

قالت : فإني أشهد الله وملائكته أنكما أسخطتماني وما أرضيتماني ، ولئن لقيت النبي لأشكونكما إليه ، فقال أبو بكر أنا عائذ بالله تعالى مني سخطه وسخطك يا فاطمة !!! ثمَّ انتحب أبو بكر يبكي ، حتى كادت نفسه أن تزهق ، وهي تقول : والله لأدعونَّ اللهَ عليكَ في كلِّ صلاةٍ أصلّيها !!! ثم خرج باكياً فاجتمع إليه الناس ، فقال لهم : يبيتُ كلُّ رجلٍ منكم معانقاً حليلته ،

[١٣١٣] أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي بن ميمون أنا أبو علي محمد بن أحمد بن عبيد الله بن مرة أنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن جعفر بن النحاس التيملي نا أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص بن عمر الخثعمي الأشناني نا عباد بن يعقوب الأسدي أنا السري بن عبد الله

[١٣١٤] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٧٠ - ص ٢٠ - ٢١

مسروراً بأهله ، وتركتموني وما أنا فيه ، لا حاجة لي في بيعتكم ، أقيلوني بيعتي !!!»[1315].

وفي جواهر المطالب أثبته إبن الدمشقي مِن خطبة فاطمة عليها السلام في نساء المهاجرين والأنصار ، وفيه قال : « لمَّا مرضت فاطمة عليها السلام دخل النساءُ عليها وقلن : كيف أصبحت من علتك يا بنة رسول الله ؟ قالت : أصبحت والله عائفة لدنياكم ، قالية لرجالكم ، لفظتهم بعد أن عجمتهم وشنئتهم بعد أن سبرتهم ، فقبحا لفلول الحد ، وخطل الرأي ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٥/٨٠﴾ »[1316].

وساقه الجوهري في سقيفتهِ من طريق[1317] عبد الله بن حسن بن حسن ، عن أمِّه فاطمة بنت الحسين ، وفيه :

« ﴿ لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ أَن سَخِطَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٥/٨٠﴾ ، لا جرمَ قد قلدتهم ربقتها ، وشنت عليهم غارتها ، فجدعاً وعقراً ، وسحقاً للقوم الظالمين ، ويحهم أين زحزحوها عن رواسي الرسالة ، وقواعد النبوة ، ومهبط الروح الأمين ، والطيبين بأمرِ الدنيا والدِّين ،

[1315] الامامة والسياسة - ابن قتيبة الدينوري ، تحقيق الزيني - ج ١ - ص ١٨ - ٢٠

[1316] جواهر المطالب في مناقب الإمام علي (ع) - ابن الدمشقي - ج ١ - ص ١٥٥ - ١٧١

[1317] حدثنا محمد بن زكريا ، قال : حدثنا محمد عبد الرحمن المهلبي ، عن عبد الله بن حماد بن سليمان ، عن أبيه ، عن عبد الله بن حسن بن حسن ، عن أمه فاطمة بنت الحسين عليهما السلام ، قالت :

ألا ذلك هو الخسران المبين !! وما الذي نقموا مِن أبي الحسن ؟!!! نقموا واللهِ نكيرَ سيفه ، وشدَّة وطأته ، ونكال وقعته ، وتنمره في ذات الله »[1318] .

وكما ترى ، مواطن الخبر كثيرة جداً ، ووسائطُهُ أكثر ، وهو مِن الأخبار المشهورة في الفريقين العامَّة والخاصَّة . وكلُّها تثبت لفاطمة الزهراء عليها السلام أعلى شرطِ العصمة ، وتمام الكمال ، ومطلق الولاية ، وهي صريحة في أنَّ من سخطت عليهِ فاطمة سخط الله ورسوله عليه ، ومن سخط الله ورسولهُ عليهِ ضلَّ وأضل ، وباء بالخسران المبين !!

وحتى يكتمل عقدُ هذا العنوان ، كان لا بدَّ من أشير إلى الطائفة التي يقول فيها النبيُّ صلى الله عليه وآله بحقِّ فاطمة عليها السلام " يؤذيني ما يؤذيها " ، وكذا قوله صلى الله عليه وآله " يسخطني ما يسخطها " ، " ومَن آذى فاطمة فقد آذاني " " فهذه على تمام معنى الأخبار التي أوردتُها عليك ، ولها أهميَّة عظمى في بيان الولاية وحقَّانيّتها ، وتمام الشرط في أمرِ الله تعالى ، وحاصل منزلة آل محمَّد ، ومعنى الهداية : أين وكيف ، وعلى شرطِ أيِّ باب ؟؟ وهذه الطوائف مذكورة في كتب الفريقين ، وفي أعلى مسانِدهم ، وبإقرارِ مشايخ الخبر والدراية ، ولسانُها صريح مطلقاً ، لا يقبل التأويل ، ومعناهُ شديد الإحكام . منها ما رواهُ سليم من موطن آية التطهير ، بواسطة جملة من أصحاب

[1318] السقيفة وفدك - الجوهري - ص ١١٧ - ١٢١

النبيِّ ﷺ عن أمٍّ سلمة وكذا عن عليٍّ ﷺ وفيه قال : « فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ، ثم ألقى علينا كساء وقال : " هؤلاء أهل بيتي ولحمتي ، يؤلمهم ما يؤلمني ويؤذيني ما يؤذيهم ويحرجني ما يحرجهم ، فأذهِب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا " ، فقالت أم سلمة : وأنا يا رسول الله ؟ فقال ﷺ : أنت إلى خير ، إنما نزلت فيَّ وفي أخي وفي ابنتي فاطمة وفي ابني وفي تسعة مِن وُلدِ ابني الحسين خاصَّة ليس معنا فيها أحد غيرهم »[١٣١٩]. قال: فقالوا كلُّهم : نشهد أنَّ أمَّ سلمة حدثتنا بذلك ، فسألنا رسول الله ﷺ ؟ فحدَّثنا كما حدَّثَتنَا به أم سلمة »[١٣٢٠].

وخرَّجَهُ إبن البطريق بشرط صحيح مسلم[١٣٢١] مِن طريق[١٣٢٢] المسور بن مخرمة قال : قال رسول الله ﷺ : « إنما فاطمة بضعة مني ، يؤذيني من آذاها »[١٣٢٣].

ثمَّ بآخر[١٣٢٤] عن عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي التيمي ، وفيه قال ﷺ : « إنما ابنتي بضعة منى يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها »[١٣٢٥].

[١٣١٩] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ١٩٨ – ٢٠١

[١٣٢٠] كتاب سليم بن قيس – تحقيق محمد باقر الأنصاري – ص ١٩٨ – ٢٠١

[١٣٢١] من الجزء الرابع من صحيح مسلم في ثلثه الأخير

[١٣٢٢] حدثنا أبو معمر : إسماعيل بن إبراهيم الهذلي ، حدثنا سفيان ، عن عمرو عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة قال : قال رسول الله ﷺ :

[١٣٢٣] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٣ – ٣٨٤

وقاله إبن آشوب من طريق جابر عنه ﷺ قال : « مَن آذاها (يعني فاطمة) فقد آذاني ، ومن آذاني فقد آذى الله »[1326]. ثمَّ أثبته بشرط مسلم[1327] وأبي نعيم[1328] ، وفيه قال ﷺ : « إنما فاطمة ابنتي بضعةٌ مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها »[1329] .

وأثبته الشيراوني بشرط صحاح العامَّة وفيه قال ﷺ : « يريبني ما أرابها ، ويؤذيني ما آذاها »[1330]، وفي المشكاة قال : متفق عليه . ثمَّ قال : قال في روضة الأحباب : صحَّ عن النبي ﷺ أنه قال : « فاطمة بضعة مني ، من آذاها فقد آذاني ، ومن أغضبها فقد أغضبني »[1331].

وقرَّرهُ أحمد بن عبد الله الطبري بشرط الشيخين والترمذي بواسطة المسور بن مخرمة عنه ﷺ وفيه : « إنما ابنتي بضعةٌ منى يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها »[1332]، ثمَّ بواسطة عمر بن داود ، بشرط الحافظ أبي القاسم

[1324] حدثنا أبو معمر : إسماعيل بن إبراهيم الهذلي حدثنا سفيان ، عن عمر ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة : قال رسول الله ﷺ :

[1325] العمدة – ابن البطريق – ص ٣٨٤ – ٣٨٥

[1326] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١١ – ١١٢

[1327] في صحيحه ،

[1328] في الحلية

[1329] مناقب آل أبي طالب – ابن شهر آشوب – ج ٣ – ص ١١١ – ١١٢

[1330] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٢٣١ – ٢٣٢

[1331] مناقب أهل البيت (ع) – المولى حيدر الشيرواني – ص ٢٣١ – ٢٣٢

[1332] ذخائر العقبى – احمد بن عبد الله الطبري – ص ٣٧ – ٣٨

الدمشقي ، عنه ﷺ ، وفيه قال : « فاطمة بضعة منى يريبني ما رابها ويؤذيني ما يؤذيها »[١٣٣٣]. وخرَّجه إبن يونس بشرط مسلم[١٣٣٤] مِن عدَّة طرق وفيه قال ﷺ : «فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها[١٣٣٥] »[١٣٣٦].

وقاله والد البهائي بشرط مسلم من طريقين[١٣٣٧]، وتحت هذا المعنى قال طاهر القمِّي : « أقول : هذا الرجل أصابَ في الإقرار بإيذاءِ أبي بكر وعمر لها عليها السلام ، وخروجها من الدنيا ساخطةً عليهما ، وأخطأ خطأ عظيماً في الاعتذار (لهما !!) ثمَّ قال : وكيف يجوِّزُ العاقل أن يكون إهانة سيِّدة النساء التي أبانَ النبيُّ ﷺ عظيم شأنها بقوله ﷺ " فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها[١٣٣٨] " مِن الأمور المغفورة لأبي بكر وعمر[١٣٣٩] !! »[١٣٤٠]. ثمَّ أتبعه بأخبار

[١٣٣٣] ذخائر العقبى - احمد بن عبد الله الطبري - ص ٣٧ - ٣٨

[١٣٣٤] وقد روى مسلم في الجزء الرابع من صحيحه بعدة طرق :

[١٣٣٥] ثم قال : وفي البخاري (من أغضبها فقد أغضبني) وفي مسلم (يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها) ورووا جميعا أنه عليه السلام قال : إن الله يغضب لغضبها » (الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧٠ – ١٧١)

[١٣٣٦] (الصراط المستقيم - علي بن يونس العاملي - ج ١ - ص ١٧٠ – ١٧١)

[١٣٣٧] قاله في صحيحه بطريقين أن رسول الله ﷺ قال : فاطمة بضعة مني يؤذيني من آذاها .

[١٣٣٨] وايذاء سيد الأتقياء وأمير البررة الأصفياء الذي ورد في شأنه " اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ، واخذل من خذله " وقوله " حربك حربي وسلمك سلمي " وقوله " يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر " وقوله " الحق مع علي وعلي مع الحق " وقوله " اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا أبدا : كتاب الله ، وعترتي أهل بيتي ، ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض " وقوله " مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح " وغيرها من الآيات والروايات الدالة على عصمته عليه السلام.

[١٣٣٩] وهل يجوز من له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ، أن يكون حب أبي بكر وعمر لمصالح الدين أعظم من حب أمير المؤمنين وسيد الزاهدين لها ؟ حتى تحتاج إلى الإهانة والتهديد وسوقهما إياه إلى البيعة ؟

[١٣٤٠] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ١٥٩

صحيح مسلم من عدّة أحاديث ، منها ما رواهُ المسور بن مخرمة قال : قال رسول الله ﷺ إنّ فاطمة بضعة مني ، يؤذيني من آذاها »[1341].

وأثبته الفضل بن شاذان بواسطة أبي هريرة ، وفيه قال ﷺ: « إنّ فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها »[1342]، ثمَّ بشرط صحيح مسلم والبخاري عن المسور بن مخرمة عن الزهري[1343] . وقاله الطبرسي في إعلام الورى من طوائف[1344] .

وخرَّجه محمَّد بن طلحة الشافعي بواسطة إبن الزبير على شرط الترمذي عن رسول الله ﷺ أنه قال : « فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها وينصبني ما ينصبها »[1345]، ثمَّ عند خبر " البضعة[1346] " قال : « فحقيقتها (يعني فاطمة) في مثل هذا التركيب مِن القول الجزئية ، ولهذه الجزئية لوازم فإنَّ كونَ الشيئ جزءاً مِن الإنسان كالولد والرأس والعين وسائر الأعضاء والأجزاء يلازمه أنَّ ذلك الإنسان بجهده يدفع عن جزئه الأذى ، ويحميه من تطرُّق المكارهِ إليه ، ويجتهد في حراسته ، وفي إيصال كل ما فيه نفعه إليه ، وفي حفظ صحَّتهِ . هذا من لوازمِ حقيقة الجزئية . وقد صرَّحَ

[1341] كتاب الأربعين - محمد طاهر القمي الشيرازي - ص ٤٨٥

[1342] الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي - ص ٥٤١

[1343] الإيضاح - الفضل بن شاذان الأزدي - ص ٥٤١

[1344] إعلام الورى بأعلام الهدى - الشيخ الطبرسي - ج ١ - ص ٢٩٣ - ٢٩٥

[1345] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ٣٥

[1346] قال : « (فاطمة بضعة مني)

النبي ﷺ بهذه اللوازم لمَّا قال : فاطمة بضعة مني يريبني ما يريبها ويؤذيني ما يؤذيها »[1347].

وقاله السيِّد إبن طاووس في إقباله ثمَّ عقب عليه[1348] »[1349]. وفي الطرائف أخرجه بشرط صحيح مسلم[1350] »[1351]. وفي فلاح السائل قال في فاطمة : « إنَّها معصومة لقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴿٣٣/٣٣﴾ ولقوله ﷺ : " فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها " . ثمَّ قال : ولو واقعت المعصية لجاز أذاها ، لكن أذاها محرَّم بالإطلاق على هذا الحديث ..»[1352]. وقرَّرهُ إبن حاتم في الأحاديث الصحاح[1353] »[1354].

وفي " كشف اليقين " خصَّهُ العلامة الحلِّي مِن " عظيم مناقب أمير المؤمنين عليه السلام " مشيراً إلى إجماع الأخبار على أنَّ الله تعالى منع تزويجها

[1347] مطالب السؤول في مناقب آل الرسول (ع) - محمد بن طلحة الشافعي - ص ١١٥ - ١١٩

[1348] قال : أقول وقد فضح الله جل جلاله بدفنها ليلا على وجه المساترة عيوب من أحوجها إلى ذلك الغضب الموافق لغضب جبار الجبابرة ، وغضب أبيها صلوات الله عليه صاحب المقامات الباهرة ، إذا كان سخطها سخطه ورضاها رضاه ، وقد نقل العلماء ان أباها عليه السلام قال : فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها .

[1349] إقبال الأعمال - السيد ابن طاووس - ج ٣ - ص ١٦٤

[1350] قال : وقد روى مسلم في صحيحه في الجزء الرابع في ثلثه الأخير بإسناده قال : قال رسول الله ﷺ : إنما فاطمة بضعة مني ، يؤذيني ما آذاها

[1351] الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف - السيد ابن طاووس - ص ٢٦٢

[1352] المسلك في أصول الدين - المحقق الحلي - ص ٢٨٦ - ٢٨٧

[1353] قال : قال رسول الله ﷺ : فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها

[1354] الدر النظيم - إبن حاتم العاملي - ص ٤٦١ - ٤٦٢

مِن أحدٍ إلا عليّاً ، وأنَّ الأخبار كلَّها متَّفقَةٌ على أنَّ رسول الله ﷺ قال " فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها " »[١٣٥٥] . وفي " نهج الحق " خرَّجَهُ مِن طريقين عن مسلم ثمَّ قال : « إنَّ أبا بكر أغضب فاطمة عليها السلام ، وأنَّها هجرته وصاحبه " ستَّة أشهر " حتى ماتت !! وأوصت أن لا يصلّيا عليها . وقد روى مسلم في صحيحه قال : قال رسول الله ﷺ " إنما فاطمة بضعةٌ مني ، يُؤذيني ما آذاها[١٣٥٦] " »[١٣٥٧] .

ورواه التستري من شرط صحيح مسلم[١٣٥٨] »[١٣٥٩]

وقاله السيد البحراني بواسطة : زيد بن أرقم ، والبراء بن عازب ، وسلمان ، وأبي ذر ، والمقداد ، وعمار ، ثمَّ عن عليٍّ عليه السلام وأم سلمة ، وفيه : « فجمعني وفاطمة وابني حسنا وحسينا ثمَّ ألقى علينا كساء وقال : " اللهمَّ هؤلاء أهل بيتي ولحمي يُؤلمني ما يؤلمهم ويؤذيني ما يؤذيهم ويحرجني ما يحرجهم " فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً »[١٣٦٠] .

[١٣٥٥] كشف اليقين – العلامة الحلي – ص ٣٥١

[١٣٥٦] قال : وروى البخاري في صحيحه : أن رسول الله ﷺ قال : " فاطمة بضعة مني ، فمن أغضبها فقد أغضبني "

[١٣٥٧] نهج الحق وكشف الصدق – العلامة الحلي – ص ٣٦١ – ٣٦٢

[١٣٥٨] روى مسلم في صحيحه قال قال رسول الله ﷺ أن فاطمة بضعة مني يؤذيني من آذاها ي موضعين وروى البخاري في صحيحه أن رسول الله ﷺ قال فاطمة عليها السلام بضعة مني فمن أغضبها فقد أغضبني

[١٣٥٩] إحقاق الحق (الأصل) – الشهيد نور الله التستري – ص ٣٠٠ – ٣٠١

[١٣٦٠] غاية المرام – السيد هاشم البحراني – ج ٣ – ص ١٠٦ – ١٠٨

وخرَّجه العلامة المجلسي مِن مواطن وجهات وطُرُق كثيرة ، منها ما هو على شرط العامَّة وصحاحِهم ، ومنها ما هو على شرط الخاصَّة[١٣٦١] ، ثمَّ أتبعه بطريقين عن مسلم ، وطريق عن البخاري ، وفيه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها »[١٣٦٢]. ثمَّ قاله بشرط صحيح الترمذي عن إبن الزبير[١٣٦٣] »[١٣٦٤]، ثمَّ بشرط المشكاة عن المسور[١٣٦٥] »[١٣٦٦]، وإبن أبي مليكة[١٣٦٧] »[١٣٦٨]، وعباية[١٣٦٩] عن إبن عباس ، وفيه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ " إنَّ فاطمة شجنة مني يؤذيني ما آذاها ويسرني ما سرها وإن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضب فاطمة ويرضى لرضاها " »[١٣٧٠]. ثمَّ مِن طريق جابر[١٣٧١] »[١٣٧٢] ، ثمَّ بآخر عن مسلم وأبي نعيم[١٣٧٣] »[١٣٧٤]، ثمَّ بشرط الأمالي ، وفيه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « إنَّ فاطمة شجنة[١٣٧٥] مني يؤذيني ما آذاها ويسرني ما سرَّها »[١٣٧٦] .

[١٣٦١] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٢ – ص ٢٣٦ – ٢٣٨

[١٣٦٢] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٣٦ – ٣٣٧

[١٣٦٣] وفيه قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها .

[١٣٦٤] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٣٧

[١٣٦٥] عن المسور أن رسول الله ﷺ قال : فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني . قال : وفي رواية : يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها . ثم قال : متفق عليه .

[١٣٦٦] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٢٩ – ص ٣٣٧ – ٣٣٨

[١٣٦٧] عن المسور قال : قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إنما فاطمة بضعة مني ، يؤذيني من آذاها

[١٣٦٨] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٣٧ – ص ٦٦ – ٦٧

[١٣٦٩] القطان ، عن أحمد الهمداني ، عن المنذر بن محمد ، عن جعفر بن محمد ، عن جعفر بن سليمان ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عباية ، عن ابن عباس ، عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أنه قال :

[١٣٧٠] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٢٦ – ٢٧

[١٣٧١] جابر قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : فمن آذاها فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى الله .

[١٣٧٢] بحار الأنوار – العلامة المجلسي – ج ٤٣ – ص ٣٩

[١٣٧٣] قال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : فاطمة ابنتي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها.

ورواه إبن عساكر بواسطة المسور بن مخرمة ، وفيه أنَّ رسول الله ﷺ قال : « إنما فاطمة بضعة مني يؤذيني ما أذاها ويغضبني ما أغضبها[١٣٧٧] »[١٣٧٨] ، ثمَّ بشرط مسلم مِن واسطة أبي معمر[١٣٧٩] .

وخرَّجه إبن حبان مِن طريق إبن أبي مليكة عن المسور[١٣٨٠] »[١٣٨١] .

وساقه إبن ماجة عن[١٣٨٢] عبد الله ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة[١٣٨٣] »[١٣٨٤] ، ثمَّ بواسطة عبد الله بن الزبير[١٣٨٥] »[١٣٨٦] . وكذا في الشمائل المحمديَّة[١٣٨٧] »[١٣٨٨] .

[١٣٧٤] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٤٣ - ص ٣٩

[١٣٧٥] ويقال : شجنة وشجنة والشجنة كالغصن يكون من الشجرة ، وقد قال النبي ﷺ : إن فاطمة شجنة مني يؤذيني ما آذاها ويسرني ما سرها

[١٣٧٦] بحار الأنوار - العلامة المجلسي - ج ٧١ - ص ٩٥

[١٣٧٧] قال : انتهى رواه مسلم في صحيحه عن أبي معمر

[١٣٧٨] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٥٤ - ١٥٧

[١٣٧٩] تاريخ مدينة دمشق - ابن عساكر - ج ٣ - ص ١٥٤ - ١٥٧

[١٣٨٠] وفيه قال ﷺ : « إنما ابنتي بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها ».

[١٣٨١] صحيح ابن حبان - ابن حبان - ج ١٥ - ص ٣٩٣ - ٤٠٨

[١٣٨٢] حدثنا عيسى بن حماد المصري . أنبأنا الليث بن سعد ،

[١٣٨٣] وفيه قال ﷺ : إنما هي بضعة منى . يريبني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها

[١٣٨٤] سنن ابن ماجة - محمد بن يزيد القزويني - ج ١ - ص ٦٤٣ - ٦٤٤

[١٣٨٥] وفيه قال ﷺ : إنما فاطمة بضعة منى ، يؤذيني ما آذاها ، وينصبني ما أنصبها .

[١٣٨٦] سنن الترمذي - الترمذي - ج ٥ - ص ٣٥٩ - ٣٦٠

[١٣٨٧] قال : وقال ﷺ في فاطمة (بضعة منى يؤذيني ما آذاها

[١٣٨٨] الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٣٠٧ - ٣٠٩

وفي تاريخ الإسلام قال الذهبي : « صحَّ عن المسور أنَّ رسولَ الله ﷺ قال : إنما فاطمة بضعةٌ مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها »[1389]. ثمَّ خرَّجه في " سير أعلام النبلاء " مِن ترجمة فاطمة بنت رسول الله[1390] ﷺ »[1391]. وذيَّله إبن كثير بشرط الصحيحين ، وفيه قال ﷺ : « إنَّ فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها »[1392]. وفي تفسيره أثبته بشرط الصحيحين مِن طريق[1393] المسور[1394] »[1395].

وقاله أحمد مِن طريق[1396] عبد الله بن الزبير[1397] »[1398]

وكذا قرَّرهُ القاضي " عيَّاض " في الشفا بتعريف حقوق المصطفى[1399] »[1400].

[1389] تاريخ الإسلام - الذهبي - ج ٣ - ص ٤٤ - ٤٥

[1390] وفي كليهما قال ﷺ : إنما فاطمة بضعة مني ، يريبني ما رابها ، ويؤذيني ما آذاها .

[1391] سير أعلام النبلاء - الذهبي - ج ٢ - ص ١١٨ - ١٢٢

[1392] البداية والنهاية - ابن كثير - ج ٦ - ص ٣٦٦

[1393] وقال الإمام أحمد حدثنا أبو سعيد مولى بني هاشم حدثنا عبد الله بن جعفر حدثتنا أم بكر بنت المسور بن مخرمة عن عبد الله بن أبي رافع

[1394] قال : - هو ابن مخرمة - قال : قال رسول الله ﷺ " فاطمة بضعة مني يغيظني ما يغيظها وينشطني ما ينشطها ، وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة إلا نسبي وسببي .. قال : وهذا الحديث له أصل في الصحيحين عن المسور بن مخرمة أن رسول الله ﷺ قال " فاطمة بضعة مني يريبني ما يريبها ويؤذيني ما آذاها "

[1395] تفسير ابن كثير - ابن كثير - ج ٣ - ص ٢٦٧

[1396] حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا إسماعيل بن إبراهيم قال أنا أيوب عن عبد الله بن أبي مليكة

[1397] قال ﷺ : إنها فاطمة بضعة منى يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها

[1398] مسند احمد - الإمام احمد بن حنبل - ج ٤ - ص ٥

وأثبته الطبراني مِن طريق المسور بن مخرمة[1401] »[1402]، ثمَّ بآخر عن المسور[1403] »[1404] ، ثمَّ بثالث عن إبن الزبير[1405] »[1406] ثمَّ برابع عن أسماء بنت عميس »[1407]

وقاله إبن العربي في أحكام القرآن[1408] »[1409].

وخرَّجه إبن الأثير في " أسد الغابة " بواسطة ابن أبي مليكة عن المسور ابن مخرمة[1410] »[1411]

[1399] وذلك حين قال : قال بعض علمائنا أن أذى النبي ﷺ حرام لا يجوز بفعل مباح ولا غيره وأما غيره فيجوز بفعل مباح مما يجوز للانسان فعله وإن تأذى به غيره واحتج بعموم قوله تعالى : (إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة) وبقوله ﷺ في حديث فاطمة (إنما بضعة منى يؤذيني ما يؤذيها »

[1400] الشفا بتعريف حقوق المصطفى - القاضي عياض - ج ٢ - ص ٢٣٠

[1401] حدثنا مطلب بن شعيب الأزدي ثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة القرشي أن المسور بن مخرمة أخبره أنه سمع النبي ﷺ على المنبر يقول إنما ابنتي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها .

[1402] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٣ - ٤٠٧

[1403] حدثنا موسى بن هارون ثنا قتيبة بن سعيد ثنا بن لهيعة ثنا بن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة أن رسول الله ﷺ صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال إنما ابنتي فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها

[1404] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٣ - ٤٠٧

[1405] حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أحمد بن منيع ح وحدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسي ثنا مؤمل بن هشام قالا ثنا إسماعيل بن علية عن أيوب عن بن أبي مليكة عن عبد الله بن الزبير وفيه : قال ﷺ : إن فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها وينصبني ما أنصبها .

[1406] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٣ - ٤٠٧

[1407] المعجم الكبير - الطبراني - ج ٢٢ - ص ٤٠٣ - ٤٠٧

[1408] قال النبي ﷺ إنما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها

[1409] أحكام القرآن - ابن العربي - ج ١ - ص ٦٣٨

وفي " الآحاد والمثاني " قرَّره الضحاك عند ترجمة فاطمة إبنة رسول الله ﷺ من طريق[١٤١٢] الليث بن سعد عن عبد الله بن عبيد الله القرشي بواسطة المسور بن مخرمة[١٤١٣] »[١٤١٤] ثمَّ ساقه مِن طريق إبن الزبير[١٤١٥] »[١٤١٦].

وأثبته إبن حجر في " الإصابة " بشرط الصحيحين[١٤١٧] مرَّة مِن طريق المسور ، ومرَّة من طريق علي بن الحسين عن أبيه الحسين عن أبيه علي عن رسول الله ﷺ وفيهما يقول ﷺ : " فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها " »[١٤١٨]. ثمَّ قاله تهذيب التهذيب مِن طريق ابن أبي مليكة عن المسور[١٤١٩] »[١٤٢٠].

[١٤١٠] قال ﷺ : إنها بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها

[١٤١١] أسد الغابة - ابن الأثير - ج ٥ - ص ٥٢٠ - ٥٢١

[١٤١٢] حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة نا شبابة نا الليث بن سعد عن عبد الله بن عبيد الله القرشي أن المسور بن مخرمة أخبره أنه سمع النبي ﷺ على المنبر وهو يقول إنما ابنتي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها

[١٤١٣] أخبره أنه سمع النبي ﷺ على المنبر وهو يقول إنما ابنتي بضعة مني يريبني ما أرابها ويؤذيني ما آذاها .

[١٤١٤] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[١٤١٥] إن فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويغضبني ما أغضبها

[١٤١٦] الآحاد والمثاني - الضحاك - ج ٥ - ص ٣٥٤ - ٣٦٦

[١٤١٧] قال : وفي الصحيحين عن المسور بن مخرمة سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها ويريبني ما رابها وعن علي بن الحسين بن علي عن أبيه عن علي قال قال النبي ﷺ لفاطمة إن الله يرضى لرضاك ويغضب لغضبك » .

[١٤١٨] الإصابة - ابن حجر - ج ٨ - ص ٢٦٤ - ٢٦٨

[١٤١٩] مرفوعاً فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها

[١٤٢٠] تهذيب التهذيب - ابن حجر - ج ١٢ - ص ٣٩١ - ٣٩٢

وفي التفسير قال الرازي : « قال ﷺ : " فاطمة بضعةٌ مني يؤذيني ما يؤذيها " ثمَّ قال : وإذا كان الأمر كذلك ، فالفائدة في ذكر هذا المعنى أن يصير ذلك سبباً لزيادة شفقة الخلقِ بعضهم على البعض »[١٤٢١].

ثمَّ عند آية المودَّة قال :

« لا شك أن النبيَّ ﷺ كان يحب فاطمة عليها السلام، قال ﷺ : " فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها " . قال: وثبت بالنقل المتواتر عن رسول الله ﷺ أنه كان يحبُّ عليّاً والحسن والحسين وإذا ثبتَ ذلك وجبَ على كلِّ الأمَّة مثله »[١٤٢٢] ، ثمَّ ساقه عند سورة الجحد[١٤٢٣] »[١٤٢٤].

وفي " تهذيب الكمال " قاله المزي من موطن ترجمة فاطمة . ثمَّ ذكر فضائلها[١٤٢٥] »[١٤٢٦].

[١٤٢١] تفسير الرازي - الرازي - ج ٩ - ص ١٦٠

[١٤٢٢] تفسير الرازي - الرازي - ج ٢٧ - ص ١٦٥ - ١٦٧

[١٤٢٣] قال قال ﷺ : فاطمة بضعة مني يؤذيني ما يؤذيها ويسرني ما يسرها

[١٤٢٤] تفسير الرازي - الرازي - ج ٣٢ - ص ١٤١

[١٤٢٥] من طريق ابن أبي مليكة عن المسور بن مخرمة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " إنما فاطمة بضعة مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها " .

[١٤٢٦] تهذيب الكمال - المزي - ج ٣٥ - ص ٢٤٧ - ٢٥١

وأثبته النسائي في " الخصائص " بواسطة المسور[1427] ، وفيه قال ﷺ :

« إنما هي بضعةٌ مني يريبني ما رابها ويؤذيني ما آذاها ، ومَن آذى رسول الله ﷺ فقد حبط علمه »[1428] . ثمَّ أتبعه بطوائف مِن عدَّة متون[1429] »[1430] .

وقاله الصالحي الشامي عند الحديث عن تفضيلها[1431] »[1432] .

وهكذا ، فقد أجمعت الأخبار بأعلى وسائطها ، وتمام مواطنها ، وكثرة جهاتِها وطبقاتِها ، وكبار مشايخ خبرها بشرط الصحاح والمسانيد ، على أنَّ رسول الله ﷺ قال فاطمة يرضى الله لرضاها ويسخط ويغضب لما يسخطها ولما يغضبها ، ويؤذي النبيَّ ما يؤذيها ، وما إلى ذلك من الألفاظ التي أخرجناها عليك . ولسان الأخبار هنا مِن مواطن كثيرة بوسائط أكثر ، وهي صادرة على أعلى شرط التواتر ، ولسانُها صريحٌ مطلقاً في أنَّ غضبَ

[1427] محمد بن شعيب ، قال : أخبرنا قتيبة ، قال : حدثنا الليث ، عن ابن أبي مليكة ، عن المسور بن مخرمة قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول :

[1428] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٩ - ١٢٢

[1429] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٩ - ١٢٢

[1430] خصائص أمير المؤمنين (ع) - النسائي - ص ١١٩ - ١٢٢

[1431] منه قوله : ثم قال السبكي : وهذا صريح في أنها وأمها أفضل نساء أهل الجنة (يعني فاطمة وخديجة) ثم قال : والحديث الأول - يدل على تفضيلها على أمها ، وقد قال ﷺ : " فاطمة بضعة مني يريبني ما أرابها ، ويؤذيني ما آذاها " .

[1432] سبل الهدى والرشاد - الصالحي الشامي - ج ١١ - ص ١٦٠ - ١٦٣

الله من غضب فاطمة عليها السلام ، ورضاهُ من رضاها . وأنَّ النبيَّ صلى الله عليه وآله يسوؤهُ ما يسوؤها ، ويؤذيه ما يؤذيها ، وما إلى ذلك . ومع أنَّ الأخبار من مواطن كثيرة، ورغم ذلك ، فقد أطلقت هذا المعنى دون قيدٍ أو استثناء ، لتفيد أنَّ غضب ورضا فاطمة عليها السلام في كلِّ الأحوال لا يخرج عن حدِّ الله ، بل يحكي حقيقة أمرِ الله تعالى ،

لذا يسوء النبيِّ صلى الله عليه وآله ما يسوءها ، لأنَّ كلَّ ما يسوؤها باطل !!! فهذه أخبار تصرِّح تواتراً عن تواتر أنَّ فاطمة الزهراء - التي صرَّح القرآن بعصمتها وكمال طهارتها ، وشرط مودَّتِها ، ونخبة عنصرها - هي الأمةُ المعصومة ، والحجَّة المطلقة ، اليت من ردَّ عليها فقد ردَّ على الله ، ومن أغضبها فقد أغضب الله ومَن أساء إليها ، فقد أساء إلى أمرِ الله تعالى ، ومن جحدها فقد جحد أمر الله ، ومن تخلَّف عن ولايتها فقد تخلَّف عن ولاية الله تعالى . فضلاً عن حديث الثقلين المتواتر من كلِّ لسان ، والصريح في أنَّ العباد مكلَّفون النزول على شرط الثقلين معاً ، وإلا فقد بَطِلُوا وأبطلوا !!! الأخبار في ذلك صريحةٌ مطلقاً ، ومتواترة إلى حدِّ الضرورة . وهي بذلك تكشف أنَّ حجَّةَ اللهِ تعالى في فاطمة وبعلها وبنيها عليهم السلام ، وأنَّ مَن خالفهم ضلَّ وأضلَّ . ومن اتبعهم نجا وفاز .

وهي بذلك تعطي فاطمة الزهراء عليها السلام أعلى معاني العظمة ، وخاصَّةً تضعها في سنام العصمة ، وميزة تقلِّدها الولاية التي لا مرَّد لها ، وتماماً قالته الآية بطهرها وكمال عنصرها ، وصراطاً تدلَّت بهِ آية المودَّة حتى تجلَّت .

ثمَّ نفْسُ هذهِ الطائفة المتواترة بشرط الفريقين تطعنُ السقيفة طعناً لا حدَّ له !! فتبطِل أمرها ، وتكشف سوأتها ، وتشير إلى ظلمتها ، وخطورة فلتتِها ، وكبير وقعتِها ، وشديدِ نكبتها في الإسلام . وسترى معي ذلك جيِّداً حين نعرض عليكَ خبر مرضِ فاطمة الزهراء وشهادتِها عليها السلام . فاحفظ هذا عليك . خاصَّة أنَّ المتواتر من كلِّ لسانٍ وموطن مُجمِعٌ على أنَّ من أغضب فاطمة أغضب الله ورسوله صلى الله عليه وآله ، ومَن أسخطها أسخط الله ورسوله صلى الله عليه وآله ، ومَن أذاها آذى الله ورسوله صلى الله عليه وآله . وليس بعد السقيفة أذية أعظم ممَّا وقع على فاطمة الزهراء عليها السلام ، وفي ذلك أخبارٌ طوال ومشاهد عضال ، عرضت بعضاً منها عليك ، وسنعرض الباقي إنْ شاء الله تعالى ، لترى مدى سوأة السقيفة وشدَّة نيرانِها في أركان الإسلام .

الفهرس :